

أرنالدور أندريداسون
ARNALDUR INDRIÐASON

مكتبة

Telegram Network

2019

غيوم داكنة

SVÖRTULOFT
BLACK SKIES

رواية



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

غيوم داكنة

SVÖRTULOFT

BLACK SKIES

غيوم داكنة

SVÖRTULOFT

BLACK SKIES

رواية

أرنالدور أندريداسون

ARNALDUR INDRIDASON

ترجمة

ماجد حامد

مراجعة وتحرير

مركز التعريب والبرمجة



الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

يتضمن هذا الكتاب ترجمة النسخة الإنجليزية عن الأصل الايسلندي

Svörtuloft

Black Skies

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

Published by agreement with Forlagid Publishing, www.

forlagid. is

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش. م.

ل.

Copyright © 2009 by Arnaldur Indridason

All rights reserved

Arabic Copyright © 2017 by Arab Scientific Publishers,

Inc. S. A. L

تمّ ترجمة هذا الكتاب بدعم مالي من:

This Book has been translated with a financial support

:from



ICELANDIC LITERATURE CENTER

الطبعة الأولى: آذار/مارس 2019 م - 1440 هـ.

ردمك 978-614-02-3652-3

جميع الحقوق محفوظة للناشر



يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

تصميم الغلاف: علي القهوجي

التنضيد وفرز الألوان: أب.جد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (+961-1)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (+961-1)

أخرج القناع الجلدي من الكيس، لم يكن القناع كما توقعه، فقد كانت النتيجة مخيبة، ولكنه على الرغم من ذلك فقد وجد أنه يفي بالغرض.

لقد تمثل أكبر مخاوفه في أن يعترض شرطي طريقه، ولكن أحدا في الحقيقة لم يعره اهتماما. لقد احتوى الكيس بالإضافة إلى القناع على زجاجتي شراب مهربتين

، ومطرقة ثقيلة ومسمار معدني، لقد ابتيعت هذه الأغراض من متجر دي أي واي.

لقد اشترى المواد اللازمة لصنع القناع في اليوم السابق من تاجر الجملة الذي يستورد الجلود، وبما أنه يعرف بدقة ما كان يحتاج إليه، فلم يواجه أية مشكلة في الحصول على الجلود المطلوبة وعلى الخيط والإبرة المقوسة. حلق لحيته ثم ارتدى ما تبقى لديه من ثيابٍ بالية.

في الواقع، كان احتمال أن يلفت انتباهها غير مرغوب فيه ضئيلاً، كما حصل سابقاً في الصباح، حيث بالكاد تمكن من أن يداري الموقف، لقد طأطأ رأسه كي لا ينظر أحد المارة إلى عينيه، ثم سار إلى البيت الخشبي في غريتيسغاتا حيث أسرع بنزول الدرجات التي تؤدي إلى الطابق السفلي، ثم فتح الباب، وتسلل إلى الداخل، وأحكم إغلاق الباب خلفه.

ما إن أصبح في الداخل حتى توقف من شدة الظلام، وبما أنه يعرف الطابق السفلي بشكل جيد، تمكن من تلمس طريقه في الظلام الدامس، لم يكن الطابق كبيراً: يقع المرحاض عديم النوافذ إلى يمين الممر، والمطبخ في الجهة نفسها وله نافذة كبيرة تطل على الحديقة الخلفية، ولكنها مغطاة ببطانية سميكة، أما غرفة الجلوس فتواجه المطبخ مباشرة، وتحاذيها غرفة النوم. تطل غرفة الجلوس على الشارع، وتغطي الستائر جدرانها. لم يلق سوى نظرة سريعة على غرفة النوم ذات النافذة الواحدة المغطاة بقطع الكرتون.

بدلاً من إنارة الأنوار، تلمس طريقه للإمساك بالشمعة التي احتفظ بها على الرف بالقرب من المدخل، أشعلها بعود ثقاب، ودخل الغرفة مسترشداً بنورها الخافت، استطاع سماع صرخات مكتومة صادرة من العجوز المربوط إلى الكرسي، حيث قيدت يداها خلف ظهره، وأحكم تكميم فمه، لقد حرص على تجنب إلقاء نظرة خاطفة على وجهه لا سيما عينيه. وضع الكيس على الطاولة، وأخرج المطرقة والقناع والمسمار والزجاجتين، فتح زجاجة

الشراب، وبدأ يشرب بشغف من الشراب الذي لم يعد يحرق حلقه منذ فترة.

وضع الزجاجاة على الطاولة، وأمسك بالقناع المصنوع من أجود المواد؛ جلد سميك، وخيوط مزدوجة، لقد أحدثت فجوة دائرية في المقدمة لتفسح مكانا للمسمار الحديدي، وتم درز إطار سميك حول هذه الفجوة لكي يبقى المسمار منتصباً، وتُقَبَّ القناع من الجانبين لتمرير شريط مطاطي عريض يمكن ربطه بإحكام حول مؤخرة الرأس، بالإضافة إلى فتحات من أجل العينين والفم. لقد غطى القناع قمة الرأس، وكان يربط بالطوق خلف الرقبة بواسطة شريط مطاطي وذلك للتأكد من أنه لن ينزلق. لم يكلف نفسه عناء أخذ قياسات دقيقة، فقد صنعه وفقاً لقياسات رأسه.

ارتشف رشفة أخرى من الشراب، محاولاً عدم التأثير بتدمير العجوز الأحمق.

عندما كان صبياً صغيراً رأى قناعاً شبيهاً بهذا القناع في حظيرة المواشي داخل المزرعة، لكنه كان حديدياً وليس جدياً، وعلى الرغم من أنه كان محظوراً عليه دخولها، إلا أنه تمكن ذات مرة من استراق النظر، لقد شعر أن الحديد الصدئ في بعض الأماكن يبعث إحساساً بالبرودة عند لمسه، ولاحظ أن هناك دماء جافة حول ثقب المسمار، لم يرَ القناع إلا مرة واحدة. وكان ذلك ذات صيف، عندما قتل المزارع عجلاً مريضاً، لم يكن من السهل على المزارع اقتناء سلاح ناري، لكن القناع أدى المهمة، لقد كان

صغيرا ولم يناسب رأس العجل، فقد قال المزارع إنه صنع من أجل الأغنام. التقط المزارع مطرقة الكبيرة وضرب المسمار ضربة واحدة قوية فاندفع المسمار عميقا في رأس العجل، فنفق الحيوان على الفور ولم يتحرك مجددا.

لقد عاش حياة سعيدة في الريف، ولم يقل له أحد على الإطلاق إنه صغير وضعيف ومثير للشفقة، لم ينسَ أبدا التسمية التي أطلقها المزارع على خوذة الرأس تلك ذات المسمار: قناع الموت.

كان اسما تقشعر له الأبدان.

حدّق طويلا إلى المسمار الذي برز من القناع، لقد صنعه على أساس أنه سيخترق خمسة سنتيمترات داخل الجمجمة، وكان يعلم أن هذا أكثر من كافٍ.

أنّ سيغوردور أولي بشدة، فهو يجلس في سيارته خارج الشقق منذ ثلاث ساعات، ولم يحدث شيء: كانت الصحيفة في مكانها في صندوق البريد، وقد مر بالقرب منها عدد لا بأس به من السكان، لكن أيا منهم لم يعرها أي اهتمام، لقد وضعها بشكل بارز، حتى يسهل أخذها على من يرغب بذلك، أو من يرغب بإزعاج المرأة العجوز في الطابق العلوي.

لأسباب عديدة لم يكن في هذه المهمة أي تحدٍ له، فهي من أكثر المهمات تفاهة وملا التي قام به سيغوردور أولي منذ انضمامه إلى الشرطة، لقد اتصلت به والدته وطلبت منه تقديم خدمة لصديقة تعيش في مجمع للشقق في كليبيسفيغور بالقرب من الشاطئ الشمالي لريكيافيك، كان يتم توصيل الصحف إلى منزل تلك الصديقة، ولكن عندما نزلت لجليها صباح يوم الأحد، لم تجدها في صندوق البريد الخاص بها في مدخل البناء، ولم يحالفها الحظ باكتشاف المذنب بنفسها، حيث أقسم جيرانها أن لا علاقة لهم بالأمر، حتى أن بعضهم سخر بأنهم لا يريدون لمس أي قصاصة

تخص سكان الجناح الأيمن وأنهم لا يقحمون أنفسهم بمثل هذه الأمور، لقد صدقت ما قالوه. لم يكن يهمها من الصحيفة إلا قسم الوفيات، والذي شكّل في بعض الأحيان أكثر من ربع عدد صفحاتها.

لقد اشتبهت بمجموعة من الأشخاص على رأسهم المرأة المهووسة بالجنس التي يتدفق الرجال إلى شقتها، وخاصة في المساء وفي عطلات نهاية الأسبوع، وإذا لم تكن هي السارق فلا بد أن يكون السارق أحد ضيوفها، ومن بين المشتبه بهم رجل يقطن في الطابق ما قبل الأخير ولا يغادر منزله مدعيا أنه ملحن موسيقي.

شاهد سيغوردور أولي فتاة مراهة تدخل البناء، وبدا جليا أنها كانت في طريقها إلى منزلها عائدة من سهرة طويلة، بدت ثملة ولم تعثر بسهولة على مفاتيحها، لقد ترنحت وهي تحاول الإمساك بمقبض الباب لتستند إليه، ولم تلق حتى نظرة خاطفة إلى الصحيفة.

لا يزال يعاني من بعض الأنفلونزا، ما من شك أنه يتحمل بعض المسؤولية في عدم شفائه التام، لأنه لم يلتزم البقاء في السرير، فهو لا يطيق صبرا على الرقاد في السرير ومشاهدة الأفلام على شاشة البلازما ذات 42 بوصة، فهو يفضل العمل حتى وإن شعر بقليل من التعب.

لقد عاد بأفكاره إلى الليلة الماضية، حيث كان هناك حفلة لم شمل لدفعة الصف السادس في منزل رجلٍ يعرف باسم غوفي وهو محامٍ مغرور، أزعجَ سيغوردور أولي تقريباً منذ اليوم الذي التقيا فيه، لقد كان من المثالي لغوفي - الأحمق الذي كان معتاداً على أن يرتاد المدرسة وهو يرتدي ربطة عنق - أن يدعوهم إلى منزله فلقد كان السبب الظاهري هو لم الشمل، ولكن في الحقيقة كما كشف في خطابه المبهر المثير للإعجاب، فقد رقي مؤخرًا إلى منصب مدير قسم في المصرف الذي يعمل فيه، وكانت تلك فرصة جيدة للاحتفال بذلك، لم يصفق سيغوردور أولي لغوفي عندما أعلن عن ذلك.

لم تكن نظرتَه إلى مجموعة الأشخاص الملتقين في الحفلة ملائمة، لاسيما عندما قارن نفسه بهم، ليتبين له أنه أقلهم تحقيقاً للإنجازات بين تلاميذ صفه. لطالما فكّر في هذا الأمر في كل مرة حضر فيها هذا النوع من الاحتفالات المزعجة، لقد ضمّ هذا التجمع محامين آخرين مثل غوفي، بالإضافة إلى مهندسين، وثلاثة أطباء أكملوا فترة تخصص طويلة، بالإضافة إلى مؤلف كتب، لم يقرأ سيغوردور أولي أياً من مؤلفاته أبداً، لكن أثّرت حولة ضجة في الأوساط الأدبية بسبب أسلوبه المميز الذي يتصف بالغير عقلاني، بلغة أحدث مدرسة نقد فكرية، عندما قارن سيغوردور أولي نفسه مع زملائه السابقين - حياته في الشرطة، ونوع التحقيقات التي يقوم بها، وزميليه إيرليندور وإيلينبورغ، وجميع البشر المتخبطين الذين اضطر إلى التعامل معهم كل يوم -

لم يستطع أن يجد سببا كافيا ليكون سعيدا، كانت والدته دائما تقول إنه جيد جدا لذلك، تعتمد العمل في الشرطة، ولقي ذلك من والده كل ترحيب فقد بدا سعيدا للغاية عندما انضم إلى الشرطة، وأشار إلى أنه على الأقل سيقوم بفعل الخير للمجتمع بشكل أفضل من أي شخص آخر.

«حسنا، كيف هي الحياة في الشرطة؟». سأله باتريكور، أحد المهندسين، الذي وقف إلى جانبه خلال خطاب غوفي، وقد كانا صديقين منذ الصف السادس.

أجابه سيغوردور أولي: «لا بأس. وماذا بشأنك؟ فالاقتصاد مزدهر وهناك الكثير من المشاريع الكهرومائية».

أجابه باتريكور: «نحن دائمو الانشغال. انظر، كنت أتساءل إن كان لديك متسع من الوقت لالتقي عما قريب، هناك أمر ما أود مناقشته معك».

«بالتأكيد، هل سأكون مضطرا لاعتقالك؟».

لم يبتسم باتريكور.

ولكنه قال قبل أن يبتعد: «سأتصل بك الاثنين، إن كان ذلك يناسبك».

«نعم يناسبني، لا تتردد في ذلك». أجاب سيغوردور أولي

وهو يومئ برأسه لزوجته باتريكور- سوزانا- التي لم يسبق لها أن رافقته إلى مثل هذه اللقاءات.

ابتسمت سوزانا له. لطالما أعجب بها سيغوردور، وفكر كم هو محظوظ صديقه الأبله هذا.

سأله إنتغولفور وهو يدنو منه حاملا كأسا من الشراب: «أما زلت تعمل على تطبيق؟».

إنه أحد قسّين في المجموعة، لم يكن من أولئك المتظاهرين بالورع، بل على العكس تماما كان محبا للشراب، شبيها بزير نساء، ويسير بخطى ثابتة نحو زواجه الثاني، لطالما تجادل مع القسيس الثاني من رفاق الصف -إيلمار- الذي كان على النقيض منه متطرفا دينيا يعارض التغيير بشدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمثلين الراغبين في قلب التقاليد المسيحية العميقة في البلاد. ومن ناحية أخرى لم يكن إنتغولفور مهتما بأي نوع من أنواع البشر، ولطالما كان يستمتع بإغائة إيلمار، وبخاصة عندما يسأله متى سيشكل طائفته المنشقة الخاصة: الإيلماريين.

فسأله سيغوردور أولي بدوره: «وأنت؟ أما زلت تعظ الناس؟».

ابتسم إنتغولفور وأجابه: «بالطبع، كلانا لا غنى عنه».

ظهر غوفي، وربت على ظهر سيغوردور أولي بقوة.

«كيف حال الشرطي؟». سأل بصوت مفعم بالحيوية بتأثير من المكانة الجديدة التي يحظى بها بفضل وظيفته الجديدة.

«جيد».

«ألم تأسف لأنك لم تتابع دراسة القانون؟». تابع غوفي الذي لم يبدُ مختالا -من قبل- كما هو اليوم.

لقد اكتسب الكثير من الوزن، لقد بدت ربطة عنقه التي تختفي خلف ذقنه المزدوجة مثيرة للإعجاب.

«لا، أبدا». ردّ سيغوردور أولي. علما أنه لطالما تساءل إن كان يجدر به ترك الشرطة وإكمال دراسته حتى يتمكن من الحصول على وظيفة مناسبة، ولكن كان من المستحيل أن يعترف بذلك لغوفي، أو أن يعترف له بأنه كان مصدر إلهام له قبل أن يصيبه هذا الغرور الراهن. أيا يكن الأمر غالبا ما قال بما أن مهرجا مثل غوفي يفهم القانون فلن يصعب فهمه على أحد.

قال إيلمار منضما إلى المجموعة، رامقا إنتغولفور بنظرة تأنبيية: «أرى أنك كنت تزوج المثليين».

عندها قال سيغوردور أولي: «أنا هنا» بحثا عن طريق للهروب قبل أن يتورط في نقاش ديني.

وهو ينظر إلى ستيونون التي كانت تمشي بالقرب منهم

وتحمل كأس شرابها، حتى وقت قريب، كانت تعمل في الضرائب، لقد اعتاد سيغوردور أولي الاتصال بها من وقت إلى آخر عندما يواجه صعوبات في عائداته الضريبية، ولطالما لم تبخل عليه بتقديم النصح والمساعدة، يعرف أنها تطلقت منذ سنوات وهي تعيش الآن حياة سعيدة، لقد كانت هي سبب حضوره هذه الأمسية.

خاطبها قائلاً: «ستينا، هل صحيح أنك توقفتِ عن العمل في الضرائب؟».

أجابته مبتسمة: «نعم، إنني أعمل في المصرف ذاته الذي يعمل فيه غوفي، إنني أعمل الآن على مساعدة الأغنياء في تجنب الضرائب، وبهذا أساعدهم وأساعد المصرف على حدّ قول غوفي وأحظى بدخل جيد».

«معك حق، فدخلي تافه نسبياً».

ابتسمت ستينون مرة أخرى، كاشفة عن أسنانها البيضاء اللامعة، ودفعت إلى الوراء خصلة شعرٍ غطت إحدى عينيها. ستينون شقراء مجعدة الشعر الذي يصل طوله إلى كتفها، أما وجهها فعريض نسبياً ويزين عينيها البنيتين حاجبان مصبوغان باللون الأسود، لقد كانت تنطبق عليها عبارة «السيدة الجميلة» التي يصف بها الأطفال النساء الجميلات، وتساءل سيغوردور أولي عما إذا كانت على علمٍ بذلك، ما من شك أنها تعرف مقدار جمالها.

سألته ستينون: «لماذا تقول ذلك وأنت من المضاربين في

البورصة».

ابتسم سيغوردور أولي لما قالته وسألها: «هل ينطبق عليّ وصف المضارب؟».

«نعم، ألا تعتبر نفسك مضاربا؟».

قال وهو يبتسم مجددا: «أنا لا قدرة لديّ على تحمل المخاطر التي يقوم بها المضاربون، أنا ألتزم بالرهانات الآمنة».

«مثل ماذا؟».

«أنا لا أشتري سوى أسهم المصارف».

رفعت ستينون كأسها: «ما من شيء أكثر أمانا منها».

سألها: «أما زلت غير مرتبطة».

«صحيح، وهذا يشعرني بالراحة».

قال سيغوردور أولي: «ليس الجميع سيئين».

«ما الذي حدث بينك وبين بيرغثورا؟» سألته ستينون بصراحة، «سمعت أن الأمور لم تكن على ما يرام».

أجابها: «صحيح، للأسف لم تجرِ الأمور على نحو جيد».

عقبت ستينون التي التقت بشريكته السابقة مرة أو مرتين في مناسبات مماثلة: «بير غثورا امرأة عظيمة».

«نعم، لقد كانت...، انظري، كنت أتساءل إذا كان بإمكاننا أن نلتقي لشرب القهوة أو للقيام بشيء ما».

«هل تطلب مني الخروج معا؟».

أوما سيغوردور أولي.

«في موعد؟».

«لا، ليس موعدا، حسنا، نعم، ربما شيء من هذا القبيل، بما أنك ذكرت الأمر».

ربتت ستينون على خده وقالت: «سيغي، أنت لست من نوعية الرجال التي تستهويني».

حدّق سيغوردور أولي إليها.

«أنت تعرف ذلك يا سيغي، لم تكن ولن... على الإطلاق».

«نوعية؟!»

بصق سيغوردور أولي الكلمة بينما كان يجلس في سيارته أمام مجمع الشقق، منتظرا وقوع لص الصحيفة بالكمين.

نوعية؟ ما الذي يعنيه ذلك؟ أهو أكثر سوءا من أي شخص آخر؟ ما الذي عنته ستينون بقولها نوعية؟

دخل شاب يحمل حقيبة آلة موسيقى إلى المدخل، أخذ الصحيفة من صندوق البريد من دون أن يتوقف، وفتح الباب أمام السلاالم بمفتاح، تبعه سيغوردور أولي إلى الردهة ودخل في الوقت المناسب ليحشر قدمه بين درفتي الباب قبل أن تغلقا، وطارده إلى الدرج، دُهِش الشاب عندما أمسكه سيغوردور أولي وسحبه إلى الخلف، قبل أن يأخذ الصحيفة منه ويضربه على رأسه بها، أسقط الرجل حقيبته التي اصطدمت بالحائط قبل أن يفقد هو الآخر توازنه ويسقط.

«انهض أيها الأحمق!» صرخ سيغوردور أولي بصوت مرتفع، في محاولة لسحب الرجل ليقف على قدميه، ظنا منه أن هذا هو اللص الذي يعيش على بعد طابقين من صديقة والدته، وأنه كان المبذر الذي دعا نفسه ملحنًا.

«لا تؤذني!» صرخ الملحن.

«لن أؤذيك، والآن، هل ستتوقف عن سرقة الصحيفة؟ أنت تعرف إلى من تعود، أليس كذلك؟ المرأة العجوز في الطابق الأول، أي نوع من الفاشلين يسرق صحيفة سيدة عجوز؟ أم أنك من نوعية الأشخاص الذين يحبون استغلال الأشخاص الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم؟»

وقف الشاب مجدداً، وصرخ في سيغوردور أولي وبدا
غاضباً، منتزعا الصحيفة.

قال الشاب: «هذه الصحيفة لي، وأنا لا أعرف ما الذي
تتحدث عنه».

«صحيفتك؟» أوقف سيغوردور أولي الشاب بسرعة، «أنت
مخطئ أيها الشاب، هذه صحيفة غودموندا».

في تلك اللحظة، ألقى نظرة على المدخل حيث علقت
صناديق البريد في صفوف، خمسة صناديق متجاورة أفقياً وثلاثة
صفوف، ورأى الصحيفة تبرز من صندوق بريد غودموندا كما
تركها.

«تباً!» شتم بينما كان عائداً إلى سيارته، وبخجل قاد سيارته
مبتعداً.

صباح الاثنين، وبينما كان في طريقه إلى العمل، سمع نبأ العثور على جثة في شقة مستأجرة في حي ثينغهولت القديم، بالقرب من وسط المدينة، حيث قطعت رقبة شاب، سارعت المباحث الجنائية للوصول إلى مكان الحادث، وأمضى سيغوردور أولي بقية اليوم في استجواب جيران الشاب.

خلال النهار تلقى مكالمة هاتفية من باتريكور يذكره فيها أنهما اتفقا على أن يتقابلا، ولكن عندما سمع عن جريمة القتل، قال لسيغوردور أولي بأن ينسى الأمر، لقد أخبره سيغوردور أولي بأنه لا بأس حيث يمكنهما أن يجتمعا في وقت متأخر من ذلك اليوم في مقهى اختاره، وبعد ذلك بوقت قصير تلقى مكالمة أخرى، هذه المرة من مركز الشرطة، بشأن رجل كان يسأل عن إيرلندور ورفض المغادرة حتى يُسمح له برؤيته، وقد أُبلغ الرجل أنّ إيرلندور كان في إجازة في الريف، لكنه لم يصدق ذلك، وأخيرا قال إنه سيتحدث إلى سيغوردور أولي بدلا منه، لكنه غادر في النهاية بعد رفضه إعطاء اسمه أو تحديد عمله. لاحقا، اتصلت به

بيرغثورا وطلبت منه مقابلتها في مساء الغد، إن كان لديه بعض الوقت.

عند الساعة الخامسة، وبعد أن أمضى اليوم في مسرح الجريمة، ذهب سيغوردور أولي لمقابلة باتريكور في المقهى المتفق عليه وسط المدينة. كان باتريكور ينتظره برفقة زوج أخت زوجته، وكانت معرفة سيغوردور أولي به معرفة سطحية من الحفلات في منزل صديقه، كانت هناك علبة جعة أمام الرجل وكان من الواضح أنه أفرغها في الكأس أمامه.

علق سيغوردور أولي قائلاً: «من المبكر الشرب يوم الاثنين»، ونظر إلى الرجل بعدم رضا وهو يجلس إلى طاولتهما.

ابتسم الرجل بارتباك ونظر إلى باتريكور.

«أنا أحتاج إليها»، قال وهو يرتشف رشفة من الجعة.

يدعى هيرمان وهو تاجر جملة ومتزوج من شقيقة سوزانا.

«حسنًا، كيف الحال؟». سأله سيغوردور أولي.

شعر أن باتريكور لم يكن على طبيعته، وخمّن أنه غير مرتاح لترتيب هذا الاجتماع من دون إخطار سيغوردور أولي بأن هيرمان سيحضره. باتريكور شخصية سمحة دائمة الابتسام. في بعض الأحيان يترافق وسغوردور إلى صالة الألعاب الرياضية في

وقت مبكر من الصباح ثم يتناولان القهوة بعد ذلك، أو يذهبان إلى السينما، حتى أنهما كانا يقضيان العطلة معا من وقتٍ إلى آخر، كان باتريكور بمثابة الصديق العزيز لسيغوردور أولي.

سأله باتريكور: «هل تعلم ما هو التآرجح؟».

«لا، أهو نوع من الرقص؟».

ارتعشت شفتا باتريكور وقال: «يا ليته كذلك». وعيناه تنظران إلى هيرمان الذي يحتسي الجعة.

لقد صافح هيرمان سيغوردور أولي بوهن عندما رحّب بقدمه، لقد كان خفيف الشعر، وعلى الرغم من أنه كان يرتدي ملابس أنيقة وربطة عنق، إلا أن لحيته بدت وكأنها لم تحلق منذ أيام.

سأله سيغوردور أولي: «حسنا، أنت لا تتحدث عن رقصة السوين تلك التي ظهرت في الأربعينيات؟».

أجابه باتريكور بهدوء: «لا، لا يوجد الكثير من الرقص في الحفلات التي أتحدث عنها».

أنهى هيرمان جعته، ولوّح للنادل طالبا علبة أخرى، نظر سيغوردور أولي إلى باتريكور، لقد أسسوا رابطة المحافظين الجدد المعروفين باسم ميلتون في الصف السادس، وأطلقوا مجلة من

ثماني صفحات بالاسم نفسه، وتغنوا بأمجاد المبادرة الفردية والسوق الحرة، واتفقوا مع متحدثين يمينيين معروفين للمجيء إلى المدرسة، ليلقوا خطابات في الاجتماعات التي اتصفت بالحضور الضعيف، وفي وقتٍ لاحق، فوجئ سيغوردور أولي، بانقلاب موقف باتريكور ضد المجلة، وأصبح متعاطفا مع اليساريين وبدأ يتحدث علنية ضد القاعدة الأميركية في ميدنيشيدي، داعيا لخروج أيسلندا من حلف شمال الأطلسي، حصل ذلك في الوقت الذي التقى فيه بزوجته المستقبلية، لقد كانت هذه التغييرات بسبب تأثيرها عليه. لقد كافح سيغوردور أولي وحيدا للحفاظ على ميلتون، ولكن عندما تراجعت المجلة إلى أربع صفحات، وعندما لم يعد المحافظون الشباب يكلفون أنفسهم عناء الذهاب إلى الاجتماعات انتهى عندها كل شيء إلى نهاية طبيعية، لا يزال سيغوردور أولي يملك جميع الإصدارات السابقة من مجلة ميلتون بما في ذلك العدد الذي يحتوي على مقاله: «الولايات المتحدة للإغاثة: أكاذيبٌ حول تورط وكالة المخابرات المركزية في أمريكا الجنوبية».

بدأ وباتريكور الجامعة في الوقت نفسه، وحتى بعد أن تخلى سيغوردور أولي عن إكمال دراسته في القانون من أجل التسجيل في أكاديمية الشرطة في الولايات المتحدة، استمررا بمراسلة بعضهما بانتظام، عندما أتى باتريكور لزيارته، أحضر معه زوجته سوزانا وطفلها الأول، كان في دورة الهندسة المليئة بالحديث عن ميكانيك التربة وتصميم البنية التحتية.

سأل سيغوردور أولي، الذي لم يستطع فهم تلميحات صديقه:

«لماذا نتحدث عن التآرجح؟».

نفضَ بعض الغبار عن سترته الصيفية فاتحة اللون التي لا يزال يرتديها في تحدٍّ لبداية الخريف، كان قد اشتراها في التنزيلات وكان نوعاً ما مسروراً بها.

ابتسم باتريكور وبدا مرتبكاً: «حسناً، أشعر بالإحراج بعض الشيء، فلم يسبق لي أن طلبت منك خدمة متصلة بعملك. في الحقيقة هيرمان وزوجته في ورطة»

«ورطة من أي نوع؟».

«لقد دعيا إلى حفلة تآرجح».

«لقد عدت إلى قصة التآرجح مجدداً».

تدخل هيرمان في الحديث قائلاً: «دعني أخبره- لقد فعلنا ذلك لفترة قصيرة وتوقفنا بعد ذلك، إن التآرجح هو مصطلح آخر ل...»، سعل من شدة الإحراج... إنه مصطلح آخر لتبادل الزوجات».

«تبادل الزوجات؟».

أوماً باتريكور.

فغر سيغوردور أولي فمه من هول الصدمة، ونظر إلى

صديقه وسأله: «لا تقل إنك وسوزانا أيضا؟».

تردد باتريكور كما لو أنه لم يفهم السؤال.

«لا تقل إنك وسوزانا أيضا؟». كرر سيغوردور أولي غير ما سمعه.

أسرع باتريكور لطمأنته: «لا، لا، بالطبع، نحن لم نشارك بهذا الأمر، كان هيرمان وزوجته؛ شقيقة سوزانا».

وأضاف هيرمان: «كانت مجرد طريقة بريئة لإحياء زواجنا».

«طريقة بريئة لإحياء زواجك؟».

سأله هيرمان: «هل ستقوم بتكرار كل ما نقوله؟».

«هل مارستم هذا الأمر لفترة طويلة؟».

«نمارس؟ لا أعلم إذا كانت هذه هي الكلمة الصحيحة لوصف ذلك؟».

«حسنًا، أنا لا أعرف».

«منذ بضع سنوات جربنا الأمر بعض الشيء، لكننا الآن بعيدون عن هذا الأمر».

نظر سيغوردور أولي إلى صديقه، ثم إلى هيرمان.

قال هيرمان بصوت واهن: «لا أعتقد أنني مضطر لتبرير الأمر لك».

وصلت كأس الجعة وارتشف رشفة، ثم نظر إلى باتريكور، وأضاف: «ربما لم تكن هذه فكرة جيدة».

تجاهله باتريكور، كان ينظر إلى سيغوردور أولي وأوحت تعابيره بعدم الراحة.

خاطبه سيغوردور أولي قائلاً: «أرجوك قل لي إنك لم تشارك في هذا».

«بالطبع لا» كرر باتريكور له، «أنا فقط أحاول مساعدتهما».

«حسنًا، وكيف يمكنني المساعدة؟».

«إنهما يتعرضان للمضايقة».

«أي نوع من المضايقة؟»

قال هيرمان: «كل ما في الأمر أننا سعيينا وراء المتعة مع الغرباء، لقد كان الأمر مثيرا للغاية».

مرة أخرى قال سيغوردور أولي: «أنا لا أعرف».

أخذ هيرمان نفسا عميقا وقال: «لقد تورطنا مع أناس مخادعين».

«هل تعني أنهم خدعوك ورموك خارج المعاشرة؟».

التفت هيرمان إلى باتريكور وقال: «أخبرتكَ أن الأمر برمته كان خطأ».

عاتب باتريكور سيغوردور أولي بقوله: «هلا أنصت إليه؟ إنهما في حالة يرثى لها، إنهما متمرغان بالوحد لأقصى درجة، واعتقدت أنك قد تكون قادرا على مساعدتهما، أرجوك فقط اصمت واستمع».

أجبر سيغوردور أولي على الاستماع لصديقه.

«شارك هيرمان وزوجته في تبادل الزوجات لفترة منذ عامين، ودعوا الناس إلى حفلات التآرجح وقبلا الدعوات إلى تجمعات مماثلة في منازل الآخرين، كانت لديهما علاقة مفتوحة، والتي كانت مناسبة لهما بشكل جيد وفقا لهيرمان، لقد كانت ممارسة الجنس أمرا مثيرا، وهما لم يفعلا ذلك إلا مع الناس اللطفاء على حد تعبيره، ثم سرعان ما أصبحا جزءا من نادٍ يتكون من مجموعة صغيرة من الأزواج من ذوي التفكير المماثل».

عقب هيرمان: «ثم قابلنا لينا وإيبي».

«من هما؟». سأل سيغوردور أولي.

أجابه هيرمان وهو يفرغ كأسه: «زوجان يشاركان في هذا الهراء».

«حسناً، أفهم أنهما ليسا لطيفين؟»

قال هيرمان: «لقد التقطنا صوراً».

«صوراً لكم؟».

أوماً هيرمان برأسه.

«وأنتم...؟»

«إنهما يهدداننا بنشرها على الإنترنت إذا لم ندفع لهما».

سأل سيغوردور أولي باتريكور: «شقيقة سوزانا تعمل في السياسة، أليس كذلك؟»

سأله هيرمان: «هل تعتقد أنك تستطيع التحدث إليهما؟».

سأل سيغوردور أولي: «أليست مساعدة لأحد الوزراء؟».

أوماً باتريكور برأسه، وقال: «الأمر بمثابة كابوس بالنسبة

إليهما، يود هيرمان لو تستطيع التحدث إليهما بطريقة ما، وأن تأخذ الصور منهما، وتخيفهما لكي يتوقفا عن التهديد ويسلما كل ما لديهما».

«ما الذي لديهما بالضبط؟»

أجابه هيرمان: «فيديو قصير».

«فيديو لكما...؟»

أوما هيرمان برأسه.

«ألم تعرف أنهما كانا يصورانكما؟ كيف لم تنتبه إلى أمر كهذا؟».

قال هيرمان: «أنا حقا لا أتذكر، لقد حصل ذلك قبل عامين، وأرسلا لنا صورة، يبدو أن لديهما كاميرا مثبتة في شقتهما لم نكتشفها. في الحقيقة، أتذكر رؤية كاميرا من نوع ما - صغيرة جدا - على رف الكتب في غرفة الجلوس حيث كنا في ذلك الوقت، ولكن لم يخطر لي أنهما يستخدمانها».

أشار باتريكور «لا يتطلب التصوير معدات متطورة».

«هل كنتم في منزلهما؟».

«نعم».

«أخبرني عنهما؟».

«نحن لا نعرفهما على الإطلاق ولم نرهما منذ ذلك الحين، أتوقع أنهما عرفا زوجتي لأنها تظهر أحيانا في وسائل الإعلام، لذلك قررا محاولة ابتزازنا».

قال باتريكور وهو ينظر إلى سيغوردور أولي: «وبالطبع تمكنا من تحقيق ما أراداه على نحو جيد».

«ما الذي أراداه؟».

أجاب هيرمان: «المال، أكثر بكثير مما لدينا، المرأة هي من اتصلت بنا، وأخبرتنا أن نأخذ قرضا وقالت إن علينا أن لا نتحدث إلى الشرطة».

«هل لديك أي دليل على ادعائهما امتلاك صور لكما؟».

نظر هيرمان إلى باتريكور.

«نعم».

«ما هو؟».

نظر هيرمان حوله في المقهى، ثم فتح جيبا في سترته، وأخرج صورة، وأعطاهما بسرعة إلى سيغوردور أولي، لقد كانت الجودة رديئة حيث بدت أنها مطبوعة على طابعة منزلية، لكنها

أظهرت مجموعة من الأشخاص...، اثنان منهم نساء لم يتعرف سيغوردور أولي إليهما، وهيرمان الذي كان بالإمكان التعرف إليه فوراً، في اللحظة التي التقت فيها الصورة بدا أن الحفلة كانت قد وصلت إلى ذروتها، إذا جاز التعبير...

سأل سيغوردور أولي وهو ينظر إلى صديقه: «وتريدني أن أحل هذه المشكلة معهما؟».

قال باتريكور: «قبل أن تتحول الأمور إلى شيء سيئ، أنت الشخص الوحيد الذي نعرف أنه يستطيع التفاهم مع هكذا حثالة».

لقد طارد هذا الوغد لأشهر، قبل أن يقدم على أي شيء. كان يقف في الخارج ويتجسس على مخبئه في غريتيسغاتا، أيا يكن الطقس، طوال الليل والنهار، وحرص على البقاء بعيدا بما يضمن رؤية جانبية مناسبة، ويحافظ على تخفيه من خطر البقاء طويلا في المكان ذاته، لكي لا يجذب انتباه المارة أو السكان، فقد يتصلون بالشرطة، وهذا آخر ما يريده، فلن تكون هذه هي المرة الأولى التي يواجه فيها مشاكل مع القانون.

كانت بيوت هذا الحي متشابهة، باستثناء بعض البيوت التي بنيت وفقا للنمط السائد حاليا، في حين أن بيوتا أخرى بدت مندمجة بشكل أفضل مع المظهر الأصلي للشارع: المباني الخشبية المتواضعة والمنخفضة الارتفاع ذات الأسقف المصنوعة من الحديد المموج، والمؤلفة من طابق أو طابقين، وفي أسفلها قبو، بعضها رمم، بينما بعضها الآخر أهمل وأصبح خرابا مثل المخبأ الذي عاش فيه الرجل العجوز، كان السقف متداعيا، وليس هناك مزاراب على الجانب المقابل للشارع، وقد تقشر معظم الطلاء

الأزرق الذي طلي به، وكانت البقع الكبيرة من الصدا تشوه السقف والجدران. ومن نظرة واحدة يمكن الاستنتاج أن الطابق الأول فوق القبو غير مأهول، فالستائر كانت منحسرة عن النوافذ، ولم ير أي حركة خلفها.

لم تكن السنوات رحيمة مع العجوز، فهو يبدو في السبعين من العمر، مقوس الساقين محني الظهر، ويظهر شعره الأشيب أسفل قبعته الصوفية، يرتدي معطفاً بالياً. روتين يومه ثابت إلى حدٍ ما. ففي صباح كل يوم يذهب باكراً إلى حوض السباحة، وفي بعض الأيام ينتظر حتى تفتح الأبواب، ومن الحوض يعود مباشرة إلى المنزل الذي لا يغادره مجدداً إلا قبيل المساء عندما يذهب لشراء الحليب والخبز، ولا يتحدث إلى أحد، لا يزوره أحد باستثناء ساعي البريد بين الحين والآخر. إنه يمضي أمسياته في المنزل، باستثناء مناسبتين اثنتين الأولى عندما توجه إلى البحر ومشى على طول رصيف الميناء قبل أن يعود أدراجه إلى المنزل ماراً بالجزء الغربي من المدينة عبر حي ثينغهولت القديم.

وفي الثانية، عندما بدأ المطر بالتساقط في منتصف مسيرته، حيث كان العجوز يتسلل تحت جناح الظلام إلى حديقة منزلٍ قديم ذي طابقين، ويحدّق عبر نوافذ الطابق الأرضي إلى العائلة التي تعيش هناك، كان يختبئ لأكثر من ساعة وراء مجموعة من الأشجار في المطر البارد، على بعد مسافة آمنة من المنزل وهو يشاهد العائلة تستعد للنوم، وبعد أن تطفئ العائلة الأنوار، يسترق النظر إلى نافذة إحدى غرف الأطفال ويحدق إلى داخلها لفترة

طويلة قبل أن يعود إلى غريتيسغاتا.

كان يقف في الخارج متجاهلا الأمطار الغزيرة، وعيناه مثبتتان على باب الطابق السفلي من المنزل في غريتيسغاتا، حيث بدا وكأن لديه واجب حراسة كل الأطفال الصغار في ريكيافيك.

في المساء، ومع حلول الهدوء والسلام على المدينة، رنّ سيغوردور أولي جرس باب سيغورلينا ثور غريمسدوتير، المعروفة أيضا باسم لينا- المبتزة المزعومة- فقد حرص على إجراء محادثته معها في أقرب وقتٍ ممكن، لقد كانت تقيم في الضواحي الشرقية المحاطة بالأشجار، ليس ببعيدٍ عن سينما لوغاراس، مع زوجها إيبينسر الملقب إيبى، نظر سيغوردور أولي إلى الواجهة المضيئة للسينما وتذكّر مشاهدته لبعض الأفلام العظيمة عندما كان مراهقا، فقد كان من رواد السينما الشديدي الحماس لها، مع أنه لم يستطع تذكر أي من الأفلام التي شاهدها وقتها - فلقد كان دائما سريعا في نسيان الأفلام - لكنه كان يعلم أن السينما نفسها ستحتل دائما مكانة خاصة في قلبه بفضل موعدٍ لا يُنسى جرى هناك عندما كان في الصف السادس، حيث ذهب إلى هناك مع فتاةٍ غادرت بعيدا بعد ذلك الموعد، لكنه يستطيع تذكر القبلات الطويلة التي تبادلاها بعد الفيلم في سيارته خارج منزلها.

لم تكن لديه أدنى فكرة عن الطريقة التي يفترض بها أن

يساعد هيرمان وزوجته، ولكنه اعتقد أن عليه قراءة قانون مكافحة الابتزاز على لينا وإيبي، وتهديدهما بإشراك الشرطة بالأمر، والانتظار ليعرف ما إذا كانت هذه الحيلة قد تجدي نفعا أم لا، انطلقا مما قاله هيرمان، لم يكونا مبتزين خبيرين، ولكن طريقتهما لم تكن شائعة.

لقد فكر في طريقه إلى منزل لينا في المكالمات الهاتفية التي تلقاها ليلة البارحة، عندما كان مستلقيا بشكل مريح على الأريكة في المنزل، يشاهد قناة رياضية أميركية، عندما كان طالبا في الولايات المتحدة، تابع رياضتين أميركيتين كانتا في السابق غامضتان بالنسبة إليه، وهما كرة القدم الأميركية والبيسبول، ليصبح من المشجعين الرئيسيين لفريق دالاس كاوبويز وبوسطن ريد سوكس على التوالي، وبعد عودته إلى الوطن، اشترى صحنًا لاقطًا للأقمار الصناعية لمشاهدة البث المباشر للمباريات الكبيرة، وهو ما فعله بتفانٍ عظيم، على الرغم من أن فارق التوقيت كان يعني أن بعض المباريات تجري في منتصف الليل بتوقيت أيسلندا، لم يحتج سيغوردور أولي للنوم وقتًا طويلا، ونادرا ما تغيب عن الجلسة الصباحية في صالة الألعاب الرياضية. وعلى الرغم من هوسه بمتابعة المباريات العالمية، إلا أن المباريات الأيسلندية مثل كرة القدم وكرة اليد ما كانت تثير اهتمامه، حيث بدأ أن مستوى اللعب كان متدنيا جداً مقارنة بالبطولات الدولية الكبرى، واعتبر أنّ المنافسات المحلية لا تستحق البث عبر التلفاز.

إنه يعيش الآن في شقة صغيرة مستأجرة في فرامنيسفيجور،

وهو حيّ سكني هادئ غربي المدينة، عندما انتقل ليعيش بمفرده بعد انفصاله عن بيرغثورا، تقاسما ممتلكاتهما - الكتب والأقراص المدمجة وأدوات المطبخ والأثاث - بطريقة حضارية، لقد سعى لتكون شاشة البلازما من حصته، والتي أهداهما إياها فنان أيسلنديّ شاب، لم تكن بيرغثورا تشاهد التلفزيون كثيرا من قبل، ولم تستطع أن تفهم شغفه بالرياضة الأميركية، لا تزال شقته الجديدة خالية إلى حدّ ما لأنه لم يمتلك الوقت الكافي لتجهيزها بالشكل المناسب، وربما لأنه يأمل بترميم علاقته مع بيرغثورا.

لقد تشاجرا مرارا وتكرارا، وبالكد كانا يتحدثان من دون انفعال ودون أن يتبادلا الاتهامات. في النهاية، اتهمته بعدم تقديم الدعم الكافي لها عندما أجهضت للمرة الثانية، لقد عجزا عن إنجاب الأطفال بشكل طبيعي، وعندما لجأ للأطباء كان الفشل من نصيبهما. وعندما تطرقت إلى موضوع التبني، بدا مترددا، قبل أن يعلن في النهاية أنه لا يريد تبني طفل من الصين كما اقترحت.

سألت بيرغثورا: «ما الذي بقي إذن؟».

أجابها: «نحن الاثنان».

فقالت: «لست متأكدة».

في النهاية قررا الانفصال، عندما وصلت علاقتهما إلى الدرك الأسفل. لقد أدركا الحقيقة وعرفا أنهما مسؤولان عما آلت إليه الأمور، وبمجرد اتخاذهما هذا القرار، بدت الأمور وكأنها

تتحسن حيث خف التوتر الذي يعيشانه بشكلٍ ملحوظ، ولم يعد الغضب والشحن يخيم على علاقتهما، وللمرة الأولى منذ وقت طويل، تمكنا من التحاور من دون أن ينتهي بهما الأمر متألمين.

عندما رن الهاتف كان مستلقيا على الأريكة أمام الشاشة الكبيرة، ويشرب عصير البرتقال مستغرقا في مشاهدة كرة القدم الأميركية، نظر إلى ساعته، ورأى الساعة تشير إلى ما بعد منتصف الليل، بعدها نظر إلى الرقم الذي ظهر على هاتفه.

قال: «مرحبا».

سألته والدته: «هل كنت نائما».

«لا».

«أنت لا تحصل على قسطٍ كافٍ من النوم، يجب أن تذهب إلى الفراش في وقتٍ أبكر».

«لو كنت نائما، كان اتصالك سيوقظني».

«أوه، هل الوقت متأخر إلى هذا الحد؟ ظننت أنك ستنتصل بي، هل سمعت شيئا عن أبيك؟».

«لا». أجاب سيغوردور أولي باقتضاب في محاولة لعدم تفويت ما كان يحدث على الشاشة، كان يعلم أن والدته على دراية

تامة بالوقت.

«هل تذكر أن ذكرى ميلاده اقتربت».

«أنا لم أنس».

«هل ستخرج غدا في جولة بالقرب مني وتأتي لرؤيتي؟».

«في الحقيقة لدي كثير من العمل، ومع ذلك سأرى إن كنت أستطيع تدبر الأمر، دعينا نتحدث لاحقا».

«من المؤسف أنك لم تمسك باللص».

«أعرف، لم ينجح الأمر».

«ربما يمكنك المحاولة مرة أخرى في وقت لاحق، غودموندا مذهولة مما جرى، لاسيما الأمر المؤسف الذي حصل مع هذا الموسيقي على الدرج».

«نعم، حسنا، سنرى».

لم يكن سيغوردور أولي متحمسا لاقتراحها.

ما الذي سيجعله مهتما بأحاسيس غودموندا؟ لقد فكر بينه وبين نفسه مع أنه لم يقل هذا بصوتٍ عالٍ.

ما إن أنهت والدته المكالمة، حتى حاول معاودة التركيز على

المباراة، ولكنه لم يوفق إلى ذلك، فلقد جعلته المكالمة، على الرغم من قصرها، يشعر بالاستياء وبالذنب أيضا، كانت لدى والدته موهبة غريبة في التعبير عن الأشياء بطريقة تشعر المرء بالذنب، وذلك بفضل النبرة الاتهامية التي تخفي قدرا ضئيلا من التسلط.

لم يكن يحصل على قسط وافر من النوم، ولم يكن يعتني بصحته، ولم يكن على تواصل معها، سواء عن طريق الهاتف أو شخصيا، وكل هذا تم التلميح إليه من خلال ذكر والده، الذي أهمله أيضا، ولتزيد على كل ذلك لفتت الانتباه إلى حقيقة أنه فشل في القبض على لصّ الصحيفة، وبالتالي كان عديم النفع.

والدته مجازة بإدارة الأعمال، وعملت محاسبة في شركة كبيرة ذات اسم غريب مثير للإعجاب، وتولّت منصبا واسع الصلاحيات وحصلت على راتب جيد، وشرعت في الآونة الأخيرة في إقامة علاقة مع محاسب آخر، وهو أرملة يدعى سايموندور، قابله سيغوردور أولي عدة مرات في منزلها.

عندما انفصل والده، كان سيغوردور أولي في المدرسة الابتدائية، وترعرع مع والدته، كانت مضطربة خلال تلك السنوات واستمرت في الانتقال إلى أحياء جديدة، الأمر الذي صعب عليه التكيف وتكوين صداقات في المدرسة، لقد أقامت أيضا علاقات قصيرة مع عدد من الرجال لم يدم بعضها أكثر من ليلة واحدة. والده سباك، ومن الناحية السياسية كان وفيا للمبادئ الاشتراكية، ويكره المحافظين ومبدأ الفوائد والمصالح الذي دافعوا

عنه، وهو الحزب الذي صوّت له ابنه دائماً.

«لا أحد لديه قناعات سياسية أكثر قوة أو أكثر شرعية من أقصى اليسار» على حد قول والده، لقد تخلى سيغوردور أولي منذ فترة طويلة عن محاولات فتح نقاشاتٍ سياسةٍ معه، وعندما رفض سيغوردور أولي تغيير آرائه اعتاد الرجل العجوز القول إنه ورث هذه العجرفة اليمينية المحافظة عن والدته.

لقد حطمت هذه المكالمة تركيزه، وفقد سيغوردور أولي اهتمامه بشكل تدريجي بالمباراة فأطفاً التلفاز، واستلقى في الفراش ثم خلد إلى النوم.

أخذ الآن نفساً عميقاً وضغط على جرس باب لينا مجدداً.

المحاسبة والسبّاك، لم يعرف ما الذي جمع بين والديه، ولكن سبب افتراقهما بدا أكثر وضوحاً، على الرغم من عدم حصول الأب أو الابن على الأسباب المقنعة، كان من الصعب تخيل زوجين غير متطابقين أكثر من والديه، إنه الثمرة الوحيدة لعلاقتهم، فهم سيغوردور أولي أن مستقبله يجب أن يكون ملونا وذلك بسبب التنشئة التي تلقاها من والدته، كموقفه من والده على سبيل المثال، كانت أمنيته الوحيدة منذ زمنٍ بعيدٍ مختلفة كل الاختلاف عما هي عليه الآن، لم يتعب والده على الإطلاق من ذكر سمات سيغوردور أولي المتعجرفة التي ورثها عن تلك المرأة، والتي كانت عبارة عن الغطرسة والفوقية في النظر إلى

الناس، وخاصة فوقيته مع أولئك المنبوذين في أسفل الهرم الاجتماعي.

بما أن أحدا لم يُجب على الجرس، قرر الطرق على الباب، لم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية إقناع لينا وإيبي بالتخلي عن محاولتهما السخيفة بالابتزاز، ولكن على الأقل يمكنه الاستماع إلى ما سيقولانه، ربما لا يعدو الأمر عن كونه سوء فهم من قبل هيرمان، وإن لم يكن كذلك فربما يستطيع إخافتهما للتخلي عن خطتهما، فسيغوردور يمكنه أن يكون مخيفا جدا عندما يتطلب الأمر.

عندما طرق على الباب فُتح من تلقاء نفسه نحو الداخل، وبعد أن تردد أخذ ينادي لمعرفة إن كان هناك أحد في الداخل، لم يأت رد، تلفت يمينا ويسارا ولكن شيئا ما جذبته إلى داخل المنزل، ربما كان الفضول الفطري أو عدم الاهتمام الفطري.

«مرحبا!» نادى وهو يعبر المدخل القصير المؤدي إلى غرفة الجلوس عبر المطبخ. رأى لوحة صغيرة مائئة الألوان محاطة بإطار معلقة على الحائط. في الداخل كان المنزل مظلمًا، وكان مصدر الإنارة الوحيد أنوار الشارع، ولكن هذا كان كافيا ليُظهر لسيغوردور أولي أن غرفة الجلوس في حالة من الفوضى العارمة، حيث المصابيح والمزهريات محطمة على الأرض، ومصابيح السقف مكسرة، والصور أُقتلعت عن الجدران. وسط كل هذا الدمار والفوضى، شاهد سيغوردور أولي امرأة ترقد على

الأرضِ تحيط بها بركة من الدماء، وكان هناك جرح كبير في رأسها.

لقد افترض أن هذه المرأة هي لينا.

فحص مؤشراتها الحيويّة، ولم يعثر على أي منها، وبعد هنيهة اتصل بالإسعاف قبل أن يخطر بباله أنه سيضطر لشرح سبب وجوده في المنزل، آخذا بعين الاعتبار أنه سيقول بعض الأكاذيب القابلة للتصديق، كأن يعطي معلوماتٍ غير صحيحة عن نفسه، لكنه في النهاية قرر قول الحقيقة، ومفادها أن أصدقاء له طلبوا منه محاولة التواصل مع الشخص الأحمق الذي كان يبتزهما، لقد حرص على إبقاء باتريكور وسوزانا خارج الموضوع، وكذلك شقيقة سوزانا ذات الطموح السياسي، لكنه علم بأن ذلك سيكون صعبا، حيث إن علاقتها بلينا وإيبي ستظهر إلى العلن بمجرد أن يبدأ التحقيق، وسيبعد هو عن القضية، منذ اللحظة التي سيشرح فيها سبب وجوده في المنزل.

بينما كان ينتظر وصول الإسعاف والشرطة طاردت الأفكار بعضها في عقله بتعاقب سريع، للوهلة الأولى لم يرَ أي مؤشر يدل على حدوث اقتحام، لقد بدا أن المهاجم دخل وغادر من الباب الأمامي ولم يكلف نفسه عناء إغلاقه خلفه بشكلٍ مناسب، من

المحتمل أن يكون سكان المنازل المجاورة قد لاحظوا شيئاً ما، سيارة على سبيل المثال، أو رجلاً بدا قادراً على مهاجمة لنا وتحطيم منزلها.

ما إن انحنى نحوها حتى سمع صوتاً، ولمح حركة في غرفة الجلوس المظلمة، وفجأة لمح شيئاً بدا وكأنه مضرب بيسبول يتجه نحو رأسه، فابتعد بشكل غريزي، وكانت النتيجة أن كتفه هي التي تلقت الضربة بدلاً من رأسه فسقط أرضاً، وفي غضون الوقت الذي احتاجه ليقف على قدميه مجدداً، غادر المهاجم من الباب الأمامي المفتوح، وتبعه سيغوردور أولي من المنزل مسرعاً إلى الشارع، حيث رأى رجلاً يركض بعيداً في اتجاه الشرق، استل هاتفه، واتصل لطلب المساعدة وهو يجري، لقد اتسعت المسافة بينهما بشكل كبير، لقد رمى المشتبه به الذي كان يركض بسرعة مذهلة نفسه في حديقة، ثم اختفى عن الأنظار.

هرع سيغوردور أولي خلفه حيث قفز فوق السياج ثم اتجه نحو زاوية المنزل الذي كان محاطاً بسياج آخر ثم عبر الشارع التالي إلى حديقة أخرى حيث تعثر هناك فجأة بعربة يدوية قطعت طريقه، ثم اندفع عبر تعريشات العنب وتدحرج على الأرض بسترته الصيفية الجديدة، استغرق منه الأمر ثوانٍ حتى استطاع استيعاب ما جرى عندما وقف مجدداً، ولكنه تابع المطاردة بعد ذلك، ورأى أن الرجل قد ابتعد كثيراً عبر شارع كليبيسفيغور والطريق الساحلي، قبل أن ينزل إلى منطقة فاتناغاردار بالقرب من رصيف الميناء، متجهاً نحو مستشفى الأمراض العقلية في

كليبور.

وفي محاولة أخيرة للحاق بالمهاجم، اندفع عبر زحمة المرور على الطريق الساحلي، مما أدى إلى ضغط السائقين على مكابحهم وإطلاق العنان لأبواق سياراتهم، بدأ الهاتف يرن في يده، لكنه لم يبطئ من حركته ليتمكن من الإجابة، رأى الرجل يتجه نحو المستشفى ويختفي خلف التلة، المستشفى مضاء ولكن المنطقة المحيطة به يسودها ظلام دامس، ولم ير أي أثر لسيارات الشرطة التي استدعاها قبل أن يبدأ المطاردة فأبطأ سرعته عندما اقترب من المستشفى، وأخذ الوقت الكافي للرد على هاتفه، لقد كان شرطيا من إحدى سيارات المجموعة هو من أعطى التوجيهات الخاطئة، وكان يبحث عنه حول مركز توحيد هرافنيستا، لقد أرشده سيغوردور أولي إلى مستشفى الأمراض العقلية، وطلب مزيدا من الدعم، بما في ذلك فريقا من الكلاب، كان يهرول باتجاه البحر في كليسفيك حيث كان الظلام دامسا، ثم توقف وأمعن النظر جنوبا نحو خليج هولتاجاردار وايليدافوجور، وقف محاولا الاستماع، ولكنه لم يتمكن من سماع أو رؤية شيء، فلقد اختفى الرجل في الظلام.

عاد سيغوردور أولي إلى المستشفى حيث وجد سيارتي شرطة وصلتا للتو مصطحبتين رجال الشرطة إلى المنطقة المحيطة بمركز البيع بالتجزئة في خليج هولتاجاردار وايليدافوجور، قدم لهم وصفا موجزا للرجل: متوسط الطول، يرتدي سترة جلدية وجينز، ومعه مضرب بيسبول، راقب

سيغوردور أولي عن كذب السلاح الذي كان بيد المشتبه به، وقال إنه كان يحملة في يده عندما ابتلعه الظلام، وبناء على أوامره انتشرت الشرطة في المنطقة، لقد استدعى المزيد من رجال الشرطة قبل أن تنضم وحدة الأسلحة النارية أيضا إلى البحث، حيث مكنتهم الكثافة البشرية الإضافية من توسيع منطقة البحث التي امتدت على طول الطريق من الطريق الساحلي إلى المحمية الطبيعية في رأس ايليدافوجور، وبعد أن أخذ إحدى سيارات الفريق التي كانت متواجدة بالقرب من المستشفى قادها عائدا إلى منزل لينا، لقد مرّ بعض الوقت منذ أن نقلت سيارة الإسعاف المرأة إلى المستشفى، حيث قيل له إنها لا تزال تتشبث بالحياة، كان الشارع بجانب المنزل مليئا بسيارات الشرطة، وكان فريق الطب الشرعي مشغولا بالفعل في الداخل.

«من أين تعرف هؤلاء الأشخاص؟» سأل زميله فينور، الذي كان يقف خارج المنزل، والذي سمع كل شيء عن مكالمة سيغوردور أولي الطارئة.

«هل تعرف أي شيء عن زوجها؟». سأل سيغوردور أولي الذي لم يعد متأكدا مما إذا كان ينبغي أن يقول الحقيقة كاملة.

أجاب فينور: «إن اسمه إيبينسر».

«نعم، صحيح، ما هذا الاسم الغريب؟».

«نحن لا نعرف أين هو، من هذا الذي كنت تطارده؟».

أجاب سيغوردور أولي: «أعتقد أنه من هاجم المرأة، أتخيل أنه ضربها على رأسها بمضرب البيسبول، ولقد قام الوغد بالأمر عينه معي، لقد أفقدني توازني».

«هل كنت في المنزل؟».

«لقد جئت لأتحدث معها ووجدتها ممددة على الأرض، الشيء الآخر الذي أعرفه هو أن هذا الوغد هاجمني».

«هل تعتقد أنه لص؟ نحن لم نتمكن من العثور على أي علامة تدل على حدوث اقتحام، لابد وأنه قد دخل من الباب الأمامي، لا بدّ وأنها فتحت له الباب».

«نعم، لقد كان الباب مفتوحا عندما وصلت، يبدو أنه رن الجرس، ودخل، ثم هاجمها، الأمر أكثر من مجرد عملية سطو - لا أعتقد أنه كان هنا للسرقة، فلقد حطّم المنزل، وضرب المرأة على رأسها، ولا شك أننا سنكتشف قريبا هل ضربها في مكانٍ آخر».

«إذا...»

«أعتقد أنه محصلّ ديون، يجب علينا أن نقوم بجمع كل المؤشرات للتأكد، أنا لم أتعرف على هذا الرجل، ولم أتمكن من رؤيته بوضوح بعد ذلك، لم يسبق لي أن رأيت أحدا يركض بهذه السرعة».

قال فينور: «يبدو ذلك معقولا نظرا لوصفك له، مضرب
البيسبول وما إلى ذلك، ربما كان هنا لتحصيل دين».

رافقه سيغوردور أولي إلى المنزل.

سأله فينور: «هل تظن أنه يعمل بمفرده؟».

«أظن ذلك».

«ما الذي كنت تفعله هنا؟ من أين تعرف هؤلاء
الأشخاص؟».

فقد سيغوردور أولي السيطرة على أعصابه، فهو وإن أراد
لن يكون قادرا على إخفاء أن سبب الهجوم على لينا ربما كان
مرتبطا بها وبمحاولات إيبي ابتزاز المال، لقد شك أن يكون
هيرمان هو من أرسل الجاني، لكنه بالكاد صدق أن صديقه
باتريكور كان قادرا على فعل مثل هذا الشيء. لقد قرر عدم
الإفصاح عن هذين الاسمين في الوقت الراهن. واكتفى بالقول إنه
كان يتابع تورط لينا وإيبي في تجارة صورٍ مشبوهة.

«تقصد صورا إباحية؟»

«شيء من هذا القبيل».

«تقصد استغلال الأطفال إباحيا؟».

«ربما؟»

قال فينور: «لم أكن على علم بأية قضية من هذا النوع».

قال سيغوردور أولي: «لم تكن القضية موجودة قبل اليوم، قد تكون قضية ابتزاز، الأمر الذي يمكن أن يفسر سبب وجود محصلّ الديون، إذا كان هذا هو الأمر».

نظر إليه فينور وبدا غير مقتنع بما قاله سيغوردور.

«ولمجرد ذلك فقط ذهبت لتسمع ما سيقولونه لبعضهم؟ لست متأكدا من أنني قد استوعبت هذا على نحو جيد يا سيغي».

«من المستبعد أن تلم بالأمر في الوقت الحالي».

«نعم، ولكن..»

قال سيغوردور أولي بحزم، محاولا أن يصرف النظر عن الموضوع: «على أي حال من الأفضل أن نتعقبه، أقصد إيبى».

«إيبى؟»

«أو أيا يكن اسمه، زوجها، ولا تنادني بسيغي مجددا».

عرج سيغوردور أولي على مركز الشرطة في طريق عودته إلى منزله في فرامنيسفيجور، وعلم أن إيلينبورغ قد عاد إلى المنزل في وقت سابق، رأى شابا يجلس على مقعد في الممر، لقد اعتاد هذا الشاب التورط في المشاكل بسبب سلوكه العدواني ومجموعة متنوعة من الجرائم البسيطة. إنه سليل أسرة مفككة فوالده سجين ووالدته مدمنة كحول، ريكيافيك مليئة بمثل هذه القصص، كان الشاب في الثامنة عشرة من عمره عندما وصل أول بلاغ عنه إلى سيغوردور أولي بسبب اقتحامه متجر أدوات كهربائية، علاوة على ذلك لديه بالفعل مجموعة من الإدانات المرتبطة باسمه وكان ذلك قبل عدة سنوات.

لا يزال غاضبا من نفسه بسبب تركه محصل الديون يفلت من قبضته، توقف سيغوردور أولي في طريقه إلى مكتبه، ونظر إلى الشاب، ثم توجه إليه وجلس إلى جانبه.

سأله: «ما التهمة هذه المرة؟».

أجابه الشاب: «لا شيء».

«هل هو اقتحام وسطو؟».

«لا شأن لك بتهمتي».

«هل ضربت شخصا ما؟».

«أين هو الأحمق الذي من المفترض أن يحقق معي؟».

«أنت أحمق لعين».

«اغرب عن وجهي».

«هل تعرف ماذا أنت؟».

«اصمت».

قال سيغوردور أولي: «إنّ الأمر ليس بهذا التعقيد، ولا حتى بالنسبة إلى معنوهِ مثلك».

تجاهله الشاب.

«أنت لست سوى فاشلٍ مثيرٍ للشفقة».

«أنت الفاشل».

قال سيغوردور أولي: «لن تحقق شيئاً في هذه الحياة، وأنت تعلم ذلك».

جلس الشاب على المقعد مقيد اليدين منحني الظهر، ورأسه منكس، وعيناه شاخصتان إلى الأرض. إنه ينتظر أن يُحقق معه بأسرع وقتٍ حتى يتمكن من الذهاب. لقد أدرك رجال الشرطة- بمن فيهم سيغوردور- أنه لم يكن الشخص الوحيد الذي يستغل القانون الخاص بإطلاق سراح المتهمين. فالقانون يشير إلى إطلاق سراح المتهم ما إن يعترف بجريمته، وهذا ما يتيح للمتهم الخروج وانتهاك القانون مجدداً، قبل أن يصدر بحقه عقوبة مع وقف التنفيذ، أو إذا واجه ما يكفي من الإدانات خلال هذه الفترة فسيوقف عندها لبضعة أشهر، وحتى عند حدوث ذلك سيقضي نصف مدة عقوبته فقط لأن سلطات السجن تتواطأ معهم للحصول على ما تريد.

تابع سيغوردور أولي: «أراهن أن أحدا لم يخبرك أنك فاشل، هذا ما قصدته، لم يخبرك أحدٌ بذلك في وجهك مباشرة، أليس كذلك؟».

لم يتفاعل الشاب معه.

تابع سيغوردور أولي: «في بعض الأحيان، يجب أن تدرك مقدار الانحطاط الذي بلغته، أنا أعلم أنك ربما تلقي باللوم على أشخاصٍ آخرين، أنت تفعل هذا، فكلكم تشعرون بالأسف على

أنفسكم وتلومون الآخرين على ذلك، لا بدّ وأن أمك على رأس القائمة ووالدك أيضا، فكلاهما يستفيدان من شخصٍ طفيليٍّ مثلك، والزملاء والنظام المدرسي وجميع الأشخاص الذين لم يهتموا لأمرك على الإطلاق، لديك مليون عذر وأنا أراهن على أنك قد استخدمت كل هذه الأعذار من وقت إلى آخر، أنت لا تفكر أبدا في أولئك الأولاد الذين عانوا أوقات صعبة أكثر منك بكثير، أولئك الذين كانت حياتهم شنيعة بشكلٍ مطلق، ولكنهم لم يضيّعوا الوقت في رثاء أنفسهم كما تفعل أنت، لأن لديهم شيئا ما بداخلهم يساعدهم على النهوض والتغلب على ظروفهم ليصبحوا أشخاصا محترمين ومفيدين في المجتمع، وليس فشلة مثيرين للشفقة مثلك، ولكن بالفعل لديهم نوع ما من الذكاء، انهم ليسوا مغفلين بشكلٍ كاملٍ».

لم يحرك الشاب ساكنا، وكأنه لم يسمع كلمة من خطاب سيغوردور أولي، فلقد ظل ينظر إلى الأرض على أمل أن يبدأ التحقيق معه عما قريب، ليطلق سراحه.

وقف سيغوردور أولي.

«لقد أردت أن تسمع الحقيقة -وإن لمرة واحدة- من شخص ليس مضطرا لتلطّيح يديه بحثالة مثلك».

شيعته نظرات الشاب حتى وصل مكتبه.

«أيها الوغد». همس وهو ينظر مجددا إلى الأرض.

اتصل سيغوردور أولي بباتريكور، لقد كان الهجوم على لينا الخبر الرئيسي في نشرة الأخبار المتأخرة، وعلى جميع المواقع الإخبارية على الإنترنت، لقد شاهد باتريكور التلفاز ولكن انبغى على سيغوردور أولي أن يخبره ثلاث مرات قبل أن يتمكن من إدراك من كان متورطاً في هذه القضية.

«هل تقصد أنها كانت هي؟»

أكد سيغوردور أولي: «إنها لينا».

«ولكن كيف... هل هي... هل ماتت؟».

«لا تزال على قيد الحياة، لكن وضعها حرج، إنها، بين الحياة والموت، لم أذكر اسمك أو اسم هيرمان، أو سوزانا وشقيقتها، لكنني لا أعرف كم من الوقت سأستطيع تجنب ذلك، لقد كنت خارج المنزل عندما وقع الهجوم، كنت في طريقي لأتحدث مع المرأة نيابة عنك، لذلك اضطررت لتفسير سبب وجودي، والآن أنا في المأزق نفسه شأني شأنك يا باتريكور».

في الجهة الأخرى كان صديقه صامتا، وفي النهاية قال: «ما كان عليّ أن أورطك في هذا، ظننتك قادرا على إيجاد حل، لكنني حقيقة لا أعرف ما الذي كنت أفكر فيه».

«أي نوع من الرجال هو هيرمان؟»

«ماذا تقصد بقولك أي نوع من الرجال؟».

«هل لديه أية علاقاتٍ مع محصلي الديون؟ هل يمكنه أن يسلّط شخصا مثل هذا على لنا وإيبي؟».

قال باتريكور بشكلٍ مدروس: «لا أعتقد ذلك، أجد صعوبة في تخيل ذلك، لا أعلم إذا كان يعرف أيا من محصلي ديون».

«أعلم أنك لن تفعل أي شيء غبيّ من هذا القبيل».

«أنا؟»

«أو أنتما».

«لقد عرّفته إليك، هذا كل ما في الأمر، صدقتي. في الواقع، حبذا لو أبقى خارج الموضوع، تحدّث مباشرة إلى هيرمان إذا كنت بحاجة للتحدث معه مرة أخرى، لا أريد أن أقترّب من هذه القضية بأي شكلٍ من الأشكال، فلا علاقة لي بالأمر».

«هل هناك سبب معين لحماية هيرمان؟».

«افعل ما تراه مناسباً، لن أحاول التأثير على أفعالك».

قال سيغوردور أولي: «حسناً، هل تعرف أي شيء لم يخبرني به هيرمان؟».

«لا، لقد اقتصر دوري على تعريفه إليك، أنا مجرد وسيط.
هل حقا أن من هاجم لنا هو محصل ديون؟».

«لا أعلم». أجاب سيغوردور أولي بعناية دون ارتباك، لأنه
أراد إبقاء التحقيق سرى قدر الإمكان، «ماذا كانوا يُريدون؟
ممارسة الجنس مع الغرباء؟ ما سبب ذلك كله؟».

«لا أعرف. منذ سنوات اطلعنا على بعض المعلومات،
عندما لمّحت أخت سوزانا للأمر، لقد كان الأمر بالنسبة إليها نوعا
من التسلية، ولم أتعلم في الاستفسار عن الأمر فهو شخصي».

«وماذا عن سوزانا؟».

«لقد صدمت بالطبع»

«كيف تواصلت لنا وإيبي في البداية مع هيرمان بعدما بدأ
بتهديده بالصور؟».

«لست متأكدا ولكنني أظن أن لنا هي من اتصلت به».

«إذا دققنا في سجلات اتصالات لنا وإيبي فهل يعني هذا أننا
سنقع على اسم هيرمان في هذه السجلات؟».

«أعتقد ذلك».

«حسنا، سنبقى على تواصل».

في طريقه إلى المنزل، توقف سيغوردور أولي لزيارة قسم العناية المشددة في المستشفى الوطني في ضاحية فوسفوجور، لقد وقف أحد رجال الشرطة أمام باب غرفة لينا، وجلس والداها وشقيقها في قاعة صغيرة للزوار، في انتظار الأخبار، ولكن حتى الآن لم يتمكن أحد من الوصول إلى إيبى، علم سيغوردور أولي من الطبيب المناوب أن لينا لم تستعد وعيها وأن مستقبلها غامض، فقد تلقت ضربتين قويتين على الرأس، إحداها سببت كسرا في الجمجمة، والثانية أحدثت ثقبا فيها، مما تسبب بنزيف في الدماغ، لم تظهر أية علامات أخرى على جسدها إلا على ذراعها اليمنى، وهذا دليل أنها حاولت حماية رأسها بذراعيها.

لم يحصل أي تقدم في البحث عن الجاني، على الرغم من أن الشرطة وسعت من دائرة بحثها لتغطي المنطقة المحيطة بمستشفى الأمراض العقلية وميناء الحاويات القريب، وكذلك خليج إيدافوجور والمناطق السكنية أعلى الطريق الساحلي، لقد تمكن الرجل من تنظيف المكان، ولم تتبق سوى الأدلة في منزل لينا لمساعدة الشرطة على معرفة هويته.

لقد شاهد سيغوردور أولي مباراة بيسبول لبعض الوقت قبل أن يخلد إلى الفراش، لقد فكّر في الصور التي كان إيبى ولينا يحتفظان بها، والتي ربما كانت هي هدف الجاني، إن صح هذا التوقع، فربما عوملت بهذا العنف لأنها لم تكشف عن مكانها، وهذا يعني أن الصور لم تكن في المنزل وربما هي في مكان لا يعرفه إلا إيبى، تذكر سيغوردور أولي قبل أن ينام بلحظات أن رجلا ما

كان يسأل عنه مجددا في مركز الشرطة، ولقد أتى في فترة العشاء وكان الضابط المناوب قد تعرّف إليه، على الرغم من أن هذا الرجل رفض الكشف عن اسمه أو عمله، ومما تمكن الضابط من تذكره هو أن اسم الرجل كان أندريس، وكان أحد لصوص ريكيافيك المعروفين، الذين سبق للشرطة أن اعتقلتهم عدة مرات بسبب السرقة والشجار وما إلى ذلك.

لم يكن قد هياً نفسه على نحوٍ جيّد، ولم يكن يعرف بالضبط كيف سيتصرف، وكل ما سعى إليه أن يكون التوقيت مناسباً، فهو يعرف ما يسعى إليه من الهجوم، ولكنه لم يضع أي خطة للتنفيذ، إنه يتحرك بدافع من الكراهية. لقد أرادت الشرطة التحدث إلى الرجل العجوز، فقد سبق وأن قدّم للشرطة معلومات عنه في الشتاء الماضي، لكن ذلك لم يؤدِّ إلى نتيجة، لقد كانت الصدفة هي التي جعلت طريقيهما تتقاطعان فهو لم يكن يبحث عنه، وشاء القدر أن يراه صدفةً، لقد مرت عقود على اختفاء هذا الوغد، ليتبين إنهما كانا يعيشان في الحي نفسه، فبعد كل هذه السنوات تبين أنه يعيش في منزل مجاور له.

من الصعب العثور على كلماتٍ تصف مشاعر الضيق التي عانى منها عندما بدا واضحاً له من كان هذا الشخص، لقد فوجئ بالتأكيد عندما رآه، فمنذ فترة طويلة تأكد أنه من المستبعد أن يلتقي به مجدداً، وتأكد أن خوفه من هذا الوحش أصبح شيئاً من الماضي، ولكن رؤيته أججت نار الغضب في داخله، لأنه لم ينسَ

الألم والمعاناة التي سببها له بعد كل هذه السنين. كان الوغد عجوزا ترك عليه الدهر بصمته، فقد بدا محني الظهر يمشي بتثاقل، ولكن رؤيته أخرجت خوفا قديما وألقت به في قلبه. بذل قصارى جهده كي لا يراه الوغد، واكتفى بمراقبته عن بعد، لم يكن يعرف الخطوة التالية التي سيقدم عليها، وعندما بدأت الشرطة بطرح الأسئلة اكتفى بإجابات تخفي أكثر مما تكشف، لأن علاقته بالشرطة لم تكن في أفضل الحالات.

في الواقع لم تكن لديه ذكريات واضحة عما حدث، لأنّ ذهنه كان غائبا نتيجة المخدرات والكحول في ذلك الوقت، ومنذ ذلك الحين استجمع قواه ووضع خطة للانتقام.

بعد أن علم أن الشرطة تسأل عنه، حاول العجوز البقاء بعيدا عن الأنظار، ثم انتقل من منزله مخبئا نفسه في الطابق السفلي في غريتيسغاتا، وكان آخر همه أن يستدر الشفقة على نفسه

من المنصف القول إنه لم يعرف أبدا طعم السعادة في حياته بسبب ما حدث، فلقد فقد والداه، واعتاد والده الذي كان مدمنا على الكحول على ضرب الأطفال عند أبسط غلطةٍ يقترفونها، حتى إنه في بعض الأحيان لم يحتج إلى الأعذار ليضربهم، لقد ضربهم بالحزام الجلدي، وكان يستخدمه أيضا لضرب زوجته بلا رحمة، لقد تجنّب الخوض في الماضي، فهو لم يستطع تحمّل التفكير في السنوات التي سبقت تفكك عائلته، لقد أرسل ليعيش مع الغرباء في الريف، وهناك شعر بالراحة إلا أنه لم يشعر بالسعادة، فهو لا

يعرف معنى السعادة، ولطالما شعر بالقلق في داخله وبأنه لن يستطيع النجاة على الإطلاق، ربما لأنه هو الإحساس الوحيد الذي عرفه طوال حياته.

ذات ليلة، وبينما كان يقف بعيدا في غريتيسغاتا، قرر أن الوقت قد حان ليوقف التجسس عليه، لقد اعتقد أن باستطاعته التغلب عليه بكل يسر وسهولة، وتذكر قصص المغامرات التي قرأها عندما كان صبيا صغيرا، تلك القصص التي تحدثت عن البطولات والتي شددت على أهمية أخذ العدو على حين غرة، لم يفكر أبدا بمهاجمته في الخارج، بل أراد القيام بذلك داخل منزله، ولكن كيف السبيل لدخول منزله من دون تنبيهه ليتخذ حذره، فالهجوم يجب أن يكون في وقت غير متوقع، ربّما ساعات الصباح الأولى هي الأفضل، عندما يذهب للسباحة.

في الصباح اقتحم المنزل وكان الطقس باردا جدًا ورطبا، وكانت رياح الشمال شديدة. وبعد أن أمضى ساعات طويلة في الخارج شعر بعظامه وكأنها تجمدت فبالكاد وقر له معطفه وقبعته الصوفية بعضَ الدفء. طوال الليل لم يمر شخص في الشارع، ومع اقتراب الصباح شقّ طريقه نحو المنزل، وكان على بعد خطواتٍ قليلة عندما فُتح باب القبو فجأة، لقد تصرّف بسرعة حيث ركض مسرعا إلى الأسفل على الدرجات، ودفع بالرّجل العجوز عندما كان يغلق الباب وحقيبة السباحة في يده، بدون تردّد دفعه إلى الداخل في الممر الصغير، وأغلق الباب خلفه، صرخ الرجل عليه، فضربه بالحقيبة على رأسه، وبعد ذلك انتزعها منه ورمها

بعيدا، حاول العجوز الهرب إلى غرفة الجلوس فقد أدرك أن
المواجهة غير متكافئة، لكنه أمسك به، وطرحه أرضا، وألقى بثقله
على رأسه، لقد كان الأمر أسهل بكثير مما توقع.

أراد هيرمان تجنّب مقابلة سيغوردور أولي في العمل، فهو مدير شركة لتوريد آلات ومعدات البناء، لذلك اتفقا على التحدث في المقهى حيث التقيا في اليوم السابق مع باتريكور، تفهّم سيغوردور أولي أسباب حذر هيرمان، ولكن لم تكن لديه النية بالتعامل معه بلطفٍ شديد، إذا كان هيرمان يعرف أي شيء عن الهجوم على لينا، فسيستخرج هذه المعلومات منه.

لا تزال لينا في غيبوبة قابعة في غرفة العناية المشددة ولم يكن الأطباء متفائلين، لكن إيبينسر ظهر، لقد عاد إلى منزله تلك الليلة، وتوجه مباشرة نحو فريق الطب الشرعي الذي كان يعمل في منزله، وشعر بالأسى الشديد عندما سمع بما حدث، أخذوه إلى المستشفى وهو الآن جالس بجوار زوجته، ذهب فينور لأخذ إفادته وعلم بأن إيبني يعمل مرشدا سياحيا في المرتفعات، وكان في الخارج مع مجموعة صغيرة من السياح الفرنسيين في ينابيع لاندمانالاوجار الساخنة. لقد تولى مرشد سياحي آخر مسؤولية تنظيم حفلة في فندق رانجا في المساء، أما إيبني فقاد السيارة عائدا

إلى بلدته، لقد تحقق فينور من حجته وتأكد على الفور من ذلك، وأعلن إيبى أنه لا يعلم السبب الذي قد يدفع أي شخص لإيذاء لنا وأنه لا يستطيع اتهام أحد، لكنه رجّح أن يكون لصا، فهذا هو التفسير الأكثر واقعية، كان مذهولا جدا لدرجة أن الشرطة قررت تأجيل الاستجواب، كانت الساعة الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة عندما دخل هيرمان إلى المقهى وجلس إلى جانب سيغوردور أولي، كانا قد اتفقا على اللقاء في الحادية عشرة.

سأله سيغوردور أولي بغضب وهو ينظر بوضوح إلى ساعته: «أتظن أن لا عمل لديّ سوى انتظارك في المقاهي؟».

أجابه هيرمان: «توجب عليّ إنهاء أمر قبل أن آتي، ماذا تريد؟».

«المرأة التي تحاول ابتزاز المال منك أصبحت قريبة لهذا الحد» - رفع سيغوردور أولي إبهامه وسبّابته- «من الموت الليلة الماضية، وإن نجت، فقد لا تكون أكثر من جثة هامدة، لقد حطم شخص ما جمجمتها».

«هل هي الشخص الذي ذكرت قصته كل الصحف هذا الصباح؟».

«نعم».

«هل كانت لنا؟ لقد قرأت الأخبار للتو، لم يذكروا أي

أسماء، وقالوا شيئاً عن محصل ديون».

«لدينا أسباب تجعلنا نعتقد أن المعتدي كان محصل ديون».

«وماذا بعد؟».

«هل أنت على معرفةٍ بأحد هؤلاء الأشخاص؟».

«أنا؟».

«نعم، أنت».

«هل تعتقد أن لي علاقة في ذلك؟».

«لا أستطيع التفكير في أي شخصٍ لديه دافع أكثر منك».

«انتظر، لقد حصل هذا مساء أمس، وهو اليوم الذي تحدثت فيه إليك، هل تعتقد أنني هاجمتها في اليوم ذاته الذي تحدثت فيه إليك طالبا تدخلك لإيجاد حل للمسألة؟».

حدّق سيغوردور أولي إليه بصمت، في وقت سابق من صباح هذا اليوم أخذ سترته الصيفية إلى مصبغة التنظيف الجاف، فقد اتسخت مساء أمس عندما سقط بين الشجيرات أثناء مطارדתه ذلك المجرم.

قال: «أنت تعرف، أنه من الأفضل للرجل الذي في وضعك

أن يجيب عن السؤال مباشرة بدلا من محاولة اللّف والدوران وتحريف كلمات الناس، أنا لا أبالي البتّة بما يدور في ذهنك حول ما أعتقده وحول ما لا أعتقده، أنا لا أبالي على نحو أكبر بك وبزوجتك أو بحياتكما الجنسية غير الأخلاقية، إذا كنت لا تريد أن تصاب بمكروه الآن فقط أجب عن السؤال».

استقام هيرمان في جلسته وقال: «أقسم لك إنني لم ألمسها».

«متى كانت آخر مرّة تواصلت معها؟».

«لقد اتصلت بي قبل ثلاثة أيام قائلة إنها لن تنتظر أكثر من ذلك للحصول على المال، وهددت بنشر الصور، وتوسلتها أن تعطيني مزيدا من الوقت، وقالت إنها ستمنحني يومين آخرين، لكنها لم تتحدث معي مجددا، كنت أنوي أن آخذ المال إلى منزلها كي لا تنشر الصور على المواقع الإباحية في جميع أنحاء العالم».

«حسنا، هل كان يفترض نشر المادة بالأمس، أي في اليوم الذي تعرضت فيه للهجوم؟».

قال هيرمان: «نحن لم نقم بتسليط أي شخص على هذه الساقلة، على كل حال كيف يجد المرء محصّل الديون؟ هل يعلنون عن أنفسهم في الصحف؟ فأنا لا أدري من أين أبدأ».

«ألم تتحدث مع إيبى؟».

«لا، فقط لينا».

«هل تعرف إن كان لديهما ضحايا غير كما؟».

«لا، أنا لا أعرف على الرغم من أن ذلك لا يبدو مستبعدا، أليس كذلك؟».

«حسنا، كان يفترض بك الذهاب إلى منزلهما مع المال، وأخذ الصور، وبذلك ينتهي الأمر؟».

«نعم، لم يكن الأمر معقدا للغاية، فعلى كلّ حال هما ليسا شخصين ذكيين، إنهما مختلان».

«لكنك لم تكن تنوي الدفع لهما؟».

أجاب هيرمان: «كان يفترض أن تحل الموضوع، هل وجدت أيّ صور في منزلهما؟».

حاول سيغوردور أولي إجراء البحث دون أن يلفت الانتباه، ولكن وجود رجال الشرطة الآخرين جعل من المستحيل عليه القيام ببحثٍ شامل، فهو لم يعثر على أيّ شيء، ولا حتى كاميرا.

سأله: «هل كنتما في منزلهما عندما التقطت الصور؟».

«نعم، لقد حصل ذلك منذ عامين».

«هل كانت تلك المرة الوحيدة التي ذهبتما فيها إلى هناك؟».

«لا، لقد ذهبنا إلى هناك مرتين».

«إلا أنهما بدأا بابتزازكما الآن؟».

«نعم».

«وذلك لأن وجه زوجتك ظهر في وسائل الإعلام وبدأ أن
مستقبلها السياسي واعد».

«إنه التفسير الوحيد».

قال سيغوردور أولي: «كم هذا راقٍ، يا لهم من أناسٍ رفيعي
المستوى».

كان إيبينسر يجلس على سرير زوجته في العناية المشددة
عندما أتى سيغوردور أولي ليحقق معه، أما فينور الذي كان
مسؤولاً عن التحقيق، فقال إنه سيتحدث مع إيبينسر مرة أخرى،
ولكن عندما عرض سيغوردور أولي عليه القيام بذلك وأن يوفر
عليه التعب وافق فلقد كان بالفعل مشغولاً ولديه العديد من الأمور
الأخرى.

إيبينسر رجل نحيف متوسط الطول، وقد ظهر على وجهه
آثار التعرض الدائم للعوامل الجوية، بدت لحيته وكأنها لم تحلق

منذ أيام، وكان ينتعل حذاء سميك النعل خاصا للمشي على الطرقات الوعرة، وهذا ما كان متوقعا رؤيته من مرشد سياحي في المرتفعات.

عندما دخل سيغوردور أولي إلى الغرفة نهض إبيي وصافحه ببرودة، وتجنب النظر إلى عينيه، كانت لنا ترقد في السرير، موصلة بجميع أنواع الأجهزة وأدوات الحقن الوريدي، والضمادات تحيط برأسها، كان الزوجان في الثلاثينيات من عمرهما تقريبا، ربما أقل بمقدار عقد من هيرمان وزوجته، وبديا حسني المظهر إلى حدّ ما، على الرغم من أن سيغوردور أولي وجد صعوبة في تقدير مظهر لنا نظرا لوضعها الحالي، هل من الممكن أن يكون شبابهما هو الذي جذب هيرمان وزوجته؟

سأله سيغوردور أولي وهو ينظر إلى حذائه: «هل تخطط لمغادرة المدينة مرة أخرى؟».

ونظرا للظروف الحرجة كان قد قرّر أن يتعامل مع إيبينسر بعطف وتفهم، ولكنه لم يكن واثقا من أنه وزوجته يستحقان مثل هذه المعاملة.

«ماذا؟ تقصد الحذاء؟ لا، ليس الآن، أنا أحب انتعال هذه الأحذية حتى في المدينة».

قال سيغوردور أولي: «لقد تلقينا تأكيدا بأنك كنت في طريق عودتك من المرتفعات عندما تعرضت لزوجتك للهجوم».

قال إيبينسر: «أجد أنه من الغريب الشك بأنني الفاعل».

«سواء كان أمرا غريبا أم لا فذلك لا علاقة له بما يهمننا، هل كنت وزوجتك مدينين لأحد بمبلغ كبير من المال؟».

«ليس بمبلغ أكبر من المعتاد مثل الأناس العاديين، ونحن لسنا متزوجين، بل نعيش سوياً».

«هل لديكما أطفال؟».

«لا».

«هل كنت مدينا لجماعات ما قد تكون مستعدة لاستخدام الوسائل العنيفة لاسترداد أموالها؟ مثل محصلي الديون، على سبيل المثال؟ أو ما شابه؟».

أجابه إيبينسر: «لا».

«حسنا أنت لا ينقصك المال؟».

«لا».

«وأنت لم تتورط مع محصلي الديون من قبل؟».

«لا، أنا لا أعرف أي واحد من محصلي الديون بشكل شخصي، ولا أعرف أي شخص على اتصال بهم، ألا يحتمل أن

يكون مجرد لصٍ عادي؟». «

«هل أخذ شيئاً؟».

«أبلغوني أن شرطياً دخل عليه أثناء اعتدائه على لينا».

قال سيغوردور أولي: «لم يسبق لي أن سمعت عن لص يبدأ بتحطيم منزلٍ كان ينوي السطو عليه، ثم يضرب المالك على رأسه مستخدماً مضرب بيسبول، ربما حدث مثل هذا الأمر في مكانٍ ما، لكنني لست على علم به».

كان إيبينسر صامتا.

«من كان يعلم بوجودك خارج المدينة مساء أمس؟».

«كثير من الأشخاص، لكنني أعرفهم جميعاً، لن يقدم أي منهم على مثل هذا الفعل إذا كان هذا ما تقصده».

«ليس لديك أية مشاكل مالية؟».

«لا».

«هل أنت متأكد؟».

«نعم، لو كان لديّ لكنت قلت ذلك لك».

«وماذا عن حياتكما الجنسية، هل هي جيدة؟».

كان إيبينسر جالسا أمامه في غرفة الزيارة بساقين متقاطعتين، يحرك قدمه بهدوءٍ صعودا وهبوطا، مبديا بعض الاهتمام بأسئلة سيغوردور أولي، ولكن عندما طرح عليه هذا السؤال توقف عن تحريك قدميه، ووقف وانحنى إلى الأمام.

«حياتنا الجنسية؟».

«علاقاتكما الجنسية مع الآخرين». أوضح سيغوردور أولي.

حدّق إيبينسر به.

«ماذا، هل تمزح؟».

«لا».

«علاقات جنسية مع أشخاص آخرين؟».

«دعني أفسر لك الأمر: هل تعتقد أنّ الهجوم على لينا له علاقة بحقيقة أن كلاً منكما يمارس الجنس مع أناس آخرين؟».

كان إيبينسر مندهشا، وأجاب: «لا أعرف شيئا عما تقوله».

قال سيغوردور أولي: «أتعني أنك لم تسمع بحفلات التآرجح؟»

هزّ إيبينسر رأسه.

«حيث إنّ كلمة التّأرجح هي مرادف آخر لكلمة تبادل الزوجات».

أجابه إيبينسر: «ليس لدي أية فكرة عمّا تريد قوله».

«هل تؤكد لي أنك لم تشارك ولينا في تبادل الزوجات؟».

أجابه إيبينسر: «هذا مثيرٌ للاشمئزاز، لم نفعل أي شيء من هذا القبيل، كيف تجرؤ على اتهامنا بذلك؟».

قال سيغوردور أولي: «سأبرم اتفاقاً معك، أنت تعطيني الصور التي التقطتها ولينا لنفسيكما وأنتما تمارسان الجنس مع أشخاص آخرين، وسأحاول التظاهر بأنني لم أسمع شيئاً عن الأمر».

لم يجب إيبينسر.

«أشخاصٌ آخرون». قال سيغوردور أولي وكأنه أتى بفكرة جديدة، «من كان أولئك الآخرون؟ أنا أعرف زوجاً واحداً فقط، لكن بالطبع كنتما تبتزان الناس في جميع أنحاء المدينة، أليس كذلك؟».

حدّق إيبينسر إليه مجدداً.

«ربما هناك شخص ما، كان قد اكتفى من الألاعيب القذرة الخاصة بكما، وكان يريد أن يخيفكما عن طريق محصلّ الديون، أليس كذلك يا إيبى؟».

قرر إيبينسر عدم تحمّل هذا بعد الآن.

قال وهو يغادر غرفة الزيارة، عابرا الممر إلى غرفة لنا: «ليس لديّ أدنى فكرة عمّ تتحدث عنه».

شاهده سيغوردور أولي يغادر، لقد احتاج إيبينسر إلى وقت كافٍ لاستيعاب كم كان يعرف ولكي يفكّر بعرضه، أما سيغوردور أولي فلقد ابتسم لنفسه على نحو متجهّم، كان شرطيا واسع الخبرة، ولكنه لم يستطع أن يتذكر أنه التقى كاذبا ماهرا مثله من قبل، ولا بأي شخصٍ وضع نفسه في مأزقٍ كهذا.

وصلت بيرغثورا وجلست إلى الطاولة وأخذت تقرأ قائمة الطعام، وصل سيغوردور أولي متأخرا بضع دقائق، لقد اختار مطعما إيطاليا في وسط المدينة، وتوجّه مباشرة إلى هناك بعد قضاء اليوم في مساعدة إيلينبورغ الذي كان يتحمل وطأة التحقيق في جريمة القتل في ثينغولت، لقد رغب بالذهاب إلى البيت أولا للاستحمام وتغيير ملابسه ولكن لم يكن لديه وقت، وعلى الرغم من أنه يستمتع عادة بتناول الطعام في الخارج، إلا أنه خشي هذا اللقاء، تبادلًا قبلة حارة قبل أن يجلس، بدت بيرغثورا متعبة، فلقد كانت الأشهر القليلة الماضية صعبة عليها، فشركة تكنولوجيا المعلومات التي تديرها، والتي تملك فيها حصة كبيرة، مرت في الآونة الأخيرة بأزمة، مما أدى إلى وجود كمية كبيرة من العمل الإضافي لها، وكان طلاقهما قد تسبب في خسائر فادحة، إضافة إلى فشلها في إنجاب الأطفال.

قالت لسيغوردور أولي وهو يجلس: «تبدو بخير».

سألها: «كيف حالكِ؟».

«لا بأس، إنّ اللقاء في المطاعم على هذا النحو يجعلني أشعر وكأننا نتواعد مجدداً، لا أستطيع أن أعتاد على ذلك، عليكّ المجيء إلى منزلي، أستطيع أن أطهو شيئاً لنا».

وافق سيغوردور أولي على ذلك قائلاً: «نعم، يبدو الأمر شبيهاً بالخوالي من الأيام».

أخذا يقرآن قائمة الطعام، وهما يدركان أن الأمر لا يشبه الخوالي من الأيام، فلقد أرهقتها علاقتهما الفاشلة، كانا مثل التجار الذين أرهقتهم الديون ثم انتهى بهم الأمر مفلسين وكلّ ما بقي لهم هو مطالبة بعضهم البعض بالتعويض، ولأن بيرغثورا كان لديها ميل لأن تصبح عاطفية حيال ما آلت إليه الأمور، فقد اختار سيغوردور أولي مقابلتها في أحد المطاعم.

سألته وهي تقرأ في القائمة: «كيف حال والدك؟».

«جيد».

«ووالدتك؟».

«جيدة».

«أمازالت تواعد ذلك الرجل؟».

«ساييموندور؟ نعم».

اختارا ما سيأكلانه واتفقا على تشارك زجاجة من الشراب الإيطالي الأحمر، في منتصف الأسبوع لم يكن يرتاد المطعم كثير من الأشخاص، وعمت الموسيقى الهادئة المكان، وقد تخللتها أصوات الثرثرة والضحك القادمة من المطبخ.

«كيف هي الحياة في فرامنيسفيجور؟»

أجاب سيغوردور أولي: «لا بأس، على الرغم من أن الشقة لا تزال فارغة، هل أتى أي شخصٍ ليعاين شقتنا؟».

«أتى ثلاثة أشخاص اليوم، وقال أحدهم بأنه سيتواصل معنا، سأفتقدها».

«من الطبيعي ذلك، إنها شقة رائعة».

لم يتحدث أيٌّ منهما، فكّر سيغوردور أولي إن كان عليه إخبارها عن هيرمان وزوجته، وقرر أن يفعل ذلك على أملٍ بأن يكسر الجليد بينهما، ولذلك أخبرها عن لقائه مع باتريكور الذي كان أحضر معه على نحو غير متوقع نسيبه هيرمان، وشرح لها كيف تسببت هوية الزوجين السابقة بإيقاعهما في ورطة، ثم أخبرها عن الهجوم الذي تعرضت له لينا، وعن الرجل الذي يحمل مضرب البيسبول وإيبي الذي نفى كل ادعاءات هيرمان.

قال سيغوردور أولي: «بدا مصدوما بكل ما تعنيه الكلمة»، وأضاف مع ابتسامة: «يعمل إيبى مرشدا سياحيا، يمكنه فعل ذلك مع بعض السياح».

«هل يقوم الناس فعلا بمثل هذا النوع من الأشياء؟». تنهدت بيرغثورا.

«لا أعرف».

«لم أعرف أحدا قام بمثل هذه الأمور، إنهم مجانيين ورطوا أنفسهم بالمتاعب».

«حسنا، ربما ما نعرفه ليس سوى رأس جبل الجليد».

«لا بد أن سبب ابتزاز هؤلاء الأشخاص أن شقيقة سوزانا تعمل في السياسة».

«نعم، ولكن كم هي غبيّة لتضع نفسها في هذا الموقف، وتصبح تحت رحمتهم؟ لا يمكنني التعاطف معها».

سألت بيرغثورا: «أنت لست من محبي التعاطف، أليس كذلك؟».

سألها سيغوردور أولي: «ما الذي تعنيه؟».

قاطعهما نادل ودود في ربيع العمر عندما أحضر زجاجة

الشراب الأحمر، وبعد أن عرض على سيغوردور أولي العلامة التجارية، سكب القليل منه في كوبه، بينما كان سيغوردور أولي يراقبه.

«هل قمت حقا بنزع سداة الزجاجاة؟».

لم يفهم النادل السؤال.

قال سيغوردور أولي: «يفترض أن تفتحها أمامي، كيف أتأكد أنها لم تُفتح منذ مدة أو أنك لم تعبث بها؟».

نظر إليه النادل مذهولاً.

تمتم النادل باعتذار: «لقد فتحتها للتو».

«حسنًا، ولكن يجب أن تنزع السداة هنا على الطاولة».

قال النادل: «سأحضر زجاجة أخرى». وذهب مسرع الخطى

قالت بير غثورا معترضة: «إنه يبذل قصارى جهده».

قال سيغوردور أولي باستخفاف: «إنه غير محترف، نحن ندفع الكثير لتناول الطعام هنا، ومن المفترض أن يكونوا على علم بما يفعلونه، على أي حال ماذا كنتِ تقصدين عندما قلتِ إنني لست من الأشخاص المحبين للتعاطف؟».

نظرت إليه بيرغثورا وقالت: «ما حصل للتو هو مثال عما قصدته».

«تقصدين ما حصل مع النادل؟».

«إنك تشبه والدتك».

«ما الذي تعنيه؟».

«أنتما الاثنان... متعجرفان».

«بالله عليك...»

تابعت بيرغثورا قائلة: «لم أكن أبدا جيّدة بما فيه الكفاية بالنسبة إليها، ولقد سعت دائما لتجعلني على معرفة بموقفها مني، في حين أن والدك دائما كان يبدو لطيفا إلى أبعد الحدود، أنا لا أفهم كيف تنازلت امرأة مثلها وارتبطت بسبّاك، أو كيف تمكّن هو من أن يتحملها لوقت طويل».

اعترف سيغوردور أولي قائلاً: «لطالما سألت نفسي السؤال نفسه، لكن أُمي تحبكِ بالفعل، لقد أخبرتني بذلك، ما من داع لإظهارها بمظهر الأم السيئة».

«لم تظهر لي أي دعم عندما واجهتنا المشاكل، على الإطلاق، لديّ انطباع أنها لم تجد أن لها علاقة بالأمر، شعرت

وكانها تلقي باللوم عليّ في كل شيء، لقد لعبت دورا في تخريب علاقتنا من خلال ذكرها لموضوع عدم الإنجاب مرارا وتكرارا».

«لماذا تقولين ذلك؟».

«لأنه الحقيقة؟».

«لكنك لم تشيرى إلى ذلك من قبل».

«بالطبع أشرت، ولكنك لم ترغب بالاستماع».

عاد النادل وبيده زجاجة جديدة، وأظهر لسيغوردور أولي المصق ثم بدأ بإزالة السدادة، ثم سكب بعضا منه وتذوقه سيغوردور أولي فوافق عليه، ملاً النادل كأسيهما وترك الزجاجة على الطاولة.

قالت بيرغثورا: «لم تكن لديك رغبة بالاستماع إلى أي كلمة أقولها».

«هذا ليس صحيحا».

نظرت إليه وقد ترقرقت الدموع في عينيها، ثم التقطت مندبلا.

«حسنا»، قالت مغيرة لهجتها «دعنا لا نتشاجر، لقد انتهى الأمر ولم نتمكن من تغيير أي شيء».

نظر سيغوردور أولي إلى صحنه، مدركا كم من الصعب التعامل مع هذه المواقف، لقد كان فرحا لكونه سيقوم بسرد الأمور السيئة التي عانى منها والاستغلال الذي تعرّض له، فقد كان ليفعل أي شيء للحفاظ على الوئام عندما يتعلق الأمر بحياته المنزلية، ذات مرة سأل نفسه إن كان للأمر علاقة بالدور الذي قام به عندما كان صبيا أثناء طلاق والديه، عندما حاول إبقاء الجميع سعداء ثم اكتشف أن ذلك مستحيل.

ثم قال بحذر: «في كثيرٍ من الأحيان، أشعر أنكِ تنسين أن الأمر كان صعبا عليّ أيضا، فأنت لم تسأليني عن مشاعري حيال الأمر، وجعلت من مشاعرك محور الأمر برمته، وأصررتِ على التبني، لم تسألني عن رأيي، وعزمتِ على المضي قدما، لقد مررنا بهذا في كثيرٍ من الأحيان، أنا حقا لا أريد مناقشة الموضوع الليلة».

وافقته بيرغثورا: «لم أقصد أن أثير هذه الأمور، لننسى ذلك».

بعد فترة من الصمت قال سيغوردور أولي: «أنا مندهشٌ لسماحك تقولين هذا عن أمي، على الرغم من أنني أعرف ما الذي يمكن أن تقوم به، ولكنني أتذكر أنني حذرتكِ منها في بداية علاقتنا».

«نعم، أخبرتني ألا أسمح لها بالوصول إليّ».

«يا ليتك نجحت في الأمر».

مرت فترة من الصمت، كان الشراب التوسكاني رقيقا ولذيذا، وكانت الموسيقى من حولهما إيطالية أيضا، وكذلك الطعام الذي كانا ينتظرانه، فقط الصمت بينهما كان أيسلنديا.

قال سيغوردور أولي: «أنا لا أريد أن أتبنى طفلا».

أجابته بيرغثورا: «أعلم بأنك ستجد امرأة أخرى وتحظى بأطفال».

قال سيغوردور أولي: «لا أعتقد أنني سأكون أبا صالحا».

عندما عاد إلى المنزل شغل الشاشة المسطحة، وبدأ يشاهد مباراة البيسبول، لكن أداء فريق ريد سوكس كان فظيعا، حيث لم يبهجه بعد هذا العشاء الذي تناوله مع بيرغثورا، وبدأ هاتفه الذي تركه على طاولة المطبخ بالرنين، لم يتعرف سيغوردور أولي على الرقم، وكان على وشك أن يطفى الهاتف عندما تغلب عليه فضوله.

«نعم؟» أجاب بفضاظة.

لقد كان تكتيكا اتبعه منذ فترة طويلة للتعامل مع الأشخاص المجهولين، وبعد كل شيء، قد تكون جمعية خيرية، فلقد كان اسمه مقترنا مع منظمة الصليب الأحمر في دليل الهاتف، مما يشير إلى

أنه لم يكن ليتلقى أية مكالماتٍ غير مفيدة، ولكن كان هناك دائما احتمالٌ بأن يخطئ شخصٌ ما بالرقم ثم يعتذر بعد ذلك.

سأل صوت أنثوي: «سيغوردور؟».

«من المتكلم؟».

«هل أنت سيغوردور أولي؟».

«نعم».

«أنا إيفا».

«إيفا؟».

«إيفا ليند، ابنة إيرليندور».

«أهلا».

لم يكن هناك أيّ دفءٍ في صوته، أدرك سيغوردور أولي من كانت، فهو وإيرليندور زميلان منذ سنوات، وقد قابلها عدة مرات في عمله أيضا، لدى إيفا ليند حياة جامحة جعلتها على اتصال مع الشرطة في أكثر من مناسبة. في الواقع لقد سببت حياة الإدمان المنغمسة فيه ألما وحزنا لا يوصفان لوالدها.

سألته إيفا ليند: «هل سمعت عنه أي شيء؟».

«عن والدك؟ لا، لا شيء، ما أعرفه أنه أخذ إجازة، وأنه ينوي التوجه إلى المضيق الشرقي لبضعة أيام».

«أه، ألم يأخذ هاتفه معه؟ لديه فقط رقم هاتفٍ محمولٍ واحد، أليس كذلك؟».

«نعم، أظن ذلك».

«أليس لديه أيّ هاتفٍ آخر؟ لأنه لا يجيب».

«لا أظن أن لديه هاتفًا آخر».

«إذا تواصل معك، أخبره من فضلك أنني أسأل عنه».

«بالطبع، لكن..»

«ماذا؟».

أجابها سيغوردور أولي: «لا أتوقع أن يتصل بي، لذلك...»

قالت إيفا ليند: «لا، ولا أنا أيضا، نحن...»

«نعم؟».

«في أحد الأيام ذهبنا في رحلة، أراد أن يزور بعض

البحيرات حول ريكيافيك، ولقد...»

«ماذا؟».

«بدا محبطا».

«ألم يكن دائما محبطا؟ لا داعي للقلق، أنا لم أعرف أباك إلا محبطا».

«أعرف».

لم يتحدث أيّ منهما.

سألته إيفا ليند: «هل ستخبره أنني أسأل عنه؟».

«بالتأكيد».

«حسنا، إلى اللقاء».

قال سيغوردور أولي وداعا ووضع الهاتف من يده، ثم أطفئ التلفاز وذهب إلى النوم.

استغرق الأمر بعض الوقت للعثور على جهاز العرض القديم، الذي كان مخبأً بعيداً في صندوقٍ صغيرٍ في خزانة المكنسة في المطبخ.

كان على يقينٍ من أنّ العجوز ما كان ليتخلص منه، حيث إن جهازاً من هذا القبيل لن ينتهي به المطاف أبداً في المهملات حتى لو لم يكن يفعل به شيئاً، وبشكلٍ مثيرٍ للدهشة، وبعد كلّ هذه السنوات، لا يزال الجهاز القديم الرمادي الرصاصي اللون يعمل، ولكن بدا أن هذا الوغد لم يعد يستخدمه، شعر بوزنه المألوف وهو يرفعه من مكانه ووضعته على الطاولة في غرفة الجلوس، نظر إلى شعار الشركة المصنعة: بيل وهاول، وتذكّر كيف حيره هذا الاسم عندما كان صبيّاً، إلى أن أوضح له أحد أصدقائه أنه غالباً كان عبارة عن اسم رجلين أحدهما بيل والآخر هاول وهما اللذان صنعا الجهاز معاً، على الأرجح في أمريكا، تم إخفاء جهاز العرض في حجرة عميقة تحت الغطاء، لقد سحب الغطاء وعلّق أذرع البكرة، ثم وصل الكابل الكهربائي القديم بالمأخذ ونقر على

المفتاح، أضاء الجدار المقابل له.

كان جهاز العرض واحدا من الممتلكات القليلة التي أحضرها هذا الوغد معه عندما انتقل مع والدته، سيغور فيغ، لم يكن مدركا لماهيّة هذا الرجل الجديد في حياتها فقد كان في الريف في ذلك الوقت، في أحد الأيام وصلتته أخبار أن والدته تريد منه العودة، كانت قد انتقلت إلى مبنى في إحدى الضواحي الجديدة، وادّعت أنها تخلت عن الخمر والتقت بـرجلٍ جديد، بعد ذلك تلقى مكالمة هاتفية من امرأةٍ لم يخاطبها أبدا كأم، فقط سيغور فيغ، لأنه بعد أن أمضى سنتين بعيدا عنها بدت كالغريبة بالنسبة إليه، كانت تلك هي المرة الأولى والوحيدة التي اتصلت فيها به إلى المزرعة وكانت المحادثة قصيرة: لقد أرادت أن يأتي طفلها ليعيش معها، وأجاب بأنه كان سعيدا في المزرعة. «أنا أعلم يا عزيزي»، سمعها تقول على الهاتف»، لكنك الآن ستعود إلى المنزل، ستعود إليّ، لقد تمت الموافقة على ذلك، كل شيء جاهز».

بعد بضعة أيام قال وداعا لزوجته المزارع وابنتيهما، وأقله المزارع بنفسه إلى الطريق الرئيسي، وانتظر معه حتى وصلت الحافلة، كانت ذروة الصيف، وشعر أنه يخون المزارع لأن موسم الحصاد كان على وشك البدء، وهم بحاجةٍ إلى مساعدته، وكثيرا ما أشاد به الزوجان على اجتهاده وتعاونه، أخبره أنه سيعود إليهم في أحد الأيام، رأيا الحافلة تقترب من بعيد وفي نهاية المطاف توقفت بجانبهما مشكّلة سحابة من الغبار. «أطيب التمنيات لك، عسى أن تأتي لزيارتنا ولرؤيتنا عندما تسنح لك الفرصة». قال المزارع

وهو يصافحه قبل أن يعانقه، ثم دسّ بيده خلسة ألف كرونور.

انطلقت الحافلة مع اهتزازٍ عنيف، واختفى المزارع في سحابة الغبار التي ظهرت مجدداً. لم يسبق له أن حاز نقوداً، وفي طريقه إلى ريكيافيك أخرج الورقة النقدية عدة مراتٍ وتفحصها بتعجب، قبل أن يطويها ويعيدها إلى جيبه، ليخرجها مجدداً بعد دقيقة أو دقيقتين ليتفحصها من جديد، كان من المفترض أن تقابله سيغورفيغ في محطة الحافلات، ولكن عندما وصل لم يجدها في أي مكان، كانت ليلة باردة ووقف لفترة طويلة بجانب حقيبته في انتظارها، وفي نهاية المطاف جلس على الحقيبة، فهو لم يكن يعرف طريق البيت، ولا اسم المنطقة حيث مجمع الشقق ولا حتى اسم الشارع، لقد ازداد قلقه على نحو متزايد مع اقتراب المساء، لم يكن هناك أحد يمكنه اللجوء إليه للمساعدة، فلقد كان بعيداً لفترةٍ طويلة، وكان المزارع قد أخبره منذ أمدٍ بعيد بأن والده ذهب للعيش في الخارج ولم يكن يعرف شيئاً عن شقيقه اللذين يكبران، لم يكن هناك أحد آخر يعرفه.

جلس على حقيبته، وعاد ليتذكر منزله أو المكان الذي سماه منزله طوال العامين الماضيين، لا بد أنهم انتهوا من العمل في الحظيرة بحلول هذا الوقت، ربما تتسكع الفتاتان الآن في الخارج، ثم سيقومون بإخراج الكلاب من المطبخ، وسيتم تقديم العشاء: سمك السلمون المرقط من البحيرة مع الزبدة المذابة، إنها الوجبة المفضلة لديه.

«أفترض أنك الشقي الذي من المفترض أن أقابله؟».

نظر ورأى رجلا يقترب منه لم يسبق له أن تعرف إليه.

سأل الرجل: «أنت الصغير أندي، أليس كذلك؟».

لم يناده أحدٌ بأندي منذ أن غادر المدينة.

أجاب: «اسمي أندريس».

نظر الرجل إليه من الأعلى إلى الأسفل.

«حسنا، لا بد أنك أندي، أمك ترسل لك تحياتها - أو على الأقل أعتقد أن هذا ما قالتها، إنها لم تكن في حالة جيدة في الآونة الأخيرة».

لم يكن يعرف كيف يجيب، ولم يعرف ماذا عنت كلمات الرجل أو ما قصده بالضبط.

قال الرجل: «دعنا نذهب الآن، لا تنسَ حقيبتك».

سار الرجل باتجاه موقف السيارات أمام محطة الحافلات، وبعد مشاهدة الغريب يختفي عند الزاوية، نهض والتقط حقيبته وتبعه، لقد أسقط بيده بشأن ما يجب عليه القيام به، لكنه كان حذرا، فمنذ اللحظة الأولى كان لديه الانطباع بأن هذا الرجل صعب الإرضاء، من نبرة صوته عندما أشار إلى أمه التي أخبرته بذلك،

والازدراء عندما قال: «أندي الصغير». حتى إنه لم يرحب به فكل ما قاله هو: «أفترض أنك الشقي الذي من المفترض أن ألتقي به» ولاحظ أنّ رأس إحدى سبابتي الرجل مفقود، لكن لم يخطر بباله- لا في ذلك الحين ولا في وقت لاحق- بأن يسأل عن سبب حدوث ذلك.

عندما وصلا إلى الشقة كانت سيغورفيغ نائمة في غرفة النوم، وقال الرجل إنه سيخرج، وطلب منه ألا يصدر أي ضجيج وألا يوقظ والدته، فجلس بهدوءٍ على كرسيّ في المطبخ، كانت الشقة مؤلفة من غرفة نوم واحدة موصدة الباب، وغرفة معيشة، ومطبخٌ وحمامٌ صغير، بدا أن الأريكة في غرفة المعيشة ستكون سريره، كان مرهقا من الرحلة ومن انتظاره الطويل في محطة الحافلات، ولكنه لم يجرؤ على الاستلقاء على الأريكة، فأسند رأسه على ذراعيه على طاولة المطبخ ولم يلبث أن غرق في النوم، وقبل أن يغمض عينيه لفت انتباهه غرضٌ في غرفة المعيشة، لم تكن لديه أيّة فكرة عما هو، لكنه كان على الطاولة المجاورة وله شكل صندوقٍ مربع، مع مقبضٍ في الأعلى، كائنٌ غريب من العالم الخارجي، وعلى جانبه شعار غير مفهوم: بيل وهاويل، لقد اكتشف لاحقا أنّ الرجل الجديد في حياة أمه يمتلك أيضا كاميرا تصوير باسمٍ آخر لم يتمكن من فهمه، الأمر الذي حيّره بشكلٍ ليس أقل من اسم جهاز العرض، لقد حفر اسم ايومينغ في ذاكرته.

حدّق لفترةٍ طويلة إلى جهاز عرض بيل وهاويل القديم وفي ضوءه الساقط على الجدار المواجه، وبدأت ذكرياته بالعودة سريعا

مع انبعاث ضوء الآلة، تدمّر العجوز قائلاً شيئاً ما فالتفت إليه.

سأله: «ما الذي تريده؟».

كان الرجل في الكرسي صامتاً، وفاحت منه رائحة بول كريهة، وبدا القناع الذي يغطي وجهه مبللاً بالعرق.

«أين الكاميرا؟».

حدق إليه الرجل من خلال الثقوب في قناع الموت.

«والأفلام؟ أين هي؟ أخبرني، أستطيع قتلك إن أردت، هل تفهم ذلك؟ أنا المسيطر الآن! أنا! وليس أنت، أيها العجوز الأحمق، أنا! أنا المسيطر».

لم يصدر سعال أو تأوه أو أي شيء من خلف القناع.

«ما رأيك بذلك، أخبرني؟ كيف تجد هذا؟ ألا تجد أنه من الغريب وبعد كل هذه السنوات أن أكون أقوى منك؟ من هو الضعيف الآن؟ أخبرني، من هو الضعيف الآن؟».

لم يُحرك الرجل ساكناً.

«انظر إليّ! انظر إليّ إذا كنت تجرؤ، هل ترى؟ هل ترى ما الذي أصبح عليه أندي الصغير؟ لم يعد صغيراً الآن، أليس كذلك؟ لقد كبر وأصبح أقوى، ربما لم تفكر في هذا اليوم، ربما كنت تعتقد

أن أندي سيكون دائما الفتى الصغير؟»

عندها ضرب الرجل العجوز.

«أين الكاميرا؟». سأله صارخا.

سيجد تلك الكاميرا وسيدمرها مع جميع الأفلام والصور التي سجلها، كان مقتنعا أن الوغد يحتفظ بها في مكانٍ ما. لذا، لن يستسلم قبل أن يجدها ويحرقها.

لا يزال صامتا.

«هل تعتقد أنني لن أجدها؟ سأدمر هذا المكان حتى أجدها، ما رأيك بذلك، أخبرني؟ كم تحب أندي الصغير الآن؟».

أغمضت العينان خلف القناع.

همس قائلا: «لقد أخذت الألف كرونور، أعرف أنك من فعل ذلك، لقد كذبت عندما قلت إنني أضعتها ولكنني أعلم أنك أخذتها».

كان يبكي وهو يتكلم.

«ستشوى في نار الجحيم، بسبب ذلك، وبسبب كل ما اقترفته، ستكون وجبة لذيذة لألسنة النار».

من التدابير التي اتخذتها الشرطة، والمتعلقة بالهجوم الذي تعرضت له لينا تسجيل لوحات تراخيص كل سيارة مركونة بالقرب من منزلها، فربما أتى المهاجم بسيارة، لم تكن الفكرة مستبعدة، بل كانت مرجحة، فمن الصعب عليه التنقل عبر وسائل النقل العام مع مضرب البيسبول المُخبأ داخل سترته، وأكد فحصٌ بسيط أنه لم يستقل سيارة أجرة، أما الاحتمال الآخر فهو أنه سار إلى هناك، وفي هذه الحالة لم يكن مرجحاً قدومه من مكان بعيد، فربما يعيش على بعد بضعة كيلومتراتٍ من مسرح الجريمة، ولم تستبعد فرضية أن أحدهم أوصله وكان ينتظره في الخارج عندما رأى سيغوردور أولي يدخل إلى المنزل، لكن سيغوردور أولي لم يلاحظ وجود أحد، كل ما تقدم رجح أن يكون المهاجم قد أتى بسيارته، ولكنه لم يركنها أمام المنزل بل في شارعٍ جانبي وأُجبر على التخلي عنها عندما طارده سيغوردور أولي.

معظم لوحات الترخيص التي جمعتها الشرطة، وكان هناك العشرات منها، اقتفي أثرها إلى عناوين قريبة، أناسٌ محترمون

يعيشون عائلاتهم ويعملون في وظائف محترمة لا يمكن أن يتسببوا بأي أذى ولا يعرفون لنا ولا إبي، ومع ذلك تم تسجيل العديد من الأشخاص الذين يعيشون في أماكن بعيدة، أو في أخرى أو حتى في أجزاءٍ أخرى من البلاد، لم يكن لأي منهم سجل عنف لدى الشرطة، لقد تطوّع سيغوردور أولي الذي كان على دراية بنمط التحقيق الخاص بالموضوع، للتحدث إلى مالكي أي سيارةٍ استدعت مزيداً من التحقيق.

بقيت حالة لنا مستقرة من دون تحسن، وبالكاد ترك إبي سريرها، ولكن الأطباء يظنون أن حالتها لا تزال غير مستقرة ومفتوحة على جميع الاحتمالات.

لقد انتهت أمسية سيغوردور أولي مع بيرغثورا على نحوٍ سيئٍ، بعد أن تبادلوا الاتهامات. أخيراً، نهضت بيرغثورا وقالت إنها لم تعد قادرة على التعامل مع هذا الأمر وغادرت.

اعتقد سيغوردور أولي أنه قادر على التعامل بشكل جيد مع التحقيق على الرغم من تورطه الشخصي في هذه القضية، وبعد أن فكر في الأمر، قرّر أن ما من شيء يعرفه يمكن أن يضر بالتحقيق، بما أنه لم تكن لديه أي رغبة في حماية هيرمان وزوجته، سيما وأن باتريكور لم يبدُ متورطاً بالأمر، فهو لم يفعل شيئاً يمكن أن يجعل الأمر متعلقاً بمصالحه الشخصية أو يمكن أن يدفعه للتنحي من القضية، النقطة الوحيدة التي أزعجته لفترة وجيزة، كانت المحادثة التي أجراها مع إبي في المستشفى حول

الصور التي كانت لديه، لم يكن على معرفةٍ بلينا أو إيبى، فكل ما كان يعرفه هو أنهما قد يكونان غارقين في الديون جراء تعاطي المخدرات، أو قرض عقاري، أو قرض سيارة، وقد يدينون بالمال إلى الأشخاص الذين يستخدمون محصلي الديون، فبعد كل شيء لم تكن المخدرات هي السبب الوحيد الذي قد تدفع لاستخدام محصلي الديون، اعتقد سيغوردور أولي أنه من المرجح أن لينا وإيبى قد تماديا إلى حدٍ كبير في محاولتهما الخرقاء ابتزاز الحمقى مثل هيرمان وزوجته، ولم يكن من المستبعد أن يقوم شخص ما شعر بأنه محشورٌ في الزاوية باستخدام العنف لإسكاتهما، أو على الأقل لتهديدهما، سواء كان هيرمان وراء ذلك أم لا، فإن ذلك كان مسألة أخرى، لقد نفى ذلك الآن، ولكن الوقت كان كفيلا بإظهار الحقيقة.

شعر بتأنيب الضمير لأنه لم يخبر فينور بالحقيقة، سواء عن الصور أو محاولة ابتزاز لينا وإيبى المزعومة، فلن يمر وقت طويل قبل أن يظهر اسم هيرمان وزوجته في التحقيق، لأن ذلك سيوجب على سيغوردور أولي أن يفسر الأمر على نحوٍ سريع.

بعد أن انشغل بهذه الأفكار، دخل مصنعا صغيرا لتجهيز اللحوم بحثا عن رجل يدعى هافستين، والذي تبين أنه رئيس العمال، والذي فوجئ بزيارة سيغوردور أولي. وأعلن أنه لم يسبق له التحدث إلى محقق، كما لو أن تصريحه هذا كفيلا بإبعاد الشبهات عنه، دعاه هافستين إلى مكتبه، كان رئيس العمال يرتدي معطفا أبيض وقبعة بيضاء خفيفة الوزن تحمل شعار الشركة، كان لديه جسد شخصٍ يشرب الجعة الألمانية في أوكتوبر فيست، شجاع

ومبهج، مع خدين أحمرين ممتلئين، بالكاد يمكنه مهاجمة امرأة بمضرب بيسبول، فهو بالكاد يمكنه الركض أكثر من عشرة أمتار، هذه الحقيقة لم تردع سيغوردور أولي ومع ذلك تمسك بمهمته، وبعد مقدّمة قصيرة طلب إيضاحا عما كان يقوم به في المنطقة التي تعرضت فيها لينا للهجوم، وما إذا كان هناك أي شخص يمكن أن يثبت حجته، أيا كان، نظر رئيس العمال مطوّلا إلى سيغوردور أولي.

«انتظر دقيقة، ما الذي تقوله؟ هل يجب أن أخبرك بما كنت أفعله هناك؟».

«سيارتك كانت مركونة على بعد شارع واحد من مسرح الجريمة، أنت تعيش في هافنارفغوردور، ماذا كنت تفعل في ريكيافيك؟ هل كنت تقود السيارة بنفسك؟».

ظنّ سيغوردور أولي أنه وإن لم يكن للرجل علاقة بالهجوم فلربما هو يعلم شيئا عنه، أو لربما يكون قد أوصل المعتدي إلى مكان الحادث وترك سيارته مذعورا.

«نعم، كنت أقود السيارة، كنت في زيارة لأحدهم، هل تحتاج إلى معرفة المزيد؟».

«نعم».

«هل لي أن أسأل ما الذي ستفعله بهذه المعلومات؟».

«نحن نحاول العثور على المعتدي».

«لا أظنك تشك بأنني أنا الذي هاجم تلك المرأة المسكينة؟».

«هل شاركت في الهجوم؟».

«هل جننت؟».

لاحظ سيغوردور أولي أن خديه الأحمرين فقدوا قليلا من لونيتهما.

«هل يمكنني التحدث إلى شخص يمكنه تأكيد حجتك؟».

سأل هافستين بحيرة: «هل ستذكر هذا لزوجتي؟».

سأل سيغوردور أولي: «هل أنا بحاجة إلى ذلك؟».

تنهد الرجل بصعوبة، وقال بعد توقفٍ طويل: «ليس هناك حاجة، لدي صديقة تقطن هناك، إذا كنت بحاجة إلى التأكد من قصتي، يمكنك التحدث إليها، لا أصدق أنني أخبرك بهذا».

«صديقة امرأة؟»

أوما الرجل.

«تقصد عشيقته؟».

«نعم».

«وكنت تزورها؟»

«نعم».

«فهمت، هل لاحظت أي شخص في المنطقة قد تكون له علاقة بالهجوم؟»

«لا، هل هذا هو الأمر؟».

قال سيغوردور أولي: «نعم، أعتقد أن هذا كل شيء».

«هل ستتحدث مع زوجتي؟».

«هل يمكنها تأكيد أي من هذا؟».

هز الرجل رأسه.

قال سيغوردور أولي: «لا يهمني التحدث إليها».

أخذ رقم هاتف السيدة الصديقة احتياطاً، ثم نهض وغادر.

في وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم، التقى برجلٍ لم يكن على علم بأن سيارته كانت مركونة بالقرب من منزل لينا، لأنه لم يكن يقودها بنفسه، بل أعارها لابنه، بعد أن قام الرجل بإجراء بعض

الاستفسارات، تبين أن ابنه كان في منزلٍ مجاورٍ مع صديقٍ له،
كانا يزوران زميلا لهما من الكلية في السنة السادسة، وقد ذهبوا
لحضور فيلم في سينما لوغاراس والذي بدأ في الوقت الذي
تعرضت فيه لنا للهجوم.

نظر الرجل إلى سيغوردور أولي نظرة احترام.

قال: «لا داعي للقلق حيال الشاب».

«حقاً؟».

«فهو لا يستطيع أن يؤذي ذبابة، فهو يخاف من ظله».

في النهاية جلس سيغوردور أولي مع امرأة كانت تقريبا في
الثلاثينيات والتي كانت تعمل على لوحة المفاتيح في مصنع تعبئة
مشروبات غازية، بعد أن قدم سيغوردور أولي نفسه، طلبت من
شخص أن يغطي غيابها فلم ترغب أن يسمع الآخرون المحادثة،
فذهبت وجلست معه في استراحة الموظفين.

سألت المرأة: «ما الذي يحدث بالضبط؟».

كانت داكنة الشعر وعريضة الوجه، وتضع حلقة معدنية
صغيرة في أحد حاجبيها ووشما على ساعدها، لم يتمكن
سيغوردور أولي من رؤية ما كان الوشم بالضبط، فلقد بدا وكأنه
قطة، وقد يكون ثعبانا ملتفا على ذراعها، كان تدعى سارة.

«أودّ أن أعرف ما الذي كنتِ تفعلينه في شرق المدينة بالقرب من سينما لو غاراس، منذ يومين مساءً».

سألته: «منذ يومين؟ ولماذا تريد أن تعرف؟».

«كانت سيارتك مركونة على مقربة من الشارع الذي وقع فيه هجوم وحشي».

قالت: «أنا لم أهاجم أحداً».

قال سيغوردور أولي: «لكن سيارتك كانت في المنطقة».

وأوضح أن الشرطة كانت تتحرى عن مالكي كل مركبة شوهدت في المنطقة ذلك المساء، كانت القضية خطيرة، وأرادت الشرطة أن تسأل جميع من كانوا في المنطقة إن لاحظوا شيئاً يساعد في التحقيق، كان خطاباً طويلاً، ولاحظ سيغوردور أولي أن سارة تشعر بالملل.

قالت: «لم أر شيئاً».

«ما الذي كنتِ تفعلينه في المنطقة؟».

«كنت أزور صديقة لي، ما الذي حدث بالفعل؟ لقد رأيت شيئاً في الأخبار يتعلق بعملية اقتحام».

قال سيغوردور أولي: «ما من معلومات إضافية حتى الآن،

سأحتاج إلى اسم وعنوان صديقتك».

زودت سارة سيغوردور بما طلبه.

«هل بقيت طوال الليل؟».

سألته: «ماذا؟ هل تتجسس عليّ؟».

فُتِح باب الاستراحة، وأوماً موظف في قسم التعبئة إلى سارة.

فقال سيغوردور أولي: «لا، هل هناك أيّ سبب يدفعني إلى ذلك؟».

ابتسمت سارة وقالت: «أشكُّ في ذلك كثيراً».

بينما كان سيغوردور أولي يدخل سيارته المركونة خارج المصنع رن هاتفه، لقد تعرّف فوراً على الرقم، كان فينور الذي قال له بفضاظة إن سيغورلينا ثور غريمسدوتير توفيت قبل ربع ساعة.

«ما الذي كنت تفعله في منزلها بحق الجحيم يا سيغي؟».

همس فينور، ثم أغلق الهاتف.

فتحت والدة سيغوردور أولي الباب، وكانت تعابير وجهه تشير إلى أنه متأخر، لم يكن لديه مفتاح لأنها قالت إنها لن تشعر بالراحة إن كان يستطيع القدوم إليها عندما يرغب، لقد دعتة لتناول العشاء لكنها لم تنتظره، والآن أصبح الطعام بارداً على الطاولة، لم يستطع رؤية سايموندور.

كانت والدته المعروفة لدى الجميع باسم غاغا، والتي كانت في الستينات من عمرها، تعيش في منزل منفصل كبير في بلدة غارداباير، ويحيط بها زملاؤها المحاسبون والأطباء والمحامون وغيرهم من المهنيين الأثرياء، ذلك النوع من الناس الذين يمتلك كل منهم سيارتين أو ثلاث سيارات، والذين يستخدمون متخصصين لرعاية منازلهم وحدائقهم، لم تكن غاغا تعيش على هذا النحو طوال حياتها، حيث كانت أوضاعها صعبة عندما قابلت والد سيغوردور أولي وفي الفترة التي أعقبت الطلاق مباشرة، على الرغم من أن «السباك»، كما أصرت على دعوة زوجها السابق، عرض المساعدة بأي طريقة ممكنة.

في البداية، كانت تستأجر لكنها كانت تتشاجر مع أصحاب المنازل، لذلك كانت دائمة التنقل من منزل إلى آخر. ولم تعر اهتماما لشكاوى سيغوردور أولي في أنه يجد صعوبة بسبب كثرة تغيير مدرسته. لقد كانت والدته تتمتع بموهبة تجاهل الناس، بما في ذلك مدرّسي ومدراء مدارسها، لذلك في النهاية كان والده هو من يستقبل جميع الاتصالات حول تعليمه. درست غاغا إدارة الأعمال في الكلية، وعملت محاسبة عندما ولد سيغوردور أولي، لكن بعد ذلك حسّنت من مؤهلاتها الجامعية وعملت تدريجيا على الوصول إلى موقع جيّد في شركة محاسبة استحوذت عليها في النهاية شركة دولية كبيرة، إنها الآن تشغل منصبا إداريا فيها.

«أين سايموندور؟» سألتها سيغوردور أولي، وهو يخلع معطفه الشتوي الذي اشتراه في العام الماضي، كان مكلفا للغاية، فقد اشتراه من أحد متاجر الملابس الأكثر تميزا في البلاد، كانت بيرغثورا قد هزت رأسها عندما أحضر المعطف إلى المنزل، واتهمته بأنه أكثر شخص مغرور عرفته، يفتخر بارتداء العلامات التجارية الباهظة الثمن، ولقد تذكّر الطريقة التي اعتادت فيها أن تقول «تقصد غاغا»، كلما جاء ذكر والدته في محادثة ما.

أجابته غاغا: «إنه في لندن، إن أحد رواد الأعمال الشباب، والذي أمضى وقتا طويلا في الخارج يفتتح مكتبا هناك بحضور الرئيس ومجموعة من الأشخاص المهمين، تم نقل كل شيء بالطائرة».

«لقد استغلوا الوضع على نحوٍ كبيرٍ لصالحهم».

«كل شيء مسجل على الحساب، كما تعلم، فكل ما يملكونه هو ديون يجب على شخصٍ ما أن يدفعها في النهاية».

«في الواقع، أعتقد أنهم يقومون بعملٍ رائع»، اعترض سيغوردور أولي الذي أبدى اهتماما كبيرا بنجاح رجال الأعمال الأيسلنديين في الداخل والخارج، وقد أعجب بقدراتهم ومشاريعهم، لا سيّما عندما يتعلق الأمر بشراء الشركات المشهورة في بريطانيا والدنمارك.

جلسا إلى الطاولة، كانت والدته قد صنعت لازانيا بسمك الطون، وهي إحدى المأكولات المفضلة لديه.

«هل تريدني أن أسخنه لك؟». سألت وهي تأخذ طبقه وتضعه في المايكرووايف قبل أن يتمكن من الرد.

أصدر المايكرووايف رنينًا، عندها مررت غاغا الطبق لابنها.

لا يزال سيغوردور أولي يشعر بالانزعاج من حديثه القصير مع فينور عن موت لينا. لقد بدا فينور منزعجا، لا بل غاضبا، وقد صب جام غضبه عليه. «ما الذي كنت تفعله في منزلها بحق الجحيم يا سيغي؟» سأل فينور. لقد كره أن تتم مناداته سيغي.

سألت والدته: «هل سمعت شيئاً عن بير غثورا؟».

«لقد رأيتها بالأمس».

«حقاً؟ وما الذي قالته لتدافع عن نفسها؟».

«قالت إنك لم تحببها أبداً».

صمتت غاغا، ولم تبدأ بتناول الطعام على الرغم من أنها التقطت ملعقة وسكبت لنفسها بعض اللازانيا ثم نهضت ووضعته في المايكرووايف. شعر سيغوردور أولي بالاستياء من الوقت الذي كان يهدره بمشاهدة صناديق البريد الخاصة بصديقتها، وبسبب حقيقة أنها قاطعت مشاهدته لمباراة كرة القدم الأميركية بمكالمتها الهاتفية في الليلة السابقة، ولكن الأهم من ذلك كله هو ما قالته بير غثورا.

سألته والدته وهي تقف إلى جانب الفرن، في انتظار أن يرن جرسه: «لماذا قالت ذلك؟».

«إنها مصرّة على أن هذا صحيح».

«حسناً، إنها تلومني على كل شيء، أليس كذلك؟ على ما حدث لعلاقتكما؟».

«لا أظن بأنني قادرٌ على تذكر أنك كنتِ حزينة حيال

الأمر».

قالت والدته ولكنها لم تبدُ مقنعة للغاية: «بالطبع كنت كذلك».

«لم تذكر بيرغثورا ذلك من قبل، لكن عندما بدأت أفكر بذلك وأعود بذاكرتي إلى الوراء، لاحظت أنك لم تزورينا على الإطلاق، ونادرا ما كنت تتصلين بها، هل كنت تتجاهلينا؟».

«بالتأكيد لا».

«لقد تحدثت كثيرا عنك في أمس، لقد كانت صديقة جدا، فليس لدينا أي شيء لنخفيه عن بعضنا بعد الآن، قالت إنك لم تعتقدني أنها كانت جيدة بما يكفي بالنسبة إليّ، وأنك تلومينا لعدم قدرتنا على إنجاب الأطفال».

«ما هذا الهراء!». صرخت غاغا.

«هل هو كذلك؟».

«يا للسخافة». قالت والدته وجلست بعد أن وضعت طبقها الذي يتصاعد منه البخار، لكنها لم تلمس طعامها، «لا يمكنها قول أشياء كهذه، الفتاة السخيفة، ما هذا الهراء التام».

«هل لمتها لعدم قدرتها على إنجاب الأطفال؟».

«أوه، بالله عليك، إنه عيبها! لم أكن بحاجة للومها».

وضع سيغوردور أولي الشوكة من يده، وقال: «وهذه كانت كل المساندة الذي حصلت عليها منك».

«مساندة؟ لم أحصل على أية مساندة عندما حصل طلاقى من والدك».

«حسنا، ولكنك تمكنت من تدبر أمورك وسلوك دربك الخاص، وما الذي تقصدينه بالمساندة؟ لقد كنت أنت من تركته».

«حسنا، على أي حال، ما هو مصير علاقتكما الآن؟».

دفع سيغوردور أولي طبقه بعيدا، ونظر حوله في غرفة الجلوس الواسعة المفتوحة على المطبخ، والتي كانت مزينة بأسلوب والدته الخاص: جدران بيضاء، أرضية ببلاط أسود كبير، وأثاث جديد باهظ الثمن، وقطع فنية باهظة الثمن دون الاهتمام بالذوق الجميل.

«لا أعرف، أعتقد أن الأمر انتهى».

في وقت لاحق من المساء، كان إيبينسر يبكي في المستشفى عندما وصل سيغوردور أولي ليقدم تعازيه. بعد ظهر ذلك اليوم غادر إيبينسر لفترة وجيزة، وعندما عاد كانت لينا قد توفيت. كان إيبينسر وحده في صالة الزوار في حالة من الحيرة لم يكن يعرف ما الذي سيفعله هل يبقى أم يذهب، لقد شاهدتهم وهم يأخذون جثتها للتشريح بهدف تحديد السبب الدقيق للوفاة.

قال إيبينسر بعد أن جلس سيغوردور أولي معه لفترة قصيرة: «لم أكن هنا عندما توفيت».

«ليرحمها الله». قال سيغوردور أولي.

لقد كان متلهفا للتحدث إلى إيبينسر، ولكنه اعتقد أنه من الأفضل أن يعطيه بعض الوقت، حتى لو لم يكن أطول من الوقت الذي استغرقه في زيارة غاغا.

تابع إيبينسر: «لم تستيقظ أبدا، لم تفتح عينيها أبدا، لم أدرك أنّ وضعها كان خطيرا إلى هذا الحد، حين عدت كانت قد رحلت، ماتت، كيف... كيف حدث هذا...؟».

قال سيغوردور أولي: «نحن نحاول معرفة ذلك، ولكن يجب عليك أن تساعدنا».

«أساعدكم؟ كيف؟».

«لماذا تعرضت للهجوم؟».

«لا أعرف، لا أعرف من فعل ذلك».

«من كان يعلم أنها ستكون وحدها في المنزل؟».

«من...؟ لا أعرف».

«هل سبق أن تعرضتما للعنف من قبل محصلّ ديون على سبيل المثال؟».

«لا».

«هل أنت متأكد؟».

«بالطبع».

«لا أعتقد أن الرجل الذي هاجم لنا كان بالضرورة لصًا، إنه محصلّ ديون، ولكن لا يمكننا الجزم أنه يتصرف من تلقاء نفسه، هل تفهمني؟».

«لا».

«ربما هناك من أرسله ليمارس العنف عليك أو على لنا، لهذا السبب أنا أسأل: من كان يعلم أنك خارج المدينة ذلك اليوم؟ وأن لنا وحدها؟».

«ليست لديّ أدنى فكرة، انظر، هل يتوجب علينا مناقشة هذا الآن؟».

كانا يجلسان قبالة بعضهما، والصمت يعم المستشفى، وكانت عقارب الساعة الكبيرة المعلقة فوق الباب تتقدم ببطءٍ شديد، انحنى سيغوردور أولي إلى الأمام وهمس قائلاً: «إيبينسر، أعرف أنك

وزوجتك كنتما تحاولان ابتزاز الناس بالصور».

لم يقل إيبينسر شيئاً.

تابع سيغوردور أولي قائلاً: «الابتزاز محفوف بالمخاطر، أعلم أنك فعلت ذلك، لأنني أعرف الأشخاص المتورطين، هل تعرف عنم أحدث؟».

هزّ إيبينسر رأسه.

قال سيغوردور أولي: «حسناً، صدق أو لا تصدق، إلا أنني لا أعتقد أن الأشخاص الذين أعرفهم سيسلطون هذا الهمجي عليكما. في الواقع، أجد الفكرة مستبعدة إلى حدٍ كبير لأنني أعرفهم، كما أن الأمر سيتطلب استعداداً وتخطيطاً وروح مبادرة يفتقدون إليها، كنت ذاهباً لأرى لينا عندما تعرّضت للهجوم».

«هل كنت هناك؟».

«نعم، طلب مني أشخاصٌ أعرفهم أن أقنعها، أن أقنعكما، بالتخلي عن محاولة ابتزازهم وأن تعطوني الصور».

«ماذا... هل يمكنك...؟» لم يعرف إيبينسر ما الذي يجب عليه أن يقوله.

«هل تعرف عنم أحدث؟».

هزّ إيبينسر رأسه مجدداً.

«من فضلك، هل يمكننا التحدث عن هذا في وقتٍ لاحقٍ؟».
سأل بصوتٍ منخفضٍ لدرجة أنه بالكاد كان مسموعاً، «بالله عليك،
لقد ماتت لينا للتو».

تابع سيغوردور أولي متجاهلاً إياه: «لديّ سبب للاعتقاد، أن
الشخص الذي هاجمها ربما كان في منزلكما لنفس السبب الذي
دفعني للذهاب إليكما، هل تدرك ذلك؟».

لم يجب إيبينسر.

«لعلّه كان هناك للسبب نفسه بالضبط، لمحاولة ثني لينا عن
الاستمرار في مسارها الغبي الذي اتبعتماه سوياً، هل أنا محق؟».

قال إيبينسر: «لا أعلم ما هي دوافعه».

«هل حاولتما ابتزاز أي شخص؟».

«لا».

«من علم أن لينا وحدها في المنزل؟».

«لا أحد، الجميع، لا أعرف، أيّ شخص، ليست لدي أدنى
فكرة، أنا لا أحتفظ بقائمة».

«ألا تريد حل اللغز ومعرفة القاتل؟».

«بالطبع أريد! ما هي مشكلتك؟ بالطبع أريد معرفة القاتل».

«حسنا، من هددكما، وهدد بمهاجمتكما وضربكما؟».

«لا أحد، هذا مجرد هراء من نسيج خيالك».

قال سيغوردور أولي: «أنا على يقين من أن موت لينا كان حادثا، كان حادثا مأساويا، كان خطأ من جانب شخصٍ تمادى جدا، ألا تريد مساعدتنا في العثور عليه؟».

«بالطبع، لكن هل يمكنك أن تعطيني استراحة؟ يجب أن أذهب إلى المنزل، يجب أن أرى والدي لينا، يجب أن...».

بدا وكأنه على وشك البكاء مرة أخرى.

قال سيغوردور أولي: «أريد الصور يا إيبينسر».

«يجب أن أذهب إلى المنزل».

«أين هي؟».

«لا أستطيع احتمال هذا الآن».

«أنا أعرف زوجين فقط، وماذا عن الآخرين؟ من وراءك؟»

ما الذي كنتم تسعيان إليه؟».

قال إيبينسر: «لا شيء، دعني وشأني، دعني وشأني!». وخرج مسرعا من الغرفة.

بينما كان سيغوردور أولي يغادر المستشفى، اجتاز مريضا يُدفع على كرسي مدولب، كان الجصّ يغطي كلتا ذراعيه، وغطت ضمادة فكّه، وكان أنفه مضمدا وإحدى عينيه مغلقة بسبب تورم كبير. في البدء، فشل سيغوردور أولي في التعرف إليه. لكنه بعد أن أمعن النظر اكتشف أنه الشاب الذي جلس إلى جانبه في الممر في مركز الشرطة، ذلك الذي أساء معاملته لكونه فاشل ومثير للشفقة وغير نافع. نظر الشاب، الذي تذكر اسمه الآن وهو بيتور، إلى الأمام أثناء مرورهم، أوقفه سيغوردور أولي.

وسأله: «ما الذي حدث لك؟».

لم يستطع الشاب الإجابة، لكن المرأة التي كانت تدفع الكرسيّ المتحرك لم تجد صعوبة في القيام بذلك، «يبدو أنه تعرض للضرب بعنفٍ بالقرب من مركز الشرطة في فيرفيسغاتا مساء الاثنين»-كانت تصطحبه إلى جناح التصوير بالأشعة السينية- وأردفت قائلة: «لم يلقوا القبض على الأوغاد الذين ضربوه بهذه الطريقة الوحشية».

بعد وقتٍ قصير، وعندما دخل سيغوردور أولي إلى مركز الشرطة في فيرفيسغاتا من الباب الخلفي، مرّ رجلٌ قاسي الملامح وكريه الرائحة من أمامه.

«من المستحيل أن يستطيع المرء أن يفهم منكم شيئاً»، همس الرجل بصوتٍ واهن على نحوٍ غريب، ممسكا بذراعه.

فجأة أجفل سيغوردور أولي قبل أن يغضب، بدا الرجل بالنسبة إليه مثل أي متشرّدٍ آخر - وهو الذي كان قد صادف ما يكفي من هؤلاء الناس خلال عمله - ومع ذلك شعر أنه يعرفه، لكنّه لم يستطع أن يميّز الرجل على الفور، ولم يكن لديه اهتمامٌ بفعل ذلك.

«ما الذي تريده من ظهورك الفجائي أمامي على هذا النحو؟».

«أنا بحاجة إلى التحدث مع إيرلندور». همس المتشرّد.

قال سيغوردور وهو يمشي: «لقد أوقفت الرجل الخطأ».

«أعلم ذلك»، صرخ المتشرد بصوتٍ عالٍ أجش، وهو يتبعه، «أين هو؟ أنا بحاجة إلى التحدث إليه».

«ليس هنا، ولا أعرف أين هو». قال سيغوردور أولي باستخفاف وهو يفتح الباب.

«وماذا عنك؟».

«وماذا عني؟»

سأله الرجل: «ألا تتذكرني؟».

توقف سيغوردور أولي.

«ألا تتذكر أندي؟ لقد كنت مع إيرلندور، لقد كنت هناك عندما جاء إليّ وأخبرتكم عنه».

وقف سيغوردور أولي تاركًا الباب مفتوحًا، ونظر إلى الرجل مطوّلًا.

كرر: «أندي؟».

سأل المتشرد مجددًا، وهو يحكّ ما بين ساقيه ويستنشق القطرات الناتجة عن سيلانه الأنفي معيدا إياها إلى الداخل: «ألا

تتذكر أندي؟».

تذكر سيغوردور أولي بصعوبة بالغة لقاءه معه، ولكن الأمر استغرق منه دقيقة ليتذكر التفاصيل، لقد فقد الرجل الوزن منذ ذلك الحين وكانت ملبسه ممزقة - المعطف وسخ، السترة الأيسلندية أكبر من مقاسه بقياسين، والجينز مبتذل - ويبدو فضفاضا حول جسده، ولم يكن حذاؤه المطاطي الأسود أفضل حالا. أما وجهه فبدا هزيلا، وبدت عيناه عديمتي التعبير، وفمه غائرا، وأمكنه رؤية جلده المجعد من خلال ثيابه، من المستحيل تخمين عمره بدقة، على الرغم من أنّ سيغوردور أولي تذكر أنه كان في ما يقارب الخامسة والأربعين.

«هل أنت أندريس؟»

«يجب أن أخبره بشيء ما، إيرلندور هو من أريده، لا بد أنّ أتحدث إليه».

قال سيغوردور أولي: «أخشى أن هذا غير ممكن، لماذا تحتاج رؤيته؟»

«أحتاج التحدث إليه».

«هذا ليس بجواب، انظر، لا أستطيع أن أفعل لك شيئا، سوف يعود إيرلندور قريبا، وعندها يمكنك التحدث إليه».

أغلق الباب بوجه أندريس وتوجه إلى مكتبه، كان قد تذكر الرجل بوضوح والقضية التي كان على علاقة بها، كان ذلك بعد رأس السنة بقليل، في أعماق الشتاء المتجمد.

بعد رؤيته لفينور من بعيد، حاول تغيير طريقه لكن الوقت كان متأخرا.

«سيغي!» سمعه يناديه.

سارع سيغوردور أولي للتظاهر بعدم سماعه، وهو عادة لا يرد على من يناديه سيغي.

«أنا بحاجة للتحدث إليك»، سمع فينور يصرخ وهو يتبعه في الممر.

«ليس لديّ الوقت لذلك». احتجّ سيغوردور

«حسنا، تفرّغ قليلا، ما الذي كنت تفعل في منزل سيغورلينا؟ لماذا قفزت مباشرة إلى الاستنتاج الذي مفاده أن مهاجمها كان محصّل ديون؟ وما هي الصور التي كنت تتحدث عنها؟ هيا بالله عليك، ما الذي تعرفه ولا نعرفه؟ ولماذا تحاول أن تخفيه عنا؟».

«أنا لا أحاول إخفاء شيء»، بدأ سيغوردور أولي بالتحدث.

«هل تريد مني أن آخذ هذه الأغراض إلى الطابق العلوي؟»

قاطعهُ فينور، «من السهل القيام بذلك».

عرف سيغوردور أولي أنّ فينور لن يتراجع، وربما قد يبلغ عنه لسوء سلوكه المهني. ودّ الحصول على مزيدٍ من الوقت لحبك قصة مقنعة، لكنه قلق بالوقت نفسه من جرّ باتريكور إلى التحقيق، ولم يهتم لأمر هيرمان أو زوجته، وقال: «هدّئ من روعك، لا شيء خطير، كل ما في الأمر أنني لم أسع لتعقيد الأمور من دون داع، في ذلك الوقت كان الأمر عبارة عن أذى جسدي فقط، أما الآن فهو جريمة قتل، كنت سأحدث إليك».

«كم هذا لائقٌ منك، انطق من فضلك».

أوضح سيغوردور أولي: «الصور تعود لأشخاصٍ يعرفهم صديقي باتريكور - هيرمان وزوجته - لقد طلب مني أن أتواصل مع لينا وإيبي، لقد ذهبت لأتحدث إليهما لأنهما يستخدمان الصور ضد الرجل وزوجته، إنها صورٌ أثناء ممارسة الجنس، لقد أروني واحدة والتي بدا فيها هيرمان بوضوح، لينا وإيبي متورطان في عملية ابتزاز، لقد دعوا الأزواج إلى حفلات مبادلة الزوجات، بكلمات أخرى، لا شيء خارج عن المألوف عندما تحدث هذه الأشياء، إلا أنّ لينا وإيبي كانت لديهما فكرة لامعة من أجل كسب بعض المال من هؤلاء الناس، قد يكون هناك ضحايا آخرون، لكني لا أعرفهم».

«ماذا؟ تقول إنك كنت تجري تحقيقا خاصا لصديقك؟».

«كنت أنوي الإبلاغ عن الأمر، أنا أخبرك الآن، أليس كذلك؟ لم يحدث أي مكروه، كنت سأحدث إلى لينا وإيبي قبل أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، إن وضع زوجة هيرمان حساس بشكل خاص لأنها تحاول المضي قدما في السياسة، عندما وصلت إلى مكان الحادث كانت لينا ممددة بالفعل على الأرض، أما الأمر الذي أعرفه هو أن الرجل قفز عليّ، عندها اتصلت للحصول على الدعم، لكننا فقدنا أثر المعتدي».

«ما الذي قاله المدعو هيرمان؟».

«لقد نفى أي علاقة له بالهجوم، ليس لديّ أي سبب للاعتقاد بأنه يكذب، ولكن ليس هناك أيضا سبب معين للاعتقاد بأنه يقول الحقيقة، وأقول مجددا يمكن أن يكون المعتدي قد تصرف من تلقاء نفسه».

قال فينور: «وبالطبع قد يكون هناك أشخاص في المركب نفسه مع هيرمان، أشخاص من المرجح أن تكون لهم صلات مع أناس من مجتمع الإجرام والرذيلة، أهدا ما تحاول الوصول إليه؟».

«نعم، على الرغم من أنني لا أعتقد أن هناك سبب لاستبعاد هيرمان من الأمر».

«هل حصلت على أي شيء من سيغورلينا عندما كنت هناك؟».

«لا، عندما وصلت كانت غائبة عن الوعي».

«وماذا عن إيبينسر؟».

«يلعب دور المغفل، فهو ينفي وجود أي صور، ويدّعي أنه لا يعرف سبب تعرض لنا للهجوم، أول شيء يجب أن نفعله في صباح الغد زيادة الضغط عليه ليتجاوب».

«ما الذي كنت تهدف إليه بإخفائك الأمر عنّا؟».

«أنا... كانت غلطة، فأنا لم أقصد إخفاء أيّ شيء».

«لا، على الإطلاق، لهذا السبب كنت تُجري ما يشبه التحقيق الخاص، هل يبدو هذا عاديا بالنسبة إليك».

«لم يمرّ عليّ يوم عاديّ منذ أن التحقت بالشرطة».

«أنت تعلم أنه عليّ الإبلاغ عن الأمر، لكن سيكون من الأفضل لك أن تأتي وتبرئ نفسك».

«افعل ما يحلو لك، أنا لم أحلّ القضية، وأنا أعتبر نفسي مناسبة تماما للبقاء مشاركا فيها، ولكن هذا التحقيق يخصّك».

«مناسب؟ إذا أنت لا تسعى لحماية صديقك؟».

«لا علاقة له بالأمر».

«استيقظ!» انفجر فينور صارخا، «لماذا التجأ إليك بحق الجحيم؟ توقّف عن قول هذا الهراء وتوقّف عن جعل الأمور أسوأ، التجأ إليك لأنه متورّط في هذا، ويريد تجنب إجراء تحقيقٍ رسميٍّ، إنه يستغلّك يا سيغي، حاول أن تدرك الحقيقة.»

خرج فينور من المكتب مغلقا الباب خلفه بقوة.

مساء عندما عاد إلى المنزل، وبدل أن يشغل التلفاز كالعادة، ذهب سيغوردور أولي إلى المطبخ، وحضّر شطيرة لنفسه، وسكب كوبا من عصير البرتقال، ثم جلس إلى طاولة المطبخ لتناول الطعام، لقد أشارت الساعة إلى منتصف الليل والسكون يعم أرجاء المبنى، هناك خمس شققٍ أخرى، لكنه لا يعرف أيا من قاطنيها، كان يحييهم من وقتٍ إلى آخر عندما لا يجد مفرا من ذلك، لكنه أبقى نفسه بعيدا عنهم، لم يكن لديه اهتمامٍ بالتحدث إلى الغرباء إلا إذا كان الأمر مرتبطا مباشرة بالعمل، وكان السكان الآخرون عبارة عن ثلاث عائلاتٍ مع أطفال، وزوجان مسنّان، ورجلٌ يبدو في الأربعينيات من عمره، كان قد رآه في السابق يرتدي سترة تحمل شعار شركة إطارات، حاول الرجل أن يقيم صداقة معه، وألقى التحية على لسّيغوردور أولي عدة مراتٍ أثناء دخوله أو خروجه من المبنى، وذات سبت طرّق بابَه ليسأله عمّا إذا كان يمكنه أن يقترض بعض السكر، أجاب سيغوردور أولي بحذر بأنه لم يكن لديه أية كمية من السكر، وعندما حاول الرجل بدء حوارٍ حول كرة القدم الإنجليزية، اعتذر منه مدّعيًا أنه مشغول، ثم أغلق الباب.

أثناء تناوله لشطيرته، فكّر في باتريكور وهيرمان وبما قاله فينور، وبالمتشرد الذي يسأل عن إيرلندور، لقد بدا أندريس أفضل، على الرغم من أنه بدا محطما مثل المرة الأخيرة التي التقيا فيها، فالرجل مدمن على الكحول ويعيش في مجمع للشقق السكنية، ربما تعود ملكيته للبلدية، ليس ببعيد عن المكان الذي عُثِر فيه على صبيّ صغيرٍ من أصلٍ تايلنديّ مطعون حتى الموت في كانون الثاني، كانت جثة الصبيّ الصغير قد تجمّدت على الأرض في الوقت الذي اكتشفت فيه.

كان ذلك في ظل موجة برد شديدة، لقد وضعت الشرطة كل إمكانياتها للقبض على القاتل، ومنها مقابلة أندريس من بين عددٍ لا يحصى من الناس في المنطقة المحيطة. أندريس لديه سجلّ إجرامي طويل وتتنوّع جرائمه بين الاقتحامات إلى الدخول في مشاجرات، ولكن بعد استجوابه، خلّصوا إلى أنّه على الرغم من كونه غريبا وشاهدا غير موثوق به، إلا أنه من المستبعد أن يشكل أي نوع من التهديد. والآن وفي أواخر الخريف، ظهر أندريس مرّة أخرى، مثل شبحٍ خلف مركز الشرطة، لم يستطع سيغوردور أولي أن يتخيّل ما الذي كان يضايقه أو ما الذي كان يريده من إيرلندور، وشعر بالانزعاج قليلا لأنه أغلق الباب في وجهه.

في اليوم التالي لعودته من الريف، استيقظ على الأريكة في غرفة المعيشة، لقد نقله شخصٌ ما إلى هناك، واستغرق منه الأمر وقتاً طويلاً ليستيقظ على نحوٍ تام، ظن لفترة وجيزة أنه لا يزال في المزرعة، وعليه القيام بالأعمال الصباحية المعتادة، ثم تذكر الرحلة والانتظار في محطة الحافلات والغريب الذي جاء لاصطحابه.

جلس على الأريكة غير مدركٍ كم مضى عليه من الوقت وهو نائم، كان صباحاً مشمساً، ومن خلال النور الذي دخل إلى المنزل لاحظ أن بعض الأثاث كان مألوفاً بالنسبة إليه أكثر من بعضه الآخر، كالتلفاز الذي لم يلحظه في الليلة الماضية، والذي استقر على طاولةٍ في غرفة المعيشة، بشاشته المحدبة، وحوافه البلاستيكية السوداء وصفوف غريبة من الأزرار. نهض وعبر الغرفة نحو التلفاز، ورأى انعكاس صورته المشوهة على الشاشة، رأسٌ متطاوّل، وجسدٌ غريب. فابتسم لما رآه، ومرّر يده على الزجاج، مغشوشاً ظناً منه أنها الأزرار، وفجأة حدث شيءٌ ما؛

صغيرٍ منخفضٍ وظهر رمزٍ غير مفهوم، مصحوبا بصوتٍ حادٍ قويٍّ اعتقد أنه سيقوده إلى الجنون، تراجع مبتعدا عن الجهاز، ونظر حوله محتارا عاجزا، ثم بدأ بالضغط بقوةٍ على الأزرار في محاولةٍ لوقف الضجيج، وفجأة تقلّصت الصورة الغربية إلى نقطةٍ صغيرةٍ قبل أن تختفي تماما، ثم تلاشى الصوت، فتنفس الصعداء.

خرجت والدته من غرفة النوم، وسألت: «ماذا حدث؟! ... ما هذه الضوضاء?!».

قال محرجا: «أعتقد أنني شغلت الجهاز من دون قصد».

سألته والدته: «هل هذا أنت يا عزيزي؟ آسفة، كنت أريد القدوم لرؤيتك بالأمس، لكنني لم أتمكن، لقد كنت مريضة في الآونة الأخيرة، هل رأيت سجائري في مكانٍ ما؟!».

نظر حوله وهزّ رأسه.

«ما الذي فعلته بالعبوة؟» سألت وهي تتنهد وتبحث في الغرفة، «التقيت بروغي، أليس كذلك؟!».

لم يكن يعرف بماذا يجيبها، لأن الرجل الذي أقله لم يخبره باسمه. وجدت علبة سجائرها وبعض أعوادِ الثقاب، أشعلت واحدة واستنشقت الدخان ثم أخرجته، وأخذت مجة أخرى، ثم أخرجت الدخان من أنفها.

سألته: «ما رأيك به، يا عزيزي؟».

«من؟»

«روغي بالطبع، من الصعب تقبّله بسرعة، أليس كذلك؟».

أجابها: «لا أعرف. حسنا، ربما».

قالت وهي تأخذ مجة أخرى من سيجارتها: «روغي شخصٌ جيّد، إنه غامضٌ بعض الشيء لكنني أحبّه، يمكنني القول إنه أفضل من والدك البغيض، ذلك الوغد اللعين، هل تناولت الطعام يا عزيزي؟ ما الذي اعتدت تناوله على الإفطار في المزرعة؟».

أجابها: «العصيدة».

سألته: «القمامة الفظيعة، أليس كذلك؟ ألا تفضّل تناول بعض حبوب الإفطار؟ هذا ما يأكله الجميع في أميركا، لقد اشتريت علبة خصيصا لك، بنكهة الشوكولا».

«ربما»، قال ذلك حتى لا يبدو غير ممتن، إلا أنه كان يحب أن يبدأ يومه بتناول العصيدة، إلا في الأيام التي يتوافر فيها حساء الراوند، والذي كان يستمتع به مع السكر.

تبع والدته إلى المطبخ حيث تناولت وعاءين وعلبة بنيّة اللون، وعندما هزت العلبة خرج سيلٌ من الكرات البنية الصغيرة،

ثم جلبت الحليب من البرّاد، وسكبته في الوعاءين وأعطته أحدهما، رمت سيجارتها في حوض المغسلة دون أن تسحق عقبها، وبدأت بتناول الحبوب، وبدأ هو بوضع الحبوب في فمه بواسطة الملعقة، كانت الحبوب قاسية وقرمشت بين أسنانه.

سألته أمه: «جيدة، أليس كذلك؟».

أجابها: «بالتأكيد».

وأضافت والدته: «أفضل من العصيدة».

تحوّل الحليب إلى اللون البني، وعندما شربه لاحظ كم كان لذيذاً، تفحص والدته سرّاً، لقد تغيّرت منذ أن رآها آخر مرة، لقد أصبحت أكثر بدانة لاسيما وجهها، وقد فقدت أحد أسنانها الأمامية.

سألته: «هل أنت سعيد بوجودك هنا؟».

فكر قبل أن يقول في النهاية: «بالتأكيد». لم يبدو مقنعا في ما قاله.

«ماذا؟ ألسنت سعيدا برؤية والدتك؟ كم هذا لطيف، بعد كل ما عانته لاستعادتك، عليك أن تكون ممتنا، يجب أن تشكر والدتك على كل ما فعلته من أجلك».

أشعلت سيجارة أخرى ونظرت إليه، «هذا لطيف»، قالت

مرة أخرى، وهي تستنشق حتى توهج طرف السيجارة.

عندما يحتاج إلى الراحة كان يستلقي على الأرض في شقة في الطابق السفلي في غريتيسغاتا، وكان ينام نوما خفيفا لمدة ساعة أو ساعتين، لم يعد إلى منزله منذ أيام ولم يكن قادرا على النوم بعمق، ليس في الوقت الذي احتاج فيه إلى إبقاء عينيه على العجوز، للتأكد من عدم هروبه، فمن المحتمل أن يذهب بعيدا، لقد فشل حتى الآن في العثور على كاميرا ايومينغ أو أي من الأفلام، على الرغم من أنه قلب الطاولات، وأخرج الأدراج ورمى المحتويات على الأرض، وكسر الخزائن المفتوحة وفتش رفوف الكتب بدقة، وأخيرا وبعد أن تردد، فتح باب غرفة النوم، ومثل بقية الشقة كانت الغرفة قدرة: السرير غير مرتب، والغطاء المفقود يكشف عن فراش قدر، ولا غطاء على الفراش، هناك خزانة قديمة في إحدى الزوايا تحتوي على أربعة أدراج، وكان الكرسي الموجود بجانب السرير مغطى بكومة من الملابس، وهناك خزانة أخرى كبيرة أمام الجدار، تولى أمر خزانة الملابس أولا، حيث رمى القمصان والسراويل خارجا، ومزق بالسكين التي كان يحملها على الدوام ليكشف عن البطانة، واشتعل الغضب بداخله، فتسلق إلى خزانة الملابس وضرب الظهر والجانبين حتى كسر واحدا من الألواح، وبعد ذلك سحب الأدراج من الخزانة القديمة وطرحها أرضا مع الملابس الداخلية والجوارب وبعض الأوراق التي لا تستحق أن يزعج نفسه بتفحصها، وركل القاعدة السفلية لأحد الأدراج فكسرها، وفي النهاية قلب الخزانة ثم حطمها محدثا

ثقبا كبيرا بها من الخلف، ثم قطع الفراش إلى أشلاء وبعثره على الأرض، وتحتته كان هيكل السرير الذي قلبه رأسا على عقب، لكنه لم يجد أي أثرٍ للكاميرا أو الأفلام هناك.

بعد ذلك، عاد إلى غرفة الجلوس وجلس بجوار الرجل المقيد، كانت الإضاءة الوحيدة في القبو ناتجة عن الشعاع الصادر من جهاز عرض بيل وهاويل، المسلط على أحد الجدران، بدا ضوء المصباح جيدا كما لو أنه جديد. والآن حرّك جهاز العرض حتى سقط الشعاع على الرجل المثبت بواسطة رباطٍ على الكرسي ومغطى الوجه.

سأل وهو يلهث من الجهد الذي بذله: «أين تحتفظ بالقذارة؟».

رفع الرجل رأسه ناظرا بصعوبة نحو الضوء.

سمعه يتأوه من وراء القناع ويقول: «دعني أذهب».

«أين الكاميرا؟».

«دعني أذهب».

«أين الأفلام التي صوّرتها؟».

«دعني أذهب يا أندي، حتى نتمكن من التحدث».

«لا».

«فكّ قيدي».

«اخرس!»

لقد عانى الرجل من نوبة سعال قوية.

«أطلق سراحي وسأقول لك كل شيء».

«اصمت».

وقف ونظر حوله باحثا عن المطرقة، غير قادرٍ على تذكر المكان الذي وضعها فيه، فلقد دمر الشقة أثناء بحثه عن الكاميرا، وفي أثناء بحثه بين الحطام، رأى الطاولات والكراسي مبعثرة من حوله، وتذكر فجأة أن آخر مرة استخدمها فيها كانت في المطبخ، عبر الغرفة، وخطا فوق الحطام الذي سببه في الشقة، ثم لمح مقبضها، كانت قد سقطت على الأرض، حملها مرة أخرى إلى غرفة المعيشة واتخذ وضعية أمام الرجل العجوز، ثم أمسك بذقن الرجل بإحكام وأعاد رأسه بالقوة إلى الوراء حتى خرج المسمار بشكلٍ عاموديّ.

«أخبرني!» صرخ ورفع المطرقة عاليا.

دفع بالمطرقة باتجاه المسمار، ولكن قبل أن تلمسه توقف.

«أخبرني!»

«اسكت أيها اللعين!»

همس: «في المرة التالية سأكمل الأمر حتى النهاية».

رفع المطرقة وكان على وشك الضرب عندما بدأ الرجل بالصراخ.

«لا، لا انتظر... لا تفعل ذلك، دعني أذهب... دعني أذهب...».

قال مرددا: «أدعك تذهب?».

«دعني... اذهب... فكّ قيدي..»، لقد خفتت كلمات الرجل وتحولت إلى همس.

«توقف... هذا يكفي...»

«هذا يكفي؟ هل اكتفيت من ذلك؟ أليس هذا ما كنت أقوله لك وأنا أبكي؟ هل تتذكر؟ هل تذكرت؟ عندما توصلت إليك أن تتوقف، هل تتذكر، أيها اللعين؟!»

كانت المطرقة متدلّية من يده، لكنه الآن رفعها عاليا وأسقطها بكل قوته، وأصبحت على بعد بضعة مليمتراتٍ من رأس الرجل، ثم انحنى إليه.

«قل لي أين تخفي تلك القذارة وإلا سأجعل المسمار يخترق رأسك».

بدا باتريكور منشغلا في مكتبه عندما دخل سيغوردور أولي، إنه يعمل في شركة هندسية متخصصة بشكلٍ أساسيٍّ ببناء الجسور والسدود للمحطات الكهرومائية، إنها واحدة من كبرى الشركات من نوعها في أيسلندا، وباتريكور الذي يحظى باحترامٍ كبير في مجال تخصصه، كان مسؤولاً عن فريقٍ كبير بصفة نائب مدير، شهدت الشركات الهندسية في البلاد توسعاً لم يسبق له مثيل بفضل الطفرة الاقتصادية الحالية التي تجلّت في ارتفاع فوائد المصارف، والاستحواذ الكبير للأصول الأجنبية من قبل رجال الأعمال والشركات الأيسلندية، والانتشار الضخم للمباني الجديدة في منطقة العاصمة ومشاريع البنية التحتية الضخمة المتصلة بالسد الكهرومائي ومصنع الألمنيوم في شرق المضيق، بالتأكيد لا يستطيع باتريكور الشكوى من أي نقصٍ في العمل، لا يزال الوقت باكراً، وهو يقف مرتدياً قميصاً مطوي الكمين، ويحمل هاتفاً محمولاً في إحدى يديه، وهاتف المكتب في اليد الأخرى، ويقراً المعلومات من أحد الحاسوبين على مكتبه، دخل سيغوردور أولي

وأغلق الباب خلفه وجلس على أريكةٍ جلديةٍ سوداءٍ قبالة المكتب، وانتظر بصبر.

بدت المفاجأة على وجه باتريكور عندما رآه يدخل ويجلس. أنهى مكالمته الهاتفية على عجل، ولكنه واجه صعوبة في إنهاء المكالمة الأخرى. في البداية أصغى سيغوردور أولي إلى الحديث، ولكن سرعان ما تلاشى اهتمامه عندما أصبح الحديث عن مقادير الباطون المسلح وتكاليف تصميم إضافية. كان مكتب باتريكور مغطى بأكوامٍ من الورق لدرجة أنها بلغت حافة النافذة أيضاً، حتى أن هناك مخططات هندسية متدلّية على الجدار، وخوذة سلامة مثبتة على علاقة، وهناك صورة لزوجته سوزانا وأطفالهما على المكتب. أخيراً، عندما أصبح باتريكور حراً قال سيغوردور أولي: «إنهم يضايقونني».

رنّ هاتف المكتب، التقط باتريكور جهاز الاستقبال، ووضعته على المكتب، وقطع الاتصال، وضبط هاتفه على الوضع الصامت.

وسأله: «من هم الذين يضايقونك، ولماذا؟ ما الذي تتحدث عنه؟».

«زملائي، لقد اضطررت لأخبرهم عنك وعن صداقتنا».

«أخبرتهم عني؟ لماذا فعلت ذلك بالله عليك؟».

«يعتقدون أنك متورطٌ بالأمر أكثر مما أخبرتني به، لقد أصبح الأمر برمته أكثر جديةً منذ أن توفيت لينا بالأمس، بالمعنى الدقيق للكلمة، لا ينبغي عليّ أن أكون هنا وأن أتحدث إليك».

«لا بدّ وأنت تمزح».

هزّ سيغوردور أولي رأسه.

«لماذا أخبرتهم عني؟».

«لماذا توجب عليك أن تأتي إليّ؟». واجهه سيغوردور

أولي.

«علمت من الأخبار بالأمس أنها ماتت، هم لا يعتقدون أنني متورطٌ بالأمر، أليس كذلك؟»

«هل أنت فعلاً كذلك؟».

«لا تكن سخيفاً، لو كنت متورطاً لكنت أخبرتك، هل وقعتَ

في مشاكل؟».

«ليس بشيءٍ لا أستطيع التعامل معه»، أكد سيغوردور أولي

له، «ماذا قال هيرمان عندما سمع بما حدث لينا؟».

«لم أتحدثُ إليه، هل سيتم نشر جميع التفاصيل على

العلن؟».

أوماً سيغوردور أولي.

«أردت فقط أن أحوّرك بشأن ما سيحدث، ستستدعي للاستجواب، ربما بعد ظهر اليوم، وكذلك هيرمان وزوجته، وبالطبع لن تكون سوزانا بمنأى عن ذلك، على الرغم من أنني لست متأكداً من ذلك. يدعى الرجل الذي سيقوم بالجولة الأولى من الاستجواب فينور، لا بأس به، ومن أجل مصلحتك، أمل أن تخبره بكلّ شيءٍ تعرفه، لا تسترخِ ولا تكن معقّداً، فقط اجعل حديثك مختصراً ولطيفاً، التزم بالإجابة عن أسئلته ولا تُدلّ بأيّة معلوماتٍ إضافية، لا تُدلّ بشيءٍ لم تُسأل عنه، ولا تطلب الاستعانة بمحام، وضعك ليس بالخطير، ولكن طلب الاستعانة بمحام سيثير الشكوك حولك، كن على طبيعتك وحاول الحفاظ على هدوئك».

«هل... هل يشتبهون أن لنا علاقة؟». سأل باتريكور بيئس.

أوضح سيغوردور أولي: «وضع هيرمان أسوأ بكثير منك، أنا لا أعرف ما الذي سيفعلونه حيالك، لكنني أخبرتك فينور عن علاقتنا، وعن الصور والابتزاز وعن صلتك بهيرمان ودورك بتعريفي إليه».

انحنى باتريكور في كرسيه بدهشةٍ وذعر، وألقى نظرة على صورة سوزانا والأطفال، وقال: «إذا هذا ما حصلت عليه من ذهابي إليك لطلب النصيحة».

«سيتضح كلُّ شيءٍ في النهاية».

«يَتَّضح؟ ما الذي تعنيه؟ لا علاقة لي ولسوزانا بالأمر».

قال سيغوردور أولي: «لكن فينور لا يوافقك الرأي ويقول إنك استغللتني، وإنك متورطٌ في هذه الأفعال القذرة وأنه ما كان يجدر بي أن أهدد المبتزين وأحصل على الصور منهم».

قال باتريكور لاهثا: «لا أصدق ما تقوله!».

شاهد سيغوردور أولي صديقه مرتبكا في كرسيه.

اعترف سيغوردور: «ولا أنا، فينور شخصٌ جيّد، إذا سألتني عن رأيي فإن الأمر برمّته سخيف، فلقد اختار تجاهل حقيقة أنه من الصعب أن ترسلني أنا ومحصّل الديون لرؤية لينا في الوقت نفسه، انظر، هل هناك شيءٍ يمكنك أن تقوله لي ونحن لا نعرفه بعد؟ أيّ شيءٍ يمكنه أن يساعدنا في العثور على الفاعل؟ هل تعرف أحداً كان إيبلي ولينا يتعاملان معه؟».

بدا الارتياح على وجه صديقه، عندما قال له إنه لا يصدق السيناريو الذي يفترضه فينور عن الأحداث.

أكد له باتريكور: «لا أعلم شيئاً على الإطلاق، لقد أخبرتك بما أعرفه ولا أعرف أي شيءٍ آخر، لا شيءٍ حقا، هؤلاء الناس غرباءٌ بالكامل بالنسبة إلينا».

قال سيغوردور أولي: «هذا جيد، قل ذلك عندما تلتقي فينور

وسيجري كل شيء على ما يرام، لكن لا تذكر بحق السماء أنني قد
جئت إليك وحدّرتك».

نظر باتريكور إلى سيغوردور أولي متضرعا.

سأله: «ألا يمكنك أن تفعل شيئاً ما؟ لم يسبق لي أن استُديت
من قبل الشرطة».

«أنا أخشى أن يكون الأمر خرج من سلطتي».

«ووسائل الإعلام، هل ستعلم بما يجري؟».

لم تكن لدى سيغوردور أولي أي كلماتٍ مطمئنة.

قبل أن يردف: «هذا أمرٌ مفروغٌ منه».

«لماذا ورطتني بهذا الأمر؟».

أجابه سيغوردور أولي: «هيرمان هو من ورطك».

عاد سيغوردور أولي إلى المركز في فيرفيسغاتا ليجد والده
في انتظاره، ولقد فوجئ به.

«هل كل شيءٍ على ما يرام؟». كانت تلك الكلمات أول ردة
فعلٍ له.

أجابه والده: «نعم، بخير يا سيغي، كنت أتساءل كيف حالك، كنت أعمل بالقرب من هنا، وقررت المرور لرؤيتك، فأنا لم أزرك أبدا في العمل».

اصطحبه سيغوردور أولي إلى مكتبه، مندهشا ومنزعجا إلى حدٍّ ما من هذا التدخل، تنهّد والده بعمقٍ عندما جلس، كما لو كان متعبا، كان قصير القامة ولكن قوي الجسم، وكانت يداه القويتان مجعدتان من كثرة العمل بالأنابيب ومفاتيح الربط، وكان يعرج قليلا بسبب مفاصله الرديئة بعد أن أمضى كثيرا من الوقت يعمل على ركبتيه، إنه يذهب إلى عمله مرتديا قبعة البيسبول، الذي يغطي بها شعره المخطط باللون الرماديّ، على الرغم من أن حاجبيه السميكين فوق عينيه اللطيفتين ما زالا يحتفظان بلونهما الأصهب، وكان شعر حاجبيه متجمّعا في خصل لأنه لم يذهب إلى الحلاق منذ فترة، وكانت لحيته طويلة نوعا ما كالمعتاد، يعلم سيغوردور أولي أن والده لم يكن يخلق إلا مرّة واحدة في الأسبوع؛ يوم السبت، أما حاجباه فلم يولهما أي اهتمام.

سأله والده، وهو يفرك ركبته التي تؤلمه: «هل تزور والدتك من حينٍ إلى آخر؟».

«لقد زرتها مساء أمس».

أجاب سيغوردور أولي، كان على يقين من أن هذه الزيارة ليست مجاملة له، حيث إن والده لم يكن معتادا على إضاعة وقته بالأمر غير المهمة.

سأله: «هل أحضر لك القهوة؟».

«لا، شكراً، لا داعي»، قال والده بسرعة، «هل كانت بحالة جيدة؟».

«نعم، كانت كذلك».

«أما زالت تمضي وقتها مع ذلك الرجل؟».

«ساييموندور، نعم».

كانت هذه تقريبا المحادثة نفسها التي أجريها عندما اتصل به والده منذ قرابة الثلاثة أسابيع، ولم يتحدثا منذ ذلك الحين، لم يكن هناك أي سبب لمكالمته في ذلك الوقت، باستثناء الأسئلة التي طرحها هنا وهناك حول غاغا وشريكها الذي يقطن معها.

قال والده: «لا بدّ وأنه رجلٌ محترم ورائع، أفترض ذلك».

قال سيغوردور أولي بصدق: «في الحقيقة أنا لا أعرفه». فقد بذل قصارى جهده لتجنب التواصل مع ساييموندور.

«إنها تفعل ما بوسعها لأجل نفسها».

«هل تخطط لفعل شيءٍ ما في عيد ميلادك؟». سأل سيغوردور أولي والده وهو يراقبه بذلك ركبته.

«لا، لا أعتقد ذلك، أنا...»

«ماذا؟».

«يجب أن أذهب إلى المستشفى يا سيغي».

«ماذا؟».

«لقد وجدوا خطبا ما في البروستات، من الواضح أنه ليس مستغربا بالنسبة إلى عمري».

«ماذا، ما الخطب؟ سرطان؟».

«أمل ألا يكون متقدما جدا، لا يعتقدون أنه انتشر على الإطلاق، لكنهم بحاجة لإجراء عملٍ جراحي في أسرع وقتٍ ممكن، وأردت أن أعلمك».

«اللعة». صرخ سيغوردور أولي عاليا.

قال والده: «نعم، هذه الأشياء تحدث، لا جدوى من الخوض في الموضوع، كيف هي بيرغثورا؟».

«بيرغثورا؟ إنها بخير على ما أعتقد، ولكن ألسنت خائفا؟ ما الذي قاله الأطباء؟».

«حسنا، سألوا إذا كان لديّ أولاد، وأخبرتهم عنك، وقالوا

إنهم يريدون رؤيتك أيضا».

«أنا؟».

«لقد تحدثوا عن فئة معرضة للخطر وقالوا إنك ضمن هذه الفئة، لقد اعتاد الرجال على ألا يقلقوا بشأن هذه الأشياء إلى أن يصبحوا في الخمسينيات من عمرهم ولكن يبدو أن هذا يحدث في سن أصغر هذه الأيام، وبما أنه يمكن أن يكون وراثيا فهم يودون رؤيتك أيضا، أو على الأقل لكي تجري فحصا».

«متى ستجري العملية؟».

«الاثنين القادم، قالوا إنه لا يمكن تأجيل الأمر».

قال ما يريد قوله، ووقف، وفتح الباب.

«كان هذا كل شيء يا سيغي، يجب أن تذهب وتفحص نفسك، لا تؤجل ذلك». ثم غادر، وهو يعرج قليلا بسبب ركبته التي تؤلمه.

عندما قاد سيغوردور أولي سيارته إلى منزل إيبى ولينا في المساء كان كلّ شيء هادئاً، كانت سيارة إيبينسر من طراز جيب الكبيرة مركونة أمام المنزل، ومرفوعة بواسطة إطارات هائلة الحجم مصممة للعمل على جميع أنواع الطرق الوعرة بما في ذلك الصخور والجليد والثلوج، وبينما كان سيغوردور يركن سيارته خلفها فكّر أن يقوم بمغامرة إلى داخلها، لم يكن لديه أيّ اهتمامٍ شخصي في مشاهدة المعالم السياحية في بلده، بالإضافة إلى فكرة التخلي عن وسائل الراحة للذهاب إلى المخيم وتعكير صفو حياته، لماذا بحق السماء قد يرغب في المشي فوق نهر جليديّ أيسلنديّ؟ حاولت بيرغثورا في بعض الأحيان تشجيعه على السفر حول أيسلندا معها، لكنها وجدت أنه لم يكن متحمساً للفكرة لأنه يفكر بكثير من الأشياء الأخرى، وكلّ ما أراد فعله هو البقاء في ريكيافيك، بل ويفضل أن يكون بالقرب من شقته. عموماً كان يمضي أيام عطلته الصيفية خارج البلاد، بحثاً عن أشعة الشمس بدلاً من التقلبات الجوية في بلده، لم يكن مفاجئاً لبيرغثورا أن أحد

الأماكن المفضلة لديه كانت فلوريدا، ولم يكن يشعر بالحماسة لزيارة إسبانيا أو غيرها من الوجهات الشاطئية في جنوب أوروبا، نظرا لما يعرفه عن القذارة والفقر المنتشرين هناك، والطعام المشكوك بأمره، لم تكن المواقع التاريخية والمتاحف والهندسة المعمارية تغريه على الإطلاق، مما جعل أورلاندو المكان المثالي له، ذوقه في الأفلام مشابه: فهو لا يستطيع احتمال الأفلام الأوروبية الخالية من الحبكة الروائية والفنية المتقنة، التي لا يحدث فيها شيءٌ على الإطلاق، كانت أفلام هوليوود مع الإثارة التي فيها والضحك والنجوم المشهورين المتألقين، تناسب ذوقه، ففي رأيه صُنعت السينما للعالم الناطق بالإنجليزية، فإذا بث أيّ برنامج على شاشة التلفاز ولم يكن بريطانيا أو أمريكا، يسارع إلى تغيير القناة، وكانت جميع اللغات الأخرى وخاصة الأيسلندية بالنسبة إليه تبدو سخيفة على الشاشة، وبطبيعة الحال تجنّب الأفلام الأيسلندية كما لو أنها عبارة عن كارثة، ولم يكن من محبي القراءة، فبالكاد استطاع أن يكمل قراءة كتابٍ واحدٍ في السنة، وكان من محبي موسيقى الروك ذات الإيقاع والكاونترى.

جلس لبعض الوقت في سيارته خلف سيارة إيبى الضخمة، مفكرا في والده ولقائهما قبل قليل، وما ذكره عن تشخيصه بالسرطان، وحثه على الذهاب وإجراء فحص. عندها عبس، عندما تأكد أنه لن يجري الفحص في القريب، فلا تزال الذكريات حية عن ذهابه وبيرغثورا إلى المستشفى الوطني خلال عمليات التلقيح الاصطناعي، حيث كان عليه أن يذهب إلى الحمام في الصباح

الباكر ويقذف في إناء، ثم يبقي المواد دافئة ويسلمها إلى الفتيات في قسم الاستقبال، كاشفا عن تفاصيل حميمة حول كيفية سير الأمور.

«تبًا!» شتم سيغوردور أولي وضرب بقوة عجلة القيادة.

فتح إيبينسر الباب، وبدا منزعا عندما رآه، مشيرا إلى أنه كان منشغلا بالحداد، بدا وكأنه كان يتحدث مع كاهنٍ أو معالجٍ نفسي، قال سيغوردور أولي بأنه يتفهم ذلك تماما ولن يبقى طويلا، رتب إيبينسر المنزل ونظفه منذ آخر مرة كان سيغوردور أولي فيها هنا، أما غرفة الجلوس التي ارتكبت فيها الجريمة فقد أضحت الآن مكانا دافئا يغمره ضوء المصباح المنخفض، وكانت الكراسي مرتبة في أماكنها والصور معلقة على الجدران، ووضعت صورة مؤطرة لدينا على الطاولة، وأشعلت شمعة أمامها، كان إيبينسر في المطبخ على وشك تحضير القهوة، عندما أزعجه سيغوردور أولي، حيث كانت العلبة على الطاولة، وكان الفلتر في جهاز صنع القهوة مفتوحا، انتظر سيغوردور أولي منه أن يعرض عليه فنجانا من القهوة ولكن لم يبدو له أن هذا العرض قادم، كانت حركات إيبينسر متعمدة وكان يبدو مشتتا، لا شك في أنّ وفاة لنا بدأت تصبح حقيقة بالنسبة إليه، وكذلك الظروف المروعة لهذه الجريمة حيث تقبلها كحقيقة لا تقبل الجدل.

«هل ذكرت أي شيء؟». سأل إيبينسر وهو يحدّد كمية

القهوة اللازمة، «عندما وجدتها؟».

قال سيغوردور أولي: «لا. كانت فاقدة للوعي، وما أن رأيتها حتى هاجمني المجرم».

التفت إيبينسر إلى سيغوردور أولي وقال: «لم تكن مضطرا لمطاردته، كان يمكنك أن تساعدنا بدلا من ذلك، ولكنك لم تفعل، ربما كانت قد وصلت إلى المستشفى في وقتٍ أبكر، أليس لسلامة الإنسان الأولوية... في مثل هذه الظروف».

قال سيغوردور أولي: «بالطبع، لهذا السبب اتصلت بالإسعاف على الفور، لقد فعلت ذلك بالفعل عندما قفز الرجل عليّ كنت أرغب بالقبض على مهاجمها، كان ردّ فعلي طبيعيا، في الحقيقة لا أستطيع تصوّر طريقةٍ أخرى لسير الأحداث».

التفت إيبينسر إلى آلة صنع القهوة لكنه ظلّ واقفا.

سأل سيغوردور أولي: «على أي حال، ماذا عنك؟».

«وماذا عني؟» ردّ إيبينسر وهو ينظر إلى آلة القهوة.

«من الواضح أنك تبحث عن كبش فداء، ولكن ماذا عنك؟ ما الدور الذي لعبته في الهجوم على لينا؟ ما الذي كنتمما تسعىان إليه؟ من الذي أثرتما غضبه؟ أكانت فكرتك؟ هل ورّطت لينا للقيام بعملية احتيال؟ هل لديكما ديون؟ ماذا عن مسؤوليتك يا إيبينسر؟ هل طرحت هذا السؤال على نفسك من قبل؟».

ظل إيبينسر صامتا.

ألح سيغوردور أولي: «لماذا لا تخبرنا؟ أعلم أنكما حاولتما أن تبتزا الناس بصورٍ فوتوغرافية، لا فائدة من إنكار ذلك، نحن في صدد إجراء مقابلاتٍ معهم الآن، والاستماع إلى كيفية قيامك أنت ولينا بتنظيم الحفلات الماجنة والتقاط صورٍ للأشخاص، وكيفية استخدامها لابتزاز المال منهم، لقد بلغت الدرك الأسفل يا إيبينسر، وقبل كل شيءٍ آخر ستتم محاسبتك بتهمة الابتزاز.»

لم ينظر إيبينسر إليه على الإطلاق، بدأت آلة صنع القهوة بالاهتزاز وبدأ السائل الأسود بالارتفاع داخل إبريق الزجاج.

قال سيغوردور أولي: «لقد دمّرت حياة هؤلاء الناس، لقد دمّرت حياتك أيضا يا إيبينسر، ولأجل ماذا؟ ولأجل من؟ ما هي قيمتها بالنسبة إليك؟ ما السعر الذي وضعتَه لينا؟ نصف مليون؟ هل هذا ما كانت تعنيه لك؟»

«اخرس أيها الوغد». همس إيبينسر من خلال أسنانه المطبقة على بعضها، وهو لا يزال ينظر إلى آلة القهوة، «واخرج من هنا.»

«ستستدعي للاستجواب، ربما في وقتٍ لاحقٍ من هذا المساء، وستتم معاملتك كمشتبهٍ به في القيام بعملية ابتزازٍ قذرة، وقد تحتجز على حدّ علمي، ربما ستجد نفسك مضطرا للتقدم بطلبٍ للحصول على الإفراج المشروط للمشاركة في جنازة لينا.»

حدّق إيبينسر في إبريق القهوة كما لو أنه النقطة الوحيدة
الثابتة في حياته.

«فكّر بالأمر يا إبي».

لم يجب الرجل.

«هل تعرف رجلاً يدعى هيرمان؟ لقد أرسلت له صورة،
وأراني إياها».

لم يُفاجأ إيبينسر، وأخذ سيغوردور أولي نفساً عميقاً، حيث لم
يكن متأكداً مما إذا كان يريد طرح السؤال التالي.

سأل بعد قليل: «وماذا عن رجلٍ يدعى باتريكور؟ زوجته
تدعى سوزانا، هل هما متورطان أيضاً؟»

وقف على قدميه وسار إلى إيبينسر وأخذ الصورة من جيب
معطفه، كان قد أحضرها من شقّته قبل مجيئه، كانت الصورة
تُظهر باتريكور وسوزانا في المنزل ومعهما بيرغثورا حيث كانت
تعود الصورة إلى الأيام التي كانت فيها الحياة لا تزال جيدة، كانت
الصورة قد التقطت في الصيف، وكانت وجوههم سمراء اللون
وكانوا يحملون كؤوساً من الشراب الأبيض، وضع سيغوردور
أولي الصورة على الطاولة بجانب آلة صنع القهوة.

سأله: «هل تعرف هؤلاء الأشخاص؟».

نظر إيبينسر إلى الصورة.

«لا يحقّ لك أن تكون هنا»، قال بهدوءٍ شديدٍ لدرجة أن سيغوردور أولي كان بالكاد يستطيع سماعه، «اخرج من هنا، اخرج وخذ هذا الشيء اللعين معك!» رمى بالصورة على الأرض، «اخرج من هنا!» صاح مرة أخرى، ورفع ذراعيه كما لو كان سيدفع بسيغوردور أولي إلى الخارج.

بعد أن أخذ الصورة، تراجع سيغوردور أولي، أخذًا يحدقان إلى بعضهما حتى أدار سيغوردور أولي له ظهره وخرج من المطبخ ثم من المنزل وعاد إلى سيارته، وعندما كان يصعد إليها، نظر إلى نافذة المطبخ التي كانت تواجه الشارع، ورأى إيبينسر يُمسك بإبريق القهوة، ويرميه على الحائط بكل قوته، تحطّم الإبريق، وانتشر السائل الأسود في جميع أنحاء المطبخ مثل القيء المليء بالدم.

في طريقه إلى المنزل توقّف سيغوردور أولي في صالة الألعاب الرياضية، حيث كان يركض عدّة كيلومترات، ويرفع الأوزان كما لو كانت حياته تعتمد على هذه الصالة، وكان يحرق سعراته الحرارية على مجموعة متنوعة من الآلات. في العادة، كان يقابل الأشخاص أنفسهم في الجلسات الصباحية والمسائية، وفي بعض الأحيان كان يشاركهم المزاح، وفي أحيانٍ أخرى كان يصمت ويبقى وحيداً، راغباً أن يُترك في سلام، كما هي حاله الآن، هو لم يتحدث إلى أحد، وإذا خاطبه أي شخصٍ كان يجيب

عليه بشكلٍ مقتضبٍ ويبتعد على الفور، وبعد الانتهاء من تدريباته يعود مباشرة إلى المنزل، وبمجرد أن يصبح هناك كان يعدّ لنفسه شطيرة لحم بالخبز الإيطالي، مع البصل الحلو والبيض المقليّ، والتي كان يتناولها وهو يشاهد الكوميديا الأمريكية على شاشة التلفاز.

لقد جلس على كرسيه الخاص بمشاهدة التلفاز، ولا يزال منشغلا بذكرات زيارة والده، متسائلا عما إذا كان يجب عليه تحديد موعدٍ مع أخصائي أو ترك الأمر على حاله وأن يأمل الأفضل، كان يكره فكرة أن يُصبح ضمن إحصائيةٍ ما، وأنه أحد أفراد الفئات المعرّضة للخطر، وباعتباره شخصا اعتنى بصحته دائما، ولم يكن بحاجةٍ إلى زيارة الطبيب، اعتبر نفسه قويا نوعا ما، وكان فخورا بعدم ذهابه مطلقا إلى المستشفى، من المؤكد أنه كان يتعرّض لنزلات بردٍ شديدة أو أنفلونزا من وقت إلى آخر، ولكنه كان يتعافى بسرعة، هذا كل ما في الأمر.

كان دفتر ملاحظاته على الأرض حيث سقط من جيبه عندما طوى معطفه على ظهر الكرسي، وقف سيغوردور أولي وأخذه عن الأرض، وقلّب صفحاته قبل وضعه على المنضدة في غرفة الجلوس، لم يكن مصابا بوسواسٍ مرضيّ، ولم يكن قلقا على الإطلاق من الإصابة بمرضٍ خطيرٍ غير قابلٍ للشفاء، بما أنه كان أيقونة عن الصحة الجيدة لم يكن هذا الاحتمال قد راود ذهنه، ولكن في نهاية المطاف وبعد التفكير في ذلك، قرّر التحدث إلى أحد المتخصصين، لعلمه أنه من المستحيل العيش مع عدم اليقين، التقط

دفتر الملاحظات مرة أخرى، كان هناك تفصيلٌ يحتاج إلى التدقيق، وهو أمرٌ نسي أن يعلّق عليه، لقد أعاد قراءة ملاحظاته المختصرة من الأيام القليلة الماضية ورأى أن أخطاءه كانت قليلة، فهو لم يتحقق بعد من رقم هاتفٍ يجب التحقق منه فعلا، لقد نظر إلى الساعة، لم يكن الوقت متأخرا لذلك التقط الهاتف.

«مرحبا» قال صوت ما، كان صوتُ امرأةٍ متعبة وغير مبالية.

قال سيغوردور أولي: «من فضلكِ اعذريني على اتصالي في وقتٍ متأخر، ولكن هل تعرفين امرأة تدعى سارة؟ هل هي صديقتك؟».

ساد الصمت على الطرف الآخر من الهاتف.

في النهاية، سألته المرأة: «كيف أستطيع مساعدتك؟».

«ماذا؟» قال سيغوردور أولي «هل زارتك مساء الاثنين الماضي؟ هل يمكنك تأكيد ذلك؟»

«من؟».

«سارة».

«من هي سارة هذه؟».

«صديقتك».

«من فضلك قل لي من أنت؟».

«الشرطة».

«ماذا تريد مني؟».

«هل كانت سارة عندك مساء الاثنين الماضي؟».

«هل هذه مزحة ما؟».

«مزحة؟».

«لا بد أنك أخطأت في الرقم».

قرأ سيغوردور أولي الرقم الذي حصل عليه.

قالت المرأة: «نعم هذا صحيح، ولكن لا توجد امرأة تدعى سارة تعمل هنا، أنا لا أعرف أي امرأة تدعى سارة، هذا رقم شبّاك التذاكر في سينما الجامعة».

«حسنًا، ألسنت دورا؟»

«لا، وما من أحد يدعى دورا هنا. إنني أعمل هنا منذ سنوات، ولم أعرف شخصا بهذا الاسم». حدّق سيغوردور في

الرقم المكتوب في دفتر ملاحظاته، وكان يرى في ذهنه من بعيد
الحاجب المثقوب والذراع الموشومة وشخصا كاذبا جديدا، ومُقنعا.

فكّر سيغوردور أولي إن كان عليه استدعاء سارة لاستجوابها، وإرسال سيارةٍ لإحضارها من مكان عملها، ورؤية تعابير وجهها عندما سيرافقها رجال الشرطة الذين يرتدون الزي الرسمي من داخل مصنع تعبئة الزغابات إلى مركز الشرطة، كانت هذه إحدى الطرق التي تخيلها، أما الطريقة الأخرى فكانت زيارتها في العمل وإخافتها بكلّ أنواع التهديدات البشعة، مثل إلقاء القبض عليها بالأصفاد، والتحدث مع رئيسها، وفضح أكاذيبها أمام الجميع، وبما أنه لا يعرفها لم يكن متأكداً من مدى صرامتها، لكنه افترض أنها ستكون شاهداً غير موثوقٍ به وسريعة الكذب، كانت قد أعطته رقم هاتف السينما بدون تردد، معتقدة أنه لن يقوم بتفحص الرقم أبداً، لقد قرّر تبني النهج الأخير لأنه على الرغم من أن سارة قد كذبت عليه بشأن تحرّكاتها، إلا أن ذلك لم يكن دليلاً على تورطها بالهجوم على لينا، حيث يمكن أن يكون لديها مئة سببٍ آخر للكذب عليه.

كانت في المعمل تجلس عند لوحة مفاتيح التعبئة حيث كان

يستطيع المرء تمييزها على الفور من الحلق الذي يخترق حاجبها
والثعبان الملتف حول ذراعها، وكان كلُّ منهما يشيران إلى الثورة
ضد الرأسمالية المحافظة، عديمة الذوق وتافهة هذا ما ظنّه
سيغوردور أولي وهو يقترب منها، كانت تتحدث عبر الهاتف مع
أحد العملاء، لذلك انتظر في البداية ولكن عندما بدا له أن المحادثة
لن تنتهي أبداً، فقد الصبر وأمسك بجهاز الاستقبال وقطع الاتصال.

قال لها: «أنا بحاجة إلى التحدث إليك مجدداً».

بدت سارة مندهشة.

سألته: «توقف، ماذا بك؟».

«إما هنا أو في مركز الشرطة، لك حرية الاختيار».

وقفت امرأة مسنة خلف مكتب، وراقبتهم، وبدت الدهشة
مرتسمة على وجهها، نظرت سارة إليها وشاهد سيغوردور أولي
أنها كانت حريصة على تجنب أية مشكلةٍ في العمل.

سألت سارة المرأة المسنة: «هل من الممكن أن آخذ استراحة
قصيرة؟». التي هزّت رأسها بهدوء وطلبت منها ألا تتأخر.

قادت سارة سيغوردور أولي نحو المقهى، وفتحت باباً
بجانبه، اتضح أنه يؤدي إلى درج، وهناك توقفت.

سألت بعد أن أغلقت الباب خلفهما: «ما الذي تريده بحق السماء؟ لماذا لا تتركني وشأني؟».

«أنتِ لم تزوري أحد الأصدقاء في الليلة التي وقع بها الهجوم، وبالمناسبة لقد أصبحت جريمة قتلٍ الآن، وليس فقط اعتداء بالضرب، إن الرقم الذي أعطيتني إياه لصديقتك لم يكن صحيحاً».

قالت سارة وهي تحكّ وشمها: «لا أعرف ما الذي تتحدث عنه».

«لماذا كانت سيّارتك مكونة في المنطقة؟».

«كنت بزيارة لصديق».

«دوراً؟»

«نعم».

قال سيغوردور أولي: «لا بدّ وأنك غبيّة أو تعتقدين أنني كذلك، أيا كان ما تعتقدينه سيكون لديك متسعٌ من الوقت للتفكير فيه أثناء وجودك في الحجز، من الآن فصاعداً ستعاملين كمشتبه به، سوف تأتي الشرطة لتأخذك في وقت لاحقٍ من اليوم، سأذهب وأطبع مذكرة توقيفك الآن، لن يستغرق الأمر وقتاً طويلاً، وبالمناسبة لا تنسي فرشاة الأسنان الخاصة بك».

فتح سيغوردور أولي الباب إلى الممر.

قالت سارة بصوتٍ منخفضٍ: «لقد أعرتها لأخي».

«ما الذي قلتِه؟».

قالت الفتاة بصوتٍ أعلى في هذه المرة: «لقد استعار أخي السيارة مني».

كانت نظرة التحدي تتلاشى تدريجياً من وجهها.

«من هو؟ ماذا يعمل؟».

«إنه لا يعمل، إنه يستعير سيارتي في بعض الأحيان، كان يقودها في ذلك المساء، لكنني لا أعرف أين ذهب أو ما الذي فعله».

«إذا لمَ كذبتِ عليّ؟».

«لأنه دائماً ما يتورّط في المتاعب، وعندما بدأتَ تسأل عن السيارة وأين كنت، اعتقدت أنه ربّما يكون قد فعل شيئاً غيبياً، لكن من المستحيل أن أذهب إلى السجن من أجله، كانت السيارة معه».

حدّق سيغوردور أولي إلى سارة ساخطا، لكنها أبقت عينيها على الأرض، تساءل إذا ما كانت تكذب مرة أخرى.

«لماذا يجب عليّ أن أصدقك؟»

«لا يهمني إن صدقت، كانت السيارة معه، هذا كل ما أعرفه، إنها ليست مشكلتي، يمكنك أن تسأله.»

«ما الذي كان يفعله؟ ما الذي أخبرك به؟»

«لا شيء، فنحن لا نتحدّث كثيرا، هو...». تلكأت سارة.

«أنت فقط أعرته سيارتك»، أكمل سيغوردور أولي جملتها.

نظرت سارة إلى سيغوردور أولي.

فقالت: «لا... لقد كذبت حول ذلك أيضا.»

«ماذا؟».

«هو لم يستعر السيارة، بل سرقها، لقد تأخرت عن العمل في اليوم التالي بسببه، لقد اضطررت أن آخذ سيارة أجرة، لقد كانت سيارتي مفقودة من مكانها في موقف السيارات، صحيح أنه أخي ولكنه أحمقٌ بشكلٍ تام.»

علم سيغوردور أولي أن شقيق سارة كان يدعى كريستيان، وأنها توقفت عن إعطائه سيارتها منذ فترةٍ طويلة، هو لم يوفِ بوعوده على الإطلاق، لقد فقد رخصته مرتين، وكثيرا ما كان لا يزرع نفسه بإعادة السيارة أو لم يكن قادرا على إعادتها، حيث أنه

في بعض الأحيان كان يخالف قانون السير أو يترك السيارة في مركز المدينة عندما يكون ثملا مما يراكم من المخالفات المستحقة على السيارة لذلك غالبا ما كانت تعيدها بنفسها، ونتيجة لذلك لم تعد تعطيه السيارة، ولا حتى المال أو أيّ من ممتلكاتها الأخرى، كان قد سرق منها النقود أيضا، وحتى أنه أخذ بطاقة الائتمان الخاصة بها ذات مرة، بالإضافة إلى ممتلكاتٍ من شقتها لبيعها من أجل الحصول على المال لشراء المخدرات، كان يعاني من متاعب دائمة، لم تكن لديها أية فكرةٍ عن سبب ذلك، لأن نشأته لم تكن أسوأ من نشأتها، كان والداها معلمين، وهم خمسة إخوة، أربعة منهم يعيشون حياة محترمة، لكنه كان دائما على خلافٍ مع الجميع، وفي المساء الذي أخذ به السيارة كان قد مر لزيارتها ولكنه كعادته كان مضطربا وقلقا وبالكاد جلس لفترةٍ وجيزة، وعندما استيقظت في اليوم التالي للذهاب إلى العمل، لم تكن قادرة على العثور على مفاتيح سيّارتها، ثم اكتشفت أن السيارة نفسها كانت مفقودة، في وقتٍ لاحقٍ تحقق سيغوردور أولي إن كان كريستيان معروفا لدى الشرطة، ولكن لم يكن هناك شيءٌ في الملفات عنه، بعد توجيهات سارة، قاد سيّارته إلى المكان الذي تعتقد أن شقيقها يعيش فيه، في شقةٍ في قبوٍ يملكها أحد الأصدقاء، رسميا كان يقيم مع والديه، لكنه في الواقع لم يعيش هناك خلال العامين الماضيين، ولم تكن لديه وظيفةٍ دائمة، لقد بقي في آخر وظيفةٍ له مدة أسبوعٍ واحد في متجرٍ للبقالة يفتح على مدار الساعة، ما لبث أن طرد منه لأنه عمد إلى اختلاس النقود من صندوق المحاسبة بشكلٍ يوميّ.

طرق سيغوردور أولي على الباب، كانت الشقة تقع في مبنى في حيّ فيل، ولكن مدخلها كان مستقلا، طرق الباب مرة أخرى، ولكن لم يحصل على ردّ، حاول رنّ الجرس، ولكن لم يكن هناك صوتٌ في الداخل، وبعد ذلك حاول النظر من خلال النافذة المواجهة لحديقة خلفية كئيبة، لكنه لم يرَ شيئا مفيدا، سوى علب الشراب والقمامة المتناثرة على جميع الأسطح، وعلاماتٍ أخرى على البؤس. عندما عاد إلى الباب، قرعه مجددا وفي النهاية ركله بقوة، وفي نهاية المطاف فتح الباب شخصٌ هزيل يرتدي الملابس الداخلية، كان شاحبا شحوب الأموات، وتدلى شعره الأشعث على كتفيه، وفاحت رائحةٌ قذرة ناتجة عن أثر المشروبات الكحولية.

«ما الذي يحصل؟». غمغم وهو يحدّق بغموضٍ إلى سيغوردور أولي.

«أنا أبحث عن كريستيان، هل هذا أنت؟».

«أنا، لا...»

«حسنا هل تعرف أين هو؟».

«ما الذي تريده منه؟ لماذا».

«هل هو في الشقة؟».

«لا».

«هل تتوقع منه المجيء؟».

«لا، على أي حال من أنت؟»

«أنا من الشرطة وبحاجة للتحدث إليه، هل تعرف أين أجده؟».

«في الحقيقة، هو لن يأتي إلى هنا ولن يظهر في الأرجاء، فهو مدينٌ لي بإيجارٍ كبير منذ مدة، إذا رأيتَه يمكنك أن تخبره بأنه يتوجب عليه أن يدفع، ولماذا أنت من الشرطة؟»

«هل تعرف أين يمكن أن أجده؟» كرر سيغوردور أولي في محاولةٍ منه لرؤية ما يوجد خلفه في الشقة، فهو لم يصدق كلمة قالها هذا الرجل الهزيل، غير متأكدٍ ما الذي عناه بسؤاله «لماذا أنت من الشرطة؟» فهو لم يحاول حتى الإجابة عليه.

«يمكنك البحث عنه في ملهى هارد هات فهو غالبا ما يتسكع هناك»، أجاب الشاب، «إنه مفلس، وفي حالة مزرية»، كرر ذلك كما لو كان يريد التأكيد على أن هذه الحالة لا تنطبق عليه.

كان النادل في هارد هات يعرف كريستيان حق المعرفة، على الرغم من أنه لم يره في الآونة الأخيرة، وظن أن عدم قدومه إلى الملهى مؤخرا يعود إلى أن أسعار المشروبات مرتفعة بالنسبة إليه، لقد ابتسم عندما قال هذا، كما لو أن الأمر لم يكن يعنيه عندما يدين شخصٌ ما بالمال لصاحب الملهى. إنه منتصف النهار وهناك

بعض الزبائن الذين يشربون الجعة إما على المشرب أو على الطاولات المستديرة، وينظرون إلى سيغوردور أولي بفضول، فهو لم يكن من الزبائن المنتظمين في مثل هذا الوقت من اليوم، وكانوا يتنصّتون على كل كلمةٍ بينه وبين النادل، لم يكن سيغوردور أولي قد ذكر أنه من الشرطة عندما جاء رجلٌ في الثلاثينيات من عمره على نحوٍ غير متوقع لمساعدته.

«لقد رأيت كيدي في بيكو بالأمس، أعتقد أنه بدأ بالعمل هناك».

«في أيّ فرعٍ من بيكو؟»

«ذلك الذي في هرينغبروت».

تعرف سيغوردور أولي على كريستيان على الفور حسب وصف أخته، كان هذا صحيحا، فلقد التزم بالعمل في الفرع الغربي لسلسلة متاجر دي أي واي في ريكيافيك، راقبه سيغوردور أولي قبل اتخاذ أي إجراء، ولاحظ أن كريستيان بذل قصارى جهده لتجنب أيّ تواصلٍ مع الزبائن، متظاهرا بأنه منشغلٌ بترتيب براغي الرفوف ولكنه انتقل إلى مصابيح الإضاءة بمجرد أن اقترب منه زبون، فقط ليتهرب منه ليجد نفسه أمام رجلٍ يطلب مساعدته في اختيار فرشاة دهان مناسبة، ادعى كريستيان بأنه منشغل وطلب من الرجل أن يسأل أحد الموظفين الآخرين، ولقد بدا منفعلا بشكل واضح حين رأى سيغوردور أولي فلقد تأكد له أنه

سيطلب منه المساعدة وقد حشره في الزاوية.

سأله: «هل أنت كريستيان؟».

اعترف كريستيان بأنه هو، وفي اللحظة التي نظر فيها إلى عينيه أدرك سيغوردور أولي أنه لا يمكن أن يكون الرجل الذي ركض بسرعة مذهلة نحو مستشفى كليبور للأمراض الذهنية والعقلية قبل أن يختفي في الظلام، ولم يكن مقتنعا حتى أن شخصا كهذا سيكون قادرا على رفع مضرب بيسبول، ناهيك عن استخدامه بمهارة، لم تكن شخصية كريستيان مثيرة للإعجاب، لقد كان في العشرينيات من عمره، وكان رداء بيكو يتدلّى من جسده النحيل مثل الغسيل القذر، إن كلمة أبله هي التي تراود الذهن عند رؤيته.

قال سيغوردور أولي آخذا بعين الاعتبار الناس المحيطين بهما: «أنا من الشرطة».

كانا يقفان بالقرب من الرفوف الخشبية التي تعرض أدوات البستنة، حيث تظاهر كريستيان بترتيب مقصات التقليم.

تابع سيغوردور أولي: «لقد تحدثت للتو مع أختك، وقالت لي إنك قد سرقت سيارتها».

قال كريستيان: «كذب أنا لم أسرقها، لقد أعارتني إياها، ثم استعادتها مجددا».

«إلى أين ذهبت بها؟».

«ماذا قلت؟».

«لماذا أخذت السيارة؟».

تردد كريستيان، متجنباً النظر إلى عينيّ سيغوردور أولي، ثم وضع المقص من يده والتقط قنينة بلاستيكية لمزيل الأعشاب الضارة.

«هذا هو عملي». قال مع عرضٍ متبجحٍ غير مقنع.

«كانت السيارة متوقفة في شارعٍ ليس ببعيدٍ عن سينما لاوغاراس، بالقرب من المكان الذي تعرّضت فيه امرأةٌ للهجوم، ثم ماتت، وحدث ذلك في الليلة التي استخدمت فيها السيارة، نحن نعلم أنك كنت في الجوار عندما ارتكبت الجريمة».

فتح كريستيان فمه من شدّة الصدمة أمام سيغوردور أولي الذي ضغط عليه قبل أن يتمكن الشاب من استجماع ذاكرته.

«ما الذي كنت تفعله بالسيارة؟ لماذا تركتها وراءك في الليل؟».

أجابه متلعثماً: «هناك نوعٌ من سوء التفاهم».

«مع من كنت؟» سأله سيغوردور أولي، متحدثاً بصوتٍ فظ،

غير صبور، واقترب خطوة منه، «نحن نعرف أنه كان هناك شخصان، من كان معك؟ ولماذا هاجمت المرأة؟».

على أي حال قد يكون كريستيان قد حضر نفسه لمثل هذا الاحتمال، حيث أصبح ذهنه في حالة فراغ تام عندما تحدّث بهذه الصراحة، لاحظ سيغوردور أولي أن الشبان مثل كريستيان كانوا غالباً ما يفقدون أعصابهم، كانوا يقفون أمامه، مع الكثير من الأكاذيب والإصرار على المواجهة، وكانوا يردّون عليه، وينكرون كل شيء ويطلبون منه الرحيل، قبل أن ينهاروا فجأة، متخليين عن عجزتهم ويصبحون متعاونين بشكلٍ مثيرٍ للشفقة، بل وحتى إنهم يبدون أكثر جبناً، أعاد كريستيان قنينة مزيل الأعشاب بطريقةٍ خرقاء حتى أنه أوقع ثلاث قنانيٍ أخرى، ثم انحنى لالتقاطها ووضعها على الرّف، راقب سيغوردور أولي محاولاته لإصلاح الأمر، دون تقديم أية مساعدة.

قال كريستيان: «لا أستطيع أن أصدق أن سارة قد أفشت لك ذلك».

أيها الوضع الغريب الأطوار، قال سيغوردور أولي بينه وبين نفسه.

لم يكن لدى سيغوردور أولي أي اهتمامٍ على الإطلاق في معرفة كيفية خروج كريستيان من وراء القضبان، كان قد سمع قصصا مماثلة لا تعد ولا تحصى، استخدمت إما كذريعة لفعل الإجرام، أو كبرهانٍ على الفساد الاجتماعي الذي ساد الدولة، كان يكفي معرفة أن كريستيان فشل لدرجة أنه غرق في الديون حتى أنه، ومعظمها بسبب المخدرات، وكان مدينا بالمال لمعظم سكان المدينة، بل حتى كان مدينا لأناسٍ في أجزاءٍ أخرى من البلاد، ولم يكن يكسب الكثير من المال، فكل الأعمال التي شغلها كانت بسيطة وعادية، حيث كان هناك ما يكفي من هذا النوع من الوظائف في هذه الأيام، ولكنه غالبا ما كان يبقى عاطلا عن العمل ودون فائدة، لقد اقترض طالما كان بإمكانه فعل ذلك، خاصة من البنوك ومؤسسات الادخار، وتمكن من جمع مجموعةٍ من بطاقات الحسومات والائتمان والتي تم اعتبارها ديونا متأخرة وتم تحويلها إلى وكالات جمع الديون الرسمية.

ولكنّ التفكير في نوعٍ آخر من محصلي الديون هو ما أثار

قلق كريستيان، فلقد خرق القانون، وذهب بعيدا في ذلك، على الرغم من أنه لم يكن مستعدا للخوض في التفاصيل الخاصة، وكان له تاريخٌ باستغلال الفتيات، حيث كان يمتصّ المال منهن بجشعٍ كبيرٍ إلى أن يدركن ذلك ويتخلصن منه، وكان أحد حميه المحتملين وهو لاعب كرة قدم سابقٍ فائزٍ بإحدى البطولات، قد أوسعه ضربا عندما اكتشف أن كريستيان قد سرق أشياءً ثمينة من منزله وراهن عليها، لقد حصل على بعض هذه المعلومات من شقيقته سارة، أما ما تبقى فقد شرحه كريستيان لسيغوردور أولي في مركز الشرطة في فيرفيسغاتا.

لم يبد كريستيان كارها للكلام الآن، فلقد أصبح بين أيدي الشرطة، وبطبيعة الحال لقد ساعد ذلك في الاشتباه بأنه كان طرفا في جريمة القتل، ولذلك كان حريصا على تطهير اسمه، لكن سيغوردور أولي ظنّ أن هذا ليس السبب الوحيد، كان الأمر كما لو أن كريستيان لم يتحدّث إلى أي شخصٍ عن حياته من قبل، وبعد التردد والخجل في البداية أصبح الوضع كما لو أن بوابات السدود قد فُتحت وتدفقت الأنهار عن ماضيه وعن لقاءاته مع أشخاصٍ قادوه للضلال.

في البدء لم تكن روايته متماسكة، ولكنه تمكن تدريجيا من المناورة، وبدأ بإضافة بعض الأكاذيب على القصة، وبدأ اسمّ واحد بالظهور بشكلٍ متكرر، وهو اسم شخصٍ يدعى ثورارين والذي كان يعمل سائقا لشاحنة توزيع، المفيد في ما قاله كريستيان هو أن ثورارين مرّوج مخدرات ومحصل ديون، حيث غالبا ما كانت

هاتان المهنتان متصاحبتين الأمر الذي يجعل من العمل أعلى مردودا، لم يعتقد كريستيان يعمل بالمخدرات على نطاقٍ واسع، لكنه رجل صعب وغير متسامح مع من يدينون له بالمال، وهذا ما جعل الأمر ينتهي بكريستيان بين يديه، وبما أن كريستيان نادرا ما كان قادرا على الدفع، فبدلا من التهديد والضرب بدأ ثورارين باستخدامه لأداء أعمالٍ صغيرة لكي يدفع ثمن المخدرات المستحقة عليه، لقد تتوّعت هذا الأعمال بين إرساله لشراء الكحول أو البقالة واستلام البضاعة الجديدة من المهربين أو مزارعي القنب، فقد تجنب ثورارين القيام بهذه الأعمال شخصيا، كما أنه لم يكن على صلةٍ مباشرةٍ بالمخدرات، على الرغم من أنه كان بإمكانه أن يتناول ما يريد في الخفاء، وفقا لكريستيان، لقد كان رياضيا سابقا، وهو الآن رجل متزوج ولديه ثلاثة أطفال، كان حريصا على البقاء بعيدا عن الأنظار، وكثيرا ما ادّعى أن أموال المخدرات هي معاشه الوحيد، وأنه سيترك العمل بمجرد أن يكسب كفايته.

في كثيرٍ من الأحيان، اضطر كريستيان للقيام بأعمالٍ له في الشاحنة، وكان يأخذ جميع النقود لتسديد الديون المترتبة عليه، تفحص سيغوردور أولي كريستيان عندما كان يجلس مواجهها له في غرفة التحقيقات، لقد كان شخصا بائسا منحني الظهر، مال سيغوردور أولي لاعتبار أقواله تحمل الكثير من المبالغة، على الرغم من أنه كان مستعدا للاعتقاد بأن هذا الشاب الأبله كان في الواقع عبدا لدى مروج المخدرات، وقد قوبل طلبه بالتدخين برفضٍ منقطع النظير، وكان قد تلقى اهتماما بسيطا من سيغوردور أولي

عندما سأله إن كان لديه شيء ما ليأكله، وأخيرا سأله إذا كان بإمكانه الذهاب إلى حمامات الرجال، ولكن طلبه هذا رفض أيضا.

اعترض كريستيان: «لا يمكنك أن تمنعني من ذلك».

قال سيغوردور أولي: «فقط اصمت، حسنا، ما الذي حدث مساء الاثنين؟».

أجابه كريستيان: «لم يرغب في استخدام الشاحنة، لذلك طلب مني الحصول على سيارة، أمرني، على نحو أدق، قلت له إنني لا أملك واحدة، وطلب مني أن أتحدث مع أختي، لقد سبق لي أن ذكرتها أمامه في وقت سابق. لذلك كان يعلم أنها تملك سيارة».

«هل أخبرك بما كان سيفعله بها؟».

«لا، كان سيعيدها لي في وقت لاحق من ذلك المساء».

«لم ترافقه؟».

«لا».

«هل ذهب لوحده؟»

«أظن ذلك، لا أعرف، أنا لا أعلم شيئا عن ذلك».

«هل هو دائم الحذر على هذا النحو؟ هل اتخذ الاحتياطات

اللازمة للحصول على سيارة خاصة؟»

أكد كريستيان: «إنه حذرٌ للغاية».

«هل قابلته بعد أن استعار السيارة؟».

«أنا... هو أتى إلى بيكو في اليوم التالي»، قال كريستيان بعد أن توقف لو هلة، «لدقيقة واحدة فقط، أخبرني أين ترك السيارة وألا أذكر لأي شخصٍ أنه استعارها وأنه يجب ألا نتواصل مع بعضنا خلال الأسابيع أو الأشهر القادمة أو أيا كان، ثم ذهب وهذا كل شيء، تحدثت إلى سارة وأخبرتها أين كانت السيارة، لقد ذهبت إلى هناك بسرعة».

«هل أخبرك ثورارين ما هي الأعمال التي كانت لديه مع المرأة في المنزل؟»

«لا».

«هل ذهب لرؤيتها لأسبابٍ خاصةٍ به أم كان يعمل لحساب شخصٍ آخر؟».

حدّق كريستيان إليه، وأدرك سيغوردور أولي أنه فقد التركيز، فقد تكرر هذا الأمر عدّة مراتٍ خلال حديثهما، وخصوصا عندما كانت أسئلة سيغوردور أولي معقدة للغاية، كان كريستيان يحدق إليه فاغرا فمه كتعبيرٍ عن عدم فهمه، وعندها

يضطر سيغوردور أولي إلى إعادة صياغة سؤاله بشكلٍ أوضح،
لقد فعل ذلك مرة أخرى محاولاً عدم التحدث بسرعةٍ كبيرة.

«هل كان ثورارين يعرف تلك المرأة؟».

«تلك التي هاجمها؟» سأل كريستيان وكأنه ضليعٌ بالأمر،
«لا، لا أعتقد ذلك، أنا لا أعرف، لم يذكر ذلك».

«هل كان يطالب بديون المخدرات؟»

«لا أعرف».

«هل لديك أي فكرة عما كان يريد منها؟»

«لا».

«هل يعرف ثورارين شريك تلك المرأة؟ اسمه إيبينسر».

«لم أسمعه يذكر شخصاً يدعى إيبينسر، هل هو أجنبي؟».

«هل يمكنك القول إن ثورارين كان رجلاً عنيفاً؟».

فكّر كريستيان، وتساءل عمّا إذا كان ينبغي عليه أن يخبره
عن تلك المرأة الذي ضربه فيها ثورارين بسبب ديونه، أو عندما
كسر له إصبعه الوسطى، لقد أمسك بإصبعه ودفعه ببطء وبصعوبة
إلى الوراء إلى أن طُقق شيءٌ في داخله، لم يكن الألم محتملاً،

لكن ثورارين أدرك للحظة أنه لن يحصل على أمواله من كريستيان على الإطلاق إلا بطريقة واحدة وهي أن يجبره على العمل معه، بعد ذلك أصبحا شريكين من نوع ما، على الرغم من أنه لم يعتقد أن ثورارين يمكنه الحصول على العديد من الأصدقاء، على الأقل ليس على حدّ علمه، لقد سمع أيضا الطريقة التي تحدّث فيها مع زوجته، ولم يكن الأمر ظريفاً، لقد رآها ذات مرة منتفخة الجبين ومجروحة الشفة، ولم تكن الطريقة التي تحدثت بها ثورارين عنها حسنة، رغم أنه كان جيدا مع أطفاله، لكنه لم يكن من الأشخاص المحبين للضحك، ففي الواقع لم يسبق له أن رأى ثورارين في مزاج جيد، وكان قد حدّر كريستيان في مناسبات عديدة أنه إذا اشتكى للشرطة فسيقتله، بدون تردّد، سيقضي عليه بكل بساطة.

«ما الذي قلته؟» سأل كريستيان بعد أن نسي السؤال.

تنهد سيغوردور أولي بسخط ثم كرّر السؤال.

أجاب كريستيان: «بالتأكيد يمكن قول هذا لا أعتقد أن زوجته تحظى بأوقات جيدة».

«وأنت تدّعي أن ثورارين محصل ديون؟»

«نعم».

«هل أنت متأكّد من هذا؟».

قال كريستيان: «لقد جاء يبحث عني من أجل المال، وهناك آخرون أعرفهم، إنه لا يعرف المزاح عندما يتعلّق الأمر بالمطالبة بديونه، وهو يعمل لصالح أناس آخرين أيضا».

«أي أناس؟».

«المراوغين الآخرين، أو أي شخص».

«هل يستخدم مضرب بيسبول؟»

«ما من شك في ذلك»، قال كريستيان دون تردد، فهو لم يسمع قط عن جامع ديونٍ لا يستخدم مضرب بيسبول.

«متى تواصلتما آخر مرة؟»

«عندما جاء لرؤيتي، بعد يومٍ من حدوث الأمر».

«هل تعرف أين هو الآن؟».

«أظنّ أنه في المنزل، أو في العمل».

«ألا تعتقد أنه ذهب ليختبئ».

هز كريستيان كتفيه.

«ربما».

«أين يمكن أن أجده في هذه الحالة؟».

«لا أعرف».

«هل أنت متأكد؟».

«نعم».

واصل سيغوردور أولي استجواب كريستيان بقسوة محققا بعض النجاح، وعلى الرغم من تهديدات القتل التي لا حصر لها التي تلقاها، إلا أن الشاب لم يتراجع عن أية كلمةٍ قالها، لقد اتضح أنه مثل العديد من الأعضاء الآخرين المتورطين في عالم الجريمة في ريكيافيك، كان لدى ثورارين لقب يُفسّر الكثير لسيغوردور أولي، توغي، «العداء السريع».

في بادئ الأمر بالكاد عرف عشيق والدته الجديد، فالرجل الذي لم تناده إلا بروغي، نادرا ما تواجد في المنزل، لقد أمضى روغي جل وقته إما في البحر أو في العمل خارج المدينة وكان تواصله مع الأم والابن قليلا، وبعد انتقاله من المزرعة اعتنى الصبي بنفسه بشكل عام، لقد التقى بأطفال آخرين في الحي، وذهب معهم إلى عروض الساعة الثالثة السينمائية، وعندما بدأت المدرسة في الخريف انتهى به المطاف في الصف نفسه مع بعض هؤلاء الأصدقاء الجدد، كان مسؤولا كليا عن ذهابه إلى المدرسة، فهو يستيقظ باكرا، ويجد ملابسه، وإن وجد طعاما في المطبخ يضعه في علبة ويأخذها معه إلى المدرسة، لم تستيقظ والدته أبدا في وقت مبكر، لأنها تسهر حتى وقت متأخر من الليل، وكانت في بعض الأحيان تستقبل الزائرين الذين لا يعرفهم وكان يحاول تجنب لقائهم.

لم يكن ممكنا النوم في غرفة المعيشة، لذلك كان يذهب إلى غرفة والدته، وفي بعض الأحيان كان يسمع أصوات الناس

الثمالي، وذات مرة حصل شجار، فاتصل شخصٌ ما بالشرطة، وشاهد من نافذة غرفة النوم كيف اقتيد شخصٌ ثملٍ مترنح إلى سيارة الشرطة، وكيف انهال بالضرب على عناصر الشرطة، الذين أوسعوه ضربا، ودفعوه بقوة إلى السيارة وضربوه بشدة على ساقيه، لقد رأى والدته تقف عند المدخل، وتتلفظ بكلمات فاحشة، ثم أغلقت الباب واستمرّ صخب الاحتفال دون هوادة حتى الصباح.

لقد شعر بالخجل من نفسه لإضاعته ورقة الألف كرونور النقدية التي أعطاه إياها المزارع عند افتراقهما، كانت معه في الحافلة في طريقه إلى المدينة، فقد حشرها بإحكام في جيب سرواله وتلقاها بين الفينة والأخرى، لكنه نسي أمرها بالكامل خلال انتظاره الطويل في محطة الحافلات حيث خاف ألا يأتي أحدٌ ليقلّه، وعندما عاد إلى المنزل نام على طاولة المطبخ، وبحلول الوقت الذي استيقظ فيه على الأريكة في اليوم التالي لم يتذكرها أبداً، فهو لم يستخدمها لأنه يملك كلّ ما يحتاج إليه، حيث كان يعتبر ذلك ثروة، ولم يتذكر الورقة حتى وقت متأخر من المساء، عندها دفع يده في جيبه، ثم في الجيب الآخر، ثم في الجيبين الخلفيتين، وفي حالة من اليأس المتزايد وجد السترة التي كان يرتديها وفتّش كل جيوبها، ثم فتّش حقيبته، والمطبخ، والأريكة، وغرفة المعيشة، وحتى خلف التلفاز، أخبر والدته أنه فقد المال وسألها عما إذا كان بإمكانهما الذهاب إلى محطة الحافلات لمعرفة إن وجده أحدهم.

صرخت والدته: «ألف كرونور، من برأيك سيعطيك ألف كرونور؟».

استغرق منه الأمر بعض الوقت لإقناعها بأنه كان يقول الحقيقة.

قالت سيغورفيغ: «لا بدّ أنها سقطت من جيبك، انسَ أمرها، لن يعيد لك أحد ألف كرونور، لا أحد، كم أنت أحمق، إنه مبلغٌ كبيرٌ من المال، هل أنت واثقٌ من أنه لم يكن حلما؟».

أشعلت سيجارة، وفي النهاية وبعد تضرّع مستمرٍ من جانبه وافقت على الاتصال بمحطة الحافلات، لقد أستمع إلى محادثةٍ قصيرةٍ للغاية.

«لا، بالطبع لا، لم أكن أعتقد ذلك». قالت ذلك وهي مقتنعة أن أحدا لن يسلم ورقة بقية ألف كرونور بعد أن يجدها.

كان هذا كل ما في الأمر، طلبت والدته منه التوقف عن ذكر المال، وكانت المرة التالية التي تم فيها ذكر المال عندما كان روغي في المنزل، ولقد ادّعى بأنه لا يملك أدنى فكرة عما كان يقوله الطفل: لم ير أية ورقة نقدية من فئة الألف كرونور.

لقد شعر بعدم القدرة على إقامة أية علاقةٍ حقيقية مع والدته، وكان في حيرةٍ من أمره لفهم سبب إصرارها على استدعائه من الريف، بالكاد كان يعرف أمورا قيّمة عنها، فلقد تصرفت وكأنها غريبة ولم تظهر أيّ اهتمامٍ به، بدت وكأنها تعيش في عالمٍ خاصٍ بها حيث لا مكان له، ولم يكن لديها أي اتصالٍ مع أقاربها الآخرين، وبما أنها لم تكن تعمل، بدا أن الأشخاص الوحيدين الذين

اختلطت بهم كانوا كائناتٍ ليليّةٍ مثلها، ونادرا ما كانت تسأله عن نفسه، وعن صداقاته ومدرسته وإن كان هناك ما يزعجه.

لو أبدت بعض الفضول لكان أخبرها أنه سعيدٌ في المدرسة ويتعلّم دروسه بسهولة، كان يحتاج إلى بعض المساعدة في الرياضيات، لكنه لم يكن يعرف أين يبحث عنها، والتهجئة كانت صعبة للغاية، أما القواعد فكانت بالنسبة إليه بمثابة اللغز وحصل على علاماتٍ متدنية في اختباراتها، على الرغم من أن مدرّسه كان متفهما وصبورا، كما كان أيضا بطيئا في الكتابة، وهذا ما لم يساعده عندما كانوا يجرون اختبار التهجئة بواسطة شريط تسجيل كان سريعا في بعض الأحيان، وكان سيخبرها أيضا أنه وجد الأمر غير مريح عندما لاحظ الناس أنه لم يكن لديه غداءً معلّب أو أنه يرتدي الملابس نفسها لفترةٍ حتى فاحت رائحة كريهة منها، لقد أدى واجباته المنزلية كل ليلة بأمانة، وأمضى الأمسيات ملاصقا لشاشة التلفاز، كان الأمر مشابها لوجود سينما في غرفة المعيشة الخاصة بك، شاهد كل البرامج بحماسة متساوية: الأخبار، البرامج الحوارية، الدراما البوليسيّة وبرامج الترفيه الأيسلندية. وفي عطلة نهاية الأسبوع كانوا يعرضون فيلما غريبا إلى جانب الرسوم المتحركة، ولم يفوّت أيا منهما، على الرغم من أنه كان يفضل الأفلام.

عندما يكون روغي في المنزل فإنه لم يكن يتكلم كثيرا، ولم يعر أي اهتمامٍ لما كان يفعله، لم يكن لديه أي أصدقاءٍ أو معارف، ولم يأت أو يتصل أحدٌ لأجله على الإطلاق، كان الرجل ينام كثيرا

في النهار ويستيقظ طوال الليل، ذات مرة استيقظ في منتصف الليل فرأى روجي في المطبخ، يدخن سيجارة مع زجاجة أمامه، وفي مرة أخرى استيقظ ليجد روجي واقفا فوقه، ويراقبه بدون تعابير، قبل أن يعود إلى غرفة النوم دون أن ينبس ببنت شفة، إذا كان هناك أي شيء بخصوص روجي فقد شعر بأنه أظهر اهتماما به أكثر من والدته، فقد سأله عن المدرسة وعن معلميه، وشاهد معه التلفاز، وقدم له بعض الهدايا الصغيرة مثل الحلوى والمشروبات الغازية والعلكة، وبعد ذلك، وفي إحدى الأمسيات الخريفية، عندما كانت والدته خارج المنزل سأله روجي عما إذا كان يرغب بمشاهدة بعض الأفلام المناسبة، والرسوم المتحركة، وعندما أجابه بنعم، ذهب روجي إلى غرفة النوم وخرج يحمل الصندوق الغريب الذي لاحظته على طاولة غرفة المعيشة في ليلته الأولى في المنزل، رفع روجي الغطاء ليكشف عن جهاز العرض، ثم عاد إلى غرفة النوم لجلب صندوق من الورق المقوى مليء بالأفلام، وأخيرا سحب شاشة صغيرة من أسطوانة مثبتة على حاملٍ ثلاثي الأرجل.

وقال روجي: «سأريك بعض الرسوم المتحركة التي أملكها»، وأخذ بعض البكرات من العلبة، وبدأ بإدخالها في الآلة.

نقر على المفتاح وبدأ الجهاز بالعمل، أضاء الشاشة وهجّ أبيض، وأصدر جهاز العرض صوت طنينٍ ممتع، بينما كان الفيلم يدور أمام مصباح الجهاز ثم ظهر وهجّ وخطوطٌ وأرقام قبل أن تظهر صور في النهاية، لقد شاهدنا الفيلم حتى نهايته، وبعد ذلك قام

روغي بإعادة لفّ الفيلم، ووضعه بعيدا وأخرج فيلما آخر، ممتعا
ومسليا تماما كما الفيلم الأول، كلاهما كانا رسوما متحركة لدونالد
داك.

عندما انتهى الفيلم الثاني، لفّ روغي فيلما ثالثا على جهاز
العرض دون أن ينطق بكلمة، كان الفيلم ملوّنا وأجنيبيا، وبدأ برجلٍ
ناضجٍ يداعب شعر فتاةٍ لم تكن تبلغ أكثر من سبع سنوات، ثم بدأ
بنزع ملابسها.

«أنا لم أردّه على الإطلاق!» صرخ بينما كان يقف أمام
الرجل العجوز.

كان قد أطاح به على الأرض وهو مقيد بالكرسيّ.

«أنا لم أرد أبدا أن أشاهد هذه القذارة الفاحشة، لقد أجبرتني
على فعل ذلك، لقد أجبرتني على فعل ذلك... لقد أجبرتني...»

ثم ركل الرجل، ركله وكأنه كلب، ركله وبكى وصرخ في
وجهه، وتابع الركل والبكاء.

«أنا لم أردّه على الإطلاق!»

كان ثورارين مختبئاً، عندما توجه سيغوردور أولي إلى المنزل المتواضع في سوجافيغور حيث يقطن ثورارين، ذهب إلى هناك مع فريقٍ صغير بعد أن قرّر أنه لا توجد حاجةٌ لاستدعاء الفريق الخاص، عندما طرق الباب كان المساء قد أرخى سدوله وكانت بعض القطرات الباردة تهبط فوق المدينة، وقد أنيرت أضواء الشوارع قد أنير منذ بعض الوقت وأظهرت توهجا ضبابيا في الأرجاء، وقف سيغوردور أولي منتظرا أن يفتح الباب، كان فينور إلى جانبه واثنانٌ من رجال الشرطة يقفان وراءهما على بعد عدة خطوات، بالإضافة إلى شرطيين يقفان خلف المنزل تحسّبا في حال حاول ثورارين الهروب من الباب الخلفي، وفجأة فُتح الباب الأمامي ووقفت أمامهم فتاةٌ صغيرةٌ تبلغ من العمر ست سنواتٍ وحدقت إليهم، انحنى سيغوردور أولي نحوها.

«هل أباك موجود؟». سألها وهو يحاول الابتسام.

أجابته الفتاة الصغيرة: «لا».

ظهرت فتاة أخرى خلفها، بدت في العاشرة ونظرت إلى سيغوردور أولي وفينور ورجال الشرطة الآخرين.

سأل سيغوردور أولي، موجهًا سؤاله إلى الفتاة الأكبر هذه المرة: «هل أمك هنا؟».

قالت الفتاة: «إنها نائمة».

سأل سيغوردور أولي بلطف: «هل يمكنك إيقاظها، من فضلك؟».

أجابت الفتاة: «لن نوقظها».

نظر سيغوردور أولي إلى فينور.

عندها قال فينور: «عليك إيقاظها، نحن من الشرطة ونحتاج التحدث إلى والدك، هل تعلمين أين هو؟».

أجابت الفتاة: «إنه في العمل، سأوقظ أمي» قبل أن تختفي في المنزل.

انتظروا لبعض الوقت على الدرج، أما رجال الشرطة الآخرين فقد تبللت أقدامهم بقطرات المطر، بينما بقيت الفتاة الأصغر واقفة عند عتبة الباب، وعيناها مليئتان بالشك، كانت لديهم مذكرة للدخول إلى المنزل وتفتيشه، ولكن ومع تجاهل

نصيحة سيغوردور أولي، أعلن فينور أنه لا يريد أن يسبب ذعرا غير ضروري إذا كان هناك أطفال في المنزل، كانوا على علم بوجود ثلاثة أطفال، أصغرهم كان عمره أربع سنوات فقط، وكانوا يعرفون أيضا أن ثورانين لم يكن في العمل، وعند التحقيق اكتشفوا أنه لم يقم بأية أعمال منذ يوم الاثنين، وكانت الشرطة قد أصدرت تعميما بمواصفات شاحنته، وفي النهاية عادت الفتاة الكبرى وحدقت إليهما بصمت من المدخل، وبعد ذلك بوقتٍ قصير ظهرت والدتها، بدا واضحا أنها كانت نائمة فهي لم تستيقظ بشكل كلي، وبدأت التجايعد على وجهها بسبب المخدة، أما شعرها فكان أشعث بشكل لا يوصف.

أعلن سيغوردور أولي: «لدينا مذكرة للبحث في هذا المنزل، إلا أننا نفضل أن تسمحى لنا بالدخول طواعية، ونحن بحاجة إلى التحدث مع زوجك ثورارين، هل تعرفين أين هو؟»

لم تُجب المرأة.

وقال فينور: «نفضل القيام بذلك بأقل قدرٍ ممكنٍ من الإكراه».

يبدو أن المرأة احتاجت وقتا طويلا لتصحو.

«ماذا... ما الذي تريده منه؟» سألته وبدأ أنها لم تصحُ بشكل

كامل بعد

لم يكن سيغوردور أولي مستعدا للدخول في أي نقاش في الوقت الحالي، فلقد طلب من رجاله اللحاق به، وأبعد الفتاتين جانبا بحذر ودخل البيت، فتراجعت المرأة، كان البحث سريعا جدا، حيث كان الضباط يبحثون عن ملابس ملطخة بالدماء أو ممزقة، أو مخدرات، أو نقود، أو قائمة عملاء، أو أي شيء يمكن أن يكون مرتبطا بالهجوم على لينا أو قد يعطي فكرة عن دوافعه، تمت رؤية الفتاة الأصغر سنا نائمة في سرير والديها، أيقظتها أمها وأخذتها إلى غرفة أخرى، لم تبدِ المرأة أية دهشة من هذا الاقتحام ولم تبدِ أي اعتراض، وقفت في صمتٍ مع بناتها، مشاهدة مجموعة من رجال الشرطة يقبلون منزلها رأسا على عقب، كان المنزل أنيقا ومرتبيا بشكلٍ استثنائي، والغسيل النظيف مطوي في جميع الأدراج، وكل شيء في المطبخ في مكانه، والأسطح نظيفة لا غبار عليها، لم تظهر أي آثار للترف، فلقد كانت أغراض الزينة على الطاولات في غرفة الجلوس رخيصة، وكانت الغرف الثلاث بالية، إذا كان ثورارين قد حصل على الأموال من ترويجه للمخدرات، فمن المؤكد أن ذلك لم يكن واضحا في منزله، وكانت السيارة الوحيدة المسجلة باسمه هي الشاحنة.

سألها سيغوردور أولي: «هل تتذكرين ما الذي ارتداه زوجك يوم الاثنين الماضي؟»

«ارتداه؟» رددت المرأة، «إنه يرتدي الملابس نفسها دائما».

«هل يمكنك أن تُخبرينا ما هي؟».

أعطت المرأة وصفا مفصلا والذي كان متطابقا مع ما رآه سيغوردور أولي، أرادت أن تعرف ما الذي فعله ثورارين.

سألها سيغوردور أولي متجاهلا سؤالها: «أين كان مساء الاثنين؟».

قالت المرأة دون تردد: «هنا في المنزل طوال المساء، لم يخرج مساء الاثنين».

فقال سيغوردور: «لدينا معلوماتٌ تشير إلى خلاف ذلك، في الواقع تم رصده في الخارج، لذلك لا يمكن أن يكون قد بقي هنا طوال المساء، لقد رأيته بأَمِّ عينيّ، إذا كنت ترغيبين بالاستمرار بالكذب علينا، فنحن نرحب بك، ولكن عليك القيام بذلك في مركز الشرطة، يمكن للفتيات الذهاب إلى جليسة الأطفال في هذه الأثناء، وإذا لم تتمكني من العثور على أية واحدةٍ بنفسك، فسنوفر الرعاية العائلية».

فتحت المرأة فمها وهي تنظر إليه.

وأضاف: «أو يمكنكِ إخبارنا بما نحتاج إلى معرفته، ثم يمكنكِ العودة إلى السرير».

عندما نظرت إلى بناتها الثلاث، عرفت المرأة أن ما بيدها حيلة، فلقد كانت الفتاة الكبرى تواجه مشاكل في المدرسة، ليس فقط مع دروسها ولكن في الملعب، حيث كانت ترفض الذهاب

للسباحة أو ممارسة الألعاب.

عندها قالت: «لم يخبرني بأيّ شيء، وأنا لا أعرف شيئاً».

«حسناً، لم يكن في المنزل مساء الاثنين؟»

هزت رأسها.

«هل هو من طلب منك أن تقولي ذلك؟».

أومأت برأسها بعد أن تردّدت لثانية.

«أين هو الآن؟».

«لا أعرف، ما الذي فعله؟ أنا لم أراه منذ عودته إلى المنزل مساء الاثنين، وبالكد استطعت أن أفهم كلمة مما قاله، لقد قال أنه يحتاج إلى الخروج من المدينة لفترة من الوقت لكنه سيعود قريباً».

«ماذا كان يعني بالخروج من المدينة؟ إلى أين ذهب؟».

«لا أعرف، فليس لدينا بيتٌ ريفيٌّ للعطلة أو أي شيءٍ من هذا القبيل».

«هل لديه أية عائلة خارج ريكيافيك؟».

«لا، لا أعتقد ذلك، من فضلك، أخبرني ما الذي فعله؟».

كانت الفتيات الثلاث يستمعن بقلقٍ إلى المحادثة، وأعينهن تنتقل بين أمهن والمحقق، فأشار سيغوردور أولي إلى المرأة بأنه من غير المناسب بالنسبة إليهن أن تسمعن البقية، فتصرفت بسرعة حيث اقتادت بناتها إلى المطبخ، وأخبرت أكبرهنّ بأن تصنع لهنّ شراب الشوكولا بالحليب.

عندما عادت المرأة من المطبخ قال سيغوردور أولي: «نعتقد أنه هاجم امرأة هنا في شرق المدينة، لقد تم التعرف إليه في مكان الحادث».

«أتقصد أنه كان يرى امرأة أخرى؟».

قال سيغوردور أولي: «لا، لا أعتقد ذلك، نحن لا نعتقد أن الهجوم كان من هذا النوع، هل يمكن أن تخبريني بمن كان على اتصال في الأيام التي سبقت اختفائه؟».

لقد طلبوا من شركة الهاتف الحصول على سجلّ بجميع المكالمات الهاتفية التي تم إجراؤها من وإلى هاتف منزل ثورارين، وهو ما قد يلقي الضوء على الأحداث التي أدت إلى الهجوم على لينا، على الرغم من شكّ سيغوردور أولي في ذلك، فحسب وصف كريستيان، حكم أن ثورارين سيكون شديد الحذر بفعل ذلك، وأخبروه بأنه لم يكن هناك هاتفٌ محمولٌ مسجّلٌ باسمه، على الرغم من تأكيد كريستيان بأنه كان يستخدم واحداً.

قالت زوجته: «أعرف القليل جدا عما يفعله توغي، هو لا

يقول لي شيئاً على الإطلاق، فكلّ ما أعرفه هو أنه يقود فان ويعمل لساعاتٍ طويلةٍ جداً، وفي بعض الأحيان يعمل إلى ما بعد منتصف الليل، أما الآن فقد اختفى».

«هل تواصل معك منذ اختفائه؟»

ردّت المرأة بحزم: «لا، لماذا هاجم تلك المرأة؟».

«نحن لا نعرف».

سألته: «هل هي المرأة التي ذكرت في الأخبار، التي ماتت؟»

أوماً سيغوردور أولي.

«وأنتم تعتقدون أنّ ثورارين هو من فعل ذلك؟».

سألها سيغوردور أولي: «هل كنتِ تعلمين أن زوجك محصل ديون؟».

«محصل ديون؟» كررت زوجته. «لا، ما الذي يجعلك تعتقد ذلك؟ لماذا... أنا لا أصدق هذا!»

على الرغم من أنه كان لدى ثورارين سجلُّ إجراميٍّ، إلا أنّ تاريخه يعود إلى ما قبل تاريخ ميلاد ابنته الكبرى، وربّما قبل أن يلتقي بزوجته، فقد اتُّهم مرتين بالاعتداء والضرب، في الجنحة

الأولى حُكم عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر مع إيقاف التنفيذ لمهاجمته رجلا خارج ملهى ليلي في ريكيافيك وإحاقه به أذى كبيرا، أما في الجنحة الثانية فقد حكم عليه بالسجن ستة أشهر، نفذ منها ثلاثة أشهر، لاعتدائه على شخصٍ في مطعمٍ في بلدة هافنارفجوردور المجاورة، وعندما أصدرت الشرطة إخطارا بأن ثورارين مطلوبٌ للعدالة، حدّروا من أنه يمكن أن يكون عنيفا وخطيرا، وإذا تم أخذ ما قاله كريستيان بعين الاعتبار فإن ثورارين يمكن أن يسبب أذى جسديا لزوجته حتى، على الرغم من أن سيغوردور أولي لم يرَ أية علامةٍ على ذلك، ولقد تساءل عما إذا كان ينبغي عليه أن يلاحقها لكنه قرر عدم القيام بذلك.

قال: «نحن نحقق بصلته بهذه الجريمة، عليك أن تصدقي هذا، هل أنت من تحافظين على نظافة المنزل؟».

أجابته المرأة بشكل تلقائي: «إنه يحب أن يكون كل شيء في مكانه».

ظهر فينور من المطبخ وطلب من سيغوردور أولي أن يأتي معه، وخرجا.

قال فينور: «لم نتمكن من العثور على أي شيء له علاقة بلينا، هل حصلتَ على أية معلوماتٍ منها؟».

«أعلمتها للتو أن زوجها قد يكون قاتلا، ربما ستتمكن من إخبارنا بالمزيد من المعلومات بمجرد أن تنسى ذلك».

«وأصدقائك، ما الذي يقولونه؟» سأل فينور.

«أصدقائي؟ لا تقل لي إنك ستبدأ بذلك مجددا؟».

«ألا تريد أن تعرف كيف جرت الاستجوابات؟».

«أنا لا أبالي بذلك البتة».

عرف سيغوردور أولي أنّ باتريكور وهيرمان وزوجتيهما تم استدعاؤهم للاستجواب، كان فينور مسؤولا عن الاستجوابات وكان سيغوردور أولي ليحصل على نسخة لو لم يكن مشغولا للغاية في محاولة تعقب ثورارين.

«أظهر لي هيرمان صورة لنفسه وادعى أن لينا وإيبينسر كانا يبتزانه. بالطبع لم يعترف بأنه هاجم لينا أو أنه أرسل شخصا ما للعثور على الصور، في الواقع لقد كان مثيرا للشفقة، وكانت زوجته تبكي طوال المقابلة، أما باتريكور فقد كان أكثر صلابة، وأنكر صلته بأي شيء».

«ما الذي ستفعله معهم؟».

«لقد حظرت عليهم السفر، اعترف باتريكور بأنه ذهب إلى رؤيتك، وبالتالي فإن الأمر مُسجّل، أنك كنت على علم بالقضية ولكنك أخفقت في الإبلاغ عنها، سأكتب تقريرا في وقت لاحق، وأعتزم إرساله إلى مكتب الانضباط، يمكنك أن تتوقع منهم أيّ

شيء».

سأله سيغوردور أولي: «لماذا تفعل هذا يا فينور؟»

أجابه فينور: «أنا مندهشٌ من الشجاعة الكافية التي تملكها للمتابعة في هذه القضية، أنت متورطٌ بالقضية حتى العظم، وإذا كنت لا ترى ذلك، فسأضطر للتعامل مع الوضع بنفسى، أنا مسؤولٌ عن هذا التحقيق».

سأله سيغوردور أولي: «هل أنت واثق من أنك تستطيع تهديدي؟».

«لا يبدو موقفك جيدا يا سيغى، أنت تُعرض هذا التحقيق للخطر من خلال تحويله إلى ثأرٍ شخصى، أنا أصدر الأوامر و عليك تنفيذها».

«هل تعتقد أنني لست محل ثقة؟ هل هذا ما تلمح إليه؟ أنت من بين الجميع؟».

«نعم، هذا ما ألمحُ إليه».

نظر سيغوردور أولي إلى فينور بحزم، لقد عَلِمَ أنّ فينور كان شرطيا جيدا، ولكن أسلوبه بدأ يتسم بالتنمر ويجب أن يتوقف، حيث لا توجد أية طريقةٍ يمكن لسيغوردور أولي من خلالها أن يتأقلم مع هذا الوضع وخصوصا من فينور، من شخصٍ آخر ربما،

ولكن ليس فينور.

تذمّر وهو يميل نحو فينور: «إذا تابعت بهذا الهراء، سأحدث، ففكر بالأمر، من أجل مصلحتك، من الأفضل لك أن تتركني وحدي».

«ما الذي تتحدث عنه؟».

«أنت تعرف شابا يدعى بيتور، أليس كذلك؟»

حدّق فينور إليه دون أن يجيب، كانت تعابيره حرجة.

قال سيغوردور أولي: «أنت تعرفه، هو أحد أولئك الحثالة، لا يخرج من المشاكل على الإطلاق، ذلك البلطجيّ الغبي، حسنا لقد كاد أن يُقتل في ذلك اليوم، في أسفل الطريق عن مركز الشرطة، هل ذكرك هذا بأي شيء؟».

تابع فينور مراقبة سيغوردور أولي بصمت.

«إذا كنت تعتقد أنك الشرطي القويم الوحيد هنا، فإنك تخذع نفسك، لذا من الأفضل أن تتوقف عن الوعظ والتهديد، ودعنا نتابع عملنا».

نظر فينور إليه بسخط، كما لو أنه يحاول فهم ما كان سيغوردور أولي يقوله، سواء كان يفهم أم لا، فقد شتم سيغوردور

أولي بقسوة قبل أن يدخل المنزل مجدداً.

عندما دخل سيغوردور أولي إلى مركز الشرطة في وقتٍ متأخرٍ من ذلك اليوم، وجد طرداً، لقد رفض الرجل الذي أحضره أن يذكر اسمه، لكن وصفه كان يتطابق مع وصف ذلك السكّير الذي كان قد اقترب منه خلف المركز، والذي كان اسمه كما تذكر أندريس، كان الطرد مغطى بكيسٍ بلاستيكي مجعد كبير من أحد المتاجر، لكن الشيء الذي في داخله بدا صغيراً إلى درجة جعلته يعتقد في البداية بأنه لا يوجد شيءٌ في الكيس، وأنها مجرد مزحةٍ غبية. أخيراً، وبعد أن فتح العلبة وهزها بقوة، سقطت المحتويات على الأرض، كان شريطاً ملفوفاً من فيلمٍ 8 ملم، وضع سيغوردور أولي الفيلم على مكتبه وبحث في الكيس مجدداً عن رسالة أو عن المزيد من الأفلام، ولكن لم يكن هناك أي شيء، التقط الفيلم، وفتحه، ورفع أمام مصباح مكتبه وحاول دون جدوى أن يستكشف ما كان عليه، ثم جلس يفكر عميقاً، متخيلاً أندريس عندما كان يقف خلف المركز، محاولاً فهم الشيء الذي كان يريد، كان يحدث في شريط الفيلم، غير متأكدٍ ما إذا كان من المفترض أن يأخذ بالحسبان هذا الشيء الصغير الذي أخرجه من حقيبةٍ قذرة، بالكاد يمكن الحصول على الكثير من هذه اللقطات القصيرة، ولم تكن لديه أدنى فكرة عن سبب إرسال الفيلم إلى مكتبه، لقد تبين أن مدة الفيلم اثنتي عشرة ثانية.

أعرب زملاء لنا في شركة المحاسبة، حيث عملت سكرتيرة، عن صدمتهم وذعرهم من مصيرها عندما ذهب سيغوردور أولي لزيارتهم في وقت الغداء يوم السبت، لقد نوى أن يؤجل الزيارة حتى يوم الاثنين، ولكن قيل له أن معظم الموظفين سيعملون خلال عطلة نهاية الأسبوع لأن الشركة بالكاد تستطيع إنهاء جميع التعاملات التجارية من الأسبوع الفائت، لم يستطع أي شخصٍ تحدّثَ معه، يتخيل سبب تعرض لنا للهجوم أو من سبب لها هذا الأذى، وقد أجرى محادثةً مع إحدى زميلاتنا في قسم السكرتاريا وبعض المحاسبين الذين عملت معهم، بالإضافة إلى الجلوس في غرفة اجتماعات صغيرة مع نائب المدير إيسليفور والذي عملت معه لنا عن قرب، لقد كان في أوائل الخمسينيات من عمره، بدا سمينا وثريرا بسبب البذلة الباهظة الثمن التي ارتداها، فلقد ازدادت ثروات الشركة بسبب الازدهار الاقتصادي، لقد وضع هاتفين نقالين على الطاولة أمامه، ثم حولهما إلى الوضع الصامت، مما جعلهما يهتزان بشكلٍ متعاقب أثناء حديثهما، ألقى إيسليفور

نظرة على الشاشتين وامتنع عن الرد على المكالمات، باستثناء واحدة كانت من زوجته، أخبرها بلطفٍ أنه كان في اجتماع وأنه سيتصل بها لاحقاً، يبدو أنها عبارةً اعتادت على سماعها سابقاً، لقد وصف لنا بالموظفة الرائعة، وهو رأيٌ تبناه الجميع.

قال إيسليفور: «أعتقد أنها كانت مهمة بأن تصبح محاسبة»، وأضاف بعجرفة «لديها فهمٌ جيّدٌ لما تستلزمه هذه الوظيفة».

سأله سيغوردور أولي: «ألا تقتصر وظيفة المحاسب على الجمع والطرح؟».

ضحك إيسليفور بفضاظة وقال: «هذا ما يفترضه الكثير من الناس، ولكنني أؤكد لك أن في هذه الوظيفة ما هو أكثر من ذلك».

«هل كانت لنا تنجزُ الكثير من الأعمال لصالحك؟».

«نعم يمكنك قول ذلك، وكانت تعمل بجدٍ أيضاً، وكثيراً ما كان يتعيّن علينا العمل لوقتٍ متأخرٍ وفي عطلات نهاية الأسبوع، كما ترى الآن، ولكنها لم تفشل أبداً في إنجاز عملها».

سأله سيغوردور أولي: «ما العمل الذي كانت تؤديه؟ وما نوع العملاء الذين تتعامل معهم؟».

«جميع الأنواع»، أجاب إيسليفور، ملتقطاً الهاتف الذي يهتز، متفحّصاً الشاشة ومنها المكالمات، «الأفراد والشركات،

والمشاريع الكبيرة، نحن نقوم بكل الأعمال، من أبسط خدمات المحاسبة إلى أكثرها تعقيدا.

«هل كانت لدى لنا علاقةً بأي من عملائك؟».

«ما الذي ترمي إليه؟».

«هل يمكنك تسمية أي عملاءٍ تعاملت لنا معهم على نحوٍ مباشر؟».

«في الواقع أنا لا أعرف...».

بدأ أحد الهاتفين بالاهتزاز.

«... هل تقصد على نحوٍ شخصيٍّ أم...؟»

نظر إلى رقم المتصل وقطع الاتصال مرة أخرى.

«أيّ نوع من التعامل، هل تعاملت شخصيا مع أيٍّ من عملاء الشركة؟».

أجاب إيسليفور: «ليس على حدّ علمي، فمن الطبيعي أن تكون علاقةً قوية مع بعض العملاء أكثر من الآخرين، ولكن بشكل عام، المحاسبون وليس السكرتيرة هم من يكونون على علاقة مع العملاء».

«هل تعرف زوجها إيبينسر؟».

«نعم، ولكن معرفة سطحية، إنه مرشدٌ سياحي أو شيءٌ من هذا القبيل، أليس كذلك؟ وأعرف أنه نظّم مناسباتٍ ترفيهية لشركتنا في المرتفعات، مثل حفلات الشواء على نهر فاتناغوكول الجليدي، وأشياء من هذا القبيل».

«كيف كانت علاقته بليينا؟ جيد؟ سيئة؟ هل تعرف أيّ شيء عن علاقتهما؟».

اهتز الهاتفان في الوقت نفسه، فالتقط إيسليفور أحدهما، واعتذر قائلاً: «ينبغي عليّ الرد على هذا الاتصال، المرأة التي كانت لينا تقوم معها بالكثير من الأعمال تدعى كولفينا، إنها سكرتيرة أيضاً، ربما يجب عليك التحدث إليها».

بدت كولفينا مشغولة بشكلٍ كبيرٍ مثل رئيسها؛ تعمل على حاسوبها، وتجري مكالمات هاتفية، وتدخل البيانات في ملف إكسل. سألتها سيغوردور أولي إن كانت تستطيع تخصيص بضع دقائق للتحدث إليه فهو يحقق بسبب وفاة سيغورلينا.

أجابته كولفينا: «بالطبع، أستطيع، لقد سمعت أنّ الشرطة هنا، أمهاني لحظة فقط، هل تُدخّن؟».

هزّ سيغوردور أولي رأسه.

قالت وهي تُغلق الملف: «سأخذ استراحة تدخينٍ على أي حال».

فتحت أحد الأدرج، وأخرجت منه ولاعة وعلبة سجائر، وطلبت منه أن يتبعها، إلى الجهة الخلفية من المبنى، فألقى نفسه وهما يقفان أمام حوضٍ نصف ممتلئٍ بأعقاب السجائر التي تطفو في مياهٍ قدرة، أشعلت كولفينا سيجارة، واستنشقت الدخان بعمقٍ، وقالت متتهدة: «يا إلهي، كم هذا فظيع، لا بُدَّ وأن هؤلاء اللصوص مرضى نفسيين لمهاجمتهم شخصا ما على هذا النحو».

سألها سيغوردور أولي، وهو يحاول العثور على مكانٍ للوقوف حيث لا يأتي دخانٌ إلى وجهه: «هل تعتقدان أنه كان لصا؟».

«بالتأكيد، أليس كذلك؟ هذا ما سمعته، ألم يكن شيئا من ذلك القبيل؟».

أجابها سيغوردور أولي بفضاظة: «إنني لا نزال نحقق». لم يكن يحتمل المدخنين، وكان سعيدا بوجود خطٍ لحظر التدخين في الأماكن العامة، وإن كان مرحبًا بالمدخنين في المطاعم والحانات لقتل أنفسهم وكان هذا آخر همومه.

سألها وهو يسعل بأدب: «كيف تصفين علاقتها مع إيبينسر؟». ولكن كولفينا فشلت في تلقي تلميحاته.

«علاقتها؟ بخير، حسبما أعتقد، على الرغم من أنها كانت تكافح لأجلها نوعاً ما، كانا مدينين؛ نوع من القروض بالعملة الأجنبية، فضلاً عن القروض على سيارتهما ومنزل العطلة الذي يبنياه، لم يكن دخلهما كبيراً، ولكنهما أرادا حصّة من الكعكة، كما تعلم، لم يريدوا أن يحرما نفسيهما شيئاً، لذا لم يتوقفا عن الاقتراض، أليس هذا ما يفعله الجميع في هذه الأيام؟».

«لقد ذكرتِ منزلاً خاصاً بالعطلة؟».

«نعم، في الجنوب الغربي، في غريمسنيس».

قال سيغوردور أولي: «لقد علمت أن إيبينسر قد نظّم رحلاتٍ لصالح شركتكم، أو ما يسمى مناسبات ترفيهية للشركات».

«نعم، لقد نظّم رحلتين، على ما أعتقد، لم أذهب معهم لكن لنا ذهبنا بالتأكيد، من المفترض أن تكون هذه الرحلات مذهلة، وهي تستغرق ما بين يومين وثلاثة أيام، حسبما أذكر، أنت تعرف، جولات في سيارات الجيب إلى النهر الجليدي، كلّ هؤلاء الرجال يمتلكون سيارات جبلية، فكما صغر حجمهم، كلما كانت سياراتهم أكبر» رمت عقب سيارتها وتابعت «أو على الأقل هذا ما اعتادت لنا قوله».

سألها سيغوردور أولي: «هل كانت تتحدث عن علاقة شخصية؟».

تناولت كولفينا سيجارةٍ أخرى من العلبة، مصمّمة على استغلال استراحتها بأقصى قدرٍ ممكن.

«حسناً، بطبيعة الحال، كان لديها إبيي».

ضحكت بصوتٍ قويٍّ على نحوٍ مفاجئٍ أما سيغوردور أولي فابتسم.

سألت كولفينا، بالعودة إلى سؤاله: «هل تقصد أنها كانت مع أيٍّ من هؤلاء الرجال؟ ربما فعلت ذلك، كانت لنا من هذا النوع، هل تعلم؟ لم ترَ أي شيءٍ خاطئٍ في إقامة علاقةٍ مع أي كان، هل تعرف الشرطة شيئاً ما؟».

كان اهتمامها حقيقياً، حيث كانت خيبة أملها واضحة عندما زعم سيغوردور أولي أنه لا يملك أيّة معلوماتٍ عن ذلك، وتساءل إن كان بإمكانها تزويده بأسماء العملاء الذين شاركوا في رحلات النهر الجليدي التي نظّمها إيبينسر، فقالت إن الأمر ممكن وفي غاية السهولة، فقد كانت القوائم على حاسوبها.

على الرغم من أنها لم تكن على علمٍ بأن الزوجين كانا يعانيان من الصعوبات لدرجةٍ قد ينتج عنها زيارةٍ من محصل ديون، فقد أكّدت أنهما يدينان بالكثير من المال، وأشارت إلى أن لنا، لم تكن من الأشخاص الذين يتحدثون كثيراً عن أنفسهم، لقد كانت علاقتهما جيدة، وعملتا معا لسنوات، ولكن كولفينا لم تكن تعرف إلا القليل عن حياة لنا الشخصية، وقالت: «كان العمل معها

رائعاً، لكنها كانت تبقي على مسافة بيننا، أنت تعرف، هذا ما كانت عليه، ورغم ذلك لم يزعجني الأمر».

سألها سيغوردور أولي: «هل لمّحت إلى أنها كانت خائفة، أو في خطر، أو متورطة بشيءٍ لم تستطع التعامل معه؟».

أجابته كولفينا: «لا، كان كل شيءٍ على ما يرام مع لينا، حسبما أعرف».

لم تتمكن سوى من تحديد مكان قائمةٍ واحدة من قوائم الرحلات على حاسوبها، ولكنها طبعتها، قائمة إنها سترسل إليه رسالة إلكترونية بقوائم الرحلات الأخرى بمجرد العثور عليها. نظر سيغوردور أولي إلى القائمة، ولكنه لم يتعرّف إلى أيٍّ من الأسماء.

وفي وقتٍ لاحقٍ من ظهر ذلك اليوم اتصلت به إيلينبورغ طالبة مساعدته في المساء، على الرغم من شعوره بوجودٍ أشياءٍ أفضل للقيام بها في ليلة السبت، فلقد أقنع نفسه بمساعدتها، كانت إيلينبورغ منخرطة بالعمل على قضيةٍ صعبة، فهي تعمل ليل نهار على جريمة ثينغولت، لقد مرّت لاصطحابه ثم ذهباً لمقابلة رجلٍ يدعى فالور، وهو شخصية مزعجة على نحوٍ فريد حيث نجح على الفور في إزعاج سيغوردور أولي إلى أقصى حدّ.

«هل سمعتِ أي شيءٍ من إيرليندور؟» سأل سيغوردور أولي بمجرد أن انتهت الزيارة عندما كانا عائدين إلى السيارة، فلقد

تذكر اتصال إيفا ليند وسؤالها عن والدها.

أجابت إيلينبورغ وقد بدت متعبة: «لا شيء على الإطلاق، ألم يقل إنه ذاهب إلى الشرق لبضعة أيام؟».

«منذ متى كان ذلك؟».

«منذ أسبوعٍ على الأغلب».

«كم من الوقت من المفترض أن تستمر العطلة؟».

«لا أعرف».

«ماذا سيفعل في الشرق؟».

«يزور المكان الذي ترعرع فيه».

«هل هناك أي أخبارٍ من المرأة التي يواعدها؟»

«فالغير دور؟ لا، ربما ينبغي عليّ أن أتصل بها، وأن أعرف ما إذا كان على تواصلٍ معها».

لقد اختبأ سيغوردور أولي في سيارته خارج مجمع الشقق للأحد الثاني على التوالي، يراقب الصحيفة التي تبرز من أحد صناديق البريد عند المدخل، كان قد اتخذ موقعه في وقتٍ مبكرٍ من صباح ذلك اليوم، بعد وقتٍ قصيرٍ من تسليم الصحيفة، وشاهد الناس يذهبون ويعودون، لقد كان دافئاً في سيارته، وقد جلب معه ترمس القهوة وشيئاً للقراءة؛ بعض الصحف والقليل من كتيبات الترويج للعطل في فلوريدا، الشيء الوحيد المختلف عن الأحد السابق هو أن عدد الأشخاص في الأرجاء كان أقل، لم يصادف الفتاة الثملة التي كانت تصعد الدرج، أو ذلك الذي أطلق على نفسه اسم الملحن، لقد مرّ الوقت ببطءٍ شديد، قرأ سيغوردور أولي كل كلمةٍ في الصحف وتأمّل طويلاً وبحماس الصور المشمسة في كتيبات فلوريدا الدعائية، كان قد قلب بين محطات الراديو، ولكنه لم يجد شيئاً يعجبه، على الرغم من التبديل بين البرامج الحوارية والمحطات الموسيقية والعودة مرة أخرى، وأخيراً وجد محطة تبث موسيقى الروك الكلاسيكية فاستقرّ عليها.

دخل رجل عجوز المجمع حاملا كيسا من مخبزٍ مجاور، ولم يعط الصحيفة الكثير من الاهتمام فبالكاد نظر إليها، ولكن عندما سقطت عينا سيغوردور أولي على الكيس الذي كان بحوزة الرجل، شعرَ بجوع شديد، لقد كان المخبز قريبا بجوار زاوية الشارع، وسيكون قادراً على رؤية لافتة المحل إذا عاد بضعة أمتارٍ قليلة إلى الوراء، درس الموضوع، كان بإمكانه تقريبا أن يشم رائحة الخبز الطازج، لذلك كانت رغبته قوية جدا، إذ كان كل ما يريده هو كعكة صغيرة، ولكن من ناحيةٍ أخرى فإنه قد يفقد اللص، أتساءل عما إذا كان هناك طابور؟ فكر، وهو يدير عنقه باتجاه المخبز.

لم يحدث أي شيءٍ مهم حتى منتصف النهار عندما نزلت امرأةٌ عجوز إلى الردهة، وبعد أن بدت للعيان من خلال الباب الزجاجي، اتجهت إلى صناديق البريد، وأخذت الصحيفة دون تردد، وفتحت الباب إلى الدرج مجددا، أما سيغوردور أولي الذي كان يناضل مع الكلمات المتقاطعة أثناء محاولته التغلب على جوعه، فألقى بها جانبا وقفز من السيارة وذهب إلى داخل المبنى، واضعا قدمه بين الباب الداخلي والإطار، وقبض على المرأة بالجرم المشهود عندما همّت بصعود الدرج.

سألها بحدّة، بعد أن أمسك بذراعها: «ما الذي تفعلينه بها؟».

فحدقت إليه بذعر.

قائلة: «دعني وشأني، لا يمكنك الحصول على صحيفتي!»
وبدأت بالصراخ بصوتٍ ضعيفٍ «لص!».

قال سيغوردور أولي: «أنا لست لصاً، أنا من الشرطة، لماذا تقومين بسرقة صحيفة غودموندا؟».

استرخت تعابير المرأة، وسألته: «هل أنت ابن غاغا؟».

«نعم» أجاب سيغوردور أولي، متفاجئاً.

«أنا غودموندا، يا عزيزي».

أفلت سيغوردور أولي ذراعها.

سألها: «ألم تتحدث غاغا معك؟ كنت أراقب من أجل صحيفتك».

«نعم، ولكنني كنت أحضرها لأنني أتوق لقراءتها».

«لكنك لا تستطيعين قراءة الصحيفة ما دمت أراقب لمعرفة اللص».

قالت غودموندا: «لا»، وتابعت صعود الدرج، غير مبالية،
«هذه هي المشكلة، أرسل تحياتي لأمك يا عزيزي».

بعد ذلك بوقتٍ قصيرٍ وبينما كان يستعد لتناول وجبة الغداء

التي طهتها له، ذكر سيغوردور أولي هذه المحادثة لغاغا، مضيفاً أنه لا ينوي بعد الآن أن يحاول معرفة من هو اللص، وأنه لن يكون هناك مزيد من هذا الهراء.

بدأت غاغا وكأنها تستمد التسلية من استياء ابنها، وقفت وراءه، محاولة كبت ضحكتها، ثم عرضت عليه الطعام مجدداً، وأعربت عن دهشتها لشهيته القوية، وعندما سكبت القهوة، سألته إن كان قد تحدث إلى والده، لقد وصف سيغوردور أولي كيف أنه ظهر في مركز الشرطة مع تلك الأخبار المتعلقة بالبروستات.

قالت والدته وهي تجلس معه إلى طاولة المطبخ: «أتوقع أن الرجل المسكين قلق بعض الشيء؟ بدا وكأنه مقهورٌ جداً عندما اتصل ليخبرني».

قال سيغوردور أولي: «لم ألاحظ هذا، لقد قال إنه ينبغي عليّ إجراء فحص، فأنا ضمن فئةٍ معرضة لخطر الإصابة».

فقالت غاغا: «حسناً، ينبغي عليك إجراء الفحص، لقد أخبرني بذلك، لا تؤجل الأمر».

رشف سيغوردور أولي قهوته، وهو يفكر في والده وأمه وعلاقتهم وفي الأيام التي كانا فيها معاً، لقد تذكر سماع محادثةٍ عنه، والتي قال فيها أنه لا ينبغي عليهما الطلاق من أجل مصلحته، والده من قال ذلك، بالمقابل قالت غاغا إنها تستطيع الاعتناء به على نحوٍ جيد بنفسها، لقد فعل والده ما بوسعه لتجنب

الطلاق، لكنه لم يكن كافياً، لقد شعر أن الأمر محتومٌ عندما خرج حاملاً حقيبتين مليئتين بالملابس، وصندوقاً قديماً امتلأته عائلته منذ وقت طويل، وطاولة، وصور، وكتب وأغراض وقطع أخرى، كلها اختفت في شاحنةٍ صغيرة متوقفة خارج البناء.

يومها لم تكن غاغا في المنزل، لكن سيغوردور ووالده ودعا بعضهما في موقف السيارات، وقال له والده إنه ليس وداعاً حقيقياً فهما سيلتقيان دائماً، فرد سيغوردور أولي: «ربما يكون ذلك أفضل، هذا لا يعني أنني أفهم بالضبط ما الذي يجري». ظلت هذه الكلمات عالقة في ذهن سيغوردور أولي.

عندما سأل أمه عن السبب، لم يحصل على أي إجابة مرضية.

أجابته: «لقد انتهى الأمر بيننا منذ فترة طويلة». ثم طلبت منه ألا يزعجها أكثر بمثل هذه الأسئلة.

وفقاً لما تذكره، بذل والده قصارى جهده لإرضائها، حتى أنه أصبح في النهاية رهن إشارتها، اعتادت على إذلاله أمام سيغوردور أولي الذي كان ينتظر عبثاً ردة فعل والده، بأن يفعل شيئاً، أن يقول شيئاً، أن يفقد أعصابه، أن يصرخ في وجهها، وأن يخبرها بكل صراحة بأنها كانت غير منصفة، وأنها عاهرة مستبدة، لكنه لم ينبس ببنت شفة، ولم يظهر أية جرأة، بل تركها تهزمه بكل سهولة، عرف سيغوردور أولي أن والدته لم تكن

بريئة، فلقد وُلدت متطلّبة وعنيدة، لكنه بدأ أيضا برؤية والده من زاوية جديدة، وبدأ بالقاء اللوم عليه، متهما إياه في سره باللامبالاة وفشله بالحفاظ على أسرتهم موحدة، لقد درّب نفسه ليكون مختلفا عنه، فهو لن يسمح أبدا لنفسه بالسكوت عن حقه في علاقةٍ كتلك، وسيبذل قصارى جهده لتجنب الخروج مثل والده.

سأل والدته، عندما أنهى قهوته: «ما الشيء الذي لفت انتباهك به عندما قابلته للمرة الأولى؟».

«والدك؟» قالت غاغا، وهي تعرض عليه مزيدا من القهوة، فرفض عرضها ونهض، فلقد أراد التوجه إلى المستشفى والاتصال بالمركز بعد ذلك.

كرر سؤاله: «ما الشيء الذي لفت انتباهك به عندما قابلته للمرة الأولى؟».

نظرت إليه غاغا بتأمل.

«اعتقدت أنه شجاع، ولكن والدك لم تكن لديه ذرة من الشجاعة».

أشار سيغوردور أولي: «لقد سعى دائما لإرضائك، أنا أذكر ذلك بوضوح، وأذكر كم كنت سيئة معه».

«ما الذي يجري؟ لماذا تنبش هذا الآن؟ هل هذا بسبب ما

حدث بينك وبين بير غثورا؟ هل تشعر بالندم؟».

«ربما كنت إلى جانبك أكثر من اللازم، ربما كان عليّ الاقتراب منه أكثر».

«ليس عليك أن تختار، لقد انتهى زواجنا، ولا علاقة لك بالأمر».

«لا»، قال سيغوردور أولي، «لطالما قلت إن لا علاقة لي بالأمر، هل تعتقدين أن ذلك كان منصفا؟».

«حسنا، ماذا تريدني أن أقول؟ على أي حال، لماذا تفكر بهذا الآن؟ لقد مرّ وقت طويل».

قال سيغوردور أولي: «نعم، صحيح، على أيّ حال، يجب أن أذهب».

«لم يكن لديّ أيّ شيء ضد بير غثورا».

«لكنها لم تقل ذلك».

«لا يهمني ما تقوله، فهذا لا يجعلها على حق».

«يجب أن أذهب الآن».

قالت غاغا، وهي تغسل الكؤوس: «أنقل تحياتي لأبيك».

كان والده نائماً عندما ذهب سيغوردور أولي لزيارته في قسم المسالك البولية في المستشفى الوطني في هرينغبراونت، بالقرب من مركز المدينة القديمة، لم يرغب في إيقاظه، لذلك جلس منتظراً إياه، كان والده يقيم في غرفة خاصة، ومغطى بملاءات بيضاء، وبينما كان ينتظر أن يستيقظ والده، فكّر في بيرغثورا، متسائلاً عما إذا كان عنيدا للغاية، وما إذا كان الأوان قد فات لإنقاذ الوضع.

حتى بعد ظهر يوم الاثنين لم يسفر البحث عن ثورارين، لقد أجرت الشرطة مقابلات مع عددٍ كبيرٍ من الأشخاص الذين كانوا يعرفونه أو كانوا على تواصل معه، بما في ذلك سائقون آخرون وأقاربه وزبائنه المنتظمون، ولكن أيا منهم لم يكن على علم بمكان اختبائه، لقد تعقبت الشرطة بعض أولئك الأشخاص، على الرغم من أن بعضهم بدوا غير مفيدين، وقد نشر عبر وسائل الإعلام أن ثورارين مطلوب، وعُرضت له صورة حديثة قدمتها زوجته، وقد حذر إعلان الشرطة من أنه مطلوب لصلته بجريمة قتل سيغورلينا ثورغريمسدوتير، وأنه قد يكون خطيرا، ولم يكن عليهم الانتظار طويلا قبل أن تبدأ الأنباء بالتدفق، ليس فقط من ريكيافيك، ولكن من أجزاءٍ أخرى من البلاد، حتى من مناطق بعيدة مثل مضيق الشرق.

في غضون ذلك، أمضى سيغوردور أولي أفضل جزءٍ من اليوم في التعامل مع قضيةٍ أخرى محيرة أكثر، والتي تطلبت منه- من بين عدة أمور- أن يعثر على من يستطيع قراءة الشفاه، وفي

النهاية تمكن من ترتيب اجتماع مع أحدهم في المساء، وبناء على اقتراح إيلينبورغ اتصل بجمعية للصم، وكانت المرأة التي تعمل هناك مساعدة للغاية، فلقد أعطته كثيرا من المعلومات حتى تواصل في نهاية المطاف مع امرأة ذات صيتٍ بأنها واحدةٌ من أشهر قراء الشفاه في البلاد، لقد بعث إليها بريد إلكتروني ورتبنا لاجتماعٍ في هفير فيسجاتا عند الساعة السادسة.

أراد سيغوردور أولي منها مشاهدة مقطع الفيلم الذي تم إرساله إليه ملفوفا بحقيبةٍ وسخة، وذلك بعد أن سلم الفيلم للخبراء الذين فحصوه، ونقلوه إلى دي في دي، وبذلوا قصارى جهدهم لتنظيفه وصقل الصور في الوقت المحدود المتاح، تبين أن هذا الفيلم من نوع كوداك ثماني مليترات، والذي توقفت الشركة عن صنعه في العام 1990، بدا من محتواه أنه مخصصٌ لهواة المشاهدة المنزلية، على الرغم من أنه كان من الصعب جدا التأكد أو التخمين بدقة البلد الذي صوّر فيه، قد يكون أيسلنديا وقد يكون أجنيبيا على حدٍ سواء، كما قال أحد الفنيين بصراحة لسيغوردور أولي عندما اتصل به ليخبره عن نتائج التحليل.

لقد صَعُب تخمين أين أو متى سُجل الفيلم وذلك لعدة أسباب، أحدها أن مجال الرؤية في الفيلم كان ضيقا، كما أوضح الفنيّ، مشيرا إلى حقيقة أنه لا يمكن رؤية كثير من المناطق المحيطة، باستثناء لمحة خاطفة لقطعة أثاثٍ قد تكون سريرا أو أريكة، وفي هذا الصدد لقد كانت المعلومات التي في المادة قليلة جدا، من الممكن أن تكون المعلومات حديثة، أي بعد عام 1990 بقليل،

ولكن مجدداً يمكن أن يرجع تاريخها إلى الفترة التي كان فيها هذا النوع من أفلام كوداك مستخدماً بكثرة، أي منذ نصف قرن، لم تكن هناك طريقة لمعرفة الأمر بدقة، وعلاوة على ذلك كان المقطع قصيراً للغاية، ستة عشر إطاراً في الثانية، بمجموع 192 إطاراً ككل، وكان المشهد نفسه في كلٍّ منها، نفس الزاوية، ونفس الحركة، وكان من الواضح أنه تم تصويره داخل مبنى، في منزلٍ أو شقة، وكان وجود سريرٍ أو أريكةٍ يوحي بأنها كانت غرفة نوم.

لكن وبغياب أي منظرٍ للنافذة، لم تكن هناك أية طريقةٍ لتحديد مكان المنزل حيث تم توجيه العدسة إلى الأسفل طوال المقطع، كان المقطع صامتاً أيضاً، ومع ذلك كان من الواضح وجود كلماتٍ تُنطق، ولم يتمكن الفنيون من تمييزها ولا بأيّ شكل، ولا سيغوردور أولي أيضاً فهو لم يتمكن من التوصل إلى ما كان يُقال، ومن ثم راودت ذهنه فكرة قارئ الشفاه.

لم يكن مهتماً بالفيلم على الإطلاق، بل بما فشلت تلك الثواني الاثنتي عشرة القصيرة بعرضه، إن الذي لفت انتباهه هو ما كان يتم التلميح إليه، فعلى الرغم من أن الفيلم لم يكن يحوي على أي معلوماتٍ مفيدة، إلا أنه عرض قصة واضحة بدقة، حيث كان شاهداً صامتاً على الأذى والمعاناة التي كان يعاني منها بعض أفراد المجتمع الأكثر عجزاً، لقد كان يُعطي وعداً محزناً بالكشف عن المزيد من الأحداث الأشد إيلاماً من التي عرضت، ولم يكن هناك سببٌ لتبديد هذه المخاوف، مع الأخذ في الاعتبار الطريقة التي أتى بها مقطع الفيلم إلى أيدي الشرطة، وهذا ما أكدته

التجارب السابقة، لم يستطع سيغوردور أولي التخلّص من الشعور بأنه سيتم الكشف عن شيءٍ أكثر أذى للمشاعر إذا تم العثور على بقية الفيلم.

أشارت الساعة إلى السادسة تقريبا عندما تمّ استدعاؤه إلى الردهة حيث أبلغوه بوجود امرأتين تودّان رؤيته، إحداهما كانت قارئة الشفاه وتدعى إليزابيت، أما الأخرى فتدعى هيلدور وكانت مترجمة لغة الإشارة، لقد تبادلوا المقدمات، ثم توجهوا إلى مكتب سيغوردور أولي حيث كان يضع طاولة متحركة تحمل مشغل أقراص دي في دي وتلفازا بشاشة مسطحة، جلسوا على الكراسي الثلاث الموضوعة أمام التلفاز، ثم بدأ يشرح الأمر بمزيد من التفصيل لقارئة الشفاه.

لقد أرسل للشرطة مقطعّ من فيلم، لكنهم لم يتمكنوا من معرفة من الشخص الذي يظهر فيه، فلقد أظهرَ جريمة محتملة، والتي بدت وكأنها حدثت في وقتٍ غير محددٍ في الماضي، وأنها ربما قد تتمكن من مساعدتهم عن طريق توفير المقطع الصوتي المفقود للصور، نقلت مترجمة لغة الإشارة كلماته بينما كان يتحدث، لقد كانت المرأتان مختلفتين إلى حدّ كبير: حيث كانت قارئة الشفاه في الثلاثينيات من عمرها، نحيلة وصغيرة، تشبه العصفور تقريبا، لقد نظرت إلى سيغوردور أولي برقة كالدمية الصينية، في حين أن المترجمة كانت امرأة طويلة القامة، بدينة إلى حدّ كبير وفي أواخر الخمسينات، ذات صوت جهوري، كانت تتمتع بسمعٍ مثالي، ومن الواضح إلى حدّ ما أنها لم تكن بكماء،

ولكن ما كان مهما هو السرعة غير العادية في استخدام الإشارات، حيث لم تفتها أيّة كلمة وفسّرت كلمات قارئه الشفاه بوضوح ودقة.

لقد شاهدوا الفيلم، ثم شاهدوه مرة أخرى، وبعد ذلك مرة ثالثة، ما رأوه كان فتى لم يتجاوز العشرة أعوام، يحاول الابتعاد عن الشخص الذي يحمل الكاميرا، كان الولد عاريا، وسقط عن أريكة أو سرير، استلقى على الأرض للحظة، ثم زحف بعيدا عن الكاميرا، مثل العنكبوت، وكان ينظر مباشرة إما إلى الكاميرا أو إلى الشخص الذي كان يحملها، وكانت شفتاه تتحركان، كانت محاولاته الفاشلة للهرب تذكّر بمشاهد الحيوانات الواقعة في فخ، من الواضح أنه كان مرعوبا من المصوّر، وأنه كان يتوسّل الرحمة. انقطع الفيلم فجأة كما بدأ، أثناء مشهدٍ من العجز والذلّ، أزعجت المعاناة في وجه الصبي المرأتين بالقدر نفسه الذي انزعج فيه سيغوردور أولي عندما شاهده لأول مرّة، ثم التفتنا إليه.

سألت هيلدور: «من هذا الصبي؟».

«نحن لا نعرف». أجاب سيغوردور أولي، وترجمت هيلدور كلماته، «نحن نحاول أن نكتشف ذلك».

سأل إليزابيت: «ما الذي حصل له؟».

قال سيغوردور أولي: «نحن لا نعرف ذلك أيضا، هذا كلُّ ما أرسل إلينا، هل يمكنك أن تخبرينا ما الذي يقوله الصبي؟».

قالت إيزابيت عبر المترجمة: «من الصعب جدا معرفة ذلك، أنا بحاجة لرؤيته مجددا».

قال سيغوردور أولي: «يمكنك مشاهدته قدر ما تشائين».

«هل تعرف من صوّر هذا الفيلم؟».

«لا».

«إنه قصيرٌ للغاية، هل لديك فكرة إن كان هناك من مزيد؟».

«لا، هذا كلُّ ما لدينا».

«في أي وقت صوّرَ؟».

«نحن لا نعلم، ولكنه قديمٌ على الأرجح، ليس لدينا كثير من المعلومات لأنه لا يوجد شيء في الإطار يمكن تحديد تاريخه بدقّة، وعلى الرغم من أننا نعلم أن هذا النوع من الأفلام كان قيد الاستخدام حتى عام 1990، وليس لدينا ما يدعو إلى القول إنه لم يتم استخدامه مؤخرا، الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفيدنا بذلك هو قصّة شعر الصبي».

أخبر سيغوردور أولي المرأتين أنه قد صنع ثلاث صورٍ ثابتة ثم أخذها إلى العديد من صالونات الحلاقة التي يعمل بها طاقمٌ قديم منذ فترةٍ طويلة، وعندما أطلعهم على الصور، أدلوا جميعا

بالتعليق نفسه: إن نمط قصّة شعر الصبي كان سائدا حتى بداية السبعينيات، وهو قصيرٌ من الخلف والجانبين، مع غرّة طويلة.

سألت إليزابيث: «حسنا، يمكننا القول إن الفيلم صوّر في الستينات؟».

أجابها سيغوردور أولي: «هذا محتمل».

سألت هيلدور: «ألم يخلق كثير من الأولاد شعورهم من الخلف ومن الجانبين بهذا القصر في تلك الأيام، والتي سبقت إرسالهم للعمل في المزارع خلال الصيف؟ لديّ أخوان أصغر سنا ولدا في بداية الستينات ودائما ما حلقا مثل هذا الصبي قبل الذهاب إلى الريف».

سألها سيغوردور أولي: «هل تعنين أن هناك احتمالا بأن الفيلم صوّر في مكان ما في الريف؟».

هزّت هيلدور كتفيها.

ترجمت تعليق إليزابيث: «من الصعب جدا رؤية ما يقوله، لكنني أعتقد أنه يمكن أن يكون أيسلنديا».

شاهدوا المقطع مرّة أخرى، وركّزت إليزابيث بشدّة على حركات الشفاه الخاصة بالفتى، تم تشغيل المقطع أمام أعينهم مرارا وتكرارا، عشر مرات، عشرون مرة، بينما ركّزت إليزابيث على

فم الصبي، حاول سيغوردور أولي أن يخمن بنفسه ما كان يقوله الصبي، ولكنه لم ينجح بذلك، كان يود أن يكون اسما، لأنه حسب ما رأى كان الصبيّ يخاطب المصور بالاسم، لكنه عرف أنه من غير المرجح أن يكون الأمر بهذه البساطة.

«... توقف عن فعل ذلك...»

لُفظت الكلمات من قبل إليزابيت، وعينها لا تزال ثابتتان على الشاشة، ظهرت بدون نبرة، برتابة، ومشوهة قليلا، كان صوتها عاليا وواضحا كالأطفال، ثم التفتت هيلدور إلى سيغوردور أولي.

«لم أسمعها تتحدث من قبل»، همست وهي في حالةٍ من الدهشة.

«... توقف عن ذلك...»، قالت إليزابيت مرة أخرى.

ثم كررت: «توقف عن ذلك».

كان الوقت متأخرا في المساء قبل أن تعلن إليزابيت بثقة من أنها تمكنت من معرفة الكلمات التي نطق بها الصبي.

توقف عن ذلك.

توقف عن ذلك.

يكفي هذا، أرجوك...

أرجوك توقف.

في وقتٍ سابقٍ من ذلك اليوم، وأثناء التنقل بين صالونات الحلاقة مع الصور المأخوذة من الفيلم، بذل سيغوردور أولي جهداً لمعرفة مكان أندريس، تبين له من السجلات أن أندريس يسكن في المبنى نفسه منذ الشتاء الماضي، لذلك قاد سيارته إلى هناك، وطرق على بابه لدرجة صدور صدى قوي في الدرج، ولكن أحداً لم يجب، كان يفكر في تحطيم الباب عندما فُتح باب الشقة المجاورة وخرجت امرأة في السبعينيات.

نظرت بغضبٍ إلى سيغوردور أولي وسألته: «هل أنت من تصدر كل هذا الضجيج؟».

سألها سيغوردور أولي متجاهلاً غضبها: «هل تعرفين أي شيءٍ عن مكان أندريس؟ هل رأيته مؤخراً؟».

«أندريس؟ ماذا تريد منه؟».

«لا شيء، أنا فقط بحاجةٍ للتحدث إليه»، قال سيغوردور

أولي، وهو يقمع رغبته بإخبار المرأة بأنّ هذا ليس من شأنها.

قالت المرأة وهي تحاول تخمين ما الذي يريده سيغوردور أولي: «لم أرَ أندريس في الأرجاء منذ مدةٍ طويلة».

سألها سيغوردور أولي: «إنه متشرّدٌ نوعاً ما، أليس كذلك؟ مدمن على الشراب؟».

ردّت المرأة بشكلٍ مهين: «وما المشكلة إذا كان كذلك؟ فهو لم يزعجني أبداً، إنه خدوم، وغير مزعج، ولا يطلب شيئاً من أحد، ما المشكلة إن كان مدمناً؟».

«متى كانت المرة الأخيرة التي رأيته فيها؟».

«من أنت، هل لي أن أسأل؟».

أجاب سيغوردور أولي: «أنا من الشرطة، وأنا بحاجة للتحديث إليه، ما من شيء خطير، أنا فقط أريد رؤيته، هل يمكنك أن تقولي لي أين هو؟».

«ليس لديّ أدنى فكرة». قالت المرأة ذلك وهي تنظر إلى سيغوردور أولي على نحوٍ مريب.

«أيمكن أن يكون في الشقة ولا يسمع الطرق؟».

التفتت إلى باب أندريس.

قال سيغوردور أولي: «أنتِ لم تريه منذ مدةٍ طويلة، هل سبق وحدث أنه كان في شقته مستلقيا على نحوٍ عاجزٍ؟».

قالت المرأة «لقد أعطاني مفتاحا».

«لديك مفتاح شقته؟».

«لقد قال إنه يفقده دائما، لذلك طلب مني الاحتفاظ بنسخةٍ احتياطية، لقد احتاجه عدّة مرات، آخر مرةٍ رأيت فيها أندريس عندما جاء ليأخذ المفتاح الاحتياطي».

«هل لك أن تصفي لي حالته؟».

أجابت المرأة: «لقد كان فظا نوعا ما، بدا المسكين حزينا جدا، لا أعرف لماذا، لكنه أخبرني بالأقلق بشأنه».

«متى حدث هذا؟».

«في أواخر الصيف».

«أواخر الصيف!».

«من المعتاد ألا أراه لفترةٍ من الزمن».

أصبحت المرأة في وضعية دفاعية، كما لو كانت مسؤولة إلى حدٍّ ما عن جارها.

اقترح سيغوردور أولي: «ألا يجب أن نفتح الباب ونطمئن

عليه؟».

تردّدت المرأة، ووفقا للوحة النحاسية الضخمة على بابها، كان اسمها مارغريت إيموندر.

قالت: «لا أعتقد أنّه في الداخل».

«أليس من الأفضل أن نتأكّد؟».

قالت: «أفترض أن ذلك لن يحدث أي ضرر، بالطبع هناك خطر من أن الرجل المسكين قد يؤذي نفسه، لكنك لن تلمس أي شيء، أنا أشك في أنه يقبل أن تفتش الشرطة شقته».

ذهبت وجلبت المفتاح الاحتياطي، ثم فتحت باب أندريس، وعند أول خطوة لهما إلى الداخل، فوجئا برائحة كريهة من الطعام القذر المتعفن، لقد دخل سيغوردور أولي هذه الشقة من قبل وكان يعرف ما الذي بانتظاره: البرهان القذر على وجود مدمن كحول، لم تكن الشقة كبيرة، لذلك لم يستغرقهما الأمر وقتا طويلا للتأكد من أن أندريس لم يكن مستلقيا ميتا. في الواقع لم يكن هناك على الإطلاق، أنار سيغوردور أولي الأضواء، ليكشف عن مشهد من الفوضى العارمة.

استعاد ذهنيا المرة الأخيرة التي كان فيها هنا، وما جرى بينه وإيرليندور من جهة وبين أندريس. كان سلوك أندريس غريبا فقد بدا وكأنه شاذّ جنسيا، لقد ألمح إلى أن رجلا خطيرا يعيش في

الحي، وهو رجلٌ يعرفه منذ زمنٍ طويل، وأنه شاذ جنسي بحسب ما فهما، لكن أندريس رفض منحهما أيّة معلوماتٍ إضافية عن الرجل المعنيّ، وقد اكتشفا من خلال وسائلٍ أخرى أنه كان زوج والدّة أندريس، وهو رجلٌ يدعى روغنفالدور، والذي استخدم عدداً من الأسماء المستعارة، بما في ذلك غيستور، وبعد نظرةٍ مستهلّة، فقد زلّ لسانه عن بعض المعلومات، ومع هذا فإن ذلك لم يساعدهم لأن كل ما لديهم كان فقط شهادة أندريس المحدودة وغير المترابطة، والتي اعتبروها بعيدة عن أن تكون موثوقة، ادعى أندريس بأن ذلك الرجل قد دمر حياته، وأن روغنفالدور كان كابوساً لم يستطع أن يستيقظ منه، وأشار إلى أنه ارتكب جريمة قتل، ولكنه لم يقل كلمة واحدة أخرى، لقد فهم إيرليندور الأمر بأن أندريس كان ضحية جريمة القتل هذه، وهو أمرٌ غريبٌ كما يبدو، لأنه كان يشير بشكلٍ غير مباشرٍ إلى المعاناة التي ألحقها به روغنفالدور، والتي أفسدت بقية حياته.

لم يتمكن سيغوردور أولي من العثور على أي إشاراتٍ في الشقة تدلّ على المكان الذي هو فيه الآن، ولكن كان هناك تفصيلاً واحدٌ لفت انتباهه وسط كلّ هذه القمامة والإهمال: يبدو أن أندريس انشغل في تقطيع الجلد في المطبخ، حيث تناثرت قطع الجلد على طاولة المطبخ والأرضية المحيطة بها، وكان هناك إبرة مقوسة وخيوطٌ سميكٌ على الطاولة، أمضى سيغوردور أولي بعض الوقت في تأمل قطع الجلد، محاولاً استنتاج ما الذي كان أندريس ينوي فعله.

أصرت المرأة على مغادرته، لأن أندريس لم يكن في المنزل، لكنه تجاهلها، واستمرّ بالبحث عن قطع الجلد، محاولاً تجميعها ذهنياً، كانت هناك بعض القطع غير الممزقة، لذلك بدأ بتجميعها معاً على الطاولة في محاولة لمعرفة ما الذي قام الرجل بتقطيعه، وسرعان ما وجد نفسه أمام شكلٍ رباعيٍّ، كانت أضلعه بطول يصل إلى أربعين سنتيمتراً، ووجد أيضاً قطعةً بيضوية الشكل مقوسة نحو الأسفل.

حدّق سيغوردور أولي إلى أسفل الطاولة، في الإبرة والخيط، كانت هناك بضع بقايا صغيرة من الجلد، والتي حاول وضعها في الشكل الذي حصل عليه، لم يكن الأمر صعباً للغاية، وعندما وضعها في مكانها حصل على صورة وجه بعينين وفم، وقد احتار حيث بدا له أن أندريس كان يصنع قناعاً غريباً من نوع ما.

لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لمعرفة اسم صديق أندريس وشريكه القديم عندما كانا يعيشان في ريكيافيك بوضعٍ مزريٍّ، كان يدعى هولمغير والمعروف باسم جيرري، وعلى الرغم من أنه كان سوياً وورزينا في الوقت الحاضر، وبوظيفةٍ عاديةٍ، فقد أمضى سنواتٍ عديدةٍ في الحضيض، وهو معروفٌ جيداً للشرطة بأنه شخصٌ مدمنٌ على الشراب، كانت قصة أندريس مماثلةً، ففي فترةٍ من الفترات كان لصاً وعنيفاً، رغم أنه فعل ذلك لفتراتٍ قصيرةٍ فقط، فهو لم يكن أبداً مجرماً محترفاً، فهو مدمنٌ على الشراب المخدرات، وتدبر أمر تأمين ثمن الشراب والمخدرات عن طريق السرقة، وأجبر في بعض الأحيان على التصرف دفاعاً عن النفس،

كما كان يدعو الأمر في تقارير الشرطة التي نبشها سيغوردور أولي عنه، كثيرا ما هاجم الناس أندريس بدون سبب، في محاولة لسلبه، ولكن نُقل عنه قوله إنه لن يسمح لأي نذلٍ لعين بأن يتعرّض له.

أجرى سيغوردور أولي تحرياتٍ حول أندريس في مركز الشرطة، وسأل عنه ضباطا ذوي خبرة في محاولةٍ لمعرفة آخر أخباره، لقد اتضح أنه كان بعيدا عن الأنظار نوعا ما، فلقد نسي معظمهم كلَّ شيءٍ عن أندريس، ونتيجة لإصرار سيغوردور أولي قام بالاتصال بزميلٍ متقاعد وتمكّن من الحصول على بعض المعلومات الإضافية، لقد تذكر الرجل أندريس بوضوح وذكر اسم هولمغير.

يعمل هولمغير- أو جيرري- حارسا ليلا في مخزنٍ كبير للأثاث وهو جزءٌ من سلسلة مخازن دوليّة، كان في العمل عندما أراد سيغوردور أولي التحدّث إليه، فقرر أن يمرّ به في طريقه أثناء عودته إلى المنزل في ذلك المساء، كان قد اتجه نحو داخل المخزن فحذره هولمغير ثم قابله عند المدخل الخلفي، كان يرتدي الزي الرسمي، مع جهاز اتصالٍ لاسلكي مثبتٌ على أحد كتفيه في حافظةٍ جلدية، مع مصباح يدويٍّ ومعداتٍ أخرى، يا لهذا التحوّل الكبير، قال في نفسه، متذكّرا كيف أنّ جيرري قبل عقْدٍ من الزمان كان يجوب الشوارع.

وهكذا، فقد شرح سيغوردور أولي كل شيءٍ لهولمغير،

وطلب منه أن يفكر مليا، وسأله عما إذا كان يعرف أين هو أندريس.

«لقد فكرت مليا، ولكنني أخشى أنني لا أستطيع تقديم كثير من المساعدة». قال هولمغير وهو رجل سمين في الخمسينيات من عمره، والذي بدا مستمتعا بالزّيّ الموحد.

حمل وجهه دليلا على مشقة الماضي، وكان صوته أجش، كما لو أنه تعافى للتو من مرضٍ مزمن.

«متى كانت المرة الأخيرة التي رأيتُهُ فيها؟».

أجاب هولمغير: «منذ فترةٍ طويلة، ربما لا تعرف ولكنني كنت في حالةٍ يرثى لها في ذلك الوقت، كان حظي سيئا للغاية، كنت أعيش بوضع مزري، وأنام بين النفايات، لقد كنتُ سكيراً لسنوات وهكذا قابلتُ أندريس، لقد كانت حالته أسوأ من حالتي».

سأل سيغوردور أولي: «أيُّ نوعٍ من الرجال كان؟».

أجاب هولمغير على الفور: «إنه لا يستطيع أن يؤذي نملة، لطالما بقي وحيدا، كل ما أراده أن يترك وشأنه، لا أعرف كيف أصف لك ذلك: لقد كان شديد الحساسية حول ما كان الناس يقولونه عنه أو يفعلونه له، وكان في بعض الأحيان لا يطاق، غالبا ما كان عليّ أن أساعده عندما يتعرّض للمشاكل، لماذا تبحث الشرطة عنه؟ هل يمكنك أن تخبرني؟».

«نحن بحاجةٍ للتحدث إليه حول قضيةٍ قديمةٍ»، أجاب سيغوردور أولي متجنبًا الخوض في أية تفاصيل، «لا شيء طارئٍ على وجه الخصوص، ولكننا بحاجةٍ إلى معرفة مكانه».

منذ البداية، كان متأكدًا أنّ الصبيّ في الفيلم هو أندريس، وأنّ قيامه بإرسال مقطع فيلم، كان من أجل لفت انتباه الشرطة، أو بدقّة أكثر من أجل لفت انتباه سيغوردور أولي الذي كان قد التقى به من قبل، إلى الجريمة أو الجرائم التي ارتكبت بحقه في صغره، كان الإطار الزمنيّ متوافقًا، حيث إن الفتى في الفيلم كان يبلغ من العمر عشر سنوات، كان أندريس في الخامسة والأربعين من عمره، وقد ولد في عام 1960، وفقا لملف الشرطة الخاص به، زعم في إفادته عن روغنالدور، زوج أمه، بأنه كان شاذًا جنسيًا، ولقد عاش روغنالدور مع والدة أندريس خلال الفترة التي كان من المرجح أن الفيلم صوّر فيها.

سأله سيغوردور أولي: «هل سبق له أن تحدث عن سبب تشرده؟».

أجاب هولمغير: «لم يسبق له أن تحدث عن نفسه، لقد سألته في بعض الأحيان، ولكنه لم يجب أبدًا، يمضي بعض الناس كامل حياتهم بالتذمّر والنحيب ولوم الآخرين على كلّ شيء ولا يلومون أنفسهم، يشيرون بإصبعهم إلى الآخرين، ويوجّهون الاتهامات، ذلك النوع من الهراء، بمن فيهم أنا، ولكنني لم أسمعه أبدًا يشتكي من أيّ شيء، لقد تقبل قدره، لكن...».

«نعم؟».

«ولكنك تشعر بأنه كان غاضبا، أنا لم أعرف ما الأمر بالتحديد، على الرغم من أننا تسكّنا معا، لم أكن أعرفه حقا، كان أندريس شديد السريّة، كان مفعما بالكراهية والغضب، وكان يغلي عندما لا تتوقع ذلك، ولكن الكثير من هذه المعلومات مبهمّة، أنت تعلم، أنا أخشى أن تكون هناك فجواتٌ طويلة الأجل في ذاكرتي».

«هل تعرف ماذا كان يعمل، ما الوظيفة، إذا كان لديه وظيفة؟».

قال هولمغير: «نعم، حاول ذات مرة التدريب ليعمل منجدا، عندما كان صغيرا».

«منجّد؟». كرر سيغوردور أولي متخيلا قطع الجلد في شقة أندريس.

«ولكن ذلك كلّه لم يفضِ إلى شيءٍ بالطبع».

«هل تعلم إن كان قد مارس هذا النوع من العمل في الآونة الأخيرة؟».

«لا».

«أليست لديك فكرة أين يعيش؟».

«لا».

سأل سيغوردور أولي: «هل لديه أصدقاء يمكنه اللجوء إليهم؟ هل يمكنك اقتراح أي شخص قد يكون على اتصال به؟».

«لا، هو لم يذهب إلى أي مكان ولم يزره أحد على الإطلاق، كان معتادا في فترة من الفترات على التسكع بالقرب من محطة الحافلات في هليمور، كان الطقس دافئا وتم تركنا وشأننا طالما أننا لا نشير المشاكل، ولكن لم يكن لديه أصدقاء، وعلى أي حال إن هذه الصداقات لم تستمر طويلا عادة لأن الناس غالبا ما كانوا يستطيعون النجاة في الشتاء».

«أليست لديه عائلة؟».

فكر هولمغير.

«تحدث أحيانا عن والدته لكنني فهمت أنها ماتت منذ مدة طويلة».

«ما الذي قاله عنها؟».

«لم يتحدث عنها بشكل جيد».

«لماذا؟».

«أنا لا أذكر تحديدا، لدي شعور بأن الأمر كان يتعلق ببعض

الناس الذين كان يقيم معهم في الريف».

«هل تعلم من كانوا؟».

«لا، لكن أندريس تكلم على نحوٍ جيدٍ عنهم، أعتقد أنه أراد البقاء هناك بدلا من المجيء للعيش في المدينة، وقال إنها المرة الوحيدة في حياته التي كان سعيدا فيها».

عند منتصف الليل، عاد سيغوردور أولي إلى المنزل، واستلقى على الأريكة أمام التلفاز، واختار محطة تعرض برنامجا أميركيا كوميديا، لكنه سرعان ما فقد الاهتمام به، عندما وجد بثا حيا لمباراة كرة قدم أميركية، لكنه لم يستطع التركيز عليها، استمر ذهنه بالذهاب إلى أمه وأبيه وإلى بيرغثورا وعلاقتهما، وكيف خرج من العلاقة دون بذل أي جهد حقيقي لإنقاذها، كان قد ترك الأمور تسير على عواهنها إلى أن وصلا إلى نقطة لا رجوع بعدها، ربما كان عناده وعدم مبالاته هو ما تسبب في انهيار كل شيء.

انتقلت أفكاره إلى باتريكور، الذي لم يسمع عنه شيئا منذ أن استدعي للاستجواب، وإلى فينور، الذي هدد بإلقاء التهمة عليه، إن هذا الشخص لم يكن فينور الذي كان يعرفه، فلقد كان جيدا في ما فعله، ولم يكن من طبيعته التصرف بتسرّع، ولكن بالطبع لم يكن باتريكور وسوزانا أصدقاء له، لم يكن لدى سيغوردور أي شيء ضد فينور، فلقد كان رب عائلة، دقيقا في حياته الخاصة والمهنية،

لديه ثلاث بنات يفصل بين ولادة كل منهن سنتين، وكانت أعياد ميلادهن في الشهر نفسه، وكانت زوجته مدرّسة للصف السادس بدوام جزئي، لقد كان ينجز الأمور وفقا لما يمليه عليه ضميره، وكان يبالغ في الاهتمام بالتفاصيل، وكان مهتما بأن تكون جميع تعاملاته من فوق الطاولة، مع زملائه، لذلك لم يكن من المستغرب أنه أراد أن يستبعد سيغوردور أولي من التحقيق عندما فشل هذا بإبعاد نفسه عن التدخل بالقضية بشكلٍ شخصيٍّ، مسببا تضاربا في المصالح، ولكن كان لدى فينور أيضا نقاط ضعفه الخاصة أعاد تدخل سيغوردور أولي تذكيره بها، لقد نجح في تهدئته الآن، ولكنه لم يستطع معرفة إلى متى يمكن أن يستمر ذلك.

لم يرَ سيغوردور أولي أي شيءٍ غير مناسبٍ بمواصلة العمل في التحقيق على الرغم من ارتباط صديقه بالقضية، كانت لديه ثقة كاملة في قراره، وعلى أي حال كانت أيسلندا دولة صغيرة، وبالتالي فإنّ الروابط مع الأصدقاء والمعارف أو العائلة أمرٌ لا مفرّ منه، فلقد كان كل ما يهم هو أن يتم التعامل معها بطريقةٍ صادقةٍ وبحرفيّةٍ.

انتهت المباراة، وعندما كان سيغوردور أولي يبذل بين المحطات، فكّر في مقطع الفيلم وبصرخات الصبيّ المؤلمة وهو يطلب الرحمة، وتذكّر المرّة التي زار فيها هو وإيرلندور أندريس بعد فترةٍ وجيزة من رأس السنة الجديدة. لقد بدا بوضوح أن أندريس- النتن والمثير للاشمئزاز- يشرب منذ مدة طويلة، وأخذ فجأة يشير إلى نفسه بأندي الصغير، والذي فهم إيرلندور أنه لقيه

في الطفولة، لذلك هل يمكن أن يكون هو أندي الصغير في المقطع؟ ولكن أين بقية الفيلم؟ وماذا عن الآخرين؟ وما الأمر الخطير الذي عانى منه على يديّ زوج والدته؟ وأين هو زوج والدته الآن؟ روغنالدور، لقد قام بتفحص سجلات الشرطة، لكنه لم يعثر على أحد بهذا الاسم.

إذا كان أندريس مريعا في يناير عندما قابلاه في مخبأه، فلا بدّ وأنه في حالةٍ أسوأ الآن، في الخريف، إن الشخص الشبيه بالأشباح الذي اقترب من سيغوردور أولي خلف مركز الشرطة عبارة عن صورة تعكس ماضيه: ضعفه ووجهه الشاحب غير الحليق، والرائحة الكريهة المثيرة للاشمئزاز المنبعثة من ملابسه القذرة، وظهره المنحني، وانفعاله الشديد، ما الذي حصل؟ أين كان يختبئ؟ هل من المؤكد أن الصبي في الفيلم هو أندريس؟

تذكّر سيغوردور أولي كيف كان في ذلك السن، فقد انفصل والداه وقتها وكان يعيش مع والدته، ويقضي بعض أيام العطلة الأسبوعية مع والده، ويرافقه إلى العمل في بعض الأحيان، عندما كان يضطر للعمل إلى وقتٍ متأخر طوال أيام الأسبوع، تعلم سيغوردور أولي قليلا عن السباكة، واكتشف أن والده كان لديه لقبٌ بين زملائه والذي أثار حيرته في البداية. ذات مرة ذهب مع والده إلى الكافيتيريا وقت الغداء، كان ذلك في منتصف الأسبوع، لكنه لم يكن في المدرسة لأنه كان يوم الأربعاء الرماد، لذلك ذهب مع والده، الذي كان يتناول طعام الغداء دائما في المكان نفسه، كانت الكافيتيريا في أرمولي، في مكان ما لتجمع الحرفيين والعمال

للاستمتاع بالأطباق الرخيصة والمتواضعة من كرات اللحم أو لحم الضأن المشوي، حيث كانوا يتناولون طعامهم، ويدخنون ويتبادلون النميمة، لم يكن الأمر يستغرق أكثر من عشرين دقيقة، وربما نصف ساعةٍ على الأكثر، قبل أن يغادروا.

كان يقف إلى جانب الطاولة منتظرا، بينما كان والده يصطف في طابورٍ للحصول على الطعام، عندما اصطدم به رجل مسرعٌ نحوه، حيث كاد يطرحه أرضا.

قال الرجل وهو يمسك به قبل أن يسقط: «آسف يا بني، ولكن لماذا تقف في الوسط؟»

تكلم بفضاظة، كما لو أنّ الصبي لم يكن لديه الحق في أن يقف بالقرب ممّن كانوا أكبر سنا منه، ربما شعر بالفضول حول ما كان يفعله صبيّ مثله في مقصف العمال.

«أنا معه». أوضح سيغوردور أولي بخجل، مشيرا إلى والده الذي استدار للتو وابتسم في وجهه.

«أوه، قاذف الماء، أليس كذلك؟». قال الرجل، وهو يوميء إلى والده وربت على رأس الصبي قبل أن يذهب في طريقه.

لقد كانت هذه الابتسامة، ونبرة السخرية، وعدم الاحترام هي ما أغضب سيغوردور أولي، لم يكن لديه من قبل أي سببٍ لتقييم مكانة والده في المجتمع، واستغرق الأمر منه بعض الوقت لفهم أن

الرجل كان يشير إلى والده بهذا الاسم الغريب بقصد التقليل من شأنه.

لم يخبر والده بما قاله الرجل، وفي وقت لاحق اكتشف ما تعنيه عبارة قاذف الماء، لكنه لم يستطع معرفة سبب حصوله على هذا اللقب، لقد افترض أن والده كان مثل أي حرفي آخر وأزعجه معرفة أنه كان يحمل مثل هذا اللقب المذل، ولم يتمكن سيغوردور أولي من فهمه بشكلٍ كامل، هل كان والده يمثل شخصية تافه في أعين الآخرين؟ هل كان يُنظر إليه على أنه فاشل؟ هل للأمر علاقة بأن والده فضّل العمل بمفرده، ولم يكن لديه رغبة في الانضمام إلى شركةٍ ما، ولأنه كان لديه عدد قليلٍ من الأصدقاء، وكان غريب الأطوار وغير اجتماعي؟ كان أول من اعترف بأنه ليس ضمن شركةٍ خاصة.

في وقتٍ سابقٍ من ذلك اليوم، ذهب سيغوردور أولي إلى المستشفى وجلس على سرير والده، منتظرا أن يصحو من العملية الجراحية، كان يتذكّر الوقت الذي سمع فيه اللقب، وبعد مرور سنوات، فهم بشكلٍ أكثر وضوحا ما حدث، والمشاعر التي أحسّ بها، كان الأمر هو أنه تعرض لموقفٍ مزعج حيث شعر بالأسف على والده وبالشفقة وبالرغبة بالدفاع عنه حتى.

تحرك والده ثم فتح عينيه، لقد أبلغوا سيغوردور أولي أن العملية سارت على ما يرام، وتمت إزالة البروستات ولم يجدوا أية علامة على انتشار السرطان، حيث بدا وأنه كان محصورا بالغدة

نفسها، وكان من المتوقع أن يُشفى والده بسرعة.

«كيف تشعر؟» سأله بمجرد أن استيقظ.

«أنا على مايرام، أشعر بالتخدير بعض الشيء».

قال سيغوردور أولي: «تبدو بخير، أنت فقط بحاجة إلى الراحة المناسبة».

قال والده: «شكرا لك على اعتنائك بي يا سيغي، لم تكن هناك حاجة لذلك، عليك أن لا تضيع وقتك على عجوزٍ غريب الأطوار مثلي».

«كنت أفكر بك وبأمي».

«حقا؟»

«أتساءل ما الذي جمعكما على الرغم من أنكما مختلفان عن بعضكما إلى حدٍ كبير».

«أنت على حق، نحن... نحن بعيدان كل البعد عن بعضنا».
قال بإجهاد «كان ذلك واضحا منذ البداية، ولكنه لم يصبح مشكلة حتى وقتٍ لاحق، لقد تغيرت عندما بدأت بالعمل، أعني عندما حصلت على وظيفة المحاسبة، لقد وجدت الأمر برمته لغزا أليس كذلك؟ أنها كانت مرتبطة بسباكٍ مثلي؟».

قال سيغوردور أولي: «لا أعرف، أعتقد أن الأمر يبدو مختلفا قليلا عنها، عندما قلت في وقتٍ لاحق، هل كنت تقصد بعد قدومي إلى المشهد؟».

«ليس للأمر علاقةٌ بك يا سيغي، كل ما في الأمر أن والدتك امرأةٌ عجيبة».

صمتا، وفي النهاية غرق والده بالنوم مرّة أخرى، بقي سيغوردور أولي جالسا بجانبه لفترة.

وقف سيغوردور أولي وأطفأ التلفاز، ونظر إلى ساعته، ربما فات الأوان للاتصال، لكنه أراد سماع صوتها، لقد فكّر بالأمر طوال اليوم، التقط السماعة وأمسكها بإحكام، تردد قبل أن يتصل، فأجابت بعد الرنة الثالثة.

سألها: «هل اتصلُ بك في وقتٍ متأخر؟».

قالت بيرغثورا: «لا... لا بأس، لم أكن نائمة، هل كلّ شيءٍ على ما يرام؟ لماذا تتصل في هذا الوقت المتأخر؟». بدت قلقة ولكنها متحمسة أيضا، بدت وكأنها تلهث.

«أردت إخبارك أن الرجل العجوز في المستشفى».

لقد أخبر بيرغثورا عن مرض والده، وعن العملية وأنه سيخرج من المستشفى في غضون أيام قليلة، وكيف زاره مرّتين

وأنه ينوي الذهاب إليه بانتظام إلى أن يتعافى.

«ذلك لا يعني أنه سيسمح للآخرين بفعلِ أي شيءٍ لأجله».

«لم تكن أبدا مقربا منه». قالت بيرغثورا التي لم تعرف زوج والدتها السابق جيدا.

«لا»، اعترف سيغوردور أولي، «لقد أصبحت الأمور فقط على هذا النحو، أنا لا أعرف السبب حقا، انظري، كنت أتساءل عما إذا كان بإمكاننا رؤية بعضنا مرة أخرى؟ ربما في منزلك، يمكننا القيام بأمورٍ مسلية».

صمتت بيرغثورا. لقد سمع ضجّة، وصوتا ضعيفا.

سألها: «هل هناك شخصٌ ما معك؟».

لم تُجب.

«بيرغثورا؟»

أجابته: «أنا آسفة، لقد أوقعت الهاتف».

«من معك؟».

قالت: «ربما ينبغي علينا التحدّث في وقتٍ لاحق، الوقت الآن غير مناسب».

«بير غثورا...؟»

أجابته: «دعنا نتحدّث لاحقاً، سأتصل بك».

ثم أنهت المكالمة

حدّق سيغوردور أولي إلى الهاتف، كانت تعابيره غير قابلةٍ للتفسير، لم يخطر بباله أبداً بأن بير غثورا ستذهب بحثاً عن شخصٍ جديد، لقد كان منفتحاً على الفكرة بنفسه، لكنه صُدم بالكامل من حقيقة أن بير غثورا قد تخطته بهذه السهولة.

«تبا!» سمع نفسه يهمس بغضب.

لم يجدر به الاتصال بها على الإطلاق.

ماذا كانت تفعل مع شخصٍ آخر؟

«تبا»، همس مرة أخرى، معيدا الهاتف إلى مكانه.

لم يعتقدوا أنه من الضروري احتجاز كريستيان، كشريكٍ في الجريمة، إذا كانت الشريك هي الكلمة المناسبة، لثورارين، محصل الديون وتاجر المخدرات، كانت جميع الأدلة تشير إلى أن ثورارين هو الرجل الذي هاجم لنا وقتلها، لم يعد كريستيان يعمل في متجر دي أي واي، وقد عاد إلى طرقه القديمة الكسولة في العمل، لقد عثر عليه سيغوردور أولي بسهولة في الحانة التي وجده فيها قبلا، كان قد شرب بضع كؤوسٍ كبيرة من الشراب بحلول الوقت الذي وصل فيه سيغوردور أولي ولوّح له من مقعده في الزاوية، وكأنه صديقٌ قديم.

قال سيغوردور أولي، عندما انضم إليه: «لقد أخبروني في بيكو أنك استقلت».

كان ذلك بعد منتصف النهار بقليل، جلس كريستيان بمفرده إلى الطاولة وبجانبه علبة شراب نصف فارغة وعلبة سجائر وولاعة رخيصة أمامه، لم يكن في حالةٍ أفضل أو أسوأ منذ آخر

مرةً التقيا بها، لقد ادّعى بارتيحاح واضح أنه لم يسمع شيئاً عن ثورارين، كان من الواضح أنه يأمل أن تعتقل الشرطة ثورارين بأسرع ما يمكن بحيث يرتاح منه.

أعلن كريستيان: «هو ليس صديقاً لي، إذا كان هذا ما تفكر به».

كان الزبون الوحيد في الحانة، وكان يستمتع بالحياة، في سلامٍ مع العالم بعد أن تلقى أجره خلال الأيام القليلة التي عمل فيها، كانت هناك أوقاتٌ عصيبة في السنوات القليلة الماضية حتى أنه عانى في بعض الأحيان من الجوع.

قال سيغوردور أولي: «لا، لا أعتقد ذلك، أشك أن صحبته ممتعة، لقد رأيت زوجته لكنها لا تعرف أين يختبئ».

«ماذا؟ أتقول إنكم لم تعثروا على توغي حتى الآن».

«لا، لقد تلاشى، السؤال الآن كم سيتمكن من البقاء مختفياً، عادة يستسلم الناس خلال أيام هل لديك فكرة أين يمكننا العثور عليه؟».

«على الإطلاق، لماذا لا تسترخ وتشرّب الشراب، هل تريد سيجارة؟».

دفع كريستيان العلبة نحوه، لقد كان أكثر غروراً الآن فهو

في ملعبه، ومنحه الشراب قدرا كبيرا من الشجاعة، تفحصه سيغوردور أولي في صمت، وبالكاد كان الشخص نفسه الذي قابله، هل يمكنه أن يستوعب أن يكون ذليلا أكثر من هذا؟ إن الشيء الوحيد الذي يزعجه في عمله كشرطي هو اضطراره للتعامل مع حمقى من أمثال كريستيان، واضطراره لاستيعاب الناس الذين يحتقرهم وينحدرون إلى مستوى كريبه، فقد يضطر في بعض الأحيان للتظاهر أنه أحدهم، في محاولة لوضع نفسه في مكانهم، وجد زميله إيرلندور الأمر سهلا لأنه كان يفهم هؤلاء الحمقى، وكان بإمكان ايلينبورغ أن تستخدم نوعا من الحدس الأنثوي عندما تُجبر على التعامل مع مجرمين خسيسين، لكن الطريقة التي رأى بها سيغوردور أولي الأمر مختلفة، فهناك حاجز لا يمكنه تخطيه مع أمثال كريستيان، لم يكن لديهما شيء مشترك، ولا يمكن أن يكون على الإطلاق ولا في أية حالة مهما تطلب الأمر.

فأحدهما يفرض القانون، والآخر يخرقه، فمن وجهة نظر سيغوردور أولي لقد خسر هذا التافه الوضيع الحق بالمعاملة باحترام، والاستماع إليه ومعاملته كعضو في المجتمع، ولكن هناك أوقات، مثل الآن، يتوجب على سيغوردور أولي الاهتمام بما يفكر به هذا المتسوّل، وبآرائه، وكيف يعمل عقله، لقد قرر التنازل ومعاملته آملا بالاستحصال على مزيد من المعلومات منه.

أجبر نفسه على الابتسام والقول: «لا، شكرا، أنا لا أدخن، من المهم العثور عليه سريعا. سنكون ممتنين لك إن كانت لديك

فكرة عن مكانه أو عن الأشخاص الذين قد يلجأ إليهم».

احترس كريستيان على الفور، فلقد اختلف أسلوب الشرطي في التعامل معه، ولم يعرف كيف يتصرف معه.

قال بطريقة دفاعية: «في الحقيقة لا فكرة لدي».

«من هم رفاقه؟ مع من يقضي وقته ومع من يخرج؟ ليس لدينا معلومات عنه، لأن لا مشاكل قانونية له في الآونة الأخيرة، لذلك علينا أن نضع ثقتنا في أناس مثلك، هل تفهم؟».

«نعم، ولكن كما قلت...»

«اسم واحد فقط، هذا كل شيء، شخص ما سمعته يذكر اسمه، لا بُدَّ وأن ذلك قد حدث ذات مرة».

تفحصه كريستيان، ثم شرب كأسا ووضعها بعيدا.

قال الأحقق الهزيل: «املا لي الكأس مجددا يا رفيق، ثم تعال إلى هنا من أجل محادثة لطيفة ومريحة، من يدري، ربّما أتذكر شيئا ما».

بعد ثلاث كؤوس كبيرة من الشراب وما تلاها من ملل غير محدود، كان سيغوردور أولي يقود باتجاه الشرق على طول طريق ميكلا براوت الثنائي السريع، بحثا عن ميكانيكي متخصص في

الدراجات النارية ومركبات الثلوج، حيث إنه، وفقا لكريستيان، سيجد رجلا يدعى هودي، والذي ينتمي إلى دائرة أصدقاء ثورارين المقرّبين، نسي كريستيان كيف التقيا ببعضهما، ولكنهم اعتادوا على مساعدة بعضهم في تحصيل الديون وغيرها من الأمور، وذكر كيف أنّ هذا المدعو هودي قد أضرم النار ذات مرة بسيارة رنج روفر بيضاء، ثمنها 12 مليون كرونور، وذلك بناء على طلب من المالك، لقد كان في حاجة إلى سداد قرض، وأراد أيضا أن يضغط على شركة التأمين للحصول على النقود، وقد جاء الطلب عبر توغي، الذي كان على اتصال بالمالك، لم يكن كريستيان يعرف كيف ذلك، ولكن حدث أن توغي كان في إسبانيا في ذلك الوقت وكانت المهمة بحاجة إلى التنفيذ بسرعة، قام هودي بحل المشكلة بسهولة، فلقد قال كريستيان إنه خبير في أعمال الحرق، وغضّ النظر عن ذلك، ادّعى بأنه لا يعرف من كانوا أصدقاء توغي «العداء».

اتضح أن هودي شخصٌ طويل القامة قوي البنية، وله كرش صغير، ورأسه أصلع، كان يرتدي بنطال جينز وقميصا أسود يحمل العلم الكونفدرالي، مثل صورة كاريكاتورية لمتخلف أميركي، عندما وصل سيغوردور أولي وجده في الورشة على دراجة نارية مجهزة بالكروم، كانت الورشة صغيرة وكان هو مالكها، كما أنه الشخص الوحيد الذي يعمل فيها، على حدّ علم كريستيان.

قال سيغوردور أولي: «مساء الخير، أنا أبحث عن هودي،

هل هذا أنت؟».

وقف الرجل متنبها.

سأله: «من أنت؟». كما لو كان يستطيع أن يشم رائحة المشاكل عن بعد مئة خطوة.

قال سيغوردور أولي: «إنني أبحث عن توغي - ثورارين - وقد قيل لي إنك تعرفه، إنها قضية متعلقة بالشرطة، لا بدّ وأنك سمعت بالأمر، أنا من الشرطة».

«ما القضية التي تهم الشرطة؟».

«اعتداءً على امرأة في الضواحي الشرقية».

«لماذا تسألني عن ذلك؟».

«في الواقع أنا...»

سأله هودي: «من أرسلك إلى هنا؟ هل أنت بمفردك؟».

لم يكن سيغوردور أولي متأكدا من كيفية الإجابة عن السؤال الأخير، ففي الحالة العادية لا يكون الشرطيّ وحيدا على الإطلاق، ولكن لم تكن لديه النية في الدخول في حوار مع هودي، إذن ما الذي عناه السؤال؟ لو كان بمفرده فهل ينوي الرجل مهاجمته؟ ولم تكن هناك أية طريقة يمكن من خلالها أن يجيب سيغوردور أولي

على سؤاله الأول، لأنه لم يكن ينوي الكشف عن هوية كريستيان، على الرغم من الرغبة الشديدة بالقيام بذلك انتقاما من المحادثة والوقت الممل الذي أمضاه معه وقت الغداء، لذا وقف صامتا، محدقا في ورشة العمل وفي عربات الثلوج التي كانت في طور التحويل لجعلها أسرع وأكثر ضجيجا، والدراجات النارية التي تتم تقويتها من أجل كسر حدود السرعة بسهولة أكبر، ثم تقدّم هودي نحوه.

سأله: «لماذا تعتقد أنه يمكن أن يكون لديّ ما أقوله لك عن هذا الرجل توغي؟».

قال سيغوردور أولي: «أنا من أسألك، هل تعرف أين أجده؟».

حدّق هودي إليه بسخط.

«الجواب لا، أنا لا أعرف الرجل».

«حسنا، هل تعرف رجلا يدعى إيبينسر، المعروف باسم إيببي؟»

«اعتقدت أنك تسأل عن توغي».

«وإيببي أيضا».

«لم يسبق لي أن سمعت به».

«متزوج من لينا... هل تعرفها؟».

«كلا».

رن هاتف الرجل وكان يضعه في جيبه، نظر إلى سيغوردور أولي عندما رنّ الهاتف، أربع، خمس، ست مرات، وعندما أجاب في النهاية، واصل التحديق إلى سيغوردور أولي.

«نعم» قال ثم استمع لفترة من الوقت.

قال: «أنا لا أهتم، نعم... نعم... نعم، هذا لا يهمني».

ثم أنصت مرة أخرى.

قال بغضب: «أنا لا أهتم إذا كان مرتبطا بك، أنا ذاهب لأجعل هذا اللعين يدفع الثمن».

كان ينظر بشكلٍ مستفزٍ إلى سيغوردور أولي عندما قال هذا، فلقد بدا الأمر وكأنه إما عمل انتقامي أو مطالبة بدين حيث كان هودي يهدد بأخذ مضرب البيسبول إلى شخصٍ ما، وبغض النظر عن أيهما كان، فمن الواضح أن هودي لم يشعر بأنه مجبر على إخفاء الأمر، لقد استفزه سيغوردور أولي، وكأنه يثبت له بأنه لا يوجد أي شيء عليه ولن يتمكن من لمسها.

قال هودي عبر الهاتف: «أخرس! نعم... نعم... صحيح، نعم، وتبا لك، يمكنك أن تخرس، يا أيها الوغد».

أنهى المكالمة، ثم حشر الهاتف مرة أخرى في جيبه.

سأله سيغوردور أولي، كما لو أنه لم يسمع الحديث: «هل اتصل بك توغي مؤخرًا؟».

«أنا لا أعرف أحدا يدعى توغي».

«مشهور بتوغي العداء».

«لا أعرف أحدا بهذا الاسم».

«أفترض أنك تسافر إلى المرتفعات على هذه الأشياء». علق سيغوردور أولي، وهو يشير إلى مركبات الثلوج القوية.

سأله هودي: «لماذا لا توقف هذا الهراء وتخرج من هنا؟».

«أو ربما في الرحلات إلى الأنهار الجليدية». تابع سيغوردور أولي، الذي لم يزعجه غضب الرجل المتصاعد، «هل أنا محق؟ أنا أتحدث عن جولاتٍ منظمة للأعمال أو المؤسسات، وليس لمجرد السخرية منك أو ما شابه».

«ما هذا الهراء؟».

«هل تنظم جولاتٍ من هذا القبيل؟ هل أنت مشترك فيها؟
جولاتٍ إلى الأنهار الجليدية للعملاء من الشركات: مركبات الثلوج
والشواء، والأعمال؟».

«كثيرا ما أذهب في رحلاتٍ إلى الأنهار جليدية، ما علاقتك
أنت؟».

«هذا الرجل الذي ذكرته - إيبى - يدير رحلاتٍ إلى
المرتفعات، هل سبق لك أن عملت معه؟».

«لا أعرف أحدا يدعى إيبى».

قال سيغوردور أولي: «نعم، صحيح، كما تشاء».

«نعم، والآن اخرج من هنا ودعني وشأني». ثم عاد إلى
دراجته النارية.

عندما عاد سيغوردور أولي إلى فيرفيسغاتا وجد رسالة بريد
إلكتروني تنتظره من كولفيينا، السكرتيرة في شركة المحاسبة التي
كانت تعمل فيها لينا، والتي وعدته بإرسال قائمةٍ بالموظفين
والزبائن الذين ذهبوا إلى رحلة الشركة الثانية إلى الأنهار الجليدية
مع إيبى ولينا، طبعها سيغوردور أولي ونظر أسفل القائمة، لقد
كان في حالة من الصدمة والذهول عندما رأى اسم هيرمان، ثم بعد
ذلك توقف عند اسمٍ آخر مألوف لدرجة أنه بالكاد صدق عينيه، لقد
كان اسم صديقه باتريكور.

نظروا إليه بشكلٍ مثيرٍ للريبة عندما دخل إلى متجرٍ غير مرخص ليشتري زجاجتين من المشروبات الأيسلندية، كان قد بذل جهداً لترتيب نفسه من خلال ربط حزام سرواله، وارتداء معطفٍ وقبعةٍ صوفيةٍ لإخفاء شعره القذر الأشعث، في محاولة منه لحماية نفسه من الهواء البارد، ثم سار المسافة الطويلة إلى المتجر غير المرخص في ساحة ايديستورغ في شبه جزيرة سيلتغارناريس في أقصى الطرف الغربي من المدينة.

لقد اتخذ قراراً بتجنب زيارة المتجر نفسه في كثيرٍ من الأحيان بعد ملاحظة نظرات الطاقم عندما ذهب إلى المتجر غير المرخص في مركز المدينة، بالقرب من غريتيسغاتا، لقد كان الفرع الموجود في مركز تسوق كرينغلان خارج الخدمة أيضاً، فلقد كان هناك مؤخراً، وكان عليه أن يدفع نقداً لأنه لم يكن يمتلك بطاقة ائتمانية، ولم تكن لديه على الإطلاق، مما يعني أنه كان عليه أحياناً أن يذهب إلى البنك لسحب المال، لقد وضعت مستحقات العجز عن العمل مباشرة في حسابه وبالإضافة إلى ذلك كانت لديه

بعض المدخرات القليلة المتبقية من وظيفته الأخيرة، وهذا لا يعني أنه يحتاج إلى كثير من النقود في هذه الأيام، لأنه بالكاد كان يأكل، حيث كانت المشروبات الكحولية بالنسبة إليه طعاما وشرابا.

لقد راقبه الموظفون في المتجر غير المرخص كما لو أنه ارتكب جريمة ما، ربما كان السبب مظهره؟ كان يأمل ذلك، ما الذي يمكنهم أن يعرفوه، على أي حال؟ إنهم لا يعرفون شيئا، ولم يرفضوا خدمته، فبعد كل شيء كانت أمواله جيدة، حتى لو لم يكن يبدو كمصرفي، لقد تجنبوا التحدث إليه، على الرغم من أنهم لم يوجهوا أية كلمة له، حسنا، لماذا كان يهتم بما ظنوه؟ فهم لم يعنوا له شيئا، وعلى أي حال، ماذا كان عليه أن يفعل معهم؟ ولا شيء، فلقد كان هناك فقط لشراء زجاجتين من الشراب وذلك كل ما في الأمر، لم يسبب أي مشكلة، لقد كان زبونا، تماما مثل أي شخص آخر، فلماذا بحق الجحيم كانوا يحدقون إليه هكذا؟ هل كان هناك لباس يجب ارتدائه لشراء الشراب؟

غادر المتجر، وأخذ ينظر إلى الخلف بشكل متكرر، كما لو أنه يتوقع أن يلاحقه أحد، هل يمكن أن يكونوا قد اتصلوا بالشرطة؟ أصبحت خطواته سريعة، كان الشاب الذي خدمه يجلس على كرسيه بجانب صندوق المحاسبة يراقبه من خلال الواجهة الزجاجية حتى أصبح بعيدا عن الأنظار.

لم يرَ أي رجال شرطة، لكنه اتخذ احتياطاته فدخل إلى زقاق ضيق بأسرع وقتٍ ممكن، ومن هناك شق طريقه ببطءٍ نحو وسط

ريكيافيك، متجها إلى المقبرة القديمة، عن طريق الشوارع الثانوية الهادئة والأزقة. لقد توقف بين الحين والآخر عندما لم يكن هناك أحد بجواره، وأخرج إحدى الزجاجتين من الكيس متجرعا جرعة كبيرة، وعندما وصل أخيرا إلى المقبرة، كانت الزجاجاة شبه فارغة، كان عليه أن يتمهل إذا أراد أن تكفيه لبعض الوقت.

المقبرة القديمة في سودورغاتا هي ملاذ مفضل بالنسبة إليه عندما يسعى وراء السلام والهدوء، لقد جلس الآن للحصول على الراحة على جدارٍ حجريٍ منخفضٍ محيطٍ بقبرٍ كبيرٍ، وارتشف رشقات متكررة من الزجاجاة الثانية. على الرغم من برودة الطقس إلا أنه لم يشعر بذلك بسبب الشراب والسترة السميقة.

كان للشراب تأثيرٍ منعشٍ، كان خفيفا على القلب، وعادة عندما يشرب تتكرر برأسه العبارة التالية: الشراب هو أفضل الأصدقاء، فهو لن يخذلك أبدا. في المستقبل سيتجنب القدوم إلى وسط المدينة، فهو لا يعرف على الإطلاق متى قد يصطدم ببعض المعارف، أو حتى بشرطي، وهذا آخر ما كان يريده، لقد قبض عليه أكثر من مرة لا لشيء إلا لأنه ظهر في المدينة، لم يكن يزعج أي شخص، بل كان يجلس على مقعدٍ في ساحة أوستورفولور، ويمارس نشاطه التجاري الخاص. ذات مرة اقترب منه شرطيان، طلب منهما أن يغربا عن وجهه، ربما مضيفا بضع عباراتٍ بذيئة-فهو لم يعتد يتذكر- وبدون سابق إنذار وجد نفسه خلف القضبان، والسبب حسبما قالوا له: «أنت تُفسد المنظر للسياح».

لقد حرق عبر المقبرة إلى شواهد القبور المغطاة بالطحالب والأشجار التي نمت وسط القبور المتداعية، ثم نظر إلى السماء الملبدة بالغيوم، فبدت له سوداء تقريبا، ولكن بعد ذلك تفرقت الغيوم فوق الجبال للحظة، مظهرة بريق أشعة الشمس وقطعة شاحبة من السماء الزرقاء، قبل أن تُحجب مرة أخرى بالغيوم المظلمة.

لم يحضر جنازة والدته، في وقتٍ ما وفي مكانٍ ما - ربما عندما تم إدخالها إلى المستشفى، هو لم يكن يعرف - كانت قد أعطت اسمه كأقرب الأقرباء، ليتم الاتصال به في حالة وفاتها. ذات يوم تلقى مكالمة هاتفية لا يزال يسمع صداها حتى اليوم كما لو أنها آتية من السماء فوق الجبال، أبلغوه فيها أن أمه سيغورفيغ قد ماتت.

سألهم: «لماذا تُخبرونني بذلك؟».

لم يشعر بالفرح أو الحزن، ولا بالمفاجأة ولا بالغضب، لم يشعر بشيء على الإطلاق، ولكن بعد ذلك فقد الإحساس لفترةٍ طويلة. أرادت المرأة مناقشة الترتيبات حول الجسد ومتعهد الدفن، وشيء آخر لم يسمعه بوضوح.

أخذ جرعة من الزجاجة ونظر إلى الغيوم، ليرى إن تفرقت مجددا، لكنه لم ير ضوء الشمس، كان يعرف المقبرة جيدا، وغالبا ما كان يأتي إلى هنا بحثا عن الراحة، فلم يزرعه أحد هنا، وبينما

كان يجلس هناك بين القبور القديمة كان مفعما بمشاعر غريبة من الهدوء. عندما لاحظ وجود شرطي يقترب كان قد نسي تقريبا لماذا جاء إلى هنا، كذلك نسي اسم الشرطي الأول.

سيغفر شيء ما.

سيغور دور.

وقف سيغوردور أولي يقرأ المطبوعات عندما رن هاتف مكتبه. أجاب بنزق ولم يسمع شيئاً سوى صوت تنفسٍ في البداية، أصواتٌ خافتة لشخصٍ يتنفس بسرعة.

سأل: «من؟».

أجابه الصوت: «أريد رؤيتك»، وقد علم سريعا بأن صاحب الصوت هو أندريس.

«هل أنت أندريس؟».

«نعم... هل يمكنك مقابلي الآن؟»

«أين أنت؟»

«في غرفة هاتفٍ عمومي... سأكون في المقبرة».

«أي مقبرة؟».

«سودور غاتا».

قال سيغوردور أولي: «حسنا، أين أنت الآن؟».

«... أحتاج قرابة الساعتين».

«حسنا. سأكون في المقبرة في غضون ساعتين أين ألقاك في المقبرة؟».

لم يلقَ جوابا. كان أندريس قد أغلق السماعة.

بعد قرابة الساعتين تقريبا، ركن سيغوردور أولي سيارته، ودخل مقبرة ريكيافيك القديمة من الطرف الغربي. لم تكن لديه أدنى فكرة عن مكان وجود أندريس، ولكنه قرر التوجه يسارا أولا. مشى إلى أسفل التلة وعبر بعض شواهد القبور، سلك ممرات المشاة الضيقة بين الألواح الرمادية، ووصل تقريبا إلى سودور غاتا، حينها لمح أندريس أسفل الطريق جالسا على جدارٍ منخفض مكسو بالطحالب، وكان قد شُيّد منذ فترة طويلة حول قبرٍ مزدوج. راقب أندريس سيغوردور أولي وهو يقترب. كانت يداه، اللتان لمحمها تحت كمي سترته الطويلين، سوداوي اللون ووسختين. لقد اعتمر قبعة من الصوف، وبدا أشعث كحاله في المرة الأخيرة التي تحدث فيها إلى سيغوردور أولي خلف مركز الشرطة.

قرر أندريس الوقوف، ولكنه سرعان ما تخلى عن الفكرة. فاقت رائحته الكريهة حدود الخيال؛ رائحة نتنة تجمع ما بين البراز، والكحول، والبول. يبدو أنه لم يغير ملابسه منذ أسابيع.

قال: «حسنا، لقد أتيت؟».

أجابه سيغوردور أولي: «كنت أبحث عنك».

«حسنا، ها أنذا».

كان يحمل كيسا بلاستيكيًا، وبدا من مظهره أنه يحتوي على شيء غير مرخص، ظن سيغوردور أولي أنه يحتوي على زجاجتين من الكحول. جلس على الجدار بجانب أندريس، وراقبه وهو يخرج زجاجة من الكيس، فتح السدادة وتجرع جرعة كبيرة. لاحظ سيغوردور أولي بأنه قارب على إنهاء الزجاجة، وفكر في أنه يمكنه الحصول على معلومات أكثر منه وهو ثمل بدلا من أن يكون صاحبيا.

سأله: «أندريس، ما الذي يجري؟ ماذا تريد؟».

نظر أندريس حوله، بينما انتقلت عيناه من شاهد ضريح إلى آخر، ثم تجرع جرعة أخرى من الكحول.

«وماذا تفعل هنا في المقبرة؟ لقد سألت عنك في المنزل».

«لا يوجد سلام في أي مكان. سوى هنا».

قال سيغوردور أولي: «نعم، إنها بقعة هادئة». قال ذلك وهو يتذكر كيف عثر على جثة فتاة فوق قبر

جون سيغوردسون، وهو بطل أيسلندا القومي. كانت بيرغثورا شاهدة على القضية، وهكذا التقيا. عبرت سيارة بجانب سودورغاتا، ورقدت منازل كيركوغارديستيجور الجذابة على الجانب الآخر من الجدار في هذه الظهيرة الهادئة.

سأله أندريس: «هل استلمت طردي البريدي؟».

«أتعني الفيلم؟».

«نعم، الفيلم القصير. لقد عثرت عليه في نهاية المطاف. احتفظ فقط بفيلمين قصيرين. وألقى بالباقي».

«هل أنت من نراه في الفيلم؟».

«نراه؟ من تقصد؟ لقد أرسلته لك. هل أريته لشخص آخر؟ لم يكن يفترض بأحد سواك أن يراه! لا يمكن لأحد آخر أن يراه! لا يجب عليك أن تريه لأحد!».

اضطرب أندريس للغاية، لدرجة أن سيغوردور أولي حاول تهدئته، وطمأنه بأنه لم يسمح برؤيته إلا لقارئة شفاه ليتمكن من

معرفة ما يقوله الولد في الفيلم. أضاف أيضا: لم يشاهد أحد غيرها
الفيلم. ولم يكن ذلك بعيدا عن الحقيقة. حيث لم يسجل التحقيق على
سجل رسمي بعد لأنه أراد إجراء تحقيقاته الخاصة أولا، وأراد
معرفة ما إذا كانت هناك أسباب كافية لاستدعاء شرطة الآداب
وتكريس الوقت والقوى العاملة لمتابعة هذه القضية.

«هل أنت من يظهر في الفيلم؟».

قال أندريس بصوت منخفض: «نعم، هذا أنا، من... من
سيكون غيري؟».

صمت وشرب من الزجاجاة.

«لقد استغرق العثور على الفيلم وقتا طويلا، أليس كذلك؟
أين وجدته في النهاية؟».

قال أندريس، متجاهلا السؤال ومتابعا حديثه: «أتعلم؟ أمي...
لم تكن.. لم تكن قوية، لم تكن قادرة على السيطرة عليه.

لقد كان قدرا، كان لديه كدمة دامية أسفل إحدى عينيه. كانت
عيناه صغيرتين، رماديتين، دامتتين، عديمتي اللون تقريبا، وكان
أنفه متورما وملتويا كما لو أنه كُسر سابقا ولم تتم معالجته بشكل
صحيح، ربما حصل ذلك خلال السنوات التي أمضاها وهو يتسكع
حول محطة الحافلات في ليمور بحثا عن الدفاء».

«عمّن تتكلم؟ من الذي لم تستطع السيطرة عليه؟».

«أتعلم؟ لقد استخدمها فقط، أعطته منزلا واستمر في الشرب وتعاطي المخدرات، ولم يهتم أحد بي».

«ماذا؟».

«لقد أتيح له فعل ما يريد معي».

كان صوته أجش وخشنا، مفعما بغضبٍ قديمٍ واشمئزاز.

«هل هناك أفلام أخرى؟».

قال أندريس: «كانت هذه الأفلام مصدرا لمتعته. كان لديه جهاز عرض سرقة من مدرسة عندما كان يعمل في الريف».

ثم صمت مرة أخرى.

سأل سيغوردور أولي: «هل تقصد بكلامك رجلا يُدعى روغنفالدور؟»

كان أندريس يحدّق إلى السماء. «هل تعلم من يكون هذا؟».

قال سيغوردور أولي: «تحدثنا معك في شهر يناير، بخصوص شأنٍ آخر. هل تذكر؟ لقد تذكرت ذلك سابقا. تحدثنا إليك حينها بخصوص روغنفالدور هذا. كان زوج أمك، أليس كذلك؟».

لم يجبه أندريس.

«هل هو من صور الفيلم الذي أرسلته إلينا؟».

«كان أحد أصابعه مبتورا. لم يخبرني أبدا عن كيفية فقدانه له. لكنني أعزي نفسي أحيانا على أمل أن ذلك كان مؤلما، لأنه يستحق الألم والمعاناة».

«هل هو الرجل الذي تصفه؟».

رفع أندريس رأسه، وأوماً على مضمض.

«متى حصل هذا؟».

«منذ زمنٍ بعيد، منذ سنوات».

«كم كان عمرك؟».

«عشر سنوات. عندما بدأ الأمر».

«حسنا، كان ذلك عام ألف وتسعمئة وسبعين؟ حاولنا حل

ذلك».

قال أندريس بصوت خافتٍ للغاية لدرجة أن سيغوردور أولي بالكاد استطاع سماعه: «لا يمكنك أن تتحرر من ذلك أبدا. مهما حاولت جاهدا، لا يمكنك أن تتحرر من ذلك أبدا. حاولت إغراق

نفسى بالشرب، لكن ذلك لم ينجح».

رفع رأسه، استقام ظهره، ونظر إلى السماء، كما لو أنه يبحث عن شيء في الأفق. انخفض صوته إلى أن تحول إلى همس.

«لقد عشت في جحيم لمدة عامين. بشكلٍ دائمٍ تقريبا. ثم غادر».

مرّت حافلة صاخبة، في سودورغاتا متجهة إلى مركز المدينة، وارتفع صوت الضحك من كيركوغار دستيغور. كانت الحياة في المدينة تسير كالمعتاد، ولكن الوقت في المقبرة التي جلس فيها أندريس بدا متوقفا. لم يتفوّه بكلمةٍ أخرى. انتظره سيغوردور أولي ليكمل حديثه، لأنه لم يرد الضغط عليه. مرّت دقائق.

التقط أندريس إحدى الزجاجتين وشرب جرعة كبيرة، ومن ثم أعادها مجددا إلى الكيس بجانب الزجاجة الأخرى. كان قد انطوى على نفسه في عالمه الخاص. عندما بدا أن استئناف القصة أمر ميؤوس منه، سعل سيغوردور أولي.

سأله: «لَمَ الآن؟».

لم يكن واثقا أن أندريس سمعه.

«لَمَ الآن، أندريس؟».

أدار الرجل الآخر رأسه كما لو أن سيغوردور أولي غريب
بالكامل.

سأل: «ماذا؟».

سأل سيغوردور أولي مجددا: «لم تخبرنا بذلك الآن؟ حتى لو
ألقينا القبض على روغنالدور هذا، فقد أغلقت هذه القضية منذ
زمنٍ طويل. إذ لا شيء يمكننا القيام به. ولا قوانين يمكن أن تمسّه
الآن.

قال أندريس ببطء: «لا، لا يمكنك أن تفعل شيئا. حتى وقتها،
لم تكن لتتمكن من فعل شيء...». ثم خفت صوته مرة ثانية.

«ماذا حلّ بروغنالدور؟».

قال أندريس: «غادر المنزل ولم يعد. لم أكن أعرف المزيد
عنه. فقد اختفى فجأة».

«وما الذي حصل بعد ذلك؟».

«ثم رأيتهم مجددا. أخبرتك عن ذلك».

«لم نتمكن من العثور عليه، وفقدنا الاهتمام بعد أن أغلقت
القضية التي كان يعتقد أنه متورط بها، لأنه تبين بأنه لم يكن قريبا
من موقع الجريمة. لم يكن من الممكن أن نستخدم إفادتك؛ كانت

القضية غامضة للغاية ورفضت إعطاءنا أي معلومات مفيدة.
فلماذا تريد التحدث عن ذلك الآن؟».

انتظر سيغوردور أولي الحصول على إجابة لكن أندريس
استمر بالنظر إلى قدميه.

«إن كنت أتذكر جيدا»، واستمر سيغوردور أولي في حديثه
وقال: «فقد أوحيت بأنه قتل شخصا من عمرك. هل كنت تتحدث
عن نفسك؟ هل هذا ما تشعر به بعدما فعله بك؟ أنه قتل جزءا
منك؟».

أجابه أندريس: «ربما كان عليه أن يقتلني، ربما كان ذلك
أفضل. لا أذكر ما قلته لك. لم أكن.. لم أكن في حال جيدة لفترة
طويلة».

قال سيغوردور أولي: «هناك دعمٌ متاح، كما تعلم. بالنسبة
إلى أشخاص في مثل حالتك، الأشخاص الذين مروا بهذا النوع من
الأشياء. هل جرّبت الاستعانة بمساعدة من هذا القبيل؟».

هزّ أندريس رأسه وقال: «أردت أن أراك شخصيا
لأخبرك... لأخبرك بأنه مهما حصل، وكيفما سارت الأمور، فلم
يكن ذلك خطأي. هل تفهم؟ لم يكن ذلك خطأي. أردت أن تعرف
أنت -الشرطة- بذلك».

سأل سيغوردور أولي: «ما الذي سيحصل؟ ماذا تعني؟».

«ستكتشف ذلك لاحقاً».

«هل عثرت على روغنالدور؟».

لم يجبه أندريس.

«لا يمكنني السماح لك بالمغادرة دون الإجابة. لا يمكنك التلميح من هذا القبيل ومن ثم السكوت».

«لا أحاول تقديم الأعذار. ما حدث قد حدث وفات الأوان للتراجع عن ذلك. بعد أن غادر حاولت... حاولت تمالك نفسي، ولكنني لم أستطع إهماد مشاعري. ثم وجدت أنه يمكنني النسيان من خلال الشراب والمخدرات، لذلك التجأت إليهم، إلى الناس الذين يمكن أن يزودوني بهما، وبهذه الطريقة تمكنت من السيطرة على مشاعري. عندما رحل. ثملت للمرة الأولى في حياتي، وقد كنت حينها في الثانية عشرة من عمري. شممت الغراء. تعاطيت أي شيء تمكنت من وضع يدي عليه. وبقيت ثملاً في أغلب الأوقات منذ ذلك الحين- أنا لا أقدم أعذاراً».

توقف عن الكلام، سعل، وأمسك بكيسه بحثاً عن زجاجة.

وأضاف «ستكتشف ذلك لاحقاً».

«ماذا؟».

«ستكتشف ذلك لاحقا».

قال سيغوردور أولي، الذي كان حريصا على إبقائه يتحدث، لتشجيعه على الكلام وعلى أمل أن تظهر المزيد من المعلومات حول روغنالدور: «أتذكر أنك أردت التدريب لتصبح مُنجد أثاث». لم يكن الأمر بحاجة لخبير لرؤية أن أندريس كان على وشك الانهيار الذهني والجسدي.

قال: «لقد حاولت تحسين تصرفاتي على مر السنين. لكن ذلك لم يدم إلى ما لا نهاية».

سأله سيغوردور أولي بحذر: «هل حاولت صنع أي شيء من الجلد في الآونة الأخيرة؟».

بدوره سأله أندريس بارتباك: ما الذي تقصده؟».

شرح له سيغوردور أولي وقال: «كانت جارتك، المرأة التي تعيش بجوارك، قلقة عليك. اعتقدت أن مكروها قد أصابك، لذلك سمحت لي بالدخول إلى شقتك. لقد عثرت على قطع من الجلد في المطبخ، وعندما جمعتها إلى بعضها كونت شكلا مستديرا يشبه الوجه».

لم يبدِ أندريس أي استجابة.

«ما الذي كنت تقطعه؟».

قال أندريس: «لا شيء»، وبدأ في مسح محيطه كما لو كان يبحث عن طريق للهروب. «أنا لا أفهم لمَ دخلت إلى شقتي. لا أفهم».

كرر سيغوردور أولي جوابه: «كانت جارتك قلقة عليك».

«أنت من أقنعها بذلك».

«لا، لم أفعل».

«لم يجدر بك الدخول إلى منزلي».

«ماذا تفعل بالجلد؟».

«لا علاقة لك بما أفعله به».

قال سيغوردور أولي في محاولته لتغيير الموضوع: «هل تذكر أننا وجدنا مواد إباحية متعلقة بالأطفال في منزلك في يناير؟».

قال أندريس مضطرباً: «أنا....»

«ماذا كنت تفعل بها؟».

«أنت لا تفهم».

«أنت محق، أنا لا أفهم».

بدأ يتمم مجددا: «أنا... أكره نفسي أكثر من أي شخص آخر... أنا..»

سأله سيغوردور أولي: «أين روغنالدور؟».

«وكيف لي أن أعلم أين هو؟».

«لن أسمح لك بالرحيل قبل أن تخبرني».

لم أكن أعرف ما عليّ فعله. ثم تذكرت. كيف يستخدم المزارع الرّزّة. وعلمت ما عليّ فعله».

«الرّزّة؟».

«في نهاية الأمر، إنها ليس أكثر سمكا من قطعة نقدية».

لم يعد أندريس منطقيًا.

سأل سيغوردور أولي مجددا: «أين روغنالدور؟ هل تعرف أين هو؟».

جلس أندريس هناك بصمت، محدقا إلى الأرض.

أخيرا قال: «لطالما رغبت في العودة إلى هناك. لكنني لم أقم

بذلك على الاطلاق».

انجرف في أفكاره مرة أخرى.

«كان روغي وغدا. أنا أحتقره، إنه يثير اشمئزازي. إنه مثير للاشمئزاز!»

حدق إلى السماء، لا يمكن لأحد معرفة الأفكار المجنونة اللامتناهية التي كانت تدور في ذهنه، وتمتم بكلمات غير مسموعة لسيغوردور أولي: «لكن أكثر ما يثير اشمئزازي هو نفسي».

في تلك الأثناء، رن هاتف سيغوردور أولي، كاسرا الهدوء الذي تنعم به المقبرة. بحث عن هاتفه في معطفه على عجل، ورأى بأن باتريكور هو المتصل. تردد في الإجابة، وتنقلت عيناه ما بين أندريس وهاتفه، ثم قرر الإجابة.

قال قبل أن ينطق باتريكور بكلمة: «أنا بحاجة إلى رؤيتك».

«بالطبع».

قال سيغوردور أولي: «لقد كذبت عليّ».

«ماذا؟».

«هل تعتقد أنه من المقبول أن تكذب عليّ؟ هل تعتقد أنه من المقبول أن تتسبب لي في متاعب وأن تكذب عليّ؟».

سأل باتريكور «ما الذي تقوله؟ اهدأ».

«قلت لي إنك لم تقابل لنا في حياتك».

«هذا صحيح».

«وأنت متمسك بهذه القصة، أليس كذلك؟».

«متمسك بماذا؟ ما الذي تقصده؟».

«أنا أتحدث عنك باتريكور، وعني».

«توقف عن الانفعال. اشرح لي ما الذي تتحدث عنه».

قال سيغوردور أولي: «ذهبت في رحلة إلى النهر الجليدي معها، أيها الوغد! مع مجموعة من الحمقى الآخرين. أتذكر الآن؟ رحلة إلى النهر الجليدي، العام الماضي. هل أنعش ذلك ذاكرتك؟»

لم يجب الطرف الآخر وصمت لفترةٍ طويلة.

قال باتريكور أخيرا: «علينا أن نلتقي».

قال سيغوردور أولي غاضبا: «هذا مؤكد».

ابتعد عن أندريس أثناء المحادثة للحصول على بعض الخصوصية، ولكن عندما عاد كان أندريس قد اختفى تماما.

أنهى المكالمة سريعاً، وركض إلى أعلى التلة عبر المقبرة، ونظر حوله بحذر بحثاً عن أندريس. لكنه لم يجده. سرعان ما وصل إلى البوابة، وركض إلى الشارع، الذي كان مهجوراً، لذا عاد مجدداً إلى المقبرة وما حولها، وبحث في كل مكان لكن دون جدوى. لقد سمح لأندريس بالهروب من بين يديه مرة أخرى.

صرخ قائلاً: «اللعة، اللعة!». كان أندريس سريعاً في الاختفاء بالنسبة إلى شخصٍ ثمل، من الممكن أن يكون قد غادر من أي بوابة بينما كان سيغوردور أولي مشغولاً بمكالمته.

عاد إلى المكان الذي ركن فيه سيارته، قادها وأهدر الكثير من الوقت في محاولته تمشيط الشوارع القريبة بحثاً عن أندريس، لكن دون جدوى.

اختفى الرجل من دون أن يترك أثراً، ولم يكن لدى سيغوردور أولي أي فكرة عن المكان الذي قد يختبئ فيه أو ما إذا كان قد عثر على روغنالدور، وإذا كان الأمر كذلك، فماذا حلّ به.

حاول أن يتذكر محادثتهما، لكنه لم يستنتج أي شيء مفيد. تحدث أندريس عن والدته، وفي النهاية بدأ يتمتم عن الرّزة التي بدت كقطعة نقدية، والاشمئزاز الذي شعر به تجاه روغنالدور، وأن سيغوردور أولي يجب أن يعلم أن كل ما حدث، لم يكن خطأه.

لسبب ما كان مهماً بالنسبة إليه أن تعلم الشرطة بذلك.

رفع باتريكور رأسه، وبدا محرجا، بينما دخل سيغوردور أولي المقهى وجلس أمامه. كان هذا المكان نفسه الذي التقيا فيه سابقا، وكان كما يذكره، إلا أنه أصبح أكثر ازدحاما الآن وجعل صخب المحادثة والضوضاء من التحدث أمرا صعبا دون أن يضطرا إلى رفع صوتيهما. أدركا بأن المكان غير مناسب، واتفقا على الذهاب إلى مكان آخر، حيث كانا في وسط المدينة وبدأ بالسير ببطء في اتجاه أحواض السفن، مرّا بجانب مقر شركة السفن البخارية الأيسلندية القديم، عبر الطريق الساحلي وعلى الجانب الشرقي من الميناء، الموقع المقصود للحفلات الموسيقية العملاقة ومركز المؤتمرات.

سارا بصمت لكنهما بدأ يتحدثان الآن بشكل متقطع حول الخطط.

اقترح باتريكور وهما يقومان بتفحص الموقع: «سنقوم بتأدية العمل الأساسي. لست متأكدا من أن الناس يدركون حجم هذا

الشيء-كم سيكون ضخماً».

«كل هذا، وبالكَاد هناك ألف شخصٍ مهتم بما يكفي بالموسيقى وبحضور الحفلات في ريكيافيك؟».

صرخ سيغوردور أولي باستنكار على الرغم من أنه يكاد لا يفهم شيئاً من كلمة «سيمفونية».

«فتشني».

لم يتطرقا بعد إلى موضوع كذبة باتريكور. أراد سيغوردور أولي الانتظار لسماع ما سيقوله باتريكور، ولكنه خَمَّن أن باتريكور يفكر بالطريقة نفسها. استمرا في مناقشة موضوع قاعة الحفلة الموسيقية التي نظر إليها باتريكور على أنها مشروع نموذجي عديم القيمة، كونه يعيش في بلدٍ صغير، كان تمسكه بالراديكالية خلال سنوات دراسته بدلاً من مبادئ المحافظين الجدد أمراً لا يزال يعيش بداخله.

وأضاف: «أعتقد أن ممولينا يخسرون الخطة».

وقال سيغوردور يولي: «هذا آتٍ منك. ألم تخسر الخطة بنفسك؟».

ساد الصمت بينهما مجدداً.

سأله سيغوردور أولي في نهاية الأمر: «هل سمعت أي شيء عن هيرمان؟».

أجابه باتريكور: «لا».

ألقى سيغوردور أولي نظرة على نصوص الاستجابات التي أجريها، وأشار إلى أنهما قد التزما بالقصة التي اتفقا عليها. من المرجح أن فينور سيقوم باستدعائهما مجددا للاستجواب. لقد نفى باتريكور معرفته بلينا أو وجود أي نوع من العلاقة بينهما بشكلٍ قاطع. بالإضافة إلى أنهما نفيا معرفتهما السابقة بثورارين، وأنكرا أي مسؤولية متعلقة بالهجوم على لينا.

سأله سيغوردور أولي: «كيف تعرفت إلى لينا؟».

قال باتريكور: «اعتقدت أن بإمكانك جعل هذا الأمر يختفي. كنت سأخبرك الحقيقة عندما ينتهي كل شيء. قد لا تصدقني، ولكن كانت هذه نيتي».

قال سيغوردور أولي: «أجب عن السؤال فحسب. ألم أكلمك بهذا الموضوع؟ لا تتجنب المشكلة».

«أشعر بالسوء لأنني كذبت عليك».

«ما الذي تقصده؟».

أوضح باتريكور قائلاً: «لقد ذهبت في تلك الرحلة إلى النهر الجليدي منذ عام مضى، مع بعض العملاء الأجانب، كانت هناك عدة مجموعات: واحدة من شركتنا، وأخرى من شركة لنا وبعض المصرفيين. تكفل إبي بجميع التحضيرات والتنظيم. كانت تلك رحلة نموذجية لتسليّة الأجنبي حيث أردنا أن نريهم المناظر الطبيعية، الأنهار الجليدية. أقمنا حفل شواء هناك. ثم - كانت هذه رحلة نهاية الأسبوع - قضينا الليلة الثانية في الشرق في هوفن».

«هل ذهب هيرمان معكم؟».

«دعوته، لكنه لم يتمكن من الحضور سوى ليوم واحد، عرّفني على لنا، بدا مرتبكا بشكلٍ غريب عندما جاءت. لكنني أعلم الآن لم لم يستطع البقاء طوال الرحلة - فقد كان يعرفها بالفعل، بالطبع».

تردد باتريكور في إكمال حديثه.

قال سيغوردور أولي مندفعاً: «وماذا؟ وأقمت علاقة مع لنا».

بدا باتريكور محرجاً للغاية عندما التقت عيناه بعيني سيغوردور أولي.

«أقمت علاقة مع لنا؟».

أوماً باتريكور برأسه. «لم يكن إبي هناك. مكث في مكان آخر وهي... نحن.. على أي حال، لقد انتهى بنا الأمر في السرير معا». أدهش هذا الخبر سيغوردور أولي بشدة.

«كان عليّ أن أخبرك فوراً».

«هل جعلت من خيانة سوزانا أمراً اعتيادياً؟».

قال باتريكور: «فعلت ذلك مرة واحدة فقط- منذ عامين- في ظروف مماثلة، لكن مع امرأة مختلفة. عندما عملت في الشرق على مشروع السد الكبير. لم أكن صاحبياً تماماً، ولكن بالطبع لا عذر لذلك. كانت لدينا مرحلة وجريئة للغاية، واستسلمت للأمر بشكلٍ طبيعي في النهاية».

قال سيغوردور أولي: «بشكلٍ طبيعي؟».

«ماذا يمكنني أن أقول؟ حدث ما حدث. ليس لديّ أي عذر، حدث ذلك ببساطة».

«هل أخبرتك كيف تعرفت إلى هيرمان؟ وأنها كانت تخطط لابترازه؟».

«لا، بالطبع لا».

«إذا لم تزد التقاط صور لك؟».

«الرحمة».

استهجن سيغوردور أولي ذلك.

قال باتريكور: «لا يمكنك تخيل صدمتي عندما جاء هيرمان وزوجته ذلك اليوم، وبدأ بالسؤال حول زميلتي في العمل. عندما أوضحا لي الموضوع، وأخبراني عن الشخص المفقود، كدت أفقد عقلي. كان أكبر مخاوفي أنه يشي بي وحول علاقتي مع لينا - ربما أخبرته. لم أستطع التفكير بأي شيء عدا نفسي».

قال سيغوردور أولي، الذي كان يواجه صعوبة في إظهار التعاطف مع صديقه: «لم تكن لديك الجرأة».

على الرغم من أن باتريكور بدا أسفا بحق.

«هل تعتقد أنني لا أعلم ذلك؟».

«ماذا عن كلام هيرمان عن حفلات تبادل الزوجات؟ وعن ادعائه بأنهما التقيا بمحض صدفة؟».

أجاب باتريكور: «أنا أصدق كل ذلك. لا أعتقد أن هيرمان يكذب. لم يكن لدينا أي دليل على أنهما قد دخلا من أجل تبادل الزوجات. كانت سوزانا عاجزة عن الكلام - لم تتمكن من فهم تلك اللعبة، ولم تكن على علم بالأكاذيب والخيانة وكل تلك الأشياء. أردنا مساعدتهما. في نهاية الأمر، إنها شقيقة سوزانا، وكما قلت

لك، لم يكن بمقدوري التصرف بطريقة مغايرة. لذلك وافقت على التحدث إليك، وطلبت منك الضغط على لینا وإيبي لوضع حد للموضوع قبل أن يخرج عن نطاق السيطرة. بالطبع، كان عليّ أن أخبرك بكامل القصة. كان ذلك تصرفا جباناً وأنا نيا مني. أدرك بأنني ورطتك بالموضوع بكذبي عليك. لكنني كنت محرراً للغاية بسبب كل تلك الفوضى. ثم تعرضت للهجوم، وأصبح الأمر جدياً للغاية، مما جعلني أغلق فمي أكثر، وأنا صادقٌ معك للغاية. أنا خائف جداً وبالكد أستطيع التنفس».

«ألم تفكر في أن تتحدث إلى لینا بنفسك، بما أنك كنت تعرفها؟».

«لم يحدث بيننا تواصل منذ تلك الليلة في هوفن ولم أرد التحدث إليها».

«هل تعتقد أنها حصلت على الفكرة منك؟ بشأن الابتزاز؟».

«بالطبع لا، لا أعتقد ذلك».

«هل أخبرتها بأن زوجة هيرمان تعمل في السياسة؟».

«لا، لا أعتقد ذلك، لا أستطيع التذكر».

«حسناً، بالله عليك لم ورطتني؟».

قال باتريكور: «لم يكن من المفترض أن تصبح الأمور جدية، كان يفترض أن يؤدي تدخلك إلى اختفاء المشكلة. كانا يهددان لا أعلم بماذا: الصحف، الإنترنت. كان من الواضح أن هيرمان قد وقع بين يدي مجنونين. لم أرغب في التورط. لم أفكر في الاقتراب منهما بنفسي. افترضت أنك الشخص المناسب ليريحهما حجمهما الحقيقي ويجبرهما على رؤية الأمور بمنطقية، كأن تهددهما بالقانون، كما تناقشنا. وأنا أعلم أنك كنت ستتمكن من ذلك. لقد كانا وقحين بشكل لا يصدق، لكنني كنت مقتنعا أن الأمر لن يتطلب منك الكثير لإقناعهما بالإقلاع عن هذه الخطة المجنونة».

«هل كانا غارقين في الديون؟ هل تعرف شيئا عن ذلك؟».

«يعتقد هيرمان ذلك، ولهذا قاما بالابتزاز. وأنا لا أتحدث بالضرورة عن القروض المصرفية. سيتم وضعهما على القائمة السوداء بسبب تلك القروض. كانا يتعاطيان المخدرات. كان هيرمان على يقين من أنهما يدينان لمجموعة من تجار المخدرات ولهذا السبب تعرضت لنا للهجوم».

«هل أنت واثق؟ عن موضوع المخدرات؟».

«أخبرني هيرمان أنهما عرضا عليه شيئا. لم يكن يعرف حتى ما كان يطلق على هذه الأشياء، لكن كان لديهما الكثير منها».

«هل تعلم من أين حصلنا عليها؟».

أجابه باتريكور: «لا، لم أسأل».

«حسنًا، لم تقابل لنا مرة أخرى بعد ما حدث؟».

«لا. حسنًا، نعم، اتصلت بي مرة واحدة. اتصلت بي وأنا في العمل، وسألت عن أحوالي. تبادلنا أطراف الحديث لبعض الوقت، ثم طلبت منها ألا تتصل بي مرة أخرى؛ ما اقترفته كان خطأ، ولم أرغب برويتها مرة أخرى».

«هل رغبتِ هي برويتك؟».

«نعم».

«ورفضت ذلك؟».

«هذا صحيح».

«هل يعلم إبي بعلاقتكما؟».

أجاب باتريكور: «لا أعتقد ذلك، على الأقل أفترض أنه لم يعلم، لكن من الممكن أن تكون قد أخبرته بحكم طبيعة علاقتهما. لكن إن كان الأمر كذلك، فأنا لا أعلم شيئاً».

انتهت المحادثة. كان العمل على هدم المباني القديمة قد بدأ لإفساح مجال لقاعة الحفلات الموسيقية الجديدة. تذكر سيغوردور أولي أنه قرأ مقالا صحفيا لخبير اقتصادي أعرب فيه عن استيائه

من المشروع، وقال إن المبنى كان بمثابة حلم لطفل من بلدٍ ثري، ومحاولة بائسة لخلق نصب تذكاري ليمثل جشع أيسلندا. نهض مبنى البنك المركزي على الطرف الآخر من الطريق، حيث تم بناؤه على غرار الحصن، وكسي بالبازيلت الأسود اللون المستخرج من المضائق البحرية الشرقية.

قال باتريكور متنهدا: «كان يجدر بي أن أخبرك منذ البداية، أعني بشأن علاقتي بلينا. كنت خائفا طوال الوقت أنك ستكتشف الموضوع بطريقة أو بأخرى. لكني لم أرغب في تدمير صداقتنا. وآمل أنني لم أدمرها بالفعل».

لم ينطق سيغوردور أولي بكلمة، ووقفا يراقبان ما كان يحدث على رصيف الميناء. انتقلت أفكار سيغوردور أولي من إيبى ولينا، إلى التهديدات، الابتزاز، محصلي الديون، رحلات النهر الجليدي والمحاسبين؛ زميله فينور والشاب البائس بيتور الذي تعرض للضرب خلف مركز الشرطة؛ سوزانا التي كانت تجهل خيانة زوجها؛ هيرمان وزوجته اللذين أرادا النجاح في مجال السياسة؛ بيرغثورا ومحادثتهما الأخيرة، ووالده في المستشفى.

أخيرا سأله: «هل ستخبر سوزانا؟».

قال باتريكور: «لقد أخبرتها بالفعل. لم أستطع كتمان السر أكثر من ذلك، لذا أخبرتها بكل شيء».

«و؟»

«لا أدري. إنها تعيد التفكير بالأمر. كانت غاضبة، بالطبع. فقدت عقلها تماما. كأنها اعتقدت أن الجميع قد أصيب بالجنون، مثل الأرانب في كل مكان».

قال سيغوردور أولي: «ربما السبب هو كل هذا المال».

كان قد درس صديقه.

«باتريكور، أنت لم تفعل شيئا لها؟ للينا؟».

«بالطبع لا».

«ألم ترغب بإسكاتها؟».

«أتقصد عبر قتلها؟ هل أنت مجنون؟ لم أفكر في ذلك أبدا. بحق لم يكن الأمر كذلك».

«ماذا عن هيرمان؟».

«لا، لا أعتقد ذلك - بالتأكيد لا. لكن عليك أن تسأله. لقد أخبرتك بما أعرفه».

«حسنا، من كان معك في تلك الرحلة؟ لم أتعرف إلى أي من هذه الأسماء».

أجاب باتريكور: «أجانب، مهندسون مثلي، مصرفيون. لا أعرفهم جيدا. كانوا أميركيين، وأتوا إلى هنا بغرض التعلم عن الطاقة الجيوحرارية والطاقة المتجددة. أرسلت معهم لأنني كنت قد أكملت دراساتي العليا في الولايات المتحدة، وقمنا بالكثير من الأبحاث حول مصادر الطاقة البديلة. ثم...»

«ماذا؟».

«مات أحدهم بحادث بعد ذلك بفترة قصيرة، أحد المصرفيين. لا أذكر اسمه. ذهب في رحلة مع مجموعة من الأشخاص ومن ثم اختفى. لم يتم العثور عليه حتى الربيع الماضي. ما تبقى منه على أي حال.»

عاش هودي في بيتٍ بمصطبة قديم ومتهالك في حي بريد هولت غير المتحضر. كانت هناك عربتا ثلج مغطاتين. وقد ركنهما في منطقة صغيرة مرصوفة أمام المرآب، وشاحنة كبيرة جديدة ومقطورة في الشارع خارج المنزل، بالإضافة إلى دراجة نارية. لا بد أن ورشة تصليح هودي تقوم بعملٍ جيد. راقبه سيغوردور أولي وهو ينهي عمله، عندما ذهب إلى النادي الرياضي، وأثناء عودته إلى المنزل. لكنه لم يرَ شخصا آخر حول المنزل ولم يكن لديه فكرة إن كان هودي ربّ أسرة. لم يكن لديه سجل في الشرطة عدا عن المرة التي اعتقل فيها منذ ثلاث سنوات بتهمة الاعتداء، وأسقطت التهم الموجهة بحقه.

شعر سيغوردور أولي بالبرد. لقد جلس في سيارته على بعد مسافة من المنزل، محاولا التخفي، وغير واثقٍ كم من الوقت سيستمر بمراقبة تحركات هودي. كان هنالك رجال شرطة آخرون يبقون منزل ثورارين تحت المراقبة في حال عودته، وخضع هاتف منزله للمراقبة في حال اتصال بزوجته، لأنها لم تحمل هاتفًا

نقالا.

لم يسمع سيغوردور أولي أي خبر من أندريس، ولم يكن لديه أدنى فكرة عن كيفية العثور عليه، أو حتى إن كان للموضوع أي أهمية. بينما جلس في سيارته الباردة، تساءل عن السبب الذي جعل أندريس يواظب على التواصل معه. كان من الواضح أن لديه شيئا في ذهنه مرتبطا بأحداث طفولته، أحداث غير محسومة من وجهة نظره، على الرغم من أنها قد حدثت منذ زمن طويل. كان مفعما بالمرارة، والغضب والكراهية تجاه المسؤولين. كان صمته حول والدته عرضيا، وشعر بالاشمئزاز كلما تكلم عن روغنالدور. تساءل سيغوردور أولي عما إذا كان أندريس قد ذهب لرؤيته، وإن كان الأمر كذلك، كيف انتهى اللقاء بينهما. كيف يمكن لشخص ما مواجهة وحشٍ من هذا القبيل، وحشٍ تسبب بكل هذا القدر من المعاناة على مدى فترة طويلة؟

أراد سيغوردور أولي أن يعيد أندريس إلى مركز الشرطة معه، ليحظى بالمساعدة التي يحتاج إليها عليهم يتمكنون من تحديد ما يحتاج إليه بالضبط. فلقد كان من المستحيل التكهن بمكانه مما كان قد قاله، خصوصا أن بعضا من حديثه لم يكن مفهوما. فقد غرق في الشرب والإهمال، ومن الواضح أنه لم يكن يعتني بنفسه، كما أنه كان يعاني الكثير من عذاب ذكرياته. كان الشراب طريقته الوحيدة لتخدير الألم. وقد أصدر سيغوردور أولي تعميما إلى متاجر بيع الشراب في العاصمة، طالبا منهم تنبيه الشرطة فيما إذا قصد أندريس أحد متاجرهم.

تعاطف مع هذا الصبي في ذلك المقطع من الفيلم. كانت تجربة جديدة، لأنه نادرا ما شعر بأي تعاطف مع تعيسى الحظ الذين صادفهم أثناء تأديته الواجب، ولكنه شعر بشيء تجاه بؤس ذلك الصبي، ألمه المبرح وعجزه عن الدفاع عن نفسه، مما حرك في داخله مشاعر الأسى. كان موقفه المعتاد هو أن كل شخص مسؤول عن محنته. كان يقوم بعمله، وينتهي كل شيء بمجرد أن يغادر مكتبه في نهاية اليوم- فقد قام بواجبه، ولم تكن هناك حاجة للتفكير بالعمل مرة أخرى إلى أن يعود إلى المركز مجددا. لكن لم يتمكن بعض رجال الشرطة الآخرين الذين عملوا على القضايا الصعبة من كبح عواطفهم، ولا سيما المتطوعين الجدد والقدامى، لكنه اعتبر أن الارتباط العاطفي سيقف عقبة في طريق أدائه للواجب. وغالبا ما تم انتقاده بسبب استخفافه بالمشاعر وانفصاله عنها، لكن هذا لم يعن له شيئا.

بصرف النظر عن الحقيقة الواضحة المتجلية بأن طفلا قد تعرض للإساءة، فإن محنة أندريس أثرت به بشكل قوي لا يمكن تفسيره. تتعامل الشرطة مع حالات كهذه بشكل دائم، لكن لم يكن في حوزة سيغوردور أولي سابقا دليل بهذا الوضوح يثبت عواقب الإساءة المزمنة. ألقى أندريس اللوم بشكل مباشر على ماضيه وبأنه السبب في ما آلت إليه أموره اليوم. كان من الجلي أنه قد حظي ببعض المرح في حياته، لكنه لا يزال يعاني من الحزن والغضب.

غطى الضباب نوافذ السيارة ففتح إحداها ليدخل بعض

الهواء النقي. لم يعلم كم من الوقت عليه أن يراقب منزل هودي.
لقد تخطت الساعة العاشرة مساء. ولم يكن هناك أي حركة.

رن هاتفه. كانت تلك والدته.

سألت غاغا في اللحظة التي أجاب فيها: «هل زرت
والدك؟»

قال نعم، وأخبرها أن العملية سارت على ما يرام. كان
الرجل المسن في حالة جيدة وسيخرج من المستشفى قريباً.

قالت بعجل: «هل أجريت الفحص؟».

أجابها: «لا، هناك متسع من الوقت للقيام بذلك».

قالت غاغا: «يجب عليك أن تجري الفحص، في أسرع وقت
ممكن».

قال سيغوردور أولي مكرها: «سأقوم بذلك». على الرغم
من أنه لم يكن واثقاً أنه سيجري الفحص بالفعل.

ليس فقط لأنه يخاف من هذا الاختبار تحديداً، لكن لأنه كان
يعاني الرهاب من الأطباء منذ زمن طويل، ولم يجرؤ على الذهاب
إلى المواعيد الطبية. لم يستطع تحمل رائحة غرف الانتظار
والعمليات الجراحية، والانتظار بحد ذاته، والأسوأ من ذلك كله،

رؤية الأطباء أنفسهم- على الرغم من أن أطباء الأسنان كانوا على رأس قائمته. لم يفكر في شيء أسوأ من الجلوس في الكرسي، فاتحا فمه أمام أحد هؤلاء الأثرياء، بينما يشكون من غلاء المعيشة. يأتي أخصائيو الأذن، الأنف والحنجرة في المرتبة الثانية. أصرت والدته عندما كان صغيرا على استئصال لوزتيه، قائلة إنهما السبب وراء مرضه، نزلات البرد، سيلان الأنف، التهاب الحلق والأذن، لم يكن قادرا على التفكير حتى بالمخدر، ذلك الطعم الكريه في فمه. وكان ذهابه لقسم الطوارئ والحوادث قصة مختلفة تماما. وقع سيغوردور أولي في اشتباكٍ أثناء وجوده في أحد القضايا، واضطر للذهاب إلى قسم الطوارئ والحوادث. كان الانتظار اللانهائي شبيها بالكابوس، بالإضافة لخوفه من المطهر والمجلات البالية المتسخة. شعر باشمئزاز خاص تجاه المجلات. لقد قرأ في مكان ما أنها لا تحمل أي نوعٍ من الأمراض، على الرغم من أن المرضى يلمسونها طوال اليوم، ووجد أن ذلك أمرا يصعب تصديقه.

أنهت والدته المكالمة بعد أن قالت له كل ما كان يجول برأسها. بعد مرور خمس دقائق، رن هاتفه مجددا. لكن هذه المرة كانت بيرغثورا هي المتصلة.

سألته: «كيف حال والدك؟».

أجاب سيغوردور أولي ببرود: «إنه جيد».

«هل كل شيء على ما يرام؟».

«نعم. أنا في العمل».

قالت بيرغثورا: «لن أزعجك إذا».

خرج هودي من منزله أثناء حديثها. أغلق الباب خلفه بحذر، وتفحص المقبض مرتين ليتأكد من أنه مقفل بإحكام، ثم ذهب إلى شاحنته، وبدأ بتحرير المقطورة.

قال سيغوردور أولي: «لا، لا بأس». حاول ألا يظهر استياءه، على الرغم من أن ذلك كان صعبا للغاية، مشيرا إلى محادثتهما الأخيرة.

«هل قاطعت شيئا الليلة الماضية؟».

قاد هودي المقطورة إلى جانب عربتي الثلج ووضعها هناك، ثم صعد إلى سيارته وانطلق. انتظر سيغوردور أولي بضع ثوان قبل أن يشغل محرك سيارته ويبدأ بتعقبه عن بعد.

قالت بيرغثورا: «اسمع، كنت أنوي إخبارك أنني التقيت بشخصٍ منذ ثلاثة أسابيع ونحن نلتقي بانتظام».

«حقا؟».

«كنت سأخبرك مساء اليوم الذي التقينا به، لكنني لم أستطع

القيام بذلك».

«من هو؟».

قالت بيرغثورا: «شخص لا تعرفه. على الأقل، ليس من الشرطة. إنه يعمل في أحد البنوك. وهو لطيف للغاية».

قال سيغوردور أولي: «أنا سعيد لأنه لطيف». لكنه وجد صعوبة في تتبع شاحنة هودي، والتحدث مع بيرغثورا بالوقت نفسه عن أشياء لا يريد سماعها دون أن يقول حقيقة مشاعره حولها.

قالت بيرغثورا: «يبدو أنك مشغول، ربما يجب أن نتحدث لاحقاً».

قال سيغوردور أولي: «لا، لا بأس». وهو يلاحق هودي على طريق بريدهولت المزدوج، الذي كان يقود سيارته بسرعة شديدة. انخفضت درجة الحرارة إلى تحت الصفر، وأصبحت الطرق زلقة مثل الزجاج، ولم يتم سيغوردور أولي بتبديل عجلاته الصيفية بعد. واجه صعوبة في السيطرة على السيارة. كان هودي مثيراً للشكوك وهو يقود بسرعة باتجاه الشمال.

سألته بيرغثورا: «هل اتصلت لسبب معين؟»

«سبب؟»

«عندما اتصلت الليلة الماضية. اتصلت في وقتٍ متأخر، فاعتقدت أن هناك خطبا ما».

«لا، أنا..».

انعطف وهو يقود بسرعة عالية، متخطيا ضوءا كهربائي اللون على طريق بوستادافغر. فقد السيطرة على عجلاته للحظات. كان هودي قد اختفى فوق التلة بجانب كنيسة بوستادير. كاد يفقده، وشعر بأنه يكاد يفقد بيرغثورا أيضا.

«... أردت فقط التحدث إليك. أنا... لا أعرف، لم أشعر أنه من المناسب أن تنتهي وجبتنا الأخيرة هكذا. أردت فقط أن أناقش هذا الموضوع معك».

«هل تقود السيارة؟»

«نعم».

«هل هذه فكرة جيدة؟ أعني التحدث على الهاتف؟».

«لا، ليس بالفعل».

سلك هودي طريقا آخر بينما لم يتمكن سيغوردور أولي من الرؤية بسبب الضوء الأحمر أمامه. لم يكن الشارع مزدحما، وعند إلقاء نظرة سريعة رأى أضواء السيارة».

«أعلم أن ذلك ليس من شأني، ولكنني اعتقدت..».

«ماذا؟».

قالت بيرغثورا: «اعتقدت أنك بدوت... عندما اتصلت ليلة البارحة، لم تبدُ على طبيعتك. هل تمنع إن قمت بمواعدة أحدهم؟ هل لديك أي اعتراض؟». في هذه الأثناء، كان سيغوردور أولي يراقب هودي وهو يعبر الجسر فوق طريق ميكل براوت المزدوج.

قال سيغوردور أولي متلعثما بكلماته، متمنيا لو كان بإمكانه التركيز: «لا أملك الحق في الاعتراض، تصرفي كما تشائين».

بقيت بيرغثورا صامتة، وكأنها تنتظره ليكمل كلامه. لكن كذبت نبرة صوته الكلمات التي نطق بها. ساد الهدوء بينهما وعانى هو بصمت. كان قد اتصل بها لمعرفة ما إذا كانت على استعداد لرؤيته مجددا. سيكون الوضع مختلفا عن المرة الماضية. كان راغبا في أن يكون ضابطا لانفعالاته، وسيستمع إلى وجهة نظرها، محاولا ألا يكون قاسيا أو صعب المراس.

بخلاف والدته. لكن بينما كان يقود بسرعة على الطرق المتجمدة في المدينة، على عجلاته الصيفية الغير مجهزة للعمل، لم يتمكن من العثور على كلمات مناسبة.

قالت بيرغثورا في النهاية: «لن آخذ المزيد من وقتك. سنبقى

على تواصل. كن حذرا - يجب ألا تستخدم هاتفك المحمول أثناء القيادة».

كل ما أراده هو إبقاؤها على الهاتف، لكن لم يستطع التفكير بأي كلمات مناسبة.

أجاب: «حسنا».

فكر سيغوردور أولي بينه وبين نفسه بأن الأمور لن تزداد سوءا، فقد راقب سيارة هودي تختفي في منطقة فوغار، وسمع بيرغثورا وهي تغلق الهاتف.

لقد فقد أثر سيارة هودي لكنه لم يجرؤ على القيادة بشكل أسرع في مثل هذه الظروف الصعبة. التفت إلى الشارع الذي ظن أن هودي سلكه، قاد إلى نهايته، ليكتشف أنه طريق مسدود، لذلك استدار، بحثا عن الشاحنة، ووصل إلى الشارع التالي الذي يؤدي إلى مفترق طرق. لم تكن لديه أي فكرة عن الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه، فقرر الانعطاف يسارا -حيث يقع منزله في تلك الجهة على أي حال، وكان مستعدا للاستسلام. ثم لمح سيارة هودي فجأة أمام مطعم للوجبات الجاهزة.

سار متخطيا السيارة، نظر إلى الطابور الطويل وشاهد هودي في منتصف ذلك الطابور، محققا بصور الأطباق الساطعة.

توقف سيغوردور أولي على بعد مسافة آمنة وانتظر، لقد كان قرار ملاحقة هودي قرارا شخصيا، نابعا من حدس مفاجئ. عادة ما كان ليلاحق مشتبهها به وحده هكذا؛ حيث يشترك رجال شرطة آخرون بالعملية، ويتم تخطيطها بحذر. لكن لم يكن هناك

أي دليل ضد هودي سوى سلوكه البغيض. فتصرف بمحض إرادته، حيث لم يعلم إن كان رجال الشرطة الآخرون سيسمحون له باللحاق به. نعم، لقد استحق هذا الرجل اهتمام سيغوردور أولي بالتأكيد، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أنه يستحق أن يوضع تحت مراقبة طوال اليوم.

في هذه الأثناء، تقدم طابور الوجبات الجاهزة إلى الأمام. افترض سيغوردور أولي أن هودي قرر الذهاب في نزهة في شاحنته، وقام بشراء شطيرة لحم من مكانه المفضل على الطريق. وبدا بمقدوره التهام عدد من شطائر اللحم بالجبن.

شعر سيغوردور أولي بالجوع، وتخيل جميع أصناف شطائر اللحم على المشواة، وهذا ما أثبط عزيمته، لقد قرر الاستسلام والعودة إلى المنزل، والتوقف في طريق عودته لشراء شطيرة لحم دسمة، ثم ظهر هودي فجأة ممسكا بكيس وجبات جاهزة وصعد إلى سيارته.

قاد شاحنته ووصل إلى مفترق طرق حيث عبر إلى الطريق الساحلي، متجها شرقا، باتجاه مدخل إيليدافوغور. من هناك توجه يمينا، مرّ بجوار صف من ورشات العمل والمباني التجارية الصغيرة، وتوقف خارج إحداها، خرج من سيارته، وذهب إلى الورشة وفتح الباب، لم يشعل الأنوار، ولم يستطع سيغوردور أولي رؤية اسم المكان على الفور، ولكنه تذكر كيف فرّ ثورارين في اتجاه مستشفى كليبور العقلي، ثم جنوبا نحو مدخل إيليدافوغور.

هل يمكن أنه جاء إلى هنا؟ هل هذا هو المكان الذي اختبأ به بعد هجومه على لينا؟

لم يكن الطرق على الباب خيارا منطقيا، نظرا لأنه لم يعلم كيف سيواجه اثنين من محصلي الديون. لكنه لم يرغب في طلب الدعم أيضا، لأنه لم يكن واثقا أن المجرم يختبئ في الداخل، فربما لهودي بعض الأعمال المشروعة هنا بالفعل؛ نظرا إلى مجموعة السيارات التي لديه، لا بد أنه يقوم بالكثير من أعمال الإصلاح. قرر سيغوردور أولي الانتظار في سيارته على بعد مسافة آمنة، مراقبا الباب عن بعد.

بعد نصف ساعة، ومن دون تشغيل أي مصباح في ورشة العمل، فُتح الباب وظهر هودي، دون كيس الوجبات الجاهزة. لم ينظر يسارا ولا يمينا، دخل سيارته وانطلق.

انتظر سيغوردور أولي بعض الوقت قبل أن يخرج سيارته ويتجه نحو إلى المبنى. وضع أذنه على الباب واستمع، لم يكن هناك صوت. عندما نظر إلى الأعلى، رأى اللافتة: ورشة بير غير لتصليح السيارات. ثم توجه إلى خلف البناء، اضطر إلى السير على طول الصف قبل أن يتمكن من الالتفاف إلى الخلف، ثم كان عليه أن يحسب بُعد ورشة الإصلاح قبل أن يتأكد من عدم وجود مخرج في ذلك الجانب.

سار بهدوء إلى مقدمة ورشة العمل، وحاول فتح الباب

بهدهوء لكنه اكتشف أن الباب مغلق. طرق الباب ثلاث مرات بقوة، فأصدر الباب الجرار المجاور لمدخل المرآب صوتا مرتفعا في كل مرة. وضع أذنه على الباب مرة أخرى، واستمع، لكن لم يكن هناك أي صوت. قرع على الباب بقوة أكبر، لكن لم يكن هناك أي رد فعل، بغض النظر عن ما بدا وكأنه صوت متممة منخفضة، توقف فجأة مثلما بدأ.

لم يكن أمام سيغوردور أولي سوى خيارين: أن يقتحم المكان بطريقة ما، أو أن ينتظر إلى أن يأتي العمال صباح اليوم التالي. نظر إلى ساعته وقال: «ستكون ليلة طويلة». بحث حوله عن أداة تساعد على اقتحام المكان - حتى الحجر ستكون كافية لإتمام المهمة. كان هناك أربعة ألواح زجاجية صغيرة في الباب، ولم يجد أي دليل يشير إلى أن البناء مزود بأي نظام للحماية. يبدو أنه لا يحتوي على أي شيء يستحق السرقة.

بعدها نظر حوله جيدا، وجد إلى جانبه أنبوبا معدنيا قديما، أمسكه بيده، وحطم به أحد الألواح الزجاجية. بعد إزالته لشظايا الزجاج، أدخل ذراعه بحذر، عثر على القفل وفتح الباب. إذا تم استجوابه عن الأمر فسيقول إنه تلقى معلومة مجهولة المصدر وسيزعم أن ورشة العمل كانت بهذه الحال عندما وصل.

أغلق الباب خلفه ودخل، تلمس طريقه في الظلام بحثا عن مفتاح الضوء بالقرب من المدخل وكان هناك ثلاثة مفاتيح متتالية. جاء ضوء خافت في مكان ما بين العوارض الخشبية للسقف في

الجزء الخلفي من الغرفة حيث كانت تلك الغرفة مليئة بأكوام من عجلات السيارات.

بقي ساكنا وهو يفكر في الاحتمالات، بدا المكان شبيها بأي ورشة تصليح أخرى في المدينة وتساءل سيغوردور أولي، من هو بيرغر هذا، وهل هو من أقرباء هودي أو له صلة بطريقة ما مع ثورارين - إن كان يختبئ هنا بالفعل.

صاح سيغوردور أولي بصوتٍ عالٍ: «مرحبا!». لكنه لم يلقَ أي رد. صاح مجددا: «ثورارين! هل أنت هنا؟».

سار أمام حجرة زجاجية صغيرة تحتوي على مكتب استقبال، كرسيين ومجموعة من المجلات القذرة على طاولة. يبدو أنه المكتب. اشتَم رائحة قهوة نقّادة، ففتح الباب ليجد أمامه غرفة الموظفين التي تحتوي على طاولة ومقاعد لثلاثة أشخاص، وآلة قهوة رديئة ومجموعة من الأقداح الوسخة. لاحظ وجود الكيس الذي أحضره هودي معه وصندوق يحتوي على نصف شطيرة لحم ورقائق بطاطا في سلة المهملات. كان سيغوردور أولي يفكر بينما يتابع تفحصه لسلة المهملات: هل من الممكن أن يكون هودي بائسا وأراد أن يتناول شيطرته في سكينه لدرجة أنه ذهب إلى ورشة تصليح فارغة في إيليدافوغور، في وقت متأخر من الليل؟

«ثورارين! هذه الشرطة. نعلم أنك هنا. نحن بحاجة للتحدث

إليك».

لم يسمع جوابا.

عاد سيغوردور أولي إلى ورشة العمل مرة أخرى.

وتابع الحديث بصوت مرتفع: «توقف عن إضاعة وقتي».

حرص على عدم البقاء لفترة طويلة، شاعرا بالحماسة ما يفعله، صرخ بتلك الطريقة أملا بأن يكون المجرم مختبئا بين قطع الغيار أو أكوام العجلات. لكن اتضح أنه لم يكن هناك، سيبدو سيغوردور أولي أحمق بالكامل.

بينما كان يعبر ورشة العمل، خطر له أن هنالك شيئا مفقودا. على مر السنين، كانت لدى هودي مجموعة متنوعة من السيارات، بعضها جيد، والآخر سيئ، في كثير من الأحيان كان يقصد ورشات التصليح متسكعا عندما كان ينهي عمله، فغالبا ما كان يعثر على من يوصله إلى المنزل، وفي أسوأ الأحوال كان يطلب سيارة أجرة، على الرغم من أنه حاول تجنب ذلك إلا أنه أحيانا لم يكن لديه خيار آخر. كان يطلب من العمال إنهاء العمل في أغلب الأحيان بينما كان ينتظر في المكتب أو يذهب في نزهة، لذلك اعتقد سيغوردور أولي أن لدى هودي بعض الخبرة في محلات تصليح السيارات، وقدّر أن معدات بير غير لم تكن في حال جيدة.

وقف في منتصف الورشة عندما اكتشف ما كان مفقودا.
رافعة السيارة.

في تلك اللحظة، اعتقد أنه سمع صوتا خافتا أسفل قدميه.

نظر سيغوردور أولي أسفله. كان يقف على فتحة معدنية كبيرة ومستطيلة، وبدا أن الصوت قد جاء من الأسفل. قرع على الأرض بقدمه.

صاح مرة أخرى: «ثورارين!»

لم يرده جواب. فبدلاً من رفع السيارات للكشف على أقسامها السفلية، كان العامل ينزل إلى الحجرة في الأسفل بينما تقف السيارة في الأعلى. ربما لم يكن بمقدور بيرغير شراء رافعة سيارات، ولكن ربما لم يكن بحاجة إلى استخدام مثل هذه المعدات، أو حتى الحجرة، نظراً لأنها كانت مغلقة.

سرعان ما اكتشف سيغوردور أولي كيفية تحريك الفتحة المعدنية من أعلى الحفرة، وعندما نظر إلى الأسفل، وجد ثورارين. جالسا بالقرب من الحائط، محدقا إلى وجهه.

سأله: «كيف وجدتي؟». لم يتمكن من إخفاء دهشته. نهض على قدميه، وهو يحدق إلى سيغوردور أولي، ثم تسلق إلى الخارج ورفض الغبار عن نفسه.

قال سيغوردور أولي: «هل ستتسبب في المشاكل؟».

«كيف اكتشفت مكاني؟».

لم يبدي أي مقاومة على الإطلاق.

قال سيغوردور أولي: «ربما سأخبرك في وقتٍ لاحق. كم مضى على وجودك هنا».

«لقد وصلت للتو».

«حسنا، أين كنت تختبئ؟».

قال ثورارين، متجاهلا السؤال: «يا إلهي، لقد صدمت. كنت أكل شطيرة اللحم عندما سمعتك تقرع الباب. لم أستطع التفكير سوى بالحجرة. هل وصلت إليّ بعد أن تتبعت هودي؟».

بدأ بمحاولة شق طريقه بشكل غير ملحوظ نحو الباب.

قال سيغوردور أولي بحزم: «قف مكانك. هناك سيارات في طريقها إلينا الآن. لا تبارح مكانك».

صاح ثورارين: «هل أنت وحدك هنا؟».

كانت تلك المرة الثانية التي سُئل فيها سيغوردور أولي هذا السؤال اليوم.

أجاب: «هناك رجلان في الخارج. ينتظراننا».

أمل في أن تبدو كذوبته قابلة للتصديق بما فيه الكفاية كي لا

يفكر ثورارين في الهرب، لأنه لم يرغب بالقيام بمطاردة أخرى.

سمعا صوت صفارات الإنذار قادمًا من بعيد.

«وكما يمكنك السماع، الشارع يمتلئ بسيارات الشرطة».

«هل هودي هو من وشى بي؟».

قال سيغوردور أولي، وهو يقف بينه وبين الباب: «تقبل الأمر فحسب. كنا سنجدك في نهاية الأمر، وربما كنت ستسلم نفسك».

نُقل ثورارين إلى مركز الشرطة في فيرفيسغاتا. كان قد حل المساء عندها وقرروا تأجيل استجوابه إلى الصباح. راقبه سيغوردور أولي وهو يستقر في الزنزانة بأمان. كان قد نوى الكذب بما يتعلق بطريقة قبضه على ثورانين لإبقاء كريستيان خارج الموضوع. لكنه لم يعلم إن كان سينجح في ذلك. فقد خطط للدعاء بتلقي مكالمات مجهولة المصدر وكان فحواها أن هودي على تواصل مع ثورارين. لم يبدأ البلاغ المجهول موثوقا لكنه تحرى الأمر على أي حال، عبر تتبع هودي، عندما رآه يشتري شطائر اللحم ويتجه إلى مدخل إيليدافوغور. تذكر في تلك اللحظة الطريق الذي كان توغي قد سلكه بعد الهجوم على لينا، واعتقد بأن الأمر يحتاج للتحقيق عن قرب. بعد أن دخل هودي إلى الورشة وخرج منها دون الوجبة التي كان يحملها، قرر سيغوردور أولي أن يتصرف سريعا لذلك اقتحم الورشة، ووجد ثورارين في الداخل.

اعتقد أنه بسرده للأحداث بهذه الطريقة فإنه سيصرف

الانتباه عن كريستيان ولن يشعر بالخجل من كذبتة. ربما كان كريستيان أحمق بالكامل، لكنه لم يرد توريطة مع اثنين من محصلي الديون. لم يسأل عنه أحد أثناء التحقيق: ما كان مهما هو إلقاء القبض على ثورارين؛ الطريقة التي استخدمت للقبض عليه لم تكن بتلك الأهمية. غالبا ما وجد أفراد الشرطة أنفسهم بحاجة للارتجال.

لاحقا في تلك الليلة، ألقى القبض على هودي، صاحب ورشة التصليح بيرغير والعمال، وتم اصطحابهم إلى فيرفيسغاتا. عُثر على المضرب الذي كان ثورارين قد استخدمه أثناء هجومه على لينا في سلة على بعد مئة متر من المرآب، وكان أحد جانبيه ملطخا بالدماء.

اصطدم سيغوردور أولي بفينور أثناء خروجه من المكتب.

قال فينور: «كان عليك أن تطلب الدعم، عليك أن لا تتصرف بمفردك».

قال سيغوردور أولي: «سأتذكر ذلك في المرة القادمة».

باكرا في صباح اليوم التالي، شارك سيغوردور أولي بعملية استجواب المشتبه بهم الثلاثة. ادّعى بيرغير أنه بريء تماما وأن ورشته كانت تستخدم كملجأ للمجرمين ونفى تواطؤه معهم بشكل كامل. وتبين أن هودي شريك في الورشة وامتلك مفتاحه الخاص. لم يعلم بيرغير وعماله بوجود توغي في الورشة أثناء ساعات

العمل، لذلك لا بد أنه أخفى نفسه جيدا إن تواجد هناك أثناء النهار. كانت ورشة العمل صغيرة، وأثناء يوم العمل المعتاد كانوا ينتشرون في جميع أنحاءها. لذلك لا بد أنه اختبأ هناك في المساء فقط. وبما أنه لم يكن لدى بير غير ولا عماله سجل في الشرطة، فقد سجلت أقوالهم على ثقة، ولم يكن هناك أي سبب لإبقائهم في الحجز.

سأل بير غير بقنوط عندما سمع بالضرر الذي حل بباب المرآب: «من سيدفع ثمن الزجاج». فقد ذكر سابقا أن عمله لا يسير بشكل جيد ولا يمكنه تحمل أي نكسات أخرى.

قال سيغوردور أولي ببرود: «يمكنك أن ترسل إلينا بالفاتورة».

أثبت هودي أنه شخص صعب المراس. فقد كان متجهم الوجه وغاضبا بعد قضاء ليلة في الزنزانة، ولم يجب على أي سؤال طرح عليه.

سأل سيغوردور أولي للمرة الثالثة: «كيف تعرفت إلى ثورارين؟».

قال هودي: «أغلق فمك، يجب عليك توخي الحذر عندما أخرج من هنا».

«لماذا، هل ستركلني؟».

«تبا لك».

«أيها الوغد، هل تهددني؟».

حدّق هودي بوجه سيغوردور أولي الذي نظر إليها مبتسماً.

قال مجدداً: «أغلق فمك».

«كيف تعرف ثورارين؟».

«تعرفنا على بعض ونحن نقوم بعلاقة مع والدتك».

أُعيد هودي إلى زنزانته.

عندما أُحضر ثورارين للاستجواب، لم تبدُ عليه علامات الاضطرابات نهائياً. جلس إلى جانب محاميه في غرفة التحقيق. مواجهها سيغوردور أولي، جلس مسترخياً على الكرسي مباعداً قدميه عن بعضهما البعض، وطرق الأرض بإحدى قدميه بشكل درامي. انضم فينور للاستجواب. سألاً ثورارين عن مكان تخفيه في الأيام القليلة الماضية، وجاء الجواب على الفور: عندما غادر من مركز الشرطة تلك الليلة، ركض إلى ورشة بير غير للتصليح واختبأ بالخارج، قبل أن يهرب إلى منزل هودي فيما بعد. اختبأ في منزل هودي أولاً، لكن بعد تلقيه زيارة من الشرطة، طلب منه الذهاب إلى ورشة العمل وانتظاره هناك. التقيا بعد انتهاء العمل في الورشة وسمح له هودي بالدخول، ثم عاد لاحقاً بالطعام. بعد ذلك،

كان ثورارين يخطط للانتقال إلى كوخ هودي الصيفي في بورغارفودور، غربي البلاد، ليختبئ هناك قليلا عله يدرس خياراته.

سأله فينور: «ألم تفكر في تسليم نفسك؟».

قال ثورارين: «لم أقتلها، كانت على قيد الحياة عندما ظهر هذا الرجل، ربما هو من قتلها، كنت أعلم أنكم ستحاولون توريطي بما فعله، ولهذا السبب هربت».

التفت سيغوردور أولي إلى محامي ثورارين بدهشة. ثم سأله: أتصدق كل هذا؟ ألم تقم بواجبك إلى الآن؟».

ردّ المحامي باستهجان: «هذه شهادته».

قال سيغوردور أولي: «بالطبع كانت على قيد الحياة عندما وجدتكما، وكانت أيضا على قيد الحياة عندما أُسعت إلى المستشفى، حيث توفيت في اليوم التالي مباشرة. لكن التشريح كشف أنها توفيت بسبب ضربة على الرأس - ضربة بالأداة التي وجدت على بعد منّي متر من مكان اختبائك. لم أركض إلى هناك حاملا إياها. ثورارين لا بد أنك قمت بتوكيل أسوأ محامٍ في أيسلندا. يمكن لطفل في الرابعة من عمره أن يلقنك مثل هذا الكلام. الذي ستبدو بعد أن تدلي به بأنك شديد الغباء».

نظر ثورارين إلى محاميه.

ردّ المحامي بسرعة محاولا حفظ ماء وجهه: «نريد أن نعلم ما كنت تفعله بمسرح الجريمة. ما كانت علاقتك بسيغورلينا؟ أعتقد أن موكلي يمتلك الحق بمعرفة ذلك».

أجابه سيغوردور أولي: «على العكس، هذا ليس من شأنه على الإطلاق. ثورارين تاجر مخدرات ومحصل ديون. وجدته في منزل لينا حيث كانت مستلقية على الأرض، شبه ميتة، وتنزف الدماء من الجرح في رأسها. كانت زيارتي متعلقة بتحقيق يعود لأمر مختلف كلياً. هاجمني ثورارين، ثم تمكن من الهرب من عدد كبير من رجال الشرطة -بسرعة كبيرة. لا يبدو هذا تصرف رجل بريء، أليس كذلك؟».

سأل فينور، الذي ظل صامتا طوال هذه الفترة: «ثورارين، ماذا كنت تفعل في منزل سيغورلينا؟»

حاول سيغوردور أولي أن يخمن ما كان يدور في عقل فينور، وما ردة فعله أمام دفاع ثورارين المضحك ومحاميه. لم يكن هناك طريقة لمعرفة ما علاقة سيغوردور أولي بلينا؛ فقد كانا يحاولان تعقيد الأمور فحسب وإلقاء التهمة عليه. لم يكن متأكدا ما إذا كان سيحتاج للإفصاح عن سبب زيارته للينا بشكل رسمي، بما أن العديد من مجريات الأحداث بقيت غامضة. لكن لم يكن بمقدوره تغيير مجريات التحقيق أيضا، كل ما يتمناه أن تجري الأمور على ما يرام. في الحقيقة، فينور هو الذي سيقدر الخطوة التالية.

ألقى ثورارين نظرة إلى محاميه الذي أوما برأسه.

قال: «دين مخدرات. أنت محق. في بعض الأحيان كنت أبيعها المخدرات، وكانت تدين لي ببعض النقود. حصل شجار عنيف؛ تصرفت بغرض الدفاع عن نفسي وضربتها. لم أقصد إحداث أي ضرر. كان ذلك مجرد حادث. ثم ذعرت عندما ظهر ذلك الوغد». قصد ثورارين سيغوردور أولي بكلامه مجدداً.

سأل سيغوردور أولي: «هل هذا هو دفاعك؟».

أجاب ثورارين: «كان ذلك مجرد حادث. وما تبع ذلك لا يعدو عن كونه نتائج غير مقصودة. لقد هاجمتني ودافعت عن نفسي، وهذا كل ما في الأمر».

«هاجمتك؟».

«أجل».

«اقتحمت منزلها ممسكاً بمضرب بيسبول بيدك، وحطمت المكان فهاجمتك؟».

«أجل».

قال فينور: «أكتفي بهذه الأسئلة في الوقت الحالي».

قال ثورارين عابساً: «هل يمكنني الانصراف. ليس لدي

وقت لهذا. كما تعلم، لدي عائلة. نحن - سائقي الشاحنات- لا نتقاضى أجرا عاليا مثل مديري البنوك».

أجابه فينور: «أعتقد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت قبل أن تذهب إلى أي مكان باستثناء نزهتك إلى الزنزانة».

سأل سيغوردور أولي: «ما نوع السيارة التي كنت تقودها عندما توجهت إلى منزلها؟».

سكت ثورارين قليلا.

«سيارة؟».

«نعم».

«ما علاقة هذا بالموضوع؟».

«إن لم تقصد إيذاءها وكان الأمر محض حادث، لماذا استعرت سيارة للذهاب إلى منزلها؟».

سأل المحامي: «ما علاقة هذا بالموضوع؟».

«هذا يُظهر أن العملية كانت عن سابق إصرار وتصميم» - يمكننا القول إن «النية الجرمية» هي العبارة المناسبة. فهو حال إخفاء أثره بالقرب من منزلها».

قال ثورارين، متكئا على كرسيه: «هل كان كيدي؟ بالطبع،
قمت بالتحدث إلى كيدي. ذلك الوغد الغبي! سأقوم ب... -

سأل فينور، وهو ينظر إلى سيغوردور أولي: «من هو
كيدي؟».

قال سيغوردور أولي بسرعة: «أجب عن السؤال فحسب».
مدركا أنه أفصح عن الكثير في وقتٍ مبكر.

«هل كريستيان من وشى بي؟ هل هو من أخبرك عن
هودي؟ ذلك النذل الغبي».

سأل فينور مجددا: «من هو كريستيان؟».

قال سيغوردور أولي: «لا أعلم».

استغرقه الأمر الكثير ليستيقظ أخيراً، وعندما فعل، لم تكن لديه أي فكرة عما إذا كان الوقت ليلاً أو نهاراً. كان يجلس بلا حراك بينما يفكر في ما جرى، ثم عاد إليه الأمر بالتدرج: الحديث في المقبرة، اللون الرمادي، البرد، الأشجار الملتوية، شواهد القبور المتداعية، والسكينة.

كل ما جرى له مع الشرطي كان ضبابياً، لقد تذكر أنه رآه، وأنه جلس معه وتحدثا، ولكن هناك أمر ما لا يمكنه تذكره. لم يعلم ما الذي حصل بالتحديد، كيف انتهى اللقاء أو مقدار المعلومات التي كشفها. لقد عزم على الإفصاح عن كل شيء عندما اتصل بالشرطي، خطط لإخباره بالكثير، حول غريتيسغاتا، روغي ووالدته، حول ما حصل له عندما كان صغيراً، عن تعرضه للإساءة. لقد قرر أن يسطح الشرطي إلى غريتيسغاتا ليريه ذلك الرجل المسن ويخبره بكامل القصة. لكنه لم يقم بذلك لسبب مجهول. هل هرب؟ كل ما تذكره هو استيقاظه الآن على أرض في منزل أرضي.

جلس بصعوبة، أمسك بكيسه، كان قد أنهى إحدى الزجاجتين وبقي نصف الزجاجاة الأخرى. تجرع جرعة كبيرة، وفكر في أن عليه الذهاب مباشرة إلى محل بيع الخمور. عادت إليه الذاكرة بشكل مفاجئ، تذكر أنه قفز فوق جدار المقبرة إلى الشارع حيث كادت أن تدهسه سيارة. نعم، تذكر كل شيء الآن، كان الشرطي يتحدث على هاتفه.

لم يعلم إن كان عليه معاودة الاتصال بالشرطي وترتيب موعد آخر. كان واثقا من أنه كان قد أرسل إليه مقطعا قصيرا من أحد الأفلام التي وجدها في منزل العجوز. بحسب ما يذكره، كان هناك فيلمان فقط، لم يجد غيرهما، رغم أنه قلب المنزل رأسا على عقب، وحطم الجدران ونزع ألواح الأرض.

بعد ساعات من عثوره على الفيلمين، قرر مشاهدة أحدهما، لكن أثبتت تلك التجربة أنها مغامرة على نحو كبير. وضع الفيلم داخل جهاز العرض، وشغله، بدأ الفيلم وظهرت صورة لصبي على الجدار الأبيض فجأة، إنه هو. ثم عادت إليه ذكريات التقاط هذه الأفلام. ومما دعا للسخرية، أنه على الرغم من معاناته في محاولته لتذكر أحداث الأربعة والعشرين ساعة الماضية، لم يواجه أي صعوبة بتذكر أحداث حصلت منذ ثلاثين سنة. أطفئ جهاز العرض وهو بحالة من الاهتياج، أخرج الفيلم، ووجد مقصا غارقا بين الفوضى، قصّ جزءا صغيرا ووضع في كيس بلاستيكي وجده على الأرض.

لم يرغب في أن يشاهد أحد هذين الفيلمين؛ فقد احتويا على سرّ حياته، لذلك وضعهما في حوض المطبخ وأضرم بهما النار. انبعث الدخان من بكرتي الفيلمين وترافق ذلك مع رائحة بشعة، كما كان متوقعا من قذارة كتلك. فتح نافذة في المطبخ وأخرى في غرفة المعيشة، لينعش هواء المنزل. عندما تأكد من أن الفيلمين قد احترقا بالكامل وأصبحا رمادا، سكب الماء فوقهما لينتهي بهما الأمر في المجارير.

انتهى الأمر. انتهى.

تجرع جرعة أخرى من الزجاجاة، وأنهاها تقريبا، وتوجب عليه الذهاب لجلب المزيد.

أراد التحدث إلى الشرطي مجددا، ليزيل العبء عن كاهله، لا الهرب... سيحاول عدم الهرب هذه المرة.

لم يجب إيبينسر، عندما رنّ سيغوردور أولي جرس المنزل، طرق على بابه. نادى باسمه، لكن من دون نتيجة، على الرغم من أن سيارة إيبينسر كانت مركونة أمام منزله، شعر سيغوردور أولي بشكل فطري أن إيبينسر في المنزل. ثم حاول النظر عبر النوافذ، استرق النظر إلى نافذة المطبخ أولاً، فوجد الفوضى تعمه، ثم التفت إلى الطرف الخلفي من المنزل وذهب إلى نافذة غرفة المعيشة ونظر داخلها. بعد أن أمعن النظر، تمكن من رؤية قدم رجل، ورأسه تحت غطاء. طرق على زجاج النافذة بقوة إلى أن أصدرت صوتاً عالياً ورأى إيبينسر يتحرك، لكنه غير وضيع نومته. كانت طاولة القهوة مليئة بالزجاجات والعلب: كان إيبينسر غارقاً بأحزانه.

طرق سيغوردور أولي على النافذة مجدداً وصاح لإيبينسر، الذي استعاد وعيه قليلاً. حاول التفكير بمصدر الضوضاء، لكن في نهاية الأمر، رأى شرطياً مزعجاً يقف خلف النافذة. جلس منتصباً على الأريكة. عاد سيغوردور أولي إلى باب المنزل وانتظره هناك. لكن أحداً لم يأت. تلاشى صبره، واعتقد أن إيبينسر عاد إلى

النوم مجدداً، وبدأ بقرع جرس المنزل والطرق على الباب.

بعد مرور بعض الوقت، ذهب إيبينسر إلى الباب، وبدأ مرهقا بالكامل. سأل بصوت أجش: «لم كل هذه الضجة؟»

قال سيغوردور أولي: «أتمنع إن دخلت. لن يستغرق ذلك كثيراً».

حدّق إيبينسر بضوء الشمس الساطع للغاية، رغم أن الوقت كان متأخراً. نظر إلى ساعته، ثم حدق إلى سيغوردور أولي قبل أن يدعو للدخول، تبعه سيغوردور أولي إلى غرفة المعيشة حيث جلسا.

قال إيبينسر: «انظر إلى هذه الفوضى. لم أقم...» فكّر فيما يمكن أن يقوله ليفسر هذه الفوضى وحالته السيئة، لكنه لم يعثر على جوابٍ مرضٍ، استسلم عن محاولته تفسير الفوضى، وقال عوضاً عن ذلك: «سمعت أنك ألقيت القبض عليه».

قال سيغوردور أولي: «نعم، لقد أمسكنا بالمجرم. وأطلعنا على سبب الجريمة، لكن لا يمكننا تصديق أي شيء نسمعه في هذه المرحلة».

«ماذا تقصد بالسبب؟»

شرح سيغوردور أولي قائلاً: «سبب هجومه على لينا».

لا يزال إيبينسر نصف نائم.

قال: «من هو؟».

«اسمه ثورارين. هو من هاجمها».

قال إيبى: «لم تكن على صلة بشخص يدعى ثورارين. التقط علبة شراب عن الأرض وهزها. لقد كانت فارغة».

«لا، لم يكونا على معرفة».

لم يرغب سيغوردور أولي بكشف مزيد من المعلومات حول التحقيق حالياً، لذلك اكتفى بإعطائه موجزا عن آخر التطورات. وصف الظروف التي وجد فيها المجرم وشدد على الموضوع. وبما أنهم بدأوا بالتحقيق، فكان الوقت مناسباً لمراجعة بعض التفاصيل. لم يبدو أن إيبينسر كان يستمع إليه.

قال سيغوردور أولي: «يبدو أنك بحاجة إلى مزيد من الوقت للاستيقاظ».

ردّ إيبى: «لا، أنا بخير».

قال سيغوردور أولي، أملاً بأنه سيستجيب هذه المرة: «لن يستغرق الأمر وقتاً طويلاً».

بدأ إيبينسر متعباً وشاحباً؛ لم يكن فقدانه للإحساس بسبب

الشراب فحسب. خطر في بال سيغوردور أولي أنه لربما كان مخطئاً؛ وأن موت لينا أثر على إيبى أكثر مما توقع، لذا قرر أن يكون مهذباً ولبقاً، رغم أنه لم يكن يحسن ذلك. ولم يساعده كرهه المُسبق لهذا الرجل على أن يظهر بمظهر المهذب واللبق، فإنه لم يكن قد تمكن من نسيان ما قاله باتريكور عن تهديدات إيبى ولينا المجنونة بفضح الأمر أمام الصحافة وعلى الإنترنت.

سأل إيبينسر: «حسنا ما سبب مهاجمته لها؟ أعني الرجل الذي اعتقلته».

أجاب سيغوردور أولي: «دين مخدرات. لديّ معلومات من مصادر أخرى أنك ولينا كنتما تتعاطيان المخدرات بانتظام، ومن وجهة نظرنا، يبدو أن دين المخدرات أمر قابل للتصديق».

نظر إيبينسر إلى سيغوردور أولي.

أخيراً قال: «لم نكن مدينين لأحد».

«ثورارين تاجر مخدرات ومحصل ديون، لكنه يتمكن من إبعاد نفسه عن المشاكل مع القانون. يبقى حذراً ويعمل سائقاً، برأيك ما هو السبب الذي قد يحمله على مهاجمة لينا ما لم تكن مدينة له بالنقود؟».

جلس إيبينسر صامتاً، وهو يفكر ملياً بالسؤال.

قال: «لا أعلم. أنا... كنا نتعاطى للترفيه عن أنفسنا، لكننا عملنا بجد وكان بحوزتنا المال الكافي لذلك. لا أعلم من يكون ثورارين هذا، ولا أعتقد أن لنا كانت تعرفه».

قال سيغوردور أولي: «حسنا، لنقل بأن السبب لم يكن المخدرات، لنقل بأنه سبب آخر. ماذا يمكن أن يكون؟ بماذا كنت متورطا ولينا عدا عن تعاطيكم للمخدرات وابتزاز الناس؟»

لم يجب إيبينسر.

«من الواضح أنكما أغضبتما الشخص الخطأ. من يمكن أن يكون هذا الشخص؟».

بقي إيبينسر صامتا.

«مما أنت خائف؟ هل كنتما تحاولان ابتزاز شخص آخر؟».

قال إيبينسر، بعد تفكير عميق: «هذه الصور. لم نفعل شيئا مماثلا من قبل. أرادت لنا تجربة الموضوع، لترى ما يمكن أن يحصل. إن نجح الأمر، سنجني كثيرا من الأموال، وإن لم ينجح، لن يحصل أي أذى. لا أحاول إلقاء اللوم عليها لكن هذه هي الحقيقة وتلك هي فكرتها وكانت أشد حماسا مني. في نهاية الأمر، لم نستفد من الصور بتاتا إلى أن جاء ذلك اليوم، عندما رأتها لنا على التلفاز».

«زوجة هيرمان؟».

«نعم».

سأل سيغوردور: «حسنًا أرسلت إليهم الصور؟». كانت هذه المرة الأولى التي يُقرّ فيها إيبينسر بتورطهما بالأمر.

«نعم، قالت لنا إنها ستستلم منصبا سياسيا عاليا، فأرادت تجربة الموضوع - للمرح فقط».

«للمرح؟ دمرتما حياة عائلتين! وقُتلت لنا!»

تكلم سيغوردور أولي بقسوة، وغضب، ثم أدرك متأخرا بأنه ما كان عليه التحدث بتلك الطريقة. وقد تذكر أن فينور كان قد حدّره من أنه لا يمكنه البقاء منفصلا عاطفيا عن قضاياه.

قال بلهجة ألطف: «أعتذر. لكن هل تحاول إلقاء اللوم عليها بما حصل؟»

ردّ إيبينسر: «على الإطلاق. كانت لنا من يأتي بمثل هذه الأفكار المجنونة».

«ما هي تلك الأفكار؟ الابتزاز؟».

«لا، بل جميع أنواع الأفكار المجنونة. لكنها لم تنفذ أي منها، عدا هذه».

«ألم تمنع معاشرتها لرجال آخرين؟»

قال إيبينسر: «هي التي اختارت القيام بذلك. لم تنزعج عندما عاشرت نساء أخريات. كانت تلك طبيعة الأمور فحسب».

«وتبادل الزوجات؟»

«كنا نفعل ذلك منذ كنا في الجامعة. هكذا بدأت الأمور - هكذا تعرفنا إلى بعضنا. واستمررنا بفعل ذلك».

«هل أخبرتك عن الرجال الذين عاشرتهم؟».

«نعم، في بعض الأحيان. أعتقد أنها أخبرتني في أغلب الأحيان عنهم».

«هل عاشرت أحدا في العمل؟».

«ليس على حد علمي».

«هل رافقتها في رحلات العمل تلك إلى الجبال؟».

«غالبا ما فعلت. لقد سعت لينا لحث الشركة على توظيفي لأقوم بتنظيم الرحلات. فقد علموا أنني مرشد سياحي ولدي خبرة سابقة بتنظيم رحلات كهذه، لذا عندما أخبرتني لينا أن بإمكانني تنظيم جميع الرحلات، انتهزوا جميع الفرص المتاحة للقيام برحلات. فقد نالت إعجابهم، حققت تلك الرحلات نجاحا باهرا».

«هل كنت على معرفة بالأشخاص الذين ذهبوا في تلك الرحلات؟».

«لا، أبدا».

«هل كان هناك مصرفيون؟ مهندسون؟ مستثمرون أجنب؟».

«نعم، هذا النوع من الناس. كان هناك بعض المستثمرين الأجنب».

قال سيغوردور أولي: «كما أذكر فقد حصل حادث، فقد أحد الأشخاص ولم يعثر عليه إلا بعد أشهر. هل تذكر شيئا كهذا؟»

«تحدثت لنا عن ذلك - لا أذكر تحديدا ما قالته. لكن ذلك لم يحدث في إحدى رحلاتي».

«هل علمت لنا من كان متورطا بالموضوع؟»

«لا أعتقد ذلك».

«إذا لم تعاشر أحدا منهم؟».

لم يجب إيبينسر، فقد شعر بالإهانة بسبب ذلك السؤال. لكنه كان سؤالا مناسباً برأي سيغوردور أولي: «حيث لم تتردد لنا في معايشة باتريكور، ولم تكن علاقتها مع إيبى تقليدية. لم تكن تلك

فكرته على الأقل حول العلاقة التقليدية.

قال: «أريد الصور».

«ما الصور التي تريدها؟»

«صور كما مع هيرمان وزوجته. هل هي بحوزتك؟».

«فكر إيبينسر بالأمر، ثم نهض وتوجه إلى المطبخ، الذي احتوى على غرفة منافع. جلس سيغوردور أولي منتظرا إياه. عاد إيبينسر بعد وهلة قصيرة حاملا مغلفا بيده وأعطاه إياه.

سأل سيغوردور أولي: «هل هذه كل الصور؟».

«نعم».

«ألا تحتفظ بنسخة على حاسوبك؟».

«لا. طبعنا هذه الصور الأربعة لنرسل إليهم واحدة، لنريهم أننا جادان. لم نكن لنسربها قَطُّ. كانت تلك مجرد مزحة».

لم يعد بحوزة إيبينسر أي تبريرات. وبدا عليه عدم الارتياح. حيث كان ينقل نظره في مختلف أنحاء الغرفة.

قال متنفسا الصعداء: «يا إلهي. ما كل هذه الفوضى هنا».

سأل سيغوردور أولي: «هل ما زلت تنكر أنك مُفلس؟».

هزّ إيبينسر رأسه، وبدت على وجهه ملامح الهزيمة. اعتقد سيغوردور أولي بأنه سينفجر باكيا.

قال معترفا: «كنا مُفلسين. هذا البيت، هذه السيارة، دفعنا ثمن كل هذه الأشياء بالقروض؛ نحن غارقان بالديون. ندين بالمال للجميع. حتى بمال المخدرات».

«من زودكما بالمخدرات؟».

«أفضل عدم الإفصاح عنه».

«قد تضطر للإفصاح عن اسمه».

«حسنا، لن أقوم بذلك».

«هل كان يهددك؟».

«اشترينا المخدرات من عدّة تجار، لكن لم يهددنا أي منهم. هذه هراء. ولا أعلم أحدا باسم ثورارين. لم يسبق لي أن اشتريت منه. لا أعلم ما الذي عناه بتحدثه عن دين مخدرات. لم ندن له بشيء».

«يُدعى أيضا توغي».

«لم أسمع به أبدا».

«أليس لديك أدنى فكرة عن سبب مهاجمته لينا؟».

«لا على الإطلاق».

قال سيغوردور أولي: «أعتذر عن هذه الأسئلة. لكن علينا التوصل إلى حقيقة الأمور بطريقة ما. هل تعلم إن عاشرت لينا أحدهم مقابل المال؟».

لم يبدو أن إيبينسر قد تأثر بالسؤال. فقد أهدى سابقا عندما سُئل عن حياتهما العاطفية، لكن بدا الآن غير مكترث. تساءل سيغوردور أولي عن طبيعة علاقتهما.

«إن قامت بذلك، فهي لم تخبرني. هذا كل ما أستطيع قوله».

«هل كنت لتمانع؟»

ردّ إيبينسر: «لم تكن لينا امرأة تقليدية».

«إن عاشرت أحدهم من العمل، هل يمكنك توقع من هو؟».

قال إيبينسر متجاهلا السؤال: «في الحقيقة، ذكرت لي شيئا، وكان يتعلق بعمل ذلك الرجل -الذي فُقد أثناء الرحلة».

«هل تقصد المصرفي؟ الذي فُقد؟».

التقط إيبينسر علبة شراب أخرى، هزها قليلا وسمع صوت
سائلٍ في الداخل. شرب منها قبل أن يسحقها.

«يبدو أنهم خططوا للقيام بمكيدة ما لربح الأموال».

«مكيدة؟».

«قال إيبينسر: «أولئك الرجال، الذين ذهبوا بالرحلة معه.
ذكرت لنا شيئا بخصوص هذا الموضوع».

«متى؟».

«منذ فترة».

«ماذا قالت؟».

«كما تعلم، إنهم جريئون ليقوموا بأمر كهذا».

«ما هو هذا الأمر؟».

«لا أعلم. صفقة مصرفية. لم تعلم لنا تفاصيل الموضوع،
لكن ما من شك بوجود مكيدة واعتقدت أنهم جريئون».

«من أي ناحية؟».

«كانوا هادئين للغاية. وهذا هو جوهر الموضوع. كانوا

جرينين ولم يبدُ أنهم يكثرثون».

لم يفتح سيغوردور أولي المغلف. ولم يكن واثقا حيال ما سيفعله به عند عودته إلى فيرفيسغاتا، وضعه في درج مكتبه. فلم يكن بإمكانه تصديق ما قيل، حيث يمكن أن يكون إيبينسر قد كذب عليه عند ادعائه بأن هذه هي النسخ الوحيدة من الصور. أيا يكن الأمر، لم يشعر أنه ما عاد للصور تلك الأهمية، نظرا للتطورات الجديدة في القضية. بذل إيبى جهده لتهدئة الأمور، وأعطى انطبعا بأن الابتزاز لم يكن أمرا جديا، لكن لنا هي من أرادت تجربة الموضوع لترى إن كانا سيجنينان بعض النقود منه. وإن لم يحصل ذلك، فسيتخليان عن المحاولة، أو هذا ما قاله إيبى لصرف النظر عنه.

كان منغمسا بهذه الأفكار عندما رنّ الهاتف على مكتبه.

أجاب: «نعم؟».

«لم أقم...».

«مرحبا؟»

كان هناك صوت حفيف، تبعه صوت ارتطام في الجانب الآخر من الخط.

قال سيغوردور أولي: «ماذا؟ من المتصل؟».

لم يكن هناك جواب. لكن سيغوردور أولي ظن أن الصوت مألوف.

«أندريس؟».

«قلت ... لم...».

كان الصوت خشنا وأجش؛ كادت الكلمات تبدو غير مفهومة حتى. «لم أقل لك...»

لم يبه تلك الجملة. كان بإمكان سيغوردور أولي سماع صوت أنفاسه.

«أندريس؟ هل هذا أنت؟ قل لي ما الأمر؟».

«أنت تعلم... تعلم كل شيء... حول ذلك العجوز الوغد».

«ما الذي تقصده ما الذي تحاول قوله؟».

«هل أنت؟ الشرطي الذي تحدثت إليه... في المقبرة؟»

«نعم. لما هربت في المرة الماضية؟ أين أنت؟ هل بإمكانني المجيء لاصطحابك معي؟».

«أين أنا؟ من يهتم؟ من يهتم حقا؟ لا أحد. لا أحد يكثرث البتة. والآن... أمسكت به... أمسكت بالوغد العجوز...»

سأل سيغوردور أولي: «من؟ بمن أمسكت؟».

انتظر سيغوردور أولي سماع الجواب. لم يكن هناك سوى صوت تشويش لفترة طويلة، ثم تابع أندريس حديثه على نحو مفاجئ، بدا كأنه استجمع شتات نفسه.

«... و... أمسكت به! كنت سأخبرك بذلك عندما التقينا. كنت سأخبرك أنني أمسكت به. ولن يفر مني أبدا. لا تقلق حول أمر فراره. صنعت... صنعت قناعا... ولم يعجبه ذلك على الإطلاق... لم يكن مسرورا برؤيتي أبدا. يمكنني أن أخبرك أنه لم يسر برؤيتي بعد مضي كل تلك السنوات. لم يكن مسرورا برؤية أندي الصغير. لا. لا. لم يكن كذلك».

سأل سيغوردور أولي بحزم: «أندريس، أين أنت؟».

سجل الرقم الذي ظهر على الشاشة بينما تحدث إليه، وأدخل ذلك الرقم على دليل الهاتف الإلكتروني. ظهر اسم أندريس

وعنوانه.

قال سيغوردور أولي: «يمكنني مساعدتك. دعني أساعدك أندريس. هل أنت في المنزل؟».

تابع أندريس حديثه متجاهلا كلامه: «لكن يمكنني التغلب عليه. اعتقدت أن ذلك سيكون صعبا لكنه مجرد عجوز وغد وضعيف».

«هل تتكلم عن روغنفالدور؟ هل أمسكت بروغنفالدور؟ أندريس!»

انقطع الخط. قفز سيغوردور أولي من كرسيه، أمسك هاتفه النقال واتصل باستعلامات دليل الهاتف بحثا عن رقم جارة أندريس. علم أين تسكن لكنه لم يتمكن من تذكر اسمها على الفور. اعتصر ذهنه. مارغريت إيموندز، هذا كان اسمها.

وصلوه بهاتفها فورا، أجابت مارغريت بعدما رنّ الهاتف ثلاث مرات. في هذه الأثناء، كان قد صعد إلى سيارته وانطلق. عرّف عن نفسه، وعندما تأكد من أنها عرفتته وتذكرت قدومه إلى هناك سابقا بحثا عن أندريس، طلب منها الذهاب إلى شقة جارها والتأكد من أنه في المنزل.

سألت المرأة: «أتعني أندريس؟».

«نعم. من فضلك حاولي أن تجعليه تحت نظرك، هل بإمكانك إبقاؤه في مكانه إلى أن أصل؟ اتصل بي لتوه وأعتقد أنه بحاجة للمساعدة. هل أنت أمام منزله الآن؟».

«ماذا، تريد مني التجسس عليه؟».

«هل تتكلمين من هاتف لاسلكي؟».

«لاسلكي؟ نعم».

«أنا أحاول مساعدته. أخشى أنه سيقوم بعمل غبي. هل بإمكانك إعطاؤه الهاتف؟ من فضلك؟».

«انتظر لحظة».

سمع صوت باب يفتح، ثم صوت طرق وكانت مارغريت تنادي باسم أندريس. كبح سيغوردور أولي على مكابح سيارته بقوة وبدأ يشتم. لا بد أن هناك حادثا قد تسبب بكل هذا الازدحام المروري.

سمع أندريس جارتة وهي تسأله بنبرة مصدومة: «عزيزي أندريس، ما الذي تقوم به؟».

أطلق سيغوردور أولي العنان لبوق سيارته وحاول تغيير الطريق. لم يستطع سماع كلام أندريس، لكنه فهم بشكل غير

واضح ما نطقت به الجارة حول رغبة شرطي بالتحدث إليه، ثم قالت: «إلى أين تذهب؟»، وتبعتها عبارة غريبة قيلت على نحو أمومي: «عزيزي، لا يمكنك الخروج هكذا». حاول جذب اهتمامها لكنها لم تكن تضع سماعة الهاتف على أذنها.

أخيراً، اجتاز موقع الحادث وانطلق بين السيارات بسرعة تفوق الحد الأقصى للسرعة بمرتين، ثم عادت مارغريت إلى خط هاتفها.

قالت: «مرحباً؟» وكانت تبدو محتارة.

أجاب سيغوردور أولي: «نعم، ما زلت هنا».

قالت مارغريت: «ذلك الرجل المسكين. بدا بحالة مروعة للغاية».

«هل غادر؟»

«نعم، لم أتمكن من إيقافه. لم يرد التحدث معي، خرج لتوه، بسرعة وكأنه يركض. يبدو أنه ثمل للغاية»

«ما الاتجاه الذي سلكه عندما خرج من المبنى؟».

«لم أراه. لم أر الاتجاه الذي سلكه».

ركن سيغوردور أولي سيارته في المجمع السكني ونظر

حوله بتمعن محاولاً إيجاد أندريس لكن لم يجد أثراً له. بدأ بتمشيط الشوارع المجاورة أيضاً، لكن كان من الواضح أنه قد فقده، لذلك ركن سيارته أمام المجمع السكني مجدداً ورنّ جرس منزل مارغريت. فتحت له الباب وكانت تنتظره في الرواق، وبدت قلقة للغاية.

سألت سيغوردور أولي فور رؤيته: «ألم تجده؟».

«لقد اختفى. هل قال لك شيئاً مفيداً؟».

«لم ينبس المسكين ببنت شفة. من الواضح أنه لم يستحم منذ مدة طويلة وتكاد رائحته النتنة تصل إلى عباب السماء. لقد كان شديد الارتباك لم يسبق لي أن رأيته على هذه الحال».

«هل لديك فكرة إلى أين ذهب؟».

«لا. سألته لكنه لم يجبني، ركض إلى الأسفل فحسب ثم اختفى».

«هل كان يحمل شيئاً عندما غادر شقته؟».

«لا. لا شيء».

هل سمعته سابقاً يتحدث عن رجل اسمه روغنالدور؟».

«روغنالدور؟ لا، لا أعتقد ذلك. هل هو صديقه؟».

قال سيغوردور أولي: «لا. لا يمكنه أن يكون صديقه».

أرشدته مارغريت إلى الشقة التي ذهبت إليها سابقا. ألقى نظرة سريعة حوله بينما وقفت مارغريت عند المدخل. لم يبدو أن هناك شيئا مختلفا فيها. حسب ما يعلمه، فقد ذهب أندريس إلى هناك بغرض الاتصال بسيغوردور أولي فقط. أراد إخباره أنه أمسك بروغنالدور، ولا يعرف مقدار ما يعني هذا الأمر له.

رنّ هاتف سيغوردور أولي. كان ذلك زميله من فرقة مكافحة المخدرات.

«سمعت لتوي بأنك تحتجز هوردور فاغنسون».

«أتقصد هودي؟ نعم. ماذا عنه؟».

«تابعنا تحركاته حتى الآن، ولم نستطع إثبات أي تهمة عليه. وقد قمنا بتسجيل مكالماته الهاتفية، واعتقدت بأنك قد تود سماعها».

«هل لديك نسخة عنها؟».

«نعم، أبقها في مكتبي».

«هل لديك دليل ضده؟».

«بالتأكيد سنحصل على دليل في نهاية الأمر. ولربما أنك قد

وجدته. هناك شيء يجب أن تعرفه عن هودي -ذلك الوغد اللعين
أخرقٌ بالكامل».

سمع صوت ضحكةٍ خافتة.

«هل تمكنت من تسجيل مكالماته مع صديقه ثورارين أو
قمت بمراقبته على الإطلاق؟».

«توغي؟».

«نعم».

«لا، لا نعرف عنه شيئاً سوى اسمه. إن كان يقوم بترويج
المخدرات، فلا بد أنه يتوخى الحذر الشديد، خاصة إن كان يقوم
بذلك منذ فترة. لا يمكنني القول سوى أنه يبدو أذكى من هودي
بكثير».

كانت تلك المرة الأولى التي يدخل بها سيغوردور أولي
المركز الرئيسي للبنك، وأذهله ما رأى من مظاهر البذخ. شعر
بأنه انتقل كلياً من مركز ريكيافيك إلى عالم مختلف كلياً. كان
التصميم كله من الزجاج والصلب والخشب الداكن، مع خطوط
كلاسيكية نقية وسط أوراق الشجر الاستوائية. فقد كانت هناك
جميع أنواع الرفاهية. في نهاية المطاف وجد ما بدا أنه مكتب
استقبال، حيث كان رجل مسن يحاول دفع فاتورة عن طريق بنك
جيرو.

قالت المرأة التي تقف وراء المكتب -الذي شكل جزيرة صغيرة في خضم كل هذه الفخامة: «نعم، لكنني أعتذر للغاية فهذه سياستنا المتبعة -لا يمكنك الدفع من هنا».

سأل الرجل المُسن: «لكن أليس هذا مصرفاً؟».

«نعم، هذا مصرف، لكن عليك الذهاب إلى أحد فروعنا الأخرى إن أردت دفع هذه الفاتورة».

بقي الرجل مصراً وقال: «كل ما أريده هو تسوية هذه الفاتورة فقط».

سألت المرأة: «ماذا يمكنني أن أفعل لك؟» ثم قامت بالالتفات إلى سيغوردور أولي، وبدأت كأنها قد فقدت صبرها ولم تُرد تضييع المزيد من الوقت على ذلك الرجل.

«سفيرير المُختص بتمويل الشركات، هل هو موجود؟»

أدخلت المرأة اسمه على الحاسوب، وقالت: «للأسف، لقد خرج لتوّه ولن يعود قبل عدة ساعات».

سأل سيغوردور أولي: «إذا، ماذا عن كنوتور؟ كنوتور جونسون؟ يعمل أيضاً في قسم تمويل الشركات».

سألته موظفة الاستقبال: «هل يتوقع زيارتك؟» وكانت

نبرتها تشبه الغناء، كأنها اعتادت على طرح هذا السؤال ألف مرة في اليوم.

«أشك في ذلك».

سأل الرجل المسن، الذي لم يستسلم عن محاولته دفع الفاتورة: «إذا، أين يقع أقرب فرع حيث يمكنني تسديد فاتورتي؟»

أجابت موظفة الاستقبال دون النظر إليه حتى: «لاوغافيغور».

«كنوتور جونسون في اجتماع حالياً. هل تمنع الانتظار؟ من أخبره أنه يسأل عنه؟ هل تبحث عن نصيحة بشأن حسابات العملات؟».

قرر سيغوردور أولي الانتظار ولم يُجب سوى عن ذاك السؤال، بينما كان يراقب الرجل المسن وهو يغادر عبر الباب الزجاجي العملاق، ممسكا بفاتورته.

قالت موظفة الاستقبال: «الطابق الثاني، المصعد من هناك».

انتظر سيغوردور أولي لربع ساعة عندما خرج رجل من غرفة الاجتماع، ورافقه زوجان يافعان. كان وجهه طفولياً على نحو غريب، شعره أشقر، جسده ممتلئ ويرتدي بذلة أنيقة التصميم ودّع الزوجين وسادت وجهه ابتسامة ووعدهما بإرسال معلومات

مفصّلة حول حسابات العملات الأجنبية، ثم التفت إلى سيغوردور أولي.

سأل وما زالت تعلو وجهه الابتسامة: «هل تنتظرني؟».

قال سيغوردور أولي: «هل أنت كنوتور؟».

«نعم أنا هو. هل أنت مهتم بحسابات العملات؟».

«ليس تماما. أنا من الشرطة وأود معرفة المزيد عن الظروف التي فقد فيها زميلك ثورفينور حياته. لن يستغرق ذلك الكثير من وقتك».

«لماذا؟ هل حدثت أي تطورات جديدة؟».

«ربما، لا يمكننا مناقشة موضوع كهذا في الرواق».

حدّق كنوتور بسيغوردور أولي، ثم نظر إلى ساعته. بقي سيغوردور أولي صامتا، إلى أن قام كنوتور بدعوته في نهاية الأمر ليجلس في مكتبه. كان مشغولا للغاية ولكنه قرر التحدث معه قليلا، وشرح له، على الرغم من أنه لم يعلم ما كان يريد منه.

تطابق تقرير كنوتور حول الطريقة التي توفي بها زميله في العام السابق على شبه جزيرة سنايفيلز نيس غربي أيسلندا في كل التفاصيل تقريبا مع تقرير الشرطة. أربعة رجال، عملوا جميعا في البنك، ذهبوا في رحلة معا إلى فندق بيدير في سنايفيلز نيس. انطلقوا يوم الجمعة في سيارتي دفع رباعي. قرروا البقاء في الفندق ليومين، والقيام ببعض الأعمال، واستكشاف شبه الجزيرة، والعودة إلى المدينة يوم الأحد. عندما وصلوا مساء الجمعة، كان الجو هادئا ودرجة الحرارة تحت الصفر. انفصلوا صباح يوم السبت، قرر اثنان منهما، كنوتور وأرنار، الانضمام إلى مجموعة من السياح لتسلق جبل سنايفيلز نيس الجليدي، بينما قرر الاثنان الآخران، سفيرير وثورفينور، قيادة السيارة إلى منحدرات شفورتولوفت، أدفاً منطقة في شبه الجزيرة، تقع بين سكالاسناغي جنوبا وأوندفاردار نيس شمالا. واتفقوا مسبقا على اللقاء في الفندق في وقت لاحق من المساء، لكن بينما انقضى اليوم وساءت حالة الجو، هبّت رياح قوية وقدمت عاصفة ثلجية غير متوقعة. عاد

الرجلان اللذان ذهبا لتسلق الجبل الجليدي في الموعد المحدد لكن لم يكن هناك أثر لزميليهما اللذين غادرا إلى شفورتولوفت. لم يقوموا بوضع خطط احتياطية لكنهم خططوا سابقا للقيام بنزهة سيرا على الأقدام.

فقد هاتفا الرجلين الإشارة عندما غادرا الطريق الرئيسي.

ولم يعد سوى أحدهما من شفورتولوفت. قام سفيرير بالاتصال بصديقه لحظة عودة الإشارة إلى هاتفه ليخبرهما أنه انفصل عن ثورفينور. كانا يمشيان جنوبا على طول المنحدرات، متجهين إلى منارة في سكالاسناغي، قرر سفيرير عندها العودة. تأخر الوقت، لكن ثورفينور صمم على المتابعة، فاتفقا على أن يُحضر سفيرير السيارة ويلتقي بثورفينور على الطريق بالقرب من بيروفيك. على أي حال، عندما وصل سفيرير لم يكن ثورفينور هناك. بعد انتظاره لبعض الوقت، بحث عنه في كل مكان لمدة ساعة على الأقل إلى أن أصبح الطقس سيئا. أراد سفيرير معرفة إن سمع صديقه شيئا من ثورفينور، لكنهما لم يعلما شيئا ومرت ثلاث ساعات إلى الآن منذ افتراقهما. ذهب كنواتور وأرنار إلى حقل الحُمم البركانية وتابع ثلاثتهم البحث عنه إلى أن قرروا أخيرا التواصل مع الشرطة وخدمات الإنقاذ.

كان الظلام دامسا، وازدادت العاصفة قوة، في حين بدأ فريق الإنقاذ بالتجمع في غوفوسكالار قبل أن ينطلق إلى شفورتولوفت. انضم الرجال الثلاثة إلى فريق الإنقاذ في مهمة البحث، وتمكن

سفيرير من اطلعهم على المكان الذي انفصل فيه عن ثورفينور، لكن هذا كل ما استطاع تقديمه من مساعدة. كانت منطقة حقل الحُمم البركانية هذه صعبة الاجتياز. بعد مرور عدة ساعات من البحث والصراع مع الظلام وظروف الطقس الصعبة، اضطر فريق الإنقاذ للتخلي عن المهمة. على أي حال، تابعوا البحث عنه فور شروق شمس اليوم التالي، وبدأ فريق الإنقاذ بتمشيط حافة الحُمم البركانية حيث ينخفض مستواها إلى البحر، لكن المنحدرات الشديدة تعرضت للكثير من الأمواج والرياح العاتية مما جعل الوقوف عليها أمرا مستحيلا.

أخبر رجال الإنقاذ رجال ريكيافيك الثلاثة أن هذه المنحدرات تُعرف محليا باسم «الحصن الأسود». وهذا الجُرف الأسود هو آخر ما يراه الصيادون فوقهم بينما تغرق سفنهم، وقد غرق الكثير منهم في هذه الأجزاء. فحافة المنحدر هذه مليئة بالشقوق العميقة، والأخاديد والتصدعات الخطرة التي تتآكل باستمرار بفعل الأمواج. اقتضت إحدى النظريات أن ثورفينور وقف قريبا من الحافة فانهارت أسفله، وسقط في البحر.

قال كنوتور لسيغوردور أولي: «لم يتمكنوا من العثور عليه. تعلم تلك العبارة التي تقول -كما لو أن الأرض ابتلعتة. لم أعلم أنني سأختبر ذلك حرفيا في حياتي».

قال سيغوردور أولي: «إلى أن حلّ الربيع التالي».

«تماما. لا يمكنني وصف كم كان ذلك مروعا ورهيبا. بالطبع، لم يكن ربّ أسرة -بل عازبا- لكن هذا لا يجعل الحادثة أقلّ مأساوية.»

«تعتقد أن ذلك مهم، أليس كذلك؟».

«لا، لا، لا، على الإطلاق.».

«وهذا حصل منذ قرابة السنة.».

«نعم.».

«ولم يكن أحدكم على دراية بالمنطقة.».

«بلى، سفيرير علم بالمنطقة. فقد اصطحبنا إلى هناك. تنحدر عائلته من هناك وهو على معرفة بمعالم المنطقة جيدا... لذا... لا، أنا لا أعلم شيئا عن تلك المنطقة. كانت تلك المرة الأولى التي أزور فيها جبلا جليديا. لا أعلم إن كنت سأعود إلى هناك يوما من الأيام.».

«لم يكشف التشريح سوى أن الوفاة قضاء وقدر. وجد بعض السياح السويديون جثته التي جرفها البحر إلى شاطئ رملي صغير في خليج شاردسفيك. لم يتم التعرف إليه في البداية بسبب الوقت الطويل الذي أمضاه في البحر لكن تم التعرف إليه لاحقا. وصدر الحكم بأن سبب الوفاة هو الموت العرضي؛ لم يتوخّ الحذر بما

يكفي وسقط عن المنحدر».

«نعم، شيء كهذا».

«عملتم جميعا هنا في البنك؟».

«نعم».

«وكان سفيرير هو الشخص الأخير الذي رأى ثورفينور على قيد الحياة؟».

«نعم. لكن بطبيعة الحال، إنه يشعر بالندم لأنه لم يعتنِ به بشكل أفضل من ذلك. بل يلقي اللوم على نفسه فيما حدث، لكن بالطبع لم تكن تلك غلطته. كان ثورفينور شخصا عنيدا».

«أصرّ على الذهاب لوحده؟».

«نعم، وفقا لسفيرير. أُعجب ثورفينور للغاية بالمشهد الطبيعي».

بدأ هاتف كنوتور بالرنين، بعد أن نظر إلى شاشته، طلب من سيغوردور أولي أن يعذره. جلس وراء مكتبه، وأدار كرسيه للجهة الأخرى ليحصل على المزيد من الخصوصية، لكن سيغوردور أولي تمكن من سماع المحادثة كاملة.

سأل كنوتور: «من أين استطعت الحصول على فرقة

الأوركسترا تلك ذاك اليوم، استعنت بمجموعة الغرفة؟».

ثم تابع حديثه بالإجابة عن السؤال: «لا، سأقيم حفلة عشاء صغيرة. نعم، أعلم بأنه إشعار قصير لكنهم كانوا أنيقين للغاية، وسوف يأتي أحد كبار المسؤولين التنفيذيين إلى العشاء. اعتقدت بأنك قمت بخطة ذكية عبر استدعائك لفرقة الأوركسترا».

بعد أن دوّن ملاحظة، قال وداعا بسرعة، ثم التفت إلى سيغوردور أولي مجدداً.

سأل: «أكان هذا كل شيء؟». وتفقد الوقت على شاشة حاسوبه ليعطي الانطباع بأنه مشغول وعاجز عن الاستمرار بهذه المحادثة.

«هل عملتم هنا في المجال نفسه؟».

«لا، على الرغم من تداخل مشاريعنا بالطبع. لقد عملنا على الكثير من الصفقات نفسها».

«هل يمكنك ذكر إحداها؟».

ابتسم كينتور قائلاً: «ليس دون خرق الخصوصية. كما تعلم، هناك سبب للخصوصية المصرفية. لكن يمكنني القول إننا كنا جميعاً نعمل في مجال تمويل الشركات».

شعر سيغوردور أولي بأن كنوتور يجامله. فهو أصغر منه بعدة سنوات لكن أغنى منه بأضعاف مضاعفة؛ هذا الوجه الطفولي يقوم بحجز فرق أوركسترا لحفلات العشاء. أُعجب سيغوردور أولي بشكل أساسي بالناس الذين نجحوا في حياتهم اعتماداً على مبادراتهم واستحقاقاتهم الخاصة، بدلاً من أن يحسدكم على إنجازاتهم، لكن أزعجه سلوك كنوتور بشكل خاص ولسبب ما لم يعجبه عمله مع الموسيقيين.

قال: «فهمت. فأنتم الأربعة لم تعملوا مع بعضكم كثيراً؟»

«بالطبع، كنا مقربين من بعضنا بسبب العمل. لمّ تسأل هذه الأسئلة الآن؟ هل أعدتم فتح القضية؟»

«في الواقع، لا أعلم حقاً. هل كنت على معرفة بامرأة اسمها سيغورلينا؟»

قال كنوتور بعد تفكير: «سيغورلينا؟ ووقف على قدميه وكأن اللقاء بينهما كان قد انتهى بالنسبة له. مشى إلى الباب وفتحه، لكن بقي سيغوردور أولي ملتصقاً بكرسيه».

«لا أعتقد ذلك. هل يجب أن أعرفها؟»

أوماً لأحدهم في الرواق. كان قد حلّ موعد اجتماعه التالي؛ عليه القيام ببعض الصفقات.

ردّ سيغوردور أولي: «كانت سكرتيرة في شركة محاسبة. وهي ضحية هجوم وحشي وقع في منزلها. لا بد وأنك رأيت ذلك على التلفاز. لقد توفيت في المستشفى».

«رأيت الأخبار لكنني لا أذكر رؤيتها».

«ذهبت وزملاءك في نزهة إلى الجبال قامت شركتها بتنظيمها، قبل فترة وجيزة من الحادث المأساوي في سنايفيلز نيس. كان زوجها مرشدكم السياحي. وتعرف باسم لينا».

سأل كنوتور، وبدا كأنه قد فهم الموضوع أخيرا: «أوه، هي. هل كانت هي التي تعرضت للهجوم بحق؟ هل تعلم الشرطة حقيقة ما حصل؟»

«لا زالت القضية قيد التحقيق. أتذكرها من تلك الرحلات، صحيح؟».

«نعم، بما أنك ذكرت الرحلة الآن. لقد كانت رائعة - أعني الرحلة».

«هل حصل بينكما المزيد من التواصل؟ أعني بعد الرحلة؟».

لا، على الإطلاق».

«ماذا عن أحد زملائك، أحد الذين تعمل معهم في المصرف؟».

«لا، لا أعتقد ذلك، أو بحسب معلوماتي».

«هل أنت متأكد؟».

نهض سيغوردور أولي عن الكرسي وتوجه نحو الباب الذي كان كنوتور لا يزال يمسك به مفتوحا، متأخرا عن اجتماعه التالي... لا تنتظر النقود أحدا.

أجاب كنوتور: «نعم، أنا متأكد. لكن عليك أن تسأل البقية. أنا عن نفسي لم أعرف تلك المرأة على الإطلاق. هل قامت بذكر أسمائنا أو شيء من هذا القبيل؟».

لم يستطع سيغوردور أولي مقاومة تعذيبه قليلا.

أجاب: «نعم، ذكرتكم لزوجها. اعتقدت بأنكم مدهلون، مدهلون بشكل لا يصدق».

«حقا؟».

«تكلمت عن مكيدة من نوع ما. هل لديك فكرة عما يعنيه هذا؟».

«مكيدة؟».

«خطة كنتم قد اتفقتم عليها، مكيدة جميعكم مشتركون فيها.
كانت الكلمات التي استخدمتها لوصفكم هي «جريئون بشكل لا
يصدق». لكنها لم تعلم فحوى تلك المكيدة، لن يستغرقني ذلك كثيرا
من الوقت لمعرفة ذلك. بفضل تعاونكم معنا.

تصافحا ومن ثم غادر تاركا كنوتور واقفا عند الباب، ملأت
وجهه الطفولي تعابير القلق.

أحرزت الشرطة بعض التقدم مع هودي وثورارين، وكان بانتظار سيغوردور أولي وفينور المزيد من الوقاحة والخطرة عندما تابعا جلسة الاستجواب لاحقا في ذلك اليوم.

أجاب هودي سريعا، عندما سُئل عن معرفته بلينا: «من تلك الساقطة؟»

أخبره فينور: «لن يفيدك بشيء تحدثك بهذه اللهجة».

سخر منه هودي مقلدا كلامه: «تحدثك بهذه اللهجة». ثم تابع حديثه: «هل تريد أن تعلمني كيف أتكلم؟ ما رأيك بأن تحاول التكلم بشكلٍ طبيعي بدلا من لهجتك المتعطرة تلك؟».

سأل سيغوردور أولي: «من أين تعرف ثورارين؟».

«لا أعرفه. من ثورارين ذاك؟ وماذا يفعل؟».

اقتيد هودي مرة أخرى إلى زنزانته ثم أحضر ثورارين إلى غرفة الاستجواب بدلا منه. جعل نفسه مرتاحا، أشاح بنظره بين سيغوردور أولي وفينور على التوالي، كما لو كان يستمتع بالأداء.

«ادعيت بأنك أتيت لتحصيل دين مخدرات عندما قمت بمهاجمة سيغورلينا ثورغريمسدوتير، لكن زوجها لا يعلم شيئا حيال هذا الموضوع. وهو يقول إنه لم يشتري منك المخدرات أبدا».

ردّ ثورارين: «لمّ عليه أن يعلم ذلك؟».

«هل تُلمح إلى أن لنا اشترت منك من دون علم زوجها؟».

«يا للهول، هل أنت غبي أم ماذا؟ كانت تدين لي بثمن المخدرات. وكل ما حصل كان مجرد دفاع عن النفس».

«هل أنت مستعد لقضاء ست عشرة سنة في السجن من أجل دين صغير؟».

«ما الذي تقصده؟»

«ألا تعتقد بأن حافرك ضعيف مقابل زجك بالسجن لبقية حياتك؟ بسبب بعض المخدرات؟».

«لم أفهم».

«صفقة مخدرات صغيرة».

«ماذا؟ أتعني، ماذا لو كان هناك سبب آخر؟ هل سيشكل ذلك فرقا؟».

بدا سؤاله صادقا. وكان محامي ثورارين حاضرا أيضا، جالسا في كرسيه.

قال فينور: «يمكن أن تكون هناك جميع أنواع الظروف المخففة».

اقترح سيغوردور أولي قائلا: «لنقل على سبيل المثال، إنك كنت قمت بذلك بالنيابة عن شخص آخر، استخدمك للقيام بذلك. وبالتالي، لم يكن لك اهتمام شخصي بالموضوع».

بذل سيغوردور أولي جهده لسرد ذلك بلباقة، مع أنه لم يثق تماما بما اقترحه».

وأضاف: «بإمكاننا إبلاغ المحكمة أيضا بأنك كنت متعاوننا للغاية. وهذا سيصب في مصلحتك».

«متعاون؟».

«لا نريد سوى حل هذه القضية. لكن السؤال هو: ماذا تريد أنت؟ كيف نريدنا أن نقوم بحلها؟ ولا تضيع المزيد من وقتنا بسرد روايات حول الدفاع عن النفس. كنت في موقع الحادثة. أنت سبب وفاة لينا. نعم هذا. الجميع يعلمون. لا ينقصنا سوى السبب الحقيقي

وراء زيارتك لها. أو يمكننا أن نحل القضية بطريقتنا وستحكم بالسجن لست عشرة سنة -عشر سنوات إن أحسنت التصرف- كل هذا مقابل شيء ربما لم يستحق أكثر من، ماذا، مئة ألف، منئي ألف كرونا؟»

حصل سيغوردور أولي على كامل اهتمام ثورارين الآن.

«يمكنني فهم أنك فقدت السيطرة على نفسك وضربت لينا بقوة، بينما كنت تنوي إيذاءها فقط، وليس قتلها. هل فهمت؟ ففي نهاية الأمر ليس من المنطقي أنك حاولت التخلص منها، لأنها لن تتمكن من دفع دينها لك في حال موتها. إذا، لن تعجز فقط عن استرداد أموالك بل ستصبح في مأزق أسوأ من ذي قبل؛ مضطرا للاختباء تحت أرضية بير غير. لكن ربما هناك جانب آخر للقصة. ربما أرسلك أحدهم لرؤية لينا وطلب منك إيذاءها قليلا لكنك بالغت في ضربها دون قصد. إذا أيًا كان الشخص الذي أرسلك فسيكون مسؤولا أيضا. من ناحية أخرى، ربما أرسلك لتقوم بقتلها. علينا أن ننظر إلى هذا الاحتمال أيضا. لكن في كلتا الحالتين لن تتم محاكمته ولن يزوج به في السجن لمدة عشر سنوات، بينما ستقضي أنت ذلك الوقت في السجن. هل يبدو هذا عادلا بالنسبة إليك؟»

كان ثورارين يستمع بانتباه.

تابع سيغوردور أولي كلامه: «لكن بالطبع، هناك تفسير أكثر مباشرة. أنك ذهبت إلى هناك بهدف قتلها ولم يكن ذلك متعلقا

بأي دين أو عمل أو أي شيء آخر، بل يكمن وراءه دافع لا نريدنا أن نعرفه. ذلك مفهوم تماما، كما تعلم، أنك ذهبت لرؤيتها بغية القيام بهدف وحيد وهو قتلها، وكنت توجه الضربة الأخيرة نحو رأسها عندما قوطعت. يحق لي التفكير بهذه الطريقة نظرا للطريقة التي هربت بها من موقع الحادثة. ولأنك حاولت إخفاء آثارك عندما ذهبت لمنزلها في الأساس. يخبرنا هذا الأمر بأنك فعلت ما فعلته عن سابق إصرار وتصميم؛ لقد أردت قتل لينا».

لقد كان ذلك خطابا طويلا ولم يكن سيغوردور أولي متأكدا مما إذا كان ثورارين قد استوعب أو فهم كل ما قيل، حيث خفف من أهمية بعض الجوانب في حين بالغ بأخرى؛ الطريقة التي حاول بها إغلاق أحد الطرق في حين فتح طرقا أخرى، كل هذا سيتوقف على كيفية قراءة ثورارين للوضع. علم سيغوردور أولي أنه لا يمتلك شيئا سوى الشكوك الغامضة، لكنه قرر وضع كل شيء على الطاولة وفحص رد الفعل. لا بد أن بعض ما قاله كان مستبعدا بالنسبة إلى ثورارين، لكن قد تفتح الأجزاء الأخرى طريقا لمحادثة أو هذا ما أمله سيغوردور أولي.

سأل محامي ثورارين السمين، ذو العينين الناعستين: «هل تلقي الكثير من هذه الخطابات السخيفة؟»

ردّ سيغوردور أولي غاضبا: «لم أعلم بأنني وجهت كلامي لك».

ضحك ثورارين. بينما جلس فينور بصمت إلى جانب سيغوردور أولي، دون أن تتغير تعابير وجهه.

سأل المحامي: «ما رأيك في ما سمعته».

قال ثورارين: «كان هذا أكبر قدر من الهراء سمعته في حياتي».

ردّ سيغوردور أولي: «حسنًا، توغي. إذا أغلقت القضية. نحن بقمة السعادة».

«نعم، صحيح. يمكنني رؤية ذلك».

«حسنًا، لم يبقَ سوى تحديد الطريقة التي تريد تسجيل الجريمة بها بشكل رسمي، بينما هناك شخص آخر ذكي بما فيه الكفاية ليتمكن من الإفلات من العقاب والاستمتاع بالحياة أثناء قضائك عقوبة السجن لمدة ستة عشر عامًا. كم ستبدو أحمق.

اعترض المحامي قائلاً: «مهلاً، انتظر لحظة».

«اعتقدت أنه يجب عليك التفكير في الأمر أكثر».

قال ثورارين: «شكراً لك. كم أنت شهم».

عندما التقيا مساء ذلك اليوم في مطعم تايلاندي هادئ بالقرب من محطة حافلات ليمور، شعر سيغوردور أولي على الفور بأن

بیر غثورا كانت في مزاج أفضل. وصلت قبله ونهضت وقبّلته على خده عندما جاء، بعد انتهائه من استجواب ثورارين مباشرة.

سألته: «هل اقتربت من حل القضية؟».

«لا أعلم. يُرَجَّح أنها أكثر تعقيدا مما اعتقدنا. ماذا عنك؟ كيف حالك؟».

«لا بأس».

«هل أصبح لديك حبيب جديد؟».

لم تنجح محاولته ليبدو غير مبالٍ سوى جزئيا، وقد شعرت بذلك.

«لا أعلم -حدث ذلك منذ فترة وجيزة».

«كم مضى على لقائكما، ثلاثة أسابيع؟».

«نعم، أو شهر، شيء من هذا القبيل. إنه يعمل في مصرف».

«من لا يعمل في مصرف هذه الأيام».

«هل كل شيء على ما يرام؟».

«نعم، بخير، لقد ظننت أننا سنحاول كل السبل...»

أجابت بيرغثورا: «اعتقدت ذلك أيضا، لكنك لم تعترف بأي

شيء...»

«... ومن ثم يحدث هذا».

«... ولم تبدِ أي اهتمام».

جاء النادل وطلبا منه ما يريدانه. قرر سيغوردور أولي طلب بيرة، بينما اختارت بيرغثورا كأسا من الشراب الأبيض. حاولا التحدث بصوت منخفض لأن الصالة كانت صغيرة، وجميع الطاولات مشغولة. كانت رائحة الطهي التايلاندي والموسيقى الشرقية الهادئة وأحاديث الزبائن الآخرين ذات تأثير مهدئ، وجلسا في صمت لبضع دقائق بعد ذهاب النادل. قالت بيرغثورا أخيرا: «سيعتقد الجميع أنني كنت أخونك».

قال سيغوردور أولي: «لا، بالطبع لا. هل كنت قد بدأت بمواعدته في آخر مرة التقينا بها؟ لم تخبريني بذلك».

«لا، ربما كان عليّ أن أفعل ذلك. كنت سأقوم بذلك، لكننا كنا منفصلين حينها. لا أعلم ما نحن. نحن لا شيء - انتهى كل شيء. اعتقدت أنني لا أزال أحمل بعض المشاعر، لكنني اكتشف أن كل شيء قد انتهى عندما التقينا في المرة الماضية».

«صدمت عندما اتصلت بك في وقت متأخر تلك الليلة
وسمعت صوت أحدهم إلى جانبك».

«لم تعطِ علاقتنا فرصة».

تحدثت بيرغثورا عن حقيقة الأمر، من دون توجيه أي تُهم
أو امتعاض. جلب النادل طلبيهما.

قال سيغوردور أولي: «هذا ليس عادلاً». لكن لم تحمل
كلماته قناعة حقيقية.

قالت بيرغثورا: «كنت مستعدة للمحاولة، وأعتقد بأنني
قدمت أفضل ما لديّ، لكنني لم أتلقَ منك بالمقابل سوى دلائل
الامتعاض والسلبية. حسناً، انتهى كل شيء الآن ويمكننا المضي
في حياتنا. لقد غمرتني الراحة عندما أدركت أنني لست بحاجة
لعيش حياتي بتلك الطريقة، مضطربة وفي حالة دفاعية. لقد
مضيت في حياتي وأنت في حياتك».

قال سيغوردور أولي: «يعني الأمر انتهى».

أجابت بيرغثورا: «انتهى الأمر منذ زمن، لكن تطلب الأمر
الكثير من الوقت لإدراك ذلك. وبما أنني تقبلت ذلك الآن، فقد
تمكنت من متابعة حياتي».

قال سيغوردور أولي: «من الواضح أنك لم تلتقي بمصرفي

عادي».

ابتسمت بيرغثورا قائلة: «إنه رائع. يعزف على البيانو».

«هل أخبرته...؟»

قال ذلك دون أي تفكير، ثم عرف في منتصف كلامه بأن لا حق له بالسؤال. لكن بقيت الكلمات معلقة بالهواء، وعلمت بيرغثورا ما كان يود قوله. كانت تعرف بماذا يفكر، علمت أن امتعاضه سيجد مخرجا.

سألت: «أتريد أن تنتهي الأمور هكذا؟».

«لا، بالطبع لا؟ لم أقصد... اتصلت بك ذلك اليوم لأنني أردت إصلاح الأمور، لكنني كنت متأخرا للغاية. إنها غلطتي -لا يمكنني لوم أحد سواي. أنت محقة في ذلك».

«أخبرته بأنه ليس بإمكانني إنجاب الأولاد».

قال سيغوردور أولي: «لم أعتقد بأننا انتهينا بالفعل إلا عندما اتصلت بك ذلك اليوم».

قالت بيرغثورا بانزعاج: «إنك تشبه أمك في كثير من الأحيان».

«وكم أندم على ذلك. كم كنت غيبيا».

قالت بيرغثورا: «أندم على ذلك أيضا، لكن الأمر انتهى الآن».

قال سيغوردور أولي: «على أي حال، لا أعلم ما علاقتها بالموضوع».

أجابت بيرغثورا: «أكثر مما تعتقد». كانت قد أنهت كأسها

سأله الأستاذ مجددا عن سبب عجزه عن الإجابة. حصل ذلك خلال درس البيولوجيا، وأحد الأمور التي كان يخاف منها هي طرح سؤال لا يستطيع الإجابة عنه. لقد سأله الأستاذ السؤال نفسه قبل عدة أيام، لكنه لم يكن يعرف الإجابة أيضا. استمتع بالبيولوجيا لكنه لم ينجح في القيام بأي من واجباته المدرسية، ليس فقط لهذا الصف بل في الرياضيات وكل الصفوف الأخرى. مدركا بأنه قد تخلف كثيرا عن دروسه، بذل جهدا ليصبح أفضل لكنه لم يجد الطاقة للقيام بذلك. وجد نفسه في تلك الفترة مثيرا للشفقة غير قادر على القيام بأي شيء، وابتعد عن أصدقائه الذين قد تعرف إليهم في بداية الفصل الدراسي. لم يدرك أنه قد بدا بانسأ، ولم يكن قادرا على الإجابة عن سؤال الأستاذ، حدّق إليه ببساطة، دون أن ينطق بشيء.

سأله الأستاذ: «أندريس، هل كل شيء على ما يرام؟».

راقبه جميع طلاب الصف. لم قام الأستاذ بتوجيه سؤال

كهذا؟ لمّ لم يتجاهله؟

أجاب: «بالطبع».

لكنه لم يكن بخير على الإطلاق.

فقد عاش في حالة من الخوف المستمر. أخبره روغنالدور بأنه سيقوم بقتله إن أخبر أحدهم بما فعلاه سوية. لكنه لم يكن بحاجة إلى تهديده؛ لم يكن أندريس ليخبر أحدا لو توقفت حياته على ذلك. على أي حال، ماذا كان بوسعه القول؟ لم يملك حتى الكلمات لوصف ما فعلاه، وحاول تجنب التفكير بالموضوع.

أخفى كل تلك القباحة في مكان لا يمكن لأحد الوصول إليه. أخفاها في مكان يعج بالدماء على الجدران، حيث لا يتمكن أحد من سماع صراخه.

أدرك الأستاذ أن أندريس لم يكن مرتاحا وجميع الأنظار موجهة نحوه، فغير السؤال بسرعة، وطلب من أندريس تسمية اثنتين من النباتات المعمّرة، فأجاب على السؤال بعد قليل من التردد. انتقل الأستاذ إلى الطالب التالي وانزاح اهتمام الصف عن أندريس.

أصبح بإمكانه التنفس بخفة مجددا. كان محبطا للغاية. لم يختبر لحظة من السعادة منذ قدومه للعيش مع أمه. بل كانت حياته عبارة عن كابوس لا ينتهي. كان يخاف الذهاب إلى المدرسة خشية

أن يسأله أحدهم لمَ هو حزين، ولماذا لم تكن ملابسه نظيفة، ولماذا لا يحمل طعامه معه. خاف من الاهتمام، مثلما خاف من الاستيقاظ لأنه في اللحظة التي سيستيقظ فيها ستعود إليه جميع تلك الذكريات. خاف من النوم لأنه لم يعلم إن كان روغنالدور سيأتي من أجله في الليل. وخاف من قدوم النهار لأنه كان وحيدا في العالم.

علمت أمه بما يجري، على الرغم من أنها لم تكن بالمنزل عند حدوث ذلك. علم بأنها علمت بما يجري، لأنه سمعها مرة تتوسل روغنالدور طالبة منه أن يترك الصبي وشأنه. كانت ثملة كالعادة.

قال روغنالدور غاضبا: «لا تتدخل بما لا يعينك».

قالت أمه: «لكن الأمر قد تخطى كل الحدود. لماذا تصور كل شيء؟».

أجابها: «أغلق فمك».

اعتاد تهديدها أيضا وضربها في بعض الأحيان».

ثم اختفى روغنالدور في يوم من الأيام -جهاز العرض، الأفلام، الكاميرا، ملابسه، أحذيته، وأدوات الحلاقة من الحمام، قبعاته، معاطفه- اختفى كل شيء عند استيقاظه في يوم من الأيام. اختفى روغنالدور سابقا لفترات قصيرة لكنه اعتاد ترك مقتنياته

في المنزل. لكن الآن، لم يبدو أنه ينوي العودة، اختفى وأخذ معه كل ما يملك.

مرت الأيام. يومان. ثلاثة أيام. لم يكن هناك أثر لروغنالدور. خمسة أيام. عشرة أيام. أسبوعان. دون أثر. استيقظ في الليل، معتقدا بأن روغنالدور يدفعه، لكنه لم يكن هو، لم يكن هناك. ثلاثة أسابيع. استمر أندريس بمضايقة والدته.

«هل سيعود؟».

«وما أدراني؟».

شهر.

سنة.

بحلول ذلك الوقت، تعلم كيفية تخفيف الألم؛ كان غريبا كيف يمكن لشم الغراء أن يشعره بالسعادة.

تجنب فتح باب الغرفة قدر ما أمكنه، حيث لا تزال آثار الدماء على الجدران.

ولم يعد روغنالدور.

نظر إلى السماء الرمادية الكئيبة.

راوده شعور غريب بالرضى كلما ذهب إلى المقبرة. جلس
وظهره متكئ على ذلك الضريح المليء بالطحالب، غير مهتم
بالبرد. لا بد أنه غفا قليلا. أشرقت الشمس فوق المدينة، سمع
صوت صخب السيارات من وراء جدران المقبرة، من وراء
الأشجار العالية التي طغت على القبور المنسية منذ زمن. كان
محاطا من كل جانب بالموت الهادئ.

توقف الوقت ساكنا.

لم يكن لديه عمل هناك.

لم يكن سيغوردور أولي متأكدا من ثقته بأندريس وما سمعه خلال محادثتهما الأخيرة. على الرغم من طبيعته المشوشة، والمشتتة، ادعى أندريس بأنه أمسك بروغنفالدور بطريقة ما، وإشارته للقناع المطابق لقناع الجلد الذي رآه سيغوردور أولي في مطبخه. لقد اتصل أندريس به بغية إخباره بتلك المعلومة لكنه لم يرغب في المضي بذلك، وأوحى ترده بأنه لم يكن يعلم ما يريد الوصول إليه. بدا واضحا من حالة شقته المزرية أنه لم يكن يعيش في منزله، ولم يفعل ذلك منذ زمن بعيد. حاول سيغوردور أولي الحصول على هوية وعنوان روغنفالدور الذي ذكره أندريس سابقا، لكن كان هناك العديد من الأشخاص الذي يتطابقون معه بالاسم والعمر في منطقة العاصمة، ولم يتم التبليغ عن فقدان أحدهم. استخدم زوج أمه اسما مستعارا من قبل -في الحقيقة، أكثر من مرة- مما جعل العثور عليه أمرا أكثر صعوبة. هل من المعقول أن أندريس قام بالهجوم عليه؟ أم كانت تلك مخيلة رجل مدمن على شرب الخمر؟ هل يجب أن يصدق كلامه؟ هل يجب أن

تؤخذ بجدية ادعاءات رجل مضطرب وصاحب سجل طويل من التشرذم وتعاطي المخدرات؟

خطرت في بال سيغوردور أولي جميع هذه الأسئلة وأكثر، بينما كان في طريقه لزيارة أمه بعد لقائه مع بيرغثورا. على الرغم من كل شيء، اعتقد أنه يجب عليه تصديق أندريس، إلى حد ما على الأقل. فلم يكن ليتصالح مع شياطين شبابه، التي لا تزال تتملك روحه بشكلٍ مرعب. احتاج إلى المساعدة، وكان يقدم ذريعة، على الرغم من تحدّثه عن الموضوع بأسلوب غريب. كانت لقطة الفيلم واجتماعهما في المقبرة كافيين لإقناع سيغوردور أولي بمنحه فائدة الشك.

أثر أندريس في سيغوردور أولي؛ بقيت أفكاره تعود إليه، بسبب مشاهد أو أصوات عشوائية. ماذا قال أندريس لأمه؟ «لا تسألني عنها. لا أريد التحدث عنها». ماذا قالت بيرغثورا عن سيغوردور أولي؟ «إنك تشبه أمك في كثير من الأحيان». بيرغثورا هي من أنهت علاقتهما بعد حصول جميع تلك المشاكل. انتهى الأمر، سيسلكان طريقين مختلفين، ولم يعلم بما عليه التفكير الآن. ندم على خسارته لبيرغثورا. لقد قرر أخيرا أنه يريد إعادة المحاولة، ليقدم أفضل ما لديه، لكنه تأخر للغاية. لم يتمالك أعصابه وتكلمت هي ببرود، عنه وعن تعجرف أمه. بالرغم من ذلك، لم يتمكن من تذكر تلفظه بانتقاد واحد حول بيرغثورا في أي وقت من السنوات التي قضاها معا.

بدا سيغوردور أولي متعبا وكئييبا، وفضل الذهاب إلى بيته لينام في سريره، لكن كان عليه الذهاب لرؤية أمه، فقد أراد سؤالها بعض الأسئلة حول موضوعين مختلفين؛ أولهما تعلق بها كأم، والآخر تعلق بكونها محاسبة غير متأثرة بما يسمى الفايكينغ الجديد ومعدلات العوائد العالية.

فوجئت غاغا بزيارة ابنها في هذا الوقت المتأخر من الليل. بينما جلس سيغوردور أولي في مطبخها، سمع صوت التلفاز قادمًا من غرفة المعيشة، وسألها إن كان سايموندور في المنزل. قالت غاغا: «نعم، إنه يشاهد برنامجا».

هزّ سيغوردور أولي رأسه قائلاً: «هل كان سيقول مرحبا؟». ثم سأل: «كنت تتحدثين عن المصارف ذاك اليوم. هل تعلمين شيئاً حول طريقة عملهم؟»

«ما الذي تحتاج إلى معرفته؟».

«لماذا حصلوا على الكثير من المال فجأة؟ من أين يأتي كل هذا؟ وما الذي يمكن أن يفعله المصرفيون ليتجنبوا المراقبة؟ أي شيء من هذا القبيل؟».

ردّت غاغا: «لا أعلم. هناك كثير من الأقاويل. ويقول بعض الناس إننا سنواجه انهيارا اقتصاديا إن استمررنا هكذا. يعتمد التوسع الضخم الذي شهدناه مؤخرا على الرصيد الأجنبي تقريبا، وهناك العديد من الإشارات التي تشير إلى أن هذه المصادر

ستحظر قريبا، أو ستجف تماما. إذا حصل بالفعل هذا الركود العالمي الذي يتحدثون عنه، فستكون البنوك في ورطة كبيرة. ويكمن الخطر في أنهم لن يقوموا بتشذيب أشرعتهم ولعب الأمور بحذر، بل سيرفعون الرهان أكثر. سمعت البارحة أنهم يخططون للحصول على مزيد من العملات الأجنبية عن طريق إطلاق حسابات الودائع في بلدان أوروبية أخرى. أعتقد أن هناك خطأ تجري الآن. هل تُحقق في أمر البنوك الآن؟».

قال سيغوردور أولي: «لست متأكدا. ربما أحقق بشأن بعض الأشخاص الذين لديهم علاقة بالمصارف».

«الأثرياء الأيسلنديين الذين حصلوا على ممتلكات كبيرة في البنوك من خلال شركاتهم يأخذون قروضا منهم، وهذا بالطبع ليس بالأمر الأخلاقي، إلى جانب كونه محفوفًا بالمخاطر. إنهم يستخدمون البنوك، وهي شركات محدودة عامة، لتحقيق أرباح خاصة. وبعد أن جمعوا أكبر الشركات في البلاد بينهم، أصبحوا الآن مشغولين في شراء أي شيء يمكن أن يضعوا أيديهم عليه في الخارج، وكل ذلك ممول على حساب الاقتراض الرخيص. ناهيك عن الألاعيب التي يمارسونها لتعزيز قيمة شركاتهم، والتي تستند عادة على الأوهام. علاوة على ذلك، فإنهم يشقون طرقا للشركات العامة عن طريق بيع موجوداتهم الخاصة بأسعار مضخمة. في تلك الأثناء، أهدى المسؤولون التنفيذيون في البنك أنفسهم خيارات بقيمة مئات الملايين، إن لم يكن مليارات الكرونورات، ثم ها هم يغامرون بالحصول على قروض لشراء أسهم في البنوك

بأنفسهم».

«نسمع دائما بحصول أشياء من هذا القبيل».

أوضحت غاغا: «هذه هي الطريقة التي يتم ترسيخها مقابل التعاون مع المالكين. ثم هناك الحيازات المتبادلة. إنها دائما المجموعة نفسها من الأشخاص الذين يقومون بهذه الصفقات، يمنحون ويأخذون القروض. يكمن الخطر في أنه إذا ما تم كسر رابط واحد، فإن الصرح بأكمله سينهار مثل بيت من الورق».

حدّق سيغوردور أولي بوالدته وسألها: «هل كل هذا قانوني؟».

«لَمْ لا نتحدث مع زملائك في مكافحة الاحتيال؟ أم هل سألتهم قبل أن تأتي إليّ».

قال: «ربما سأضطر إلى ذلك قريبا». وأخذ يفكر بفينور.

«لا أعتقد أن القانون الأيسلندي يحتوي على أحكام كافية لتغطية نصف ما يفعله هؤلاء الناس. البرلمان عبارة عن أضحوكة - إنه متخلف بثلاثين سنة عما يحدث الآن. كل ما يتحدث عنه الآن هو سعر المنتجات الزراعية - فهو عاجز تماما. وفي الوقت نفسه، تسيطر الحكومة على كل شيء، وتشجع هذا الجنون، وتثير الكثير من الضجة حول الفايكنغ الجدد والمصرفيين، حيث يتم نقلهم في جميع أنحاء البلاد في طائراتهم الخاصة. يقترب الدين المصرفي

من الناتج المحلي الإجمالي بمعدل اثني عشر ضعفاً، ولكن ما من أحد يفعل شيئاً حياً ذلك. ما الذي تحقق حوله بالضبط؟».

قال سيغوردور أولي: «ليس لدي أدنى فكرة، فأنا لا أعرف حتى إن كان الأمر يستحق العناء، لكن الأمر يتعلق بأربعة مصرفيين ذهبوا في رحلة إلى سنايفيلز نيس، سقط أحدهم من أعلى جرف. لا شيء مشبوه حياً ذلك. تم العثور على جثته بعد عدة أشهر، ومن المستحيل معرفة ما إذا حدث شيء مشبوه. لكن بعد مرور عام، هوجمت سكرتيرة من شركة محاسبة كبرى، كانت قد دعت الرجال الأربعة في رحلة نظمتها هي وزوجها. في ذلك الوقت، كانت السكرتيرة لينا، في حالة من الفوضى -سواء من الناحية المالية أو في حياتها الخاصة. كانت حالتها ميؤوس منها بشكل لا يمكن الفرار منه».

«حسناً، بكلمات أخرى، تريد معرفة ما كان يخطط له هؤلاء المصرفيون الأربعة مما أودى بحياة أحدهم، وأدى إلى موت هذه المرأة بعد سنة؟».

عبس سيغوردور أولي قائلاً: «ليس بالضرورة أن يكون الجميع متورطين ربما اثنان فقط».

«ما نوع الاحتيال؟».

«اسمعي، لقد قلت الكثير بالفعل. لا تذكر شيئاً مما سمعته أمام أحد، حسناً؟ إن قمت بذلك. فسأصبح في عداد الأموات. فأنا

غارق في مشكلة كبيرة. على أي حال، أعتقد أنني أقوم بتضخيم الأمور؛ ربما الأمر بالفعل مجرد دين مخدرات. نقوم باحتجاز مروجي مخدرات أخرقين في مركز الشرطة، ونحن واثقون بشكل شبه مؤكد أنهما وراء قتل تلك المرأة».

قالت غاغا: «تصعب المبالغة عندما يتعلق الأمر بالعمل المصرفي. أحد الأمور المتداولة هي أن الممولين يقومون بتحويل مئات الملايين، بل ومليارات الكرونورات، إلى ملاذات ضريبية لتجنب دفع الضرائب هنا في أيسلندا. وأنشأوا شركات قابضة تُستخدم بعد ذلك للقيام بأعمال تجارية تشمل جميع أنواع الحسابات السرية. يكاد يكون من المستحيل معرفة ما يجري بسبب السرية في الملاذات الضريبية».

«ماذا عن غسل الأموال؟».

«لا أعلم شيئاً بخصوص هذا الموضوع».

«ربما كانوا يختلسون النقود من البنك - أعني بذلك الرجال الأربعة».

«هذا ليس مستبعداً».

«سيكون هذا الاحتمال الأكثر وضوحاً، إذا كنت سأشتبه في سلوكهم غير القانوني. كل ما سمعته عنهم أنهم جريئون بشكل لا يصدق، وكانوا يقومون بمكيدة مصرفية من نوع ما».

«مكيدة؟»

«نعم، شيء غير قانوني. اشترك بتلك العملية اثنان منهم أو أكثر».

«لذلك ليس بالضرورة أن تكون تلك المكيدة مرتبطة بمصرفهم؟»

«لا. تكلمت مع أحدهم».

«و؟»

«لم أتمكن من معرفة شيء. لم يكن لديه حتى الوقت الكافي للجلوس والتكلم معي. كان مشغولا بحجز فرقة أوركسترا لحفلة عشاء سيقيمها».

سمع سيغوردور أولي صوت سايموندور وهو يسعل في الغرفة المجاورة وأمل أن لا يأتي للجلوس معهما.

قال: «رأيت بيرغثورا. قمنا بتسوية الأمور، للمرة الأخيرة».

«حقا؟ ما الذي تعنيه للمرة الأخيرة؟».

«انتهى الأمر».

«ألم ينته من زمن؟ وهل تقبلت الأمر بشكل سيئ؟».

«نعم».

«ستجد شخصا آخر. ألم تكن هي من أنهت الأمور؟».

«نعم، بدأت بعلاقة جديدة».

قال غاغا: «هذا متوقع».

«ماذا تعنين؟».

«إنها لا تضيع وقتها».

«لم تحببها يوما».

ردت والدته: «لا، أنت محق. ولا تبدأ بالشعور بالندم حيال فقدانها. فذلك مضيعة للوقت».

«كيف يمكنك قول ذلك؟ اعترفي فحسب، ألم يعن شيئا على الإطلاق؟».

«هل تفضل أن أكذب عليك؟ لقد كنت أفضل بكثير من بيرغثورا. هذا رأيي ولن أكذب - ما كنت لأحلم بذلك».

اعتلى شفتي سيغوردور أولي سؤال كان عالقا في رأسه منذ

زمن طويل.

«ماذا رأيت في أبي؟».

بدت أمه وكأنها لم تستوعب السؤال.

«لم اجتمعما سوية؟».

سألت غاغا: «ما الذي تحاول الوصول إليه؟».

قال سيغوردور أولي: «أنت مختلفة للغاية، لا بد أنك أدركت الموضوع. لكن... ما كان السبب؟».

«بحق الله. لا تبدأ بالحديث عن ذلك الموضوع مجددا».

«كان لديك المزيد لتكسبته من الموضوع، أليس كذلك؟».

«ما الذي ترمي إليه؟».

«دفع لك تكاليف الجامعة».

«اسمع عزيزي، يرتبط الناس ويفترقون دون أسباب خاصة وذلك ينطبق عليّ وعلى والدك. أعترف أن الذنب كان ذنبي. توقف الآن عن الحديث في هذا الموضوع».

شعر بالقلق لأن الوقت كان متأخرا للغاية عندما قرع جرس

بابه، ولم يرد إخراجَه من سريره. كان هناك انتظار لا نهاية له.
وأوشك أن يغادر عندما أمسك أحدهم بالمقبض وفتح الباب.

سأله والده: «سيغي، هل هذا أنت؟».

«هل كنت نائماً؟».

«لا، لا، ادخل يا ولدي. هل بير غثورا برفقتك؟».

أجابه سيغوردور أولي: «لا، أنا بمفردي».

كان والده يرتدي عباءة زرقاء مزركشة وتدلى من أسفلها
أنبوب بلاستيكي ضيق. لاحظ أن عيني سيغوردور أولي توجهتا
إلى الأنبوب.

شرح والده قائلاً: «وضعت قسطرة من أجل التبول.
سيزيلونها غدا».

«حسنًا. كيف حالك؟».

«أنا جيد. سيغي، أعتذر لأنه ليس لدي أي طعام لأقدمه لك.
هل أنت جائع؟».

«لا. أردت فقط الاطمئنان عليك وأنا في طريقي إلى
المنزل، لأرى إن كنت بحاجة إلى شيء».

«أنا بخير. هل تمنع إن استلقيت قليلا؟».

جلس سيغوردور أولي على كرسي. بينما استلقى والده على الأريكة في غرفة المعيشة وأغمض عينيه: بدا متعبا للغاية وربما كان عليه البقاء لمدة أطول في المستشفى ولكنه لم يكن ليتمكن من ذلك بفضل الإقصاءات اللامتناهية، فقد أرسلوا المرضى إلى منازلهم عند أول فرصة تكون سانحة. نظر سيغوردور أولي حوله إلى خزانة الكتب وخزانة الملابس، والتلفاز القديم وشهادة السمكرة المؤطرة. كان هناك صورتان له على الطاولة، وصورة قديمة تعود لثلاثين عاما لغاغا ووالده معا. تذكر سيغوردور أولي هذه المناسبة جيدا؛ لقد كان عيد ميلاده، آخر عيد اجتمع به الكل معا.

أخبر والده عنه وعن بيرغثورا. استمع والده بصمت إلى ملخص ابنه عن الحدث. وانتظر سيغوردور أولي ردة فعله، لكنه لم ينطق بشيء. مضى بعض الوقت واعتقد بأن والده قد غفا، وأوشك على الرحيل عندما فتح والده عينيه قليلا.

قال: «على الأقل لم تنجبا أي أولاد».

قال سيغوردور أولي: «ربما كان الوضع مختلفا لو أنجبنا».

تبع ذلك فترة طويلة من الصمت. اعتقد بأن والده قد غفا مجددا ولم يرد إزعاجه، لكنه فتح عينيه عندها وركّز على سيغوردور أولي.

«دائماً ما يتأذون أكثر. يجب أن تعلم ذلك بنفسك. دائماً ما يتأذى الأطفال أكثر».

في اليوم التالي، صادف سيغوردور أولي اسم أحد المصرفيين من أصدقاء ثورفينور المقربين، رجل يدعى راغنار. ووفقاً لتقرير الشرطة، هو الرجل الذي انضم إليهم في عملية البحث عن الجثة. علم اللغة الأيسلندية في جامعة تدريب المعلمين وكان مشغولاً بتدريس أحد الصفوف عندما جاء سيغوردور أولي بعد فترة قصيرة من وقت الغداء للتحدث إليه. وأخبروه بأن ذلك كان آخر صف سيقوم راغنار بتعليمه اليوم، لذا انتظر سيغوردور أولي بصبر في الرواق خارج مكتب الجامعة ليفتح الباب ويخرج الطلاب.

لم يتوجب عليه الانتظار طويلاً. سرعان ما امتلأ الرواق بأعداد كبيرة من الطلاب الذين يحملون حقائبهم، وأجهزتهم المحمولة وهواتفهم، بنغمات عديدة متنافرة. عندما شعر سيغوردور أولي أن الوضع أصبح أمناً وبإمكانه دخول الصف، وجد راغنار لا يزال يتحدث مع طالبين، لذلك انتظر أن يجيب الأستاذ على أسئلة الطالبين. ويبدو أنهما كانا يفشان في الصف،

وطلب منهما راغناز بذل أقصى جهودهما.

غادر الطالبان القاعة، وبدا أنه وبخهما. ألقى سيغوردور أولي التحية على راغناز. شرح له أنه من الشرطة وأراد سؤاله بعض الأسئلة عن صديقه ثورفينور الذي توفي في سنايفيلز نيس.

توقف راغناز عن وضع حاسوبه المحمول في الحقيبة. كان قصير القامة، أحمر كبير السالفين، وله فم واسع وعينان بريئتان رمشتا باستمرار.

قال: «وأخيرا، لم أعتقد بأن أحدهم سيقوم بشيء».

سأل سيغوردور أولي: «يقوم بماذا؟»

قال راغناز: «التحقيق بالموضوع كما ينبغي. لم يكن ما حدث له طبيعيا».

سأل سيغوردور أولي: لم تعتقد هذا؟»

«حسنا، أعني، هناك شيء غريب حول الموضوع. يذهبون إلى سنايفيلز نيس، أربعتهم، واعتزموا البقاء سوية، ثم اختفى فجأة، ولم يكن هناك سواهما، ومن ثم ضاع».

«يحصل ذلك عادة. كما تعلم يواجه الناس العديد من الصعوبات، مع حالة الطقس تلك والمخاطر الطبيعية».

«أشرت إلى جميع أنواع الصعوبات لكن لم يستمع أحد إليّ. سمحوا لكثير من الوقت بالمضي قبل أن يبلغوا عنه. ولم يكن كل ما قالوه متطابقا؛ سجلوا أقاويل مختلفة، ومن ثم قاموا بتصحيح ذلك في الوقت الذي تسنى لهم لحين عودتهم. سفيرير ذاك أحقق للغاية.

«من أي ناحية؟».

«قال إنه لم يكن على ثورفينور التجول بمفرده. كان عليهما البقاء سوية، لكن ادعى سفيرير أنه قد طلب منه العودة وجلب السيارة بينما تابع هو طريقه. لماذا؟ لم يفسر ذلك، قال فقط بأن ثورفينور أراد متابعة الرحلة عبر حقل الحمم البركانية بينما أحضر هو السيارة».

«ألا يبدو هذا تفسيراً منطقياً للأحداث بالنسبة إليك؟».

«أعتقد ذلك. لكن يجب توخي الحذر في هذا النوع من الأماكن. يمكن أن ينقلب الطقس دون أي تحذير، وهناك مخاطر في كل مكان -مثل المنحدرات والتصدعات التي ينبغي عليك الحذر منها. لا سيما في الغرب في شفورتولوفت. لذا يبدو من الجنون ترك شخص وحيدا هناك».

«هل كان ثورفينور رحالا بارعا؟».

«نعم، كان كذلك بالفعل. كان حريصا في ترحاله للغاية».

هل ذكر سابقا امرأة باسم لينا أو سيغورلينا؟ ذهبت في رحلة للنهر الجليدي برفقته بالإضافة إلى مجموعة من الناس ذلك الخريف نفسه».

نظر إليه راغنار بطريقة غريبة وقال: «لا، لا أعتقد ذلك. هل هي المرأة التي قُتلت، المرأة في الأخبار؟ هذا اسمها، أليس كذلك؟».

«نعم».

«هل هناك صلة؟ ألهذا السبب أتيت إلى هنا؟ هل هاتان القضيتان مترابطتان؟».

قال سيغوردور أولي: «لا يمكنني الجزم. إننا نحقق في أنشطتها لمحاولة تحديد ما حدث، وكان أحد تلك الأنشطة رحلة استكشافية إلى المرتفعات مع مجموعة من المصرفيين ورجال الأعمال الأجانب. هل لديك أي فكرة عما كان يفعله صديقك مع زملائه - ما كانوا يعملون عليه؟».

قال راغنار: «لأكون صادقا، لم أفهم أبدا. علمت أن ثورفينور كان له علاقة بحسابات العملات الأجنبية والنفقات، لكننا لم نتناقش أبدا بأي تفاصيل. يضجرني كل ما يتعلق بالأمور المالية».

«هل يمكنك وصفه بالنزيه؟».

«كان قلب النزاهة، بكل ما فعله».

«هل سبق أن ذكر لك مشاكل في العمل؟».

«لا».

«أو ذكر أمامك أصدقاءه أو زملاءه في المصرف، الذين ذهبوا معه في الرحلة».

«لا. على أي حال، لا أعتقد أنهم كانوا أصدقاء. تعرف إليهم ثورفينور عندما بدأ بالعمل هناك. منذ أربع أو خمس سنوات».

«إذا لم يكونوا مقربين؟».

«لم يصفهم بهذا الشكل أبدا، ولا أعتقد أنه أراد على وجه الخصوص الذهاب في تلك الرحلة إلى سنايفيلز نيس. لم يكن يتطلع إليها وفضل التهرب منها».

«لكنه ذهب».

«أجل، ولم يعد».

أبقاه سفيرير خارج مكتبه لمدة خمس وأربعين دقيقة، دخل خلال ذلك الوقت موظفو المصرف وخرجوا إلى الرواق حتى من دون النظر إليه».

أخيراً، فُتِحَ الباب وأُخْرِجَ سفيرير رأسه.

سأل: «هل أنت سيغوردور؟».

«نعم، أنا سيغوردور أولي.»

«ما الذي تريده؟»

«التحدث إليها حول ثور فينور.»

«هل أنت من الشرطة؟».

«نعم.»

«ماذا تريد الشرطة من هذه القضية؟».

لم يدعه سفيرير للدخول عن قصد. لذا بقي سيغوردور أولي جالسا على كرسيه في الرواق، الذي كان ملاصقا لكرسي آخر وطاولة مليئة بالمجلات القديمة، والتي تجاهل النظر إليها عن قصد.

سأل سيغوردور أولي: «هل أنت سعيد بمناقشة هذا الأمر في الرواق؟».

«لا، بالطبع لا، آسف، تفضل بالدخول.»

كان مكتب سفيرير ساطع الإنارة، حسن التهوية، مطرزا بحلة جلدية جديدة، وقد ثبتت شاشتان مسطحتان على أحد جدرانه، تعرضان أسعار الصرف والرسوم البيانية.

سأل سيغوردور أولي، وهو يجلس أمام مكتب سفيرير مواجهًا إياه: «هل حصل شجار بينك وبين ثورفينور؟ هل سلكتما طرقًا مختلفة لهذا السبب؟».

«شجار؟ لم تتحرر عن هذا الأمر الآن؟ هل حصلت تطورات جديدة؟ من أين حصلت على الفكرة بأننا كنا قد تشاجرنا؟ هل أنت من تحدث مع كنوتور في الأسفل؟».

طرح سفيرير العديد من الأسئلة بسرعة واحتمار سيغوردور أولي إن كان سيجيب عنها جميعًا.

«إذا لا بد أنه - أعني بذلك كنوتور - أخبرك أنني طرحت بعض الأسئلة عن لنا. حيث قالت إنكم جريئون بشكل لا يصدق وتخططون لمكيدة من نوع ما. وبما أنك سألك، فهذا هو سبب تحقيقي في الموضوع الآن؛ هذا هو التطور الجديد الذي حصل. ما هي المكيدة التي كانت تتكلم عنها، ولم قالت إنكم جريئون بشكل لا يُصدق؟»

درس سفيرير كلام سيغوردور أولي بهدوء.

وأخيرا قال: «لا أعلم ما الذي ترمي إليه. جاء كنوتور إلي

هنا، وأخبرني أنك تحدثت إليه عن ثورفينور وأدليت بالعديد من التلميحات التي بدت بلا معنى بالنسبة إلي». «

«هل كنت تعرف لينا؟».

«تذكرتها فقط عندما بدأ كنوتور بالحديث عن الرحلة التي قمنا بها. لم أكن أدري بأنها هي المرأة نفسها التي تعرضت للهجوم ذلك اليوم».

«ماذا عنك وعن ثورفينور؟ لم عُدت لتجلب السيارة لوحداك؟ هل تشاجرتما؟ ماذا حدث؟».

«أعتقد أنك قرأت ملفات القضية. ليس لديّ شيء لأضيفه. كنت سأقوم باصطحابه من بيروفيك لكنه لم يأت أبدا».

«أعتقد أنه كان عنيدا للغاية، هذا بحسب وصف أحد الشهود».

«نعم، إنه كذلك. أراد الذهاب لأبعد مما نصحته به، نظرا لأن الوقت قد تأخر. أردت العودة لكنه أراد الاستمرار، لذا اتفقنا في نهاية الأمر على أن أجلب السيارة، ثم أعود لاصطحابه. هناك طرق يمكن القيادة عبرها في حقل الحُمم البركانية».

«حسنا، ولكنه أكمل طريقه بغض النظر عن كلامك ولم تتمكن من إيقافه، ثم فُقد؟».

«كل ذلك مذكور في ملفات القضية. لم يكمل طريقه فقط. بل إنه لم يكن قد زار تلك المنطقة مسبقا وأراد الاستمتاع بالمشهد الطبيعي».

«لكنك ذهبت إلى هناك غالبا؟».

«نعم ولا غرابة في الأمر. تنحدر عائلتي من سنايفيلز نيس».

«وتعرف تلك المنطقة جيدا؟».

«نعم».

«هل أنت من اقترح الذهاب إلى هناك أولا؟».

فكر سفيرير قليلا وقال: «نعم يمكنك لومي غالبا».

«وهل غالبا ما مشيت في حقل الحُمم البركانية؟».

«لا».

«لكنك تعلم خطورة المنطقة. ومع ذلك، تركته بمفرده».

«ليست أكثر خطورة من مئات المناطق في أيسلندا. يجب عليك توخي الحذر فحسب».

سأل سيغوردور أولي: «ما هي تلك المكيدة التي سمعتم لنا

وأنتم تحيكونها؟».

أجاب سفيرير: «ليس هناك مكيدة، ولا خطة. لا أعلم ما الذي تحدثت عنه. ولا بأي سياق كان. هل من الممكن أن يكون الأمر محض مزحة؟».

«زوجها لا يوافقك الرأي».

«حسنا، أنا لا أعرفه. ولا أعرفها أيضا، ولا يمكنني تخيل نوع الهراء الذي تحدثت به عنا».

«ومع ذلك لم يمض الكثير من الوقت بعدها، فقد قُتل أحد مجموعتك. ذلك الخريف ذاته».

قال سفيرير: «اسمع، أنا أعتذر، لكن لا يمكنني مساعدتك أكثر. أنا مشغول للغاية، لذا أفضل أن ننهي هذا اللقاء».

نهض.

تابع سيغوردور أولي حديثه: «وجدت جثته في خليج شاردسفيك. هل ذهبت لتلك المنطقة من قبل؟».

«نعم. ما حصل كان مجرد حادثة. أُغلقت القضية. لا داعي لأن أخبرك بذلك».

شرح سيغوردور أولي، وهو يقف أيضا: «كان جسده متحلا

للغاية بعد قضاء فترة طويلة في البحر، حتى لو كان هناك إصابات، فلن تكون مرئية. إذا لم تتعرف إلى لنا بشكل أفضل لاحقاً؟»

«لا!».

«كانت فاسقة. أو ربما أحببت الرجال فحسب؛ استمتعت بالسيطرة على الرجال من حولها. حتى أكثر الرجال حذراً».

ردّد سفيرير مرة أخرى، وهو يفتح الباب: «نعم، حسناً، لم أعرفها على الإطلاق».

«حسناً، وماذا عن ثورارين وهوردور، يلعبان أيضاً بتوغي وهودي؟ أحدهما سائق شاحنة، والآخر يمتلك ورشة لتصليح السيارات. كلاهما لا يختلفان بشيء عن الحيوانات».

«لا، لا أعرفهما. هل هناك سبب يدعوني لمعرفتهما؟».

«إنهما محصلا ديون. أحدهما قتل لنا -وهو توغي، أو توغي العداء كما يلعب. إنه يركض بسرعة فائقة بالفعل. أعتقد أنه على وشك الاعتراف. ربما سنتحدث بعد ذلك».

«هل تهددني؟».

قال سيغوردور أولي: «لم أكن لأحلم بذلك. هل عاشرها

أحدكم؟ أعني بذلك لينا». .

أجاب سفيرير: «ليس أنا. ودعني أكرر أنني أجد هذه الأسئلة مهينة للغاية. لا أعلم ما الذي تحاول الوصول إليه، لكنني أثق بأن هناك طرقاً أخرى للقيام بذلك».

أرنار، الفرد الرابع من تلك الرحلة المشؤومة، إنه يعمل في الطابق الذي يعلو مكتب سفيرير. توجه سيغوردور أولي إلى الأعلى مباشرة، سأل أين يمكنه العثور عليه، ووجد الباب الذي يحمل اسم أرنار جوسيفسون. فتح الباب، بعدما طرق عليه عدة مرات. كان أرنار واقفا ويتحدث عبر الهاتف، نظر إلى سيغوردور أولي بحيرة.

عرّف سيغوردور أولي عن غايته: «أود التحدث إليك بشأن زميلك المتوفي ثورفينور.

اعتذر أرنار من الشخص الذي يتكلم معه على الهاتف، وأخبره بأنه سيعاود الاتصال به لاحقا، ثم أغلق السماعة.

قال له، وهو يقلّب صفحات المذكرة التي كانت على مكتبه: «لا أعتقد أن لديك موعد».

قال سيغوردور أولي، بعد أن عرّف عن نفسه وسبب مجيئه:

«لا، لا أعتقد ذلك. إن لم أكن مخطئاً، كنت مع زملائك عندما قُتل ثورفينور؟».

توقف أرنار عن تقليب صفحات مذكرته، وأشار لسيغوردور أولي كي يجلس وجلس هو الآخر.

«نعم. هل أعادت الشرطة فتح التحقيق؟».

قال سيغوردور أولي، متجاهلاً سؤاله: «هل بإمكانك إخباري بما حصل؟».

أجاب أرنار عن السؤال المطروح وبدأ بسرد الأحداث المحيطة بموت زميله. تطابقت أقواله مع إفادات كل من سفيرير وكنوتور. أكد أرنار أن سفيرير هو آخر من رأى ثورفينور حياً.

سأل سيغوردور أولي: هل كنتم صديقين مقربين؟ ما طبيعة علاقتكما؟».

«يجب أن أسألك لم تقوم باستجابتي حول هذا الأمر الآن».

«حسناً، يبدو أن الآخرين لم يتحدثوا إليك».

«تكلم معي كنوتور؛ وهو لا يعلم ما الذي يجري».

«نعم، حسناً، ستصبح الأمور أوضح مع مرور بعض الوقت. هل كنتم أنتم الأربعة أصدقاء مقربين؟».

«أصدقاء؟ لا يمكنني قول هذا. كنا زملاء».

«زملاء؟»

«نعم، بالطبع، حيث نعمل جميعنا هنا. ما الذي ترمي إليه بالضبط؟».

أخرج سيغوردور أولي قصاصة ورق من جيب معطفه.

سأل: «هل بإمكانك إخباري من هؤلاء الناس؟» وأعطى لائحة لأرنار، تتضمن أسماء الأشخاص الذين ذهبوا في الرحلة مع لينا وإيبي.

أمسك أرنار باللائحة، وفحصها بتمعن قبل أن يعيدها إليه.

«لا، باستثناء الأشخاص الذين قاموا بدعوتنا، موظفو شركة المحاسبة».

«ألا تعرف أحدا من الأجانب، الأسماء الأجنبية؟».

أجابه أرنار: «لا».

«هل عرفت لينا، أو سيغورلينا ثورغريمسدوتير، من المحاسبين؟ بعيدا عن لقاءها في الرحلة؟».

«لا. هل هي التي نظمتها؟».

«هذا صحيح. هل عرفها أحدكم؟».

«لا أعتقد ذلك».

«لا أحد منكم؟».

قال أرنار: «لا، إلا إن كان ثورفينور يعرفها». وشعر أن عليه إضافة هذه المعلومة: «فقد كان أعزب».

قال سيغوردور أولي: «لا أعتقد أن ذلك كان مهما بالنسبة إليها. كيف تعرف إلى لينا؟».

«كل ما أعنيه هو، إن تذكرت تلك المرأة بشكل صحيح، فأتذكر بشكل مبهم أنها غازلته قليلا، وأثارته بمختلف الطرق. كان ثورفينور خجولا للغاية عندما يتعلق الأمر بالنساء، يبدو أخرق عندما يكون بصحبة امرأة، إن فهمت قصدي. هل هناك شيء آخر؟ لا أقصد أن أكون فظا لكن لم يتبقَ بحوزتي المزيد من الوقت».

«حسنا، هل حصل شيء بينهما؟»

قال أرنار: «لا أعلم».

«ماذا عن سفيرير أو كنوتور؟»

«لا أعلم ما الذي تُلَمِّحُ إليه».

قال سيغوردور أولي: «كانت لنا من ذلك النوع. إن فهمت قصدي».

«حسنًا، عليك أن تسألهما».

في طريقه للخروج من البنك، مرّ سيغوردور أولي على كل من سفيرير وكنوتور ليريها اللائحة ويسألها الأسئلة نفسها التي طرحها على أرنار، بما في ذلك ما إذا كانا قد تعرفا إلى أي من الأسماء. فلم يريهم اللائحة على الفور أملا في أن يمسخهم على حين غرة، ويتركهما في حيرة. قرأ سفيرير اللائحة دون أن يتمعن بها، وأرجعها على الفور قائلاً إنه لا يعرف أحدا من الرحلة. استغرق كنوتور المزيد من الوقت للتحقق من الأسماء. كان أقل ارتياحا حيال عودة سيغوردور أولي من رفيقيه، لكنه أعطى الجواب نفسه، لم يكن يعرف أي شخص سوى زملائه.

سأل سيغوردور أولي: «هل أنت واثق؟».

أجاب كنوتور: «نعم. بالطبع».

بينما كان سيغوردور أولي يغادر المبنى سمع أحدهم ينادي باسمه، ورأى صديقه من المدرسة القديمة شتاينون تقترب منه وقد ارتسمت ابتسامة على شفتيها. لم يرها منذ لم الشمل، عندما ذكرت وظيفتها الجديدة في البنك نصحته بأن تلك الوظيفة لا تلائمها.

سألته: «ما الذي فعله هنا- هل تبحث عن قرض؟». وقد بدت أجمل من ذي قبل بشعرها الأشقر، وحاجبيها الداكنين، وبنطالها الأسود الضيق.

«لا، أنا...»

سألت شتاينون: هل أتيت لرؤية غوفي؟ إنه في إجازة، ذهب إلى فلوريدا».

شرح لها سيغوردور أولي قائلاً: «لا، كان لديّ اجتماع في الطابق الأول. كيف حالك؟»

«بخير، شكراً. أستمتع بعملي هنا، ليس مشابهاً لعملي السابق. لا بد أنك مشغول للغاية بحل لغز جريمتي القتل. هذا مبالغ فيه، أليس كذلك؟»

«نعم، أنا أحقق بأمر المرأة التي ضُربت حتى الموت».

«يبدو هذا مروعاً. هل هو محصل الدين؟ سمعت بالكثير من الإشاعات».

أجاب سيغوردور أولي بالتباس: «سنصل إلى الحقيقة عما قريب». وشعر بالارتياح لأن شتاينون لم تبدُ وكأنها تعلم بأن باتريكور قد طُلب للاستجواب.

قالت شتاينون: «يذهلني مقدار الجرائم التي يرتكبها محصلو الديون ويفلتون بفعلتهم».

«أجل».

أضافت إلى كلامها، كأنها تتحدث مع نفسها: «الآن، من الذي تكلم عن رجال كهؤلاء؟»

«عن محصلي الديون؟».

«نعم، يشبه إلى حد ما التمر في المدرسة. يا إلهي، أمسى عقلي فارغا. على أي حال، سرعان ما وضع حدا للموضوع؟».

«من كان؟».

«محصل الدين؟ لا فكرة لدي».

«لا، بل الشخص الذي أخبرك».

«أوه، لا يمكنني تذكر أين سمعت ذلك. سأخبرك حالما أتذكر. أشعر أنه شخص كلانا يعرفه، إلا إن كان ذهني مشوشا. أو ربما سمعت ذلك في عملي السابق».

قال سيغوردور أولي: «اتصلي بي».

«لقد سعدت برؤيتك. بلغ سلامي لبيرغثورا، أم هل انتهى

الأمر؟».

قال سيغوردور أولي: «أراك لاحقا». وذهب مسرعا.

تعرفت كولفيينا، صديقة ليينا التي أعطت سيغوردور أولي لائحة بأسماء الضيوف الذين ذهبوا في رحلات الأنهار الجليدية الخاصة بالشركة، عليه عند عودته لرؤيتها مجددا. كانت تسير بسرعة منهمكة بتحضير اجتماع، وتوجب عليه السير خلفها في الممرات قبل أن يتمكن من اللحاق بها ليعيد إليها لائحة الأسماء.

سأل: «هل يمكنك معرفة من هؤلاء الأشخاص؟».

«أنا آسفة. لكنني مستعجلة للغاية».

«هل لديك أي معلومات أخرى يمكنك إخباري بها حول ليينا؟».

سألت كولفيينا، وهي تنظر إلى اللائحة: «هل هؤلاء الأشخاص مترابطون بطريقة ما؟» صرخت وهي تنظر إلى ساعتها: «يا إلهي، فاتني الاجتماع!».

قال سيغوردور أولي: «لا أعلم». وأضاف: «لكنني أعرف هذا الرجل، مشيرا إلى اسم باتريكور. وهذا أيضا، مشيرا إلى هيرمان. وأعرف هؤلاء الأربعة. أشار إلى المصرفيين الأربعة. وبالطبع أعرف لنا وإيبينسر، لكن بقي الكثير ممن أجهل هويتهم. على سبيل المثال، الأجانب. إنهم أجانب، أليس كذلك؟ هؤلاء هنا».

«يبدو ذلك من أسمائهم. هل تتساءل ما إذا كانوا يقطنون في أيسلندا؟».

«هل بإمكانك ملء الفراغات؟».

«هذان الاثنان، سنوري وأنار، يعملان هنا معنا. أعتقد أن هذا الرجل، غودموندور، عميل مهم بالنسبة إليهما، وهذا إسحاق، هو عميل مهم أيضا. لا أعلم من هم الأجانب. ربما يجب عليك التكلم إلى سنوري؛ لعله يعلم المزيد».

«سنوري؟».

«إنه يتعامل مع الشركة الأم في الخارج. ربما يعرف من هم هؤلاء الأجانب. عذرا، عليّ الذهاب. سررت برؤيتك مجددا».

لم يكن سنوري أقل انشغالا من كولفيينا. واضطر سيغوردور أولي للانتظار خارج مكتبه لعشرين دقيقة قبل أن يُفتح الباب أخيرا ويُطلب منه الدخول. رنّ الهاتف دون انقطاع خلال محادثتهما، وأجاب سنوري على بعض المكالمات بينما تجاهل الأخرى.

شرح سيغوردور أولي الوضع له وسبب حاجته إلى معلومات حول الأجانب الذين كانوا في رحلة الشركة. ولم يذكر الهجوم على لينا أو وفاة ثورفينور، ذكر فقط أن الشرطة كانت تتحقق من الروابط بين الأفراد في عالم الشركات. كان سنوري عجوزا ورشيقا، وبدا انه أمضى كثيرا من الوقت في الصلاة الرياضية. درس اللائحة، وأجاب بسرعة وإيجاز.

قال: «أتى هذان الاثنان إلى أيسلندا بضيافتنا». مشيرا إلى اسمين من الأسماء الأجنبية. «فكما يشير اسم شركتنا، نحن شركة تابعة لشركة محاسبة دولية. يهتم هؤلاء الرجال بتنظيم العلاقات بيننا وبين الشركات التابعة الأخرى في الدول الإسكندنافية. يزورون أيسلندا بانتظام، لذلك قررنا إرسالهم في هذه الجولة. أذكر أنهم أمضوا وقتا ممتعا للغاية».

سأل سيغوردور أولي: «ماذا عن هذا؟». مشيرا إلى الاسم الثالث من أسماء الأجانب.

قال سنوري: «لا، لا أعلم شيئا عنه. أعتقد أنه كان مع المصرفيين».

«هل تعرفهم؟».

«لا. لكننا قمنا بكثير من الأعمال مع المصرف في تلك الفترة، لذا أعتقد بأن هذه هي الطريقة التي دُعا عبرها. هل نتحقق من هذا الرجل؟»

«إن لم يكن لديك مانع».

«لا مانع».

فتح سنوري محرك البحث على جهاز الحاسوب الخاص به، وكتب اسم الرجل. ظهرت العديد من النتائج وضغط على أولها، ثم أغلقها وفتح التالية. في غضون دقيقة كانت لديه كل المعلومات

«إنه مسؤول تنفيذي في أحد البنوك في لوكسمبورغ، ليس على القمة مباشرة ولكن في منصب جيد. يمكنك القول إنه مدير متوسط. آلان سورنسن. سويدي من جانب والده، فرنسي من جانب أمه، ترعرع في السويد. من مواليد ألف وتسعمئة وتسعة وستين. متخصص في الاستثمار البديل. متزوج، ولديه ولدان. تلقى تعليمه في فرنسا. الهوايات: ركوب الدراجات والسفر.

سأل سنوري وهو ينظر إلى الشاشة: «هل هذا هو؟».

قال سيغوردور أولي: «إنه الاسم الصحيح».

«ليس له علاقة بشركتنا. أستطيع قول ذلك بثقة».

«على الأرجح. إنهم الوحيدون في المجموعة الذين تعاملوا من المصارف الأجنبية».

أعاد سيغوردور أولي التفكير بالرجال الثلاثة الذين نظروا

إلى اللائحة وأنكروا معرفتهم بأحد.

سأل سنوري: «بماذا يتعلق هذا الموضوع؟ أنا واثق أن لقاء بعض المصرفيين مع بعضهم البعض ليس أمرا تهتم به الشرطة».

قال سيغوردور أولي: «لا يمكنك تخيل ذلك. ماذا تستنتج من الموضوع؟ ما قصة جميع هذه المصارف والأغنياء الجدد؟»

قال سنوري: «إنه أمر معقد».

«هل جميعهم خبراء أموال عابرة؟».

«أتمنى لو كان الأمر كذلك. تكمن المشكلة في أن قلة من الأشخاص المشاركين في هذه الشركات الكبيرة الجديدة يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال التمويل، وبصراحة تامة، بعضهم ليس بهذا الذكاء».

قال سيغوردور أولي: «أنا شخصيا أعجبت كثيرا بما أنجزوه».

«نعم، بالتأكيد، فكما يقولون، إنهم يشترون شركات كبيرة الأسماء في الدنمارك والمملكة المتحدة ويضعون أيسلندا على الخريطة. البعض منهم أذكى من الآخر. وقد خلق الدعم للقطاع المصرفي مقدارا هائلا من العمل، خصوصا للناس في مجال عملي، فضلا عن جلب الكثير من العائدات إلى البلاد. لكنهم ليسوا

عباقرة. لقد اكتشفوا ببساطة أن هناك إمدادا هائلا من الائتمان الرخيص في العالم، الاقتراض قصير الأجل، في انتظار أن يأخذه أحدهم. لديهم ترتيبات ملكية معقدة ويجمعون كل الائتمان الذي يمكنهم وضع أيديهم عليه قبل إعادته إلى أنفسهم، شركاتهم وبعضهم البعض من أجل شراء الشركات، البنوك وشركات الطيران، ودفع مبالغ ضخمة عليهم».

قال سيغوردور أولي: «وما خطب ذلك؟».

أوضح سنوري: «يبدو الأمر من الخارج كما لو أنهم يكسبون المال ويزيدون من أعمالهم. لكن كل ما يحدث هو أن الأسهم في شركاتهم تأخذ بالارتفاع، فيبدو الأمر كما لو أنهم يحققون أرباحا وأن قيمة قروضهم تتزايد في الوقت نفسه. هناك مؤشرات تدل على أنهم يرفعون أسعار الأسهم إلى أكثر من قيمتها الفعلية. لذا عندما يرى العامة وما يسمى بالمستثمرين المحترفين ارتفاع أسهم الصناديق التقاعدية بشكل جنوني، فسينهالون عليها رغبة في الاستثمار، وسيأخذ الفايكنغ الجدد قروضا أكبر مقابل هذا الارتفاع، وكل هذا ناتج عن تقييم الموجودات بشكل ضخم للغاية. وما إلى ذلك».

«أليس هناك قواعد؟».

«يسيطرون بالكامل على تقييم الموجودات. انظر كيف يُسمح لهم بتسجيل الأسماء التجارية، وهي مجرد نوع من

التوقعات للإيرادات المستقبلية. يقررون طريقة الحساب بأنفسهم. إنه رقم خيالي تماما يمكن أن يصل إلى عشرات المليارات دون أن يكون له أي أساس على أرض الواقع، ولكنه يساعدهم على زيادة أسعارهم السوقية بشكل أكبر. ليس هناك قواعد لتنظيم هذا النوع من الخدع».

كرّر سيغوردور أولي: «الأسماء التجارية؟».

قال سنوري: «إنهم يفعلون ما بوسعهم لجعل تلك الأرقام تبدو جيدة. عندما يعمل الاقتصاد بناء على هذا النوع من النماذج، فكل ما يحتاجه هو أن يسير شيء بطريقة خاطئة لينتهي الأمر بنتائج كارثية. بالكاد يمكن سداد ائتمان واحد دون أن ينهار النظام بأكمله. ربما لم تكن قد سمعت الكثير عن الأسماء التجارية بعد، ولكن انتظر إلى أن تبدأ في الاستماع إلى حديث خطوط الائتمان».

«لكن ألا يقع الأمر على عاتق مراجعي الحسابات من أمثالك لجعل الأمور تسير بشكل قانوني؟».

قال سنوري: «هذه هي وجهة نظري. نقوم بتخفيف علاقاتنا تدريجاً من هؤلاء الأشخاص. لقد ناضلت لأجل هذا الأمر في شركتنا وبدأ الناس بالإصغاء إليّ. لن نتواطأ مع هذه الممارسات بعد الآن».

«ماذا عن آلان سورنسن؟».

قال سنوري: «لا أعرفه. هناك العديد من أنواع الحيل المصرفية التي تنطوي على تحويل الأموال إلى ملاذات ضريبية وغيرها. لكنني لا أعرف هذا الرجل».

«ملاذات ضريبية؟».

«أقول ذلك فقط لأنه يقيم في اللوكسمبورغ. تحصل الكثير من تلك الأشياء في اللوكسمبورغ».

عند استئناف استجواب ثورارين وهودي بعد ظهيرة ذلك اليوم في سجن ليتا-هراون، حيث احتجز الرجلان، انضم سيغوردور أولي إلى فينور لاستجواب ثورارين. وقد أعطى فينور تحديثًا حول تحقيقه في علاقة لينا مع المصرفيين الثلاثة وملخصًا لحديثه معهم، والذي لم يثبت أنه مفيد بشكل خاص. واتفقوا على استراتيجية للتعامل مع ثورارين، الذي لم يكن متعاونًا للغاية الآن. حان الوقت، واعتقدا بأنه قد أدرك حجم المأزق الذي وقع فيه.

علّق فينور: «إنه شخص مُتعب».

وافقه سيغوردور أولي القول: «لا يُحتمل».

لكن بدا ثورارين غير مبالي عندما اصطُحِب إلى غرفة الاستجواب، حيث كان يبتسم لهم، وبرفقتة محاميه.

سأل: «ما قصتكم مع حساء الشعير في هذا المكان، يوما بعد

يوم؟».

قال فينور: «يجدر بك الاعتياذ على هذا».

شغل سيغوردور أولي جهاز التسجيل وبدأوا بتكرار الأسئلة نفسها حول لنا وسبب مجيء ثورارين إلى منزلها، مسلحا، وقيامه بضربها، والذي يُعد سبب الوفاة. تمسك ثورارين بقصته حول الدين وأنه لم يكن ينوي أن تسلك الأمور هذا الاتجاه. وبقي مصرا على أن فعلته كانت محض دفاع عن النفس.

قال سيغوردور أولي: «حسنا، دعونا نغير الموضوع. هل تعرف مصرفيا يدعى سفيرير؟».

«من هو؟».

«ألا يمكنك أن تخبرني؟».

«لا أعرف أحدا باسم سفيرير. ماذا يقول؟ هل يخبرك بالأكاذيب حولي؟ لا أعرفه».

«ماذا عن رجل يدعى أرنار، مصرفي أيضا؟ يعمل في الشركة نفسها».

«لا فكرة لدي».

«يدعى المصرفي الثالث كنوتور، هل تعرف أحدا بهذا الاسم؟».

«لا».

«ماذا عن رجل يدعى ثورفينور؟».

«لا. من هؤلاء الرجال؟».

«هل قمت بصفقات تجارية مع الرجال الذين ذكرتهم؟».

«لا».

«هل قمت بأي نوع من التجارة معهم؟».

«لا».

«هل تحدث معك أحدهم حول لنا؟».

«لقد أخبرتك. لا أعرفهم».

«حسنًا أنت تنفي وجود أي علاقة تجارية معهم؟».

«نعم. لا أعرفهم».

«هل سمعت مسبقًا باسم آلان سورنسن؟»

«من هذا بحق الله؟».

قال سيغوردور أولي: «حسنًا. هذا كل شيء. شكرًا لك».

وأمسك جهاز التسجيل وأطفأه.

قال سيغوردور أولي: «ستتحمل مسؤولية موت لينا وحدك. وأنت تنظر إلى حكم في السجن لمدى الحياة. حصلت على ما تمنيته. يجب أن تكون مسرورا. تهانينا».

سأل ثورارين وهو مصدوم: «ماذا؟ هل هذا كل شيء؟ من هؤلاء الأشخاص الذين سألت عنهم؟».

قال فينور لمحامي ثورارين: «أعتقد أننا انتهينا هنا». ولم ينظر هو أو سيغوردور أولي إلى السجين. وشرحا أنه بالنسبة إليهما فقد حُلت القضية ولم تعد مسألة تخص الشرطة بل سيتم تحويله الآن إلى مكتب المدعي العام. استمع توغي باهتمام. واستوعب تدريجيا بأنه لم تعد لديه أي سلطة على هذين الشرطيين.

أخبر سيغوردور أولي المحامي: «نتوقع أن يبقى رهن الاحتجاز هنا في ليتل-هراون حتى موعد المحاكمة، وسيحصل في نهاية الأمر على عقوبة مخففة».

قال ثورارين، وهو ينتقل بعينه من شرطي إلى آخر: «أخبرني مجددا عن المسؤولية القانونية».

سأل سيغوردور أولي: «ماذا عن المسؤولية القانونية؟ ما الذي تتحدث عنه؟».

«إن كان أحدهم... كيف شرحتها؟ الشيء الذي قلته المرة الماضية. إن كان أحدهم... إن كان أحدهم قد استخدمني كوسيلة أو أي شيء آخر مما قلته».

«هل تشير إلى ما شرحته حول اشتراك أحدهم معك في الجريمة؟».

«نعم، ما كان كل ذلك؟».

«هل تقترح أن نقوم بتغيير إفادتك؟».

بقي ثورارين صامتا.

كرّر فينور سؤاله: «هل تريد تغيير إفادتك؟»

أجاب ثورارين، موجهها كلامه لسيغوردور أولي: «لنقل أنني لست الملام الوحيد على الموضوع. لنقل فقط. أنت قلت في المرة الماضية بأن الذنب ليس بالضرورة أن يكون ذنبي وحدي. أنت قلت ذلك في المرة السابقة».

سأل سيغوردور أولي: «ما الذي تحاول الوصول إليه؟ هل يمكنك أن توضح كلامك؟».

«أقول إنه ربما لم يكن كل ذلك خطأي وحدي».

«ماذا؟».

«نعم».

قال فينور: «عليك أن تكون أكثر تحديدا. كيف ذلك؟».

انحنى المحامي باتجاه ثورارين وهمس بأذنه. أوماً ثورارين برأسه. همس المحامي المزيد من الكلمات وهزّ ثورارين رأسه.

وأعلن المحامي، عندما انتهى اجتماعهما الصغير: «لقد أعرب موكلي عن اهتمامه بالتعاون مع الشرطة. إنه يرغب في معرفة إن كان بإمكاننا التوصل إلى تسوية تمنحه تساهلا في الحكم مقابل تقديم معلومات».

قال فينور: «لن يكون هناك تساهل من جهتنا، لكن المدعي العام أمر آخر».

قال سيغوردور أولي: «لقد أهدر الكثير من وقتنا».

أشار المحامي قائلاً: «إنه يعرض التعاون».

قال ثورارين: «اهداً يا رجل. ما المشكلة؟»

قال سيغوردور أولي: «حسناً، هيا اعترف بكل شيء».

وشغلّ جهاز التسجيل مجدداً.

بعد مرور ساعة أو أكثر، اصطحب هودي إلى غرفة الاستجواب مجدداً مع محاميه. وكان سيغوردور أولي وفينور في

انتظاره هناك. سرعان ما بدأ صوت الهسهسة الذي بالكاد يمكن سماعه ينبعث من شريط التسجيل. وأعلن سيغوردور أولي عن الزمان والمكان والأشخاص الحاضرين. شعر هودي بأن شيئاً ما قد تغير، بأن اللعبة قد تنقلب ضده. انتقلت عيناه بينهما وبين محاميه، الذي نظر باستهجان.

تَنَحَّحَ فينور: «اعترف صديقك وشريكك، ثورارين عند استجوابه بشكل تطوعي بأنه اقتحم منزل سيغورلينا ثور غريمسدوتير ليقدم لك معروفا».

قال هودي: «إنه يكذب».

تابع فينور حديثه: «يدعي إنك طلبت منه الذهاب إلى منزل سيغورلينا ثور غريمسدوتير، أو لينا، من أجل إرهابها والتسبب ببعض الإصابات، التي ستلحق بها الكثير من الألم، لإيصال رسالة مضمونها أنها إن لم تتوقف سوف تُقتل. كما طُلب منه أيضاً العثور على بعض الصور وإحضارها».

«ما كل هذا الكذب!»

«يزعم أيضاً أنك أخبرته أنك تلقيت هذا الطلب من جهة معروفة لك، وأنت وجدت أنه من المفيد أن يتصل بك هذا الشخص بشأن هذه الخدمة».

«هذا هراء!»

«يؤكد ثورارين أيضا أنه لم يتلقَ منك أي مبلغ مقابل هجومه على سيغورلينا لأنه كان يدين لك بخدمة، حيث أحرقت شاحنة كانت مركونة أمام مكتب لبيع السيارات في سيلفوس، كجزء من التهرب من الضرائب وُخِذَ التأمين التي يرتكبها أحد معارف توغي».

قال سيغوردور أولي: «لدي شاهد». وتحدث عن معرفته بباتريكور الذي أخبره أن ذلك السويدي -كما اعتاد أن يلقب سورنسن- والمصرفيين قد سافروا سوية؛ تذكر ذهابهم كمجموعة بوضوح. في تلك اللحظة، شعر سيغوردور أولي أن هذا دليل كافٍ. تتحنح وقال: «يؤكد الشاهد بأن آلان سورنسن كان يسافر بصحبتك وبصحبة زملائك من المصرف».

أصبح كنوتور شاحبا.

«على الرغم من أنك لم تتعرف على الاسم من اللائحة. ولم يتعرف عليه زملاؤك أيضا. وتزعم الآن عدم معرفتك به على الإطلاق».

بقي كنوتور صامتا ولم ينطق بكلمة.

«لَمْ ستكذبون جميعا؟ هل بإمكانك إخباري؟ لَمْ ستكذبون حول أمر تافه مثل معرفتكم بسورنسن بينما من السهل جدا التوصل إلى حقيقة معرفتكم به؟»

جلس كنوتور ساكنا.

«ذلك يقودني إلى أنك تخفي شيئاً».

زاد سيغوردور أولي الضغط عليه.

قال: «نعلم كل شيء عنه». رغم أنه لم يكن يعلم شيئاً، حتماً لا شيء مرتبط بأي فعل مشين يمكن تخيله. «لديه ولدان، من أصول فرنسية وسويدية، ترعرع في السويد لكنه تلقى تعليمه في فرنسا. من هواياته: ركوب الدراجة والسفر، وأعتقد أن هذا هو السبب وراء ذهابه معكم في الرحلة».

أمسك كنوتور باللائحة، وحدق بالأسماء.

أضاف سيغوردور أولي: «رتبنا لزيارته في اللوكسمبورغ:

بدا كنوتور على وشك الانفجار. فلم يكن لديه أجوبة على أسئلة سيغوردور أولي الذي تابع قائلاً:

«يمكن أن يكون التورط في الاحتيال المالي أمراً مجهداً للغاية. وبالطبع نحن لا نعلم سوى رؤوس الأرقام بعد، مثل...»

يبدو أن كنوتور لم يثق بنفسه ليشيح بناظريه عن اللائحة.

«... مثل الذي كانت تخطط له لنا».

دخلت زوجة كنوتور مقاطعة المحادثة.

«هل ترغبان بشرب القهوة؟».

لاحظت على الفور أن الأجواء في الغرفة كانت متوترة.

سألت بقلق: «ما الأمر؟».

امتلأت عينا كنوتور بالدموع.

سألت: «ماذا حدث؟ ما الخطب؟».

ذهبت إلى جانب زوجها، الذي حاول جاهدا إخفاء دموعه،
عانقها بشدة وكأنها آخر ملاذ له في هذه العاصفة.

سألت مجددا: «ما الأمر يا عزيزي؟ هل مات أحدهم؟».

طمر كنوتور وجهه في أحضان زوجته التي أخذت تحديق
في وجه سيغوردور أولي، امتلأت عيناها بملامح القلق والدهشة.

ابتعدت عنه قائلة: «ما الذي يجري كنوتور؟ من هذا الرجل؟
كنوتور ما الذي يجري؟»

قال وهو يلهث: «يا إلهي! لم يعد بإمكانني الاستمرار في

هذا».

استدارت المرأة لتواجه سيغوردور أولي.

«من أنت؟».

نظر سيغوردور أولي إلى كنوتور. فقد أتى ليزيد من الضغط عليه لكنه لم يتوقع الحصول رد فعل كهذا. لم يعد بإمكان كنوتور تمالك نفسه.

أجابها: «أنا من الشرطة. أخشى أن عليه القدوم معي، لكن يمكنك مرافقته إلى مركز الشرطة إن أردت. أعتقد أنه سيمضي الليلة هناك».

بدا وكأنها لم تتمكن من استيعاب ما سمعته. فهمت الكلمات لكنها لم تتمكن من ربطها. بينما راقبها وهي تحاول فهم ما يجري من حولها. أمل سيغوردور أولي أن يصبح كنوتور متعاوناً.

سألت المرأة: «كنوتور، ما الذي يعنيه بكلامه؟ أجبني. أجبني كنوتور! قل شيئاً!»

جاء ابنهما الصغير ووقف أمام باب المكتب، نظر إلى سيغوردور أولي، وعيناه مرتابتان. لم يلاحظ والداه قدومه.

صرخت المرأة: «قل شيئاً! لا تجلس هناك كالصنم! هل هذا صحيح؟ هل ما يقوله صحيح؟»

قال الولد الصغير: «أمي».

لم تسمعه المرأة.

«لماذا؟ ماذا فعلت؟».

نظر كمنوتور إلى عيني زوجته وبقي صامتا.

«ماذا فعلت؟».

قاطعهما سيغوردور أولي: «إنه يحاول التحدث إليكما، ولدكما».

كرّر الولد: «أمي، أمي!».

أخيرا، لاحظت وجوده.

سألته، بصوتٍ هادئٍ: «ماذا؟ ما الأمر يا عزيزي؟».

كان سيغوردور أولي قد أفسد عشيته.

«أمي، لقد جهزت الكعكة».

أمضوا ليلتهم -بتكفل من المصرف- في فندق مترف بالقرب من بيكاديلي، حيث كانت الغرف كبيرة للغاية وأشبه بالجناح، وتحوي كل غرفة على مكتبين وحمامين. كان كل ما طلبوه، وكل ما فعلوه على حساب أرصدة الائتمان، حتى رحلتهم إلى ماوس تراب التي لطالما أراد سفيرير رؤيتها، ومسرحية ويست إند ببطولة ممثلة مشهورة من هوليوود. لطالما أحب المسرح. بما أن سفيرير وأرنار تشاركا نفس الرأي حول كون الطعام البريطاني هو الأشهى، تناولا طعامهما في مطاعم شرقية مترفة، بما في ذلك مطعمها المفضل، السيد تشاو، مطعم صيني بالقرب من هارودز، حيث اعتادا الأكل كلما ذهبوا إلى لندن للقيام بأعمال مصرفية، واعتادا السماح للنادل بانتقاء أطباقهما.

كان المؤتمران اللذان حضراهما، بالإضافة إلى عشرات من المديرين المتوسطيين وكبار المديرين التنفيذيين لشركات مالية دولية، يدوران حول المخاطر والأرباح المحتملة لمشتقات التجارة في العملات الصغيرة، على الرغم من أن اثنين من المحاضرات

كانتا حول الملاذات الضريبية. اهتم سفيرير وأرنار بشكل خاص بهذه المحاضرات لأنها تقدم معلومات حول الملاذات الضريبية لعملاء المصرف الأكثر ثراء. كانت العملية واضحة تماما وتحوي على كثير من الفوائد. حيث من الممكن تجنب دفع الضرائب، مثل ضريبة أرباح رأس المال، في بلد المنشأ. على سبيل المثال، عبر تسجيل شركة قابضة في جزر فيرجن البريطانية، ودفع الإيرادات إلى الائتمان، وقد استفاد العديد من عملاء المصرف من هذه الطريقة.

في نهاية المحاضرة الثانية، اقترب آلان سورنسن منهما وصافحهما. عرفه سفيرير جيدا، جزئيا من مؤتمرات أخرى من هذا النوع، ولكن في الغالب لأنهما كانا على تواصل بشكل منتظم حول إدارة الشركات القابضة الأيسلندية في الملاذات الضريبية. وقد تم توظيف سورنسن من قبل المصرف كخبير في هذا المجال. التقى به سفيرير في اليوم السابق في المؤتمر، قدمه إلى أرنار الآن، وأخبره أن سورنسن قد عمل لصالح أحد البنوك القديمة في اللوكسمبورغ وأولى اهتماما كبيرا بأيسلندا وقطاع أعمالها.

سأل آلان سورنسن إن كان بإمكانه دعوتها لتناول السوشي.

تبادل سفيرير وأرنار النظرات. كانا قد قررا تناول الطعام في السيد تشاو لكن بدا تناول السوشي كخيار جيد أيضا.

قال سفيرير: «حسنًا، بالطبع».

أخذهما أولاً إلى حانة شعبية حيث يمكنهم احتساء الشراب والتكلم عن كل شيء باستثناء العمل المصرفي. في وقت لاحق في مساء ذلك اليوم، قررا الذهاب إلى مطعم ياباني أوصى به سورنسن، على الرغم من أن الأيسلنديين كانوا يشكان بأي شيء يتعلق بالسماك الطازج وسط لندن. رحب النادل بسورنسن كأنهما كانا صديقين قديمين. بعد إجراء محادثة لطيفة حول أيسلندا، والتي زعم سورنسن عبرها أنه لطالما أراد الذهاب إلى هناك، بدأ بالحديث عن العمل، وتحديدًا عن سعر الفائدة الأيسلندي.

كان لديه معلومات جيدة للغاية حول هذا الموضوع، لدرجة أنهما فوجئا بعمق معرفته بالسوق الأيسلندية، لا سيما أن المدخرين الأيسلنديين يمكن أن يحققوا معدلات فائدة أعلى بكثير من المدخرين في أماكن أخرى من أوروبا. يمكن أن ترتفع الفائدة على حسابات الودائع إلى ما يزيد عن عشرة في المائة، وارتببت الحسابات أيضا بمعدل التضخم الأيسلندي.

قال سفيرير: «مئة بالمئة. إذا ارتفع التضخم، سيرتفع سعر الفائدة وفقا لذلك، وإذا استمر الاقتصاد في التوسع، ويبدو أنه سيستمر في ذلك، فإن أسعار الفائدة سوف ترتفع بشكل جنوني».

«لا أفهم لم لا تستفيد البنوك الأيسلندية من هذا الاحتياطي الكبير من خلال إطلاق حسابات الإيداع في أوروبا. يمكنهم تقديم

أسعار فائدة أعلى بكثير من أي مكان آخر».

قال أرنار مبتسما: في الحقيقة، أعتقد أنهم ينظرون في الأمر».

ثم وصلوا بحديثهم إلى الغاية من هذا الاجتماع، والذي تبين أنها عرض مغرٍ للغاية. كان بحوزة آلان سورنسن خمسة وأربعين مليون يورو. وقال، مصدر المال غير مهم، لكن تم إيداعه في حساب على تورتولا، أكبر جزر فرجن البريطانية، واحدة من الملاذات الضريبية الأكثر شعبية في العالم. وأمكنه أن يقرضهم المال بمعدل فائدة منخفض للغاية عن طريق مصرفه في اللوكسمبورغ، عبر فتح حساب لا يعلم به أحد سواهم. ويمكنهما استخدام الخمسة وأربعين مليون يورو هذه لشراء سندات مرتبطة بالموشر، مثل السندات الحكومية، في أيسلندا، والتي سوف تدفع معدلات فائدة مرتفعة. سيتم دفع الفائدة لسورنسن، ثم سيقوم بتقسيمها فيما بينهم لاحقا. نظرا للعائدات المرتفعة في أيسلندا، فالربح من مبلغ كهذا سيكون ضخما. وسيتم دفع حصتهم لشركة وهمية مسجلة باسمهم في تورتولا.

استقبلا خطابه بصمت.

سأل سفيرير أخيرا: «من أين يأتي هذا المال؟».

ابتسم سورنسن.

سأل أرنار: «هل تتكلم عن المال الأسود؟».

أجاب سورنسن: «أقصد أنك لست بحاجة للقلق من هذه الناحية. أنا، أو بالأحرى المصرف الذي أعمل فيه، سيقرضكم هذا المال كما لو كانت صفقة عادية، وهي بالطبع كذلك».

«سنحقق أفضل عائد عبر تحويل النقود إلى الين الياباني، وبذلك فإن هامش سعر الفائدة سيزيد».

كانوا قد أنهوا وجبتهم وشربوا كأسا من الشراب، قبل الانتقال إلى حانة الرياضة المجاورة. حصل ذلك عشية يوم الأربعاء، وكان هناك تغطية مباشرة لدوري أبطال أوروبا. جلس سورنسن على طاولة مجاورة للشاشة، وكانت تبث مباراة أرسنال مباشرة.

علق سفيرير قائلا: «إنه مبلغ كبير من المال».

قال سورنسن: «أتصور أنكما ستجدان طريقة لتحويله إلى أرصدة خاصة مسجلة بإسميكما».

سأل سفيرير: «لمَ نحن؟»

قال آلان سورنسن: «نحن ننظر إلى أيسلندا كفرصة مثيرة للاهتمام. نتوقع أن أسعار الفائدة الأيسلندية ستستمر في الارتفاع وستعود علينا بإيرادات كبيرة. ستتسبب كل تلك المشاريع الإنشائية

الداخلية المقترنة بالتوسع في القطاع المصرفي والاستثمارات عالية المخاطر باستخدام الاقتراض الرخيص في ارتفاع مستوى التضخم إلى أعلى من معدلات الفائدة المرتفعة الحالية. لقد قمت ببعض الحسابات بالفعل، استنادا على الوضع الحالي، والأرقام ليست سيئة، في الكرونا الأيسلندية. سيتكفل مصرفي بإنشاء الشركة القابضة لكما ويمكنه الاهتمام بإدارتها أيضا، إن أردتما».

أخرج ورقة من جيبه ووضعها على الطاولة. أمسك بها سفيرير، وقرأ الأرقام، وأعطاهم لأرنار.

تابع سورنسن حديثه: «لن تخالفا القانون، ببساطة ستحصلان على قرض من المصرف الذي أتعامل معه، وستستثمران الأموال في أيسلندا ومن ثم ستحولان الأرباح إلى تورتولا. لا شيء من هذا غير قانوني».

قال سفيرير: إذا أنت تتطلع للاستثمار في أيسلندا، باستخدام الأموال التي ترغب في تداولها، ويمكننا إبقاء الأرباح؟».

أكد سورنسن قائلا: «هذا صحيح، إنها عملية مناقلة بسيطة».

سأل أرنار: «هل نتكلم هنا عن غسل الأموال؟». ولم يكن يمانع التكلم بصراحة كونه لا يعرف سورنسن.

حدّق بهما المصرفي اللوكسمبورغي في المقابل.

قال: «إن أردتما التفكير بالموضوع أكثر، فلا مانع لديّ. إن أردتما مناقشته مع زملائكم الآخرين، وتوسيع القرض أكثر بحيث لا نثير الشكوك، فلا مانع لديّ أيضا -إنه مبلغ كبير من المال، حتى بالنسبة إلى موظفي مصرف».

سأله سفيرير: «لماذا أنت بحاجة إلى وسيط؟ لم لا تستثمر هذه الأموال في أيسلندا بنفسك؟ وتسفيد من سعر الفائدة المرتفع؟».

قال سورنسن: «بالطبع، يمكنني فعل ذلك لو أردت. لكن حجم قروضي -كيف يمكنني قول ذلك؟- وصل الآن إلى ذروته. أنا لست لاعبا كبيرا، بل أنا مصرفي عادي مثلكما -وأتمنى أن يتبدل ذلك. أنا مهتم بالاستثمار في أيسلندا على المدى الطويل، ربما في مجال الطاقة المتجددة. لقد سمعت أن هناك فرص عمل في هذا المجال، في الطاقة الكهرومائية والطاقة الحرارية الأرضية. هذا ما سيهتم به المستثمرون في المستقبل. وأتمنى أن تكونا هناك لمساعدتي عندما يحين الوقت».

سأله سفيرير: «حسنا، ما تقوله هو أنك مهتم بالاستفادة من سياسة أسعار الفائدة في أيسلندا؟».

أجابه سورنسن: «ليس أنا فقط. تجذب معجزتكم الاقتصادية اهتمام الكثير من المستثمرين في كل مكان، وتتركز أنظارهم على هامش الفائدة. بالإضافة إلى أن سنداتكم تُباع بشكل جيد».

وافقه أرنار، مومئا برأسه: «تُباع سنداتنا بشكل جنوني».

عندها نظر سورنسن إلى ساعته وقال إن عليه المغادرة.
قال: «أخبرني بقرارك. إن وجدت أنك بحاجة إلى أكثر من خمسة
وأربعين مليوناً، بإمكانني تدبير الأمر».

قال سفيرير: «هذا مبلغ كبير من المال».

«قسمه إلى ثلاث أو أربع حصص، إن كان هناك أحد
بإمكانكما الوثوق به ليعمل معكما. كما قلت سابقاً، أعتقد أنه سيكون
من الأفضل لو قمنا بتقسيم النقود. يمكنني التأكد من انخفاض سعر
الفائدة وعدم سدادها للسنة الأولى؛ بعد ذلك يمكننا أن نقسم الأرباح
فيما بيننا».

استقل سفيرير وأرنار سيارة أجرة إلى الفندق، وأمضيا
نصف الليلة في الحانة، يتناقشان حول عرض سورنسن. بناء على
توقعاته، يجب أن يحقق هذا لهم أرباحاً ضخمة. بشكل فطري، لم
يعارض أي منهما الفكرة؛ حيث اعتقد كلاهما أن الأمر يستحق
التجربة، فالقرض الذي سيأخذانه من مصرف سورنسن سيكون
مثل غيره من القروض؛ لم يقلقا حول مصدر النقود، على الرغم
من أن سورنسن كان لبقاً وأعطاهما فكرة عن الموضوع. لقد عرفا
من تجربتهما الخاصة أن أصحاب الأعمال الأيسلنديين والعملاء
المصرفيين استخدموا الملاذات الضريبية والشركات الوهمية
كطريقة للتجارة والربح.

قال أرنار: «إنها مقامرة خطيرة».

عارضه سفيرير الرأي قائلا: «أعتقد أن الأمر سينجح».

«هل تعرفه جيدا؟ هل تعرفه؟».

«نعم، لقد تعرفت إليه جيدا. فقد تحدثت معي سابقا حول الأوضاع في أيسلندا. وكما يمكنك أن ترى، فإنه يعلم ما يتكلم عنه».

قال أرنار مبتسما: «يبدو هذا واضحا».

تناقشا بكل جانب من جوانب العرض، كل الإيجابيات والسلبيات. كان بنك آلان سورنسن مؤسسة مرموقة وجديرة بالثقة، لكن مصدر النقود هو ما أثار قلقهما، تناقشا حول هذين الجانبين مرارا وتكرارا.

قال سفيرير أخيرا: «هل نفكر في الموضوع؟» كان الليل في الهزيع الأخير ولم يبقَ سواهما في الحانة.

قال أرنار: «لقد كنت أفكر في ثورفينور، بدأ عمله بالوقت نفسه الذي بدأت فيه أنا وأعلم أنه يسعى وراء الكسب».

«نعم، أعتقد أنه من المنطقي أن نقوم بتقسيم الأموال. ليس كثيرا؛ لا أريد أن يعلم أحد بهذا الكلام».

قال أرنار: «لا، سنحتفظ بالنقود لأنفسنا. إن قررنا القيام

بذلك طبعاً. يجب أن لا يعلم أحد على الإطلاق».

أضاف سفيرير: «ليس لأن هناك شيء غير قانوني حول الموضوع».

قال أرنار: «لا، بل لأن هذه الطريقة ستسهل متابعة الأمر عن كثب».

قال سفيرير: «العائدات جيدة». وكان يقرأ الإحصاءات التي سبق لسورنسن أن قدمها لهما.

قال أرنار، وهو يبتسم مجدداً: «أسعار الفائدة لا تصدق. بالنسبة إلى أولئك الذين لديهم وسائل للاستفادة منها».

جلس كنوتور في مكتب سيغوردور أولي، وأخبره هو وفينور بالطريقة التي بدأ بالعمل بها مع آلان سورنسن. سمح لسيفوردور أولي باصطحابه إلى مركز الشرطة ورفض الاستعانة بمحامٍ.

قال، وقد أحنى رأسه إلى الأسفل: «ربما لاحقاً، أريد فقط أن أخبركم بما حدث».

زوّد سيغوردور أولي فينور بالحقائق المهمة عبر الهاتف. سيتم تسليم الأمر لفرقة مكافحة الاحتيال في الصباح التالي.

بدا كنوتور محطما بالكامل بينما حاول تفسير الأمر لزوجته، والسبب وراء زيارة الشرطة لمنزله فجأة، في عشية يوم خريفي عادي. غادر سيغوردور أولي الغرفة طالبا منهما إبقاء الباب مفتوحا. بعد مرور قرابة العشر دقائق، خرجا برفقة ولدهما. اقتربت المرأة من سيغوردور أولي، وكانت تعابير وجهها متجهمة.

صرخت بوجهه بأسلوب اتهامي: «ألم يكن بإمكانك إيجاد طريقة أخرى؟».

ولم تعد تلك المرأة اللطيفة موجودة.

أجابها، دون أن يتأثر بكلامها: «ربما عليك سؤال كنوتور السؤال نفسه».

جلس الآن كنوتور أمامهما، وشرح عن تورطهم في الأساس مع المصرفيين من اللوكسمبورغ، وعن قرار سفيرير وأرنار بقبول عرض سورنسن في الليلة نفسها تقريبا. كلاهما كان يتقاضى رواتب محترمة وما من شيء آخر. مثل بقية الموظفين، كانا يمتلكان عددا من الأسهم في المصرف، لكنهما لم يكونا لاعبين نشطين في السوق. لم يكن لديهما خيار المشاركة مثل كبار التنفيذيين، الذين اقترضوا من البنك لشراء خيارات التصرف في أسهم البنك. كانا مجرد موظفين، هناك لخدمة العملاء.

قال فينور: «حسنا، قررت الاشتراك بالموضوع؟».

أجاب كنوتور: بصراحة، دون أن أفكر مرتين. يجني الجميع المال، لم لا يمكننا القيام بذلك؟».

«ماذا عن ثور فينور؟ هل اشترك بالموضوع على الفور أيضا؟».

أوما كنوتور برأسه وقال: «كنا أربعة».

«ما من أحد آخر؟».

«لا».

«ماذا حصل لثور فينور؟»

«عليك أن تسأل سفيرير».

قال فينور: «لا بد أنك تعلم».

«كل ما أعرفه هو أنه شعر بالندم حيال الأمر بأكمله. وأخبرنا بأنه لم يعد يريد التورط».

«لذا تخلصتم منه».

«عليك التكلم مع سفيرير».

«هل كانت تلك هي المكيدة التي تحدثت عنها لينا؟».

«من لينا؟»

«سيغورلينا ثور غريمسدوتير، قُتلت في منزلها الأسبوع الفائت».

«حسنا، لا أعرفها. قلت لك مسبقا. لا يعني لي اسمها شيئا».

«كانت بصحبتكم في الرحلة إلى النهر الجليدي، نفس الرحلة التي ذهب بها آلان سورنسن، تمكن أرنار من تذكرها، ومع ذلك، أنت تدعي عدم معرفتك بها».

بقي كنوتور صامتا.

قال سيغوردور أولي: «لقد علمت ما خططتم له».

«تكلم مع سفيرير. إنه يعلم كل شيء. لقد سجلت اسمي على بعض القروض وفتحت بعض الحسابات. إنه يعرف ثورفينور. لم أكن لأمسه. ولا بأي شكل من الأشكال».

سأل سيغوردور أولي: «ماذا عن سفيرير إذا؟ هل هو من أسكت ثورفينور؟».

«عليك التكلم معه حول ذلك».

«هل ذكر أمامك سابقا اسم ثورارين أو هوردور؟ أحدهما سائق شاحنة، والآخر يدير ورشة تصليح».

«لا».

«ماذا عن توغي وهودي؟».

«لا، لا علم لي بشأنهما. اهتم سفيرير وأرنار بالنقاط الأساسية. لا أعرف شيئاً عن هذين الرجلين».

«إلى أين كنت ستذهب؟».

«ماذا تعني؟».

«كنت تحزم أمتعتك».

قال كنوتور: «أرادا إرسالنا بعيدا. عندما بدأت بالتحري في أمرنا. قالوا إنني سأنهار فورا، فطلبوا مني مغادرة البلد».

«وبالفعل انهرت تحت التحقيق».

«إن كان الاعتراف بالحقيقة يعد انهيارا».

عم الصمت حتى تتحنح كنوتور. رأى سيغوردور أولي أنه يعاني ليتمالك نفسه.

قال كنوتور: «أراد ثورفينور الانسحاب عندما عرف بمصدر نقود سورنسن».

«حقاً؟».

«نعم. أفصح سورنسن عن ذلك. فقد كان يتباهى. لم يكن عليه إخبارنا أبداً».

«من أين أتت النقود؟».

«فقد ثورفينور صوابه».

«من أين أتت النقود؟».

تردد كنوتور بالإجابة: «اسأل سفيرير. فهو الشخص المسؤول».

حرصا على مصلحة التحقيق، تم تأجيل اعتقال سفيرير وأرنار حتى الصباح. لذا عندما حلّ منتصف الليل، ذهبت الشرطة إلى منزليهما مع مذكرات قبض وإحضار، تم اصطحابهما إلى مركز فيرفيسغاتا بسبب الاشتباه بهما بعمليات غسل أموال على نطاق كبير. اعتقد سيغوردور أولي أنه لن يمر وقت طويل قبل توجيه اتهامات إضافية ضدهما بقتل سيغورلينا وثورفينور.

لم يكن حاضرا على أي من الاعتقالات، ولم يكن ذلك بسبب تعاطفه مع المشتبه بهما بشكل خاص، لكنه بعد أن شهد حياة كنوتور تنهار أمام عينيه لم يكن يتحمل رؤية أي مشاهد أخرى من هذا القبيل. سيبدأ الاستجواب الرسمي لكل من سفيرير وأرنار في اليوم التالي. طلبا الاستعانة بمحاميين، وكما ذكر رجال الشرطة الذين احضراهما، لم يبد عليهما الانزعاج، كما لو أنهما توقعوا قدوم الشرطة. اعتقد سيغوردور أولي أن زوجة كنوتور قد نقلت إليهما الأخبار وعلما بأن الشرطة قادمة لا محالة، وسيتم احتجازهما في سجن فيرفيسغاتا ليلا، قبل نقلهما إلى الحجز في سجن ليتا-هراون

في الصباح. فقد قرر الانتظار إلى أن يتم إحضارهما. وفي الوقت الحالي، بدأ بقراءة تقرير فرقة مكافحة المخدرات عن مكالمات هودي الهاتفية في الأسابيع القليلة الماضية. كان التقرير غاية في الملل ومشتتا للذهن.

في طريقه إلى مكتبه، لاحظ وجود شاب مجرم ينتظر في الرواق، بدا أنه من النوع الطائش والذي يمكن أن يستخدم العنف أحيانا. تذكر أن عليه الذهاب لرؤية بيتر لاحقا وتشجيعه على الذهاب إلى المستشفى. تذوق ذلك الصبي طعم أفعاله حيث تعرض للضرب المبرح ليس بعيدا عن مركز الشرطة. على حد علم سيغوردور أولي، لم يتم الإمساك بالفاعل، فقد كانت تلك قضية خاصة بفينور ولم يعلم الكثير عنها.

وتساءل عما إذا كان فينور مسؤولا أيضا عن قضية الشاب الذي يجلس هناك الآن. بعد أن حاول جاهدا التركيز على تقرير هودي الممل، استسلم وذهب إلى الرواق.

سأل وهو يجلس بجانبه: «كريستوفر، ماذا فعلت هذه المرة؟».

رد عليه كريستوفر: «هذا ليس من شأنك». وقد عُرف بين الجميع باسم كريسي. كان في الثانية والعشرين من العمر، مع ندبات عديدة على جبينه، وكان يشبه بيتر من نواح كثيرة، إلا أنه كان أكثر بدانة ومغطى بالوشوم. وكان أحدها يمتد من حلقه إلى

مؤخرة عنقه. وقد عُرف بحبه لافتعال المشاكل، لوحده أو مع زملائه، ولم يكن هناك فرق كبير سواء كان تحت تأثير المخدرات أم لا. وقعت هذه الحوادث بشكل عام في وسط المدينة، وكان الضحايا يميلون إلى الخروج وحدهم في الساعات الأولى من الصباح. مثل أي شخص يفترس الأهداف السهلة والغافلة، كان كريسي جباناً من الداخل.

سأل سيغوردور أولي: «هل ضربت أحدهم مجدداً؟».

«تبا لك».

«لا تقل لي، لقد استجوبت وأنت تنتظر إطلاق سراحك؟».

«نعم، صحيح».

«ماذا حصل؟».

تجاهله كريسي.

«من ضربت هذه المرة؟»

«هو من هاجمني».

قال سيغوردور أولي: «القصة المعتادة نفسها».

سكت كريسي.

«غالبا ما يضايقك الناس. ألا تجد ذلك غريبا؟».

«لا يمكنني فعل شيء تجاه الموضوع».

«لا، أعلم ذلك. ليس خطأك أنك خلقت هكذا».

لم يتجاوب كريسي معه.

«هل فينور من يتابع قضيتك؟»

لم يكن هناك جواب أيضا.

قال سيغوردور أولي: «عليّ أن لا أتدخل». ونهض.

ردّ كريسي بسرعة: «لا تتدخل إذا».

بدلا من العودة إلى مكتبه، ذهب سيغوردور أولي، وقرأ التقرير الخاص باعتقال كريستوفر في ذلك المساء. لقد هاجم شابا في التاسعة عشر من العمر خارج ملهى ليلي أقيمت فيه حفلة مدرسية راقصة. نُقلت الضحية إلى المستشفى بسيارة إسعاف، بعد أن ضربه كريستوفر إلى أن أفقده الوعي، وأصابه بجروح خطيرة. اختلفت أقوال الشهود حول مجرى الأحداث، على الرغم من أن أحدهم قال إن كريستوفر قد اقترب ببساطة من الشاب وضربه على رأسه دون أي تبرير.

سأل سغوردور أولي نفسه وهو يتنفس الصعداء: «لماذا

أتعب نفسي بهؤلاء الحمقى؟». ووضع التقرير من يده.

بعد محاولته وفشله في إيجاد فينور، افترض أنه مشغول باعتقال المصرفيين، عاد إلى قراءة تقرير هودي. كانت العديد من المكالمات قصيرة - زوجته تريد منه الذهاب إلى المحلات التجارية أو الاطمئنان على والدتها أو اصطحاب الأولاد إلى النشاطات المدرسية. لم تكن زوجة هودي طبخة ماهرة؛ كانت تطلب منه باستمرار جلب الوجبات السريعة من الدجاج المقلي أو شطائر اللحم أو البيتزا معه. كان هناك محادثات أخرى مع الأصدقاء، حول كمال الأجسام، الأوزان التي رفعوها، أو الأوزان التي رفعها الآخرون، عن كرة القدم، رحلات عربات الثلج، إصلاحات عربات الثلج وتحديد قطع الغيار المطلوبة، وما إلى ذلك. ثم كانت هناك مكالمات إلى أو من زبائن ورشة التصليح. حدّق سيغوردور أولي في التقرير ولم يجد محادثة واحدة مع ثورارين، حول لينا أو أي شيء آخر، لذلك افترض أنهما تجنبنا استخدام الهاتف عن قصد واجتمعا شخصيا لمناقشة الأشياء الجديدة.

نهض بعد سماعه ضوضاء قادمة من الخارج. عاد رجال الشرطة مصطحبين أرنا، فحدّق إليه سيغوردور أولي وهو يقاد إلى الحجز.

سأل أحد الرجال: «هل كان فينور معكم؟».

أجابه أحدهم: «لا، لم أره. ألم يذهب إلى منزله؟».

«أتوقع ذلك. إنه لا يجيب على هاتفه».

نظر أرنار إليه. وبدا أنه يريد قول شيء، لكنه تردد، وأخفض عينيه، قبل أن يتمكن من استجماع شجاعته.

سأل: «هل اعتقلتم سفيرير أيضا؟»

أوماً سيغوردور أولي برأسه.

«هل ساعدكم كنوتور؟».

قال سيغوردور أولي: «سنتحدث غدا. عمت مساء».

بينما مشى مبتعدا عنه، لاحظ أن كريستوفر لم يعد موجودا في الرواق. كان فينور يدخل إلى مكتبه، فناداه سيغوردور أوي لكنه تظاهر بعدم سماعه وأغلق الباب وراءه. دخل سيغوردور أولي المكتب.

سأل غاضبا: «أين كريستوفر؟ لماذا أطلقت سراحه؟».

سأل فينور: «لماذا يهيك الأمر؟».

«أين هو؟».

«لا أعلم؛ أتوقع أنه قد تم إخلاء سبيله. تلك ليست قضيتي. لم

تسألني؟».

«إلى أين ذهب؟»

«هل تعتقد أنني أعلم أو أهتم إلى أين يذهب هؤلاء الحمقى بعد إطلاق سراحهم؟».

خرج سيغوردور أولي مسرعا إلى الرواق ثم إلى الفناء خلف مركز الشرطة ومن هناك انطلق إلى الزقاق المجاور. بينما خرج من المبنى لمح سفيرير وهو يخرج من سيارة الشرطة، لكنه تابع سيره مسرعا باتجاه الزقاق المجاور، ونادى باسم كريستوفر عدة مرات. بعد أن ألقى نظرة على سنورابراوت، قرر التوجه إلى الطريق الساحلي بدلا عن ذلك. توجه مسرعا نحو دار فريماسونزن لكن لم يكن هناك أي وجود لكريسي، التف وعاد باتجاه الطريق الساحل. ثم ذهب إلى بورغارتون حيث صاح بيأس اسم كريسي عدة مرات. تباطأت وتيرته، وسار في الشارع، كان على وشك العودة إلى ملتقى الطرق في الشارع الجانبي الصغير عندما لمح رجلا ملقى على الأرض وثلاث أشخاص يركلونه بأقدامهم.

ركض سيغوردور أولي على الفور ووصل في الوقت المناسب ليرى الرجال يركبون في سيارة، يقودها شخص رابع، واختفوا عند زاوية الشارع. تقلّب الشاب على الأرض وصرخ من الوجد، ووجهه مغطى بالدماء. لقد كان كريستوفر. كان مستلقيا على ظهره، وأسنانه الأمامية قد تحطمت بالكامل، وعيناه منتفختان. قلبه سيغوردور أولي بحذر شديد على جانبه واتصل

بسيارة إسعاف.

«من هم؟».

همس كريستوفر بصوت منخفض: «لا أعلم».

«ماذا حصل؟».

«كانوا... ينتظرونني. خلف مركز الشرطة...»

دخل سيغوردور أولي مركز الشرطة وسار بسرعة في الرواق باتجاه مكتب فينور. كان فينور على وشك المغادرة فأمسك به سيغوردور أولي، وأدخله إلى المكتب وأغلق الباب خلفهما.

صاح فينور، محدقا إلى سيغوردور أولي: «ما هذا بحق الجحيم؟».

قال سيغوردور أولي: «وضعت لتوي كريستوفر في سيارة إسعاف».

«كريستوفر؟ ما علاقة ذلك بي؟».

«ألا يجب عليك أن تسأل عما حدث؟».

«لَمْ سأفعل ذلك بحق الجحيم؟».

«ظننت أنني قد حذرتك. إذا لم تتوقف عن هذا، سأضطر للإبلاغ عنك».

«لا أعلم ما الذي تتكلم عنه. أخرج من هنا!».

«أنا أتحدث عن حقيقة أنك تقوم بإخبار أصحاب العلاقة عند معرفتك بأن أحد هؤلاء الأوغاد سيغادر المركز. هل تعتقد أنك تحقق نوعاً من العدالة؟ هل هذه هي الفكرة؟».

ابتعد عنه فينور وقال: «لا بد أنك قد جننت». بدا غير مقنع هذه المرة.

«أعلم أنهم لا يتلقون العقاب الذي يستحقونه، ويخرجون ببساطة بعد أن يتم استجوابهم. لكن هذا ليس الحل».

لم يُجب فينور.

«لقد قُمت بهذا سابقاً - منذ ثلاث سنوات. تلك الفتاة من بوستهوسترايتي. لم أكن الوحيد الذي عرف، وأنت الآن تعيد الكرة. حسناً، لن يسكت بعض الناس هنا عن ذلك».

اعترض فينور: «يسعى الناس وراء العدالة».

صحح سيغوردور أولي كلامه: «أنت من يسعى وراءها».

قال فينور: «انتهى الأمر بالشاب غائباً عن الوعي في

المستشفى بعد أن ضربه صديقك كريستوفر. دون أي مبرر على الإطلاق، فقط للمرح. على حد علمنا، يمكن أن يصاب الشاب بالشلل عندما يفيق من الغيبوبة، لكن يمكننا التأكد من أن يتلقى صديقك كريستوفر عقابه مع شركائه. لذا أخبرت والد الشاب أنه إن أراد قول شيء لكريستوفر، فسنطلق سراحه هذا المساء من زقاق جانبي».

«لذا جمع بعض معارفه وضربوه ضربا مبرحا».

«طفح الكيل لدى الناس. يريدون العدالة. لم يبدِ كريستوفر أي رحمة».

قال سيغوردور أولي: «تعلم بأن العائلة ستكون في حالة فوران بعد حادثة كهذه. يريدون الانتقام. هل تعتقد حقا أن عليك تشجيعهم؟ هل من حقا أن تستخدم غضبهم لتشعر أن أحدهم قد دفع الثمن بطريقة ما؟».

قال فينور: «لم ترتكب الفتاة في بوستهورايتي أي خطأ أيضا».

«أعلم أنها من أقربائك. هذا فقط يجعل الأمر أسوأ».

«ضربوها على رأسها. وغدان يريدان الاستمتاع بوقتتهما ليلة السبت. لن تتعافى أبدا. أوقفا لعدة أشهر. لم يواجها كثيرا من المتاعب سابقا بالإضافة لعمريهما، كل ذلك كان لصالحهما».

قال سيغوردور أولي: «لذا أرسلت أحدا ليضربهما ضربا مبرحا. تبعوهما من مركز الشرطة، اعتدوا عليهما وضربوهما بشدة».

«سيكون ذلك أفضل من احتجازهم بضعة أشهر داخل المركز مع صدور حكم بوقف التنفيذ، على الرغم من أنني لا أعرف بالضبط ما الذي تحدث عنه».

حدّره سيغوردور أولي: «عليك أن تتوقف»

«سيغي، هذا سوء تفاهم كبير، أنا لم أفعل شيئا».

«لا يمكنك الاستمرار في هذا».

«هل قابلت ابنة قريبي؟ منذ أن خرجت من المستشفى؟».

«لا، لكنك لن تكرر ذلك مجددا. إن فعلت، سأبلغ عنك للضباط الأعلى رتبة، وأعلم أنك لا تريد أن يحصل ذلك».

«لا يحصل هؤلاء الأشخاص على أي نوع من أنواع العقاب. تراهم مجددا ومجددا، يتورطون بنوع المشاكل نفسه. ماذا يتوجب علينا أن نفعل؟».

«فينور، عليك أن تتوقف».

قال فينور، وهو يفتح الباب لسيغوردور أولي: «أعتقد أن

عليهم إطلاق النار على هؤلاء الحثالة في اللحظة التي يلقون فيها
القبض عليهم».

كان سفيرير يجلس على سريره في الزنزانة، لكنه وقف عندما فُتح باب الزنزانة ودخل سيغوردور أولي. أُغلق الباب خلفه. كان عكر المزاج بعد ما حدث بينه وبين فينور.

سأله: «من أين أتى المال؟». ووقف إلى جانب باب الزنزانة الفولاذي.

«المال؟».

«من أين أتى؟».

«لم أفهم...».

فسر سيغوردور أولي كلامه: «أخبرنا كنوتور بجميع النقاط المهمة».

حدّق إليه سفيرير وقال: «عليّ أن لا أتحدث إليك من دون

وجود محام».

قال سيغوردور أولي: «سيبدأ كل ذلك الهراء الرسمي في الغد. أريد فقط أن أسمع ما لديك لتقوله؛ أريد أن أسألك عن بضع نقاط صغيرة، يمكن أن نعود إليها لاحقاً للحصول على مزيد من التفاصيل. من أين أتى المال الذي تداولته لآلان سورنسن؟ علمت بأنه لم يقاوم إخبارك بمصدره. من الشخص الذي يتعامل معه سورنسن. لصالح من يعمل؟».

سأل سفيرير ببراءة: «سورنسن؟ ما الذي أخبرك به كنتور؟».

«كل شيء عن آلان سورنسن وعن الطريقة التي تعرفتم فيها إليه؛ كيف التقيت أنت وأرنار به في لندن، واتفقتما على استغلال هامش الفائدة عن طريق أخذ قرض منه واستخدامه لاستغلال معدلات الفائدة المرتفعة هنا، قبل تقسيم الأرباح. في صباح الغد، سنبدأ بفحص الموجودات الخاصة بك، والحسابات المصرفية، وحصص الأسهم، وكل هذا الهراء. أتخيل أن أموراً كثيرة ومثيرة للاهتمام ستتكشف. على سبيل المثال، أمور تتعلق بالشركات الوهمية والملاذات الضريبية».

جلس سفيرير مجدداً.

تابع سيغوردور أولي كلامه: «كما قلت سابقاً، إنه متعاون للغاية. قال إنك خططت مع أرنار لإرساله خارج البلاد. تنظر إليه

باعتباره جباناً مثيراً للشفقة، أليس كذلك؟ حسناً لماذا أدخلته في الصفقة؟».

لم يجبه سفيرير.

قال سيغوردور أولي: «علم ثورفينور أليس كذلك؟ علم مصدر الأموال. ولم يكن سعيداً بالموضوع. لا. بل عكس ذلك تماماً. قال كنوتور إنه فقد صوابه تماماً».

كان الفراش البلاستيكي الأزرق الذي سينام عليه سفيرير في تلك الليلة يصدر صوت صرير كلما تحرك من فوقه.

«لماذا فقد ثورفينور صوابه؟».

قال سفيرير: «أطالب بوجود محام. هذا من حقي، أليس كذلك؟».

«لكن لماذا وجب عليك مهاجمة سيغورلينا؟ لماذا كانت مهمة؟».

«لا أعرف أحداً بهذا الاسم».

«ماذا فعلت لك؟ ألا تتذكرها؟ كانت معك بالرحلة نفسها إلى النهر الجليدي منذ سنة مضت. عندما قام آلان سورنسن بزيارة أيسلندا. علمت حول مكيدتكم. من أخبرها؟».

«لا أعلم ما الذي تحدث عنه».

تابع سيغوردور أولي: «من منكم أقام علاقة معها؟».

قال سفيرير: «أريد محاميا. أعتقد أنه من الأفضل لو شهد المحامي على كل هذا».

جلس أرنار في زنزانة أخرى على سرير مماثل مثبت على الأرض. لم يزعج نفسه بإزالة الفراش البلاستيكي الأزرق عندما طلب سيغوردور أولي من الحارس إدخاله، بالكاد رفع رأسه قبل أن يستمر في تأمله للحائط. كان قد حل الصباح وبدا أرنار وكأنه قد شعر بالملل والضجر.

في محاولة لاستثارة ردة فعله، طرح سيغوردور أولي الأسئلة نفسها التي سألها لسفيرير. وذكر أن كنوتور كان متعاوننا للغاية، سألته حول غسيل الأموال وعن مصدر أموال آلان سورنسن، وسألته عن لينا والمكيدة والسبب وراء إرسال محصل ديون خلفها.

استجمع أرنار شتاته فجأة، مع أنه بقي صامتا طوال هذه الفترة، بعد أن طرح عليه السؤال الأخير.

سأل وهو ينظر إلى سيغوردور أولي: «من لينا هذه، التي تستمر بالسؤال عنها؟». وبعد ذلك نهض واقفا

«كان اسمها سيغورلينا ثور غريمسدوتير. قُتلت في منزلها الأسبوع الماضي. من قبل محصل ديون، تم تكليفه من قبلك أنت وزملاؤك، أرسل صديقه عوضاً عنه ليقوم بالمهمة لكنه قتلها عن طريق الخطأ. لم يضربها سوى أحدهما لكنهما مسؤولان بالتساوي عن مقتلها».

«هذه أول مرة أسمع فيها عنها. لا بد أن سفيرير قد فقد عقله».

«اكتشفت ما كنتم تخططون له. ربما هددتكم بالذهاب إلى الصحافة. كانت حمقاء من تلك الناحية، لم تعرف كيف تبتز الناس، كل ما سعت إليه هو المال. لماذا لم تدفعوا لها المال؟ ألم يكن ذلك أسهل؟ ففي نهاية الأمر، أنتم تجنون ما يكفي من النقود».

اقترب أرنار من سيغوردور أولي قليلاً، الذي كان يستند على الباب الفولاذي.

تابع سيغوردور أولي كلامه: «أو ربما علمت مصدر المال».

قال أرنار: «لا أتذكر سماع اسمها على الإطلاق. سمعت فقط عن طريق الأخبار أن هناك امرأة قُتلت».

«علمت ما كنتم تخططون له أنتم الأربعة. وفقدت حياتها بسبب ذلك. وماذا عن ثورفينور؟ ماذا حصل له؟ كيف لاقى

حتفه؟».

«لا أعلم شيئاً عن هذه المرأة».

«حسناً، ماذا عن ثورفينور؟ أفترض أنك تعلم كل شيء عنه».

استدار عندها أرنار مواجهها السرير وجلس. انتظر سيغوردور أولي بينما مضت الثواني.
«هل خطبتم للتخلص منه؟».

قال أرنار: «لا».

«لدفعه من فوق جرف في شفور تولوفت؟ هل هذا هو سبب ذهابكم إلى سنايفيلز نيس في الأساس؟».

«لم أكن برفقة سفيرير وثورفينور. وحسب ما أعلم، فقد قال سفيرير الحقيقة».

قال سيغوردور أولي: «حسناً، دعنا نغير الموضوع. من أين أتت الأموال؟».

كرّر أرنار وراءه: «الأموال؟».

«المال الذي وضع في التداول لصالح آلان سورنسن. من

أين أتى؟ لماذا جن جنون ثورفينور عندما علم بمصدره؟ يرفض سفيرير التحدث عن الموضوع، ولم يتكلم كـنوتور بشيء حول هذا الموضوع أيضا. طلب منا أن نسأل سفيرير. من أين أتى المال؟».

لم يجبه أرنا ر مجدداً.

قال سيغوردور أولي: «سينكشف الموضوع عاجلاً أم آجلاً».

قوّم أرنا ر ظهره، حاول الجلوس باستقامة على الفراش. على عكس سفيرير، لم ينطق بكلمة حول رغبته بوجود للمحامي.

فجأة قال: «فقد ثورفينور صوابه عندما عرف بمصدر النقود وهدد بالذهاب إلى الشرطة. تمكن سفيرير من تهدئته، لكن ليس لوقت طويل».

تنهّد بعمق.

«ألحّ سورنسن أنه لم يكن علينا معرفة مصدر الأموال. سعدنا أنا وسفيرير بالأمر، لكن بعد فترة، بدأ ثورفينور بطرح العديد من الأسئلة. شعر بالذنب. أعتقد أنه أراد الخروج من الموضوع والبحث عن مفر. فلقد شك في أننا نستفيد من نقود مخدرات. لكن عندما علمنا من أين أتت النقود، قال إن ذلك أكثر سوءاً من المخدرات بعشرات المرات».

«لذا هددكم بأنه سيتكلم؟».

«أراد الانسحاب، وقال سفيرير أنه بدأ بإفشاء بعض الأسرار. لم أسأل حول ذلك. قال سفيرير يجب علينا القيام بشيء حيال الموضوع -ويجب أن أشدد أنه قال ذلك لي فقط، وليس لكنوتور. كان معنا وشاركنا أيضا ثورفينور في البداية لأننا كنا بحاجة لتوزيع القرض، فقد كانت المبالغ كبيرة للغاية. كان ثورفينور يشبه كمنوتور، طفوليا قليلا، لكنه أراد كسب المال، أراد أن يصبح غنيا، أراد الجميع أن يصبحوا أغنياء».

«حسنا هذا هو تبريرك، أليس كذلك؟ الجشع؟».

«اسمع، لقد انتهزنا الفرصة عندما أُتيحت لنا. أمكننا رؤية ما يحدث من حولنا وأردنا المشاركة».

نظر أرنار إلى الأعلى.

«لم يخبرني سفيرير بما حصل بالرحلة على وجه التحديد. عليك أن تسأله، لكن لديّ شكوكي. وبالطبع، لديك شكوكك أيضا. بما أن الأمر قد انفجر في وجوهنا الآن».

«لماذا ذهبوا إلى شفورتولوفت؟ هل لأن سفيرير يعلم تضاريس المنطقة جيدا؟».

«كان ذلك بمثابة مزحة بالنسبة إليه. كان كل ما قاله

سورنسن حقيقيا: يواصل الاقتصاد في التوسع، ضاعف البنك المركزي معدلات الفائدة منذ السنة الماضية».

«انتظر لحظة، ما نوع تلك المزحة؟».

«كما تعلم، ما يطلق الناس عليه اسم البنك المركزي - شفورتولوفت، القلعة السوداء. وجد سفيرير ذلك مضحكا. وقال بأنه سيرينا شفورتولوفت الحقيقية. لم أكن أعلم أنها موجودة».

«ولا تعلم شيئا حول لينا؟».

«لا».

«حسنا، لم تدعي بأنها تعرف بعض الأسرار عنك؟ لم تهددك؟».

«لا. لا أعرفها».

«لكن تتذكرها من رحلة النهر الجليدي، أليس كذلك؟ عندما جاء آلان سورنسن واصطحبته في رحلة في أرجاء المنطقة؟ تذكرت ذلك في آخر مرة تكلمنا».

فكر أنار قليلا قبل أن يجيب وقال: «هي المرأة التي نظمت الرحلة، صحيح؟».

«صحيح».

«أتذكرها بشكل غير واضح. وقد خطر لي هذا الآن، أذكر أن كنوتور كان مهتما بها».

«كنوتور؟».

«ربما أنا مخطئ».

«هل أقام كنوتور علاقة مع لينا؟».

لم يجبه أرنار. كان من الواضح أنه أراد إزالة شيء عن صدره وانتظر سيغوردور أولي بصبر.

قال أخيراً: «لقد كان من أفلام الأطفال الإباحية».

«ماذا؟».

«المال الذي تم غسله لصالح آلان سورنسن. المال القذر. كان بعضه من المخدرات، وبعضه الآخر من الأفلام الإباحية الاعتيادية، وبعضه من أفلام الأطفال الإباحية».

«أفلام أطفال إباحية؟».

أوماً أرنار برأسه. «نحن متورطون بغسيل الأموال المتعلق بالأفلام الإباحية، وذلك يشمل مشتحي الأطفال الذين يشاركون بإنتاج الأفلام الإباحية. لم يستطع ثورفينور تقبل الفكرة».

طلب سيغوردور أولي إحضار كنوتور إلى مكتبه. أراد سؤاله عن لنا، قبل التوجه إلى منزله لينال قسطاً من النوم. لقد كان يوماً طويلاً، لكن لم يمنعه فضوله من الاستسلام بعد. غادر فينور قبله. لم يعلم سيغوردور أولي إن كان قد أخذ بالحسبان أيًا من كلامه.

فُتح الباب واصطُحِب كنوتور إلى مكتبه. جلس، امتزج وجهه الطفولي بملامح القلق والخوف. لم ينم تلك الليلة بالتأكيد، بقي مستيقظاً وهو يفكر بزوجته وابنه، أو بمصير ثورفينور، أو مصدر الأموال التي جنى منها الأرباح.

سأل سيغوردور أولي: «لقد علمت بمصدر أموال آلان سورنسن، أليس كذلك؟».

أجاب كنوتور: «لن أتفوه بشيء إلى أن أتحدث إلى المحامي. لقد غيرت رأيي، أريد محامياً. أعلم أن ذلك من حقي.

أرغب بالعودة إلى زنزانتي من فضلك».

قال سيغوردور أولي: «بالطبع، وأنا أيضا أرغب بالعودة إلى منزلي. لذا دعنا لا نضيع المزيد من الوقت. هناك أمر واحد أريد مناقشته معك؛ لن يستغرق وقتا طويلا. لقد وصلني أنك كنت مهتما بلينا أكثر مما أظهرته لنا - المرأة التي قُتلت في منزلها».

تابع سيغوردور أولي تصفح سجل مكالمات هودي، في الوقت الذي انتظر أن يُصطحب كنوتور إلى مكتبه. كان التقرير قابعا على المكتب أمامه.

«غازلتها أثناء الرحلة التي ذهبتم بها مع صديقك سورنسن».

«من قال ذلك؟».

«لا يهم. ما يهم هو أنك ادعيت عدم معرفتك بها. حتى الآن، أنا أصدق ما قلته هذا المساء، إذا لماذا كذبت حول معرفتك بها؟ أنرني بجوابك».

عبث سيغوردور أولي بالأوراق على مكتبه، كما لو أن ذهنه قد تشتت وسؤاله كان عرضيا فحسب. نظر إلى التقرير، قرأ عدة كلمات، وقلب الصفحات بينما نظر إليه كنوتور.

سأل سيغوردور أولي: «هل كان ذلك بسبب زوجتك؟ هل

كان هذا السبب؟ إن كان كذلك فأنا أتفهم الموضوع».

ردّد كنوتور: «أريد محاميا».

تابع سيغوردور أولي كلامه: «لكن هناك أمر يجب أن تعرفه عن لينا. لقد كانت امرأة ودودة، مرحة وجريئة بالطبع، لكنها اهتمت على وجه الخصوص بالرجال المتزوجين. لم أتمكن من التحقيق بالموضوع بشكل كامل حتى الآن، لكن يبدو أنها وجدت الرجال المتزوجين أكثر جاذبية. وكان لديها اتفاق غير تقليدي مع شريكها؛ علاقة مفتوحة حيث يمكن لكلاهما إقامة علاقة مع أشخاص آخرين. هذا لا يناسب الجميع، لكنهما لم يمانعا القيام بذلك. لا أعلم إن أخبرتك حول ذلك».

استمع إليه كنوتور.

«هذا ما أعتقده- ويمكنك التصحيح لي إن ابتعدت عن الحقيقة- أقيمت علاقة معها، ربما بعد عودتك إلى المدينة. ربما أقيمتا علاقة عدة مرات أو مرة واحدة فحسب. بكلتا الحالتين، من المحتمل أنها قامت بتهديدك، أن بحوزتها صورا لكما وستقوم بإرسالها إلى زوجتك. فقد كانت مخادعة، عديمة الضمير. وأخبرتها عندما كنتما بالفراش سوية-»

اعترض كنوتور قائلا: «هذا غير صحيح».

«أنك مشترك مع زملائك بمكيدة ذكية ستجعلك غنيا بشكل

لا يصدق، لم تخبرها كل شيء، لكن ما يكفي لإخبار شريكها بأن هناك مكيدة من نوع ما وأنكم كنتم جريئين بشكل لا يصدق».

«هذا ليس صحيحا».

«أردت التباهي أمامها».

«لا».

«هل التقطت صوراً لكما؟».

«لا».

«لكنك أقيمت علاقة معها؟».

قال كنوتور بغضب: «لم تلتقط أي صور. ولم تُهدد بإخبار زوجتي شيئاً. قابلتها مرتين، وكلتاهما كانتا في ريكيافيك و-»
توقف كنوتور عن الكلام قليلاً ثم تابع: «هل سيخرج هذا الأمر للعلن؟». كانت تلك المرة الأولى التي يراه فيها سيغوردور أولي يفقد أعصابه.

«أخبرني فقط بما جرى».

«لا أريد أن تعرف زوجتي بما حصل».

«ولا أنا».

قال كـنوتور: «كانت تلك المرة الوحيدة. لم أقم بذلك مسبقا - أعني بذلك الخيانة- لكنها... كانت مصرة للغاية».

«وأفشيت لها بكل شيء؟».

«أرادت معرفة كل شيء حول وظيفتي. أعتقد أنها كانت مهتمة بحقيقة عملي بالمصرف أكثر من أنني كنت متزوجا. لم نناقش هذا الموضوع».

«لكنك تحدثت كثيرا عن المصرف؟ وحاولت أن تجعل نفسك تبدو مهما».

تردّد كـنوتور ثم قال: «أخبرتها... لا أعلم إن كنت أحاول التباهي. كانت مهتمة للغاية، واستمرت في طرح أسئلة حول الطرق التي وجدها الناس لتفادي دفع الضرائب وهكذا. أرادت معرفة بعض المعلومات عن الملاذات الضريبية وربما أخبرتها عن بعض الأشخاص الذين عرفت أنهم يعملون على خطة غير قابلة للفشل لتحقيق الأرباح. لكني لم أكشف عن هوية الأشخاص. وذكرت العديد من السيناريوهات. لكن... ربما أوحيت أنني كنت متورطا بالأمر».

«حسنا حاولت التباهي أمامها؟».

لم يُجب كـنوتور.

«وزملاؤك، أرنار، سفيرير ثورفينور؛ هل أخبرتهم حول هذا العلاقة؟».

«لا».

«هل أنت متأكد؟».

«لم أخبر أحدا».

«هل أرادت المال؟».

«لا».

«هل أرسلت رفاقك لإسكاتها؟».

«لا. لإسكاتها؟ لم يكن لديّ سبب. لا أعلم عن أي رفاق تتحدث».

«كان من المهم لديك ألا تعلم زوجتك بالعلاقة».

«نعم، لكنني لم أوذّ لنا».

«حسنا، أنت لا تعرف ثورارين أو هوردور؟».

«لا».

«ولم ترسلهما ليتعقبا لنا وإسكاتها؟».

«لا».

«هل حاولت ابتزازك عندما علمت بما كنت تخطط له أنت وزملاؤك؟».

«لا. لم تفعل لأنني لم أخبرها».

نهض سيغوردور أولي وقال: «أعتقد أنك تكذب. لكننا سنناقش التفاصيل غدا».

قال كنوتور معترضا: «أنا لا أكذب».

«سنرى ذلك».

نهض كنوتور أيضا: «قلت لك أنا لا أكذب».

«هل علمت بمصدر أموال آلان سورنسن؟».

«لا، ليس في البداية».

«ولاحقا؟».

لم يقل كنوتور شيئا.

سأل سيغوردور أولي: «هل هذا هو السبب وراء مقتل ثورفينور؟».

قال كنوتور: «أحضر لي محاميا».

«أليس من الصحيح أنك ذهبت إلى سنايفيلز نيس رغبة منك في كسب ثورفينور إلى صفك مجددا؟».

«أريد محاميا».

قال سيغوردور أولي: «أعتقد أن ذلك أفضل». ثم قاده إلى زنزانته.

عاد إلى مكتبه لإحضار مفاتيح سيارته، وجلس لفترة وجيزة يتفقد محادثاته مع الرجال الثلاثة. بدا الأمر كما لو أنهم كانوا سيلعبون الكرة. لكن كان سفيرير مخادعا -ذلك متوقع، حيث إنه تحمل أكبر قدر من المسؤولية. وسيكون لديه بعض الوقت لتحضير دفاعه أثناء الليل.

تصفح سيغوردور أولي تقرير سجل مكالمات هودي. لم تسنح له الفرصة لقراءتها بشكل جيد ولم يكن متأكدا من وجود أي هدف من ذلك الآن. لاحظ أن هودي كان يتحدث إلى شخص وقد تواصل سابقا، شخص قد جاء إلى الورشة. كان تاريخ المكالمة حديثا.

سي إي: «هلا قمت بهذا من أجلي؟».

إتش في: «لا مشكلة».

سي إي: «بإمكاني إعطاؤك الخمسين التي ذكرتها سابقا».

إتش في: «اعتبر الأمر منتهيا».

سي إي: «شكرا. وداعا».

إتش في: «نعم، وداعا».

حدّق سيغوردور أولي في التقرير. سي إي: «هلاّ قمت بهذا من أجلي؟». عرفت الشرطة هوية المتصلين بهودي؛ تم إلحاق قائمة بأسمائهم الكاملة بالتقرير. بحث عن الحروف الأولى وانتشر خدر عام في جسده عندما رأى أن شكوكه في محلها. لقد بدأت الأمور تتكشف إليه. كان عليه الاعتذار من كنوتور على كل تصرفاته واتهاماته التي وجهها له. ووجب عليه الاعتذار من فينور، الذي كان محقا طوال هذا الوقت، بينما ارتكب هو خطأ فادحا.

همس سيغوردور أولي لنفسه: «بما كنت تفكر». ووضع التقرير بحذر على مكتبه.

في تلك الليلة، قاد سيارته باتجاه الشرق، عبر الجبال، إلى سجن لیتل-هراون ليسأل هودي سؤالا واحدا. علم أنه لن يستطيع النوم وخشي مما سيأتي به الغد، لكن بقدر خوفه من المحتوم، فضّل التعامل معه بنفسه بدلا من أن يتركه لغيره. بعد ذلك سيتنحى عن القضية. أدرك سيغوردور أولي أن عينيه كانتا معميتين عن

الحقيقة وكانت معرفة ذلك مؤلمة: أعتقد بأنه قوي، حيادي ورجل شرطة جيد بما فيه الكفاية ليقاوم الارتباط العاطفي، بغض النظر عن الشخص المتورط. لكن تبين بأن لم يكن كذلك على الإطلاق.

عثر على حارس يعمل في ذلك الوقت، وأقنعه بإيقاظ هودي وإحضاره إلى غرفة الاستجواب. تردّد الحارس في البداية ولكن سمح لسيغوردور أولي بإقناعه عبر طلبه المتكرر وقوله إن ذلك كان أمرا مهما للتحقيق.

لم يكن هذا استجوابا رسميا، لم يكن هناك سواهما في غرفة الاستجواب.

سأله هودي الذي بدا عكر المزاج لأنه أوقف في مثل هذا الوقت: «هل فقدت عقلك؟».

قال سيغوردور أولي: «لدي سؤال واحد فقط».

«ماذا؟ لمّ عليك إيقاظي في منتصف المساء بحق الجحيم؟».

«من أين تعرف سوزانا إينارسدوتير؟»

كان لديه موعد في السينما وطلب أن تعيره أمه السيارة
ليتمكن من اصطحابها.

سألت غاغا: «إلى أين أنت ذاهب؟». وهذا ما فعلته في كل
مرة طلب منها استعارة السيارة. لم يحمل رخصة القيادة سوى منذ
عام. وعلى الرغم من أنه لم يرتكب أي حادث، لم تثق به كليا.

أجابها: «السينما».

«لوحذك؟».

قال: «بصحبة باتريكور». كذب غير راغبٍ بقول الحقيقة.
التي ستأتي لاحقا، ربما، إن سار الأمر على ما يرام.

«هل أنهيت واجباتك المدرسية؟».

«نعم!»

تحقق من جميع قوائم الأفلام ووجد أن الفيلم الأميركي الذي ذكرته سابقا قد عُرض في سينما لاوغاراس. ذُكر في إعلانه أنه فيلم رومنسي وكوميدي، وهذا أفضل خيار. شيء خفيف، ليجعل التجربة أقل توترا، لكنه أمل ألا يكون مبتذلا للغاية.

التقاها في حفلة مدرسية راقصة، ذلك النوع من التجمعات الذي يبذل جهدا للذهاب إليها، خصوصا إن ذهب باتريكور أيضا. في هذه الحالة، علم باتريكور بأمر حفلة مسبقا وأحضر معه لترا من الشراب، تم تهريبه إلى داخل البلاد من قبل قريبه على متن سفينة شحن.

لأنه أفرط في الشرب قبل الحفلة، وصل سيغوردور أولي ليجد في استقباله جدارا حاريا، ضجة والكثير من الأشخاص، لقد أثر الشراب عليه، وجعله يشعر بالغثيان. بدأ العرق يتصبب من جبينه فجلس على كرسي، مصابا بالغثيان. ثم رآها هناك فجأة، تحاول مساعدته، وتسأله عن حاله. تتم شيئا ردا عليها. علم أنها من مدرسته ولكنه لم يتكلم معها سابقا، ولم يعرف اسمها.

ساعدته على الذهاب إلى الردهة، وأخذته إلى مراحيض الرجال حيث ظلّ يتقيأ واعتقد أنه لن يتوقف عن التقيؤ على الإطلاق. في نهاية الأمر، أتى إليه بعض المسؤولين الذين تولوا مهمة التأكد من تصرف الجميع بشكل جيد، وطرده خارج الحفلة، فزحف إلى منزل والدته التي استقبلته بتعاطف غير معهود.

سمع غاغا تتكلم إليه وهو يعاني من تأثير الشراب:
«عزيزي، لا يجب عليك أن تشرب. لا يمكنك تحمل تأثير
الشراب»

بعد مرور عدة أيام، كان يقف في رواق المدرسة عندما
جاءت الفتاة التي ساعدته. كان لطفها لا يزال محفورا في ذاكرته.

سألته: «هل تشعر بتحسن؟».

قال بخجل: «نعم، في الواقع، لا أصاب عادة...».

كان سيقول «بالثمل» لكنه شعر بأن ذلك ليس أسلوبه. كانت
تلك الحادثة محرجة للغاية بالنسبة إليه.

قالت: «أنا واثقة من ذلك». واختفت داخل أقرب صف.

على مر الأيام القليلة، راقبها عن بعد، وفي الأسبوع التالي،
استجمع قواه ليجلس إلى جانبها في المطعم حيث كانت تأكل
شطيرة وتقرأ جريدة قديمة. راقبها وهي تقوم بذلك سابقا، وقال
لنفسه: «ليس لدي ما أخسره».

سأل: «هل هناك أخبار جديدة؟».

قالت وهي تنظره إليه: «إنها قديمة للغاية».

قال: «هل لديك حصة فراغ؟».

«لا، لم أحضر الحصة. لا أطيق معلمي -وهو لا يطيقني أيضا، لذا نحن متعادلان».

«هل هو..؟».

«إنه دائم التباهي أمامنا نحن الفتيات. ألسنت أنت الشاب الذي يدير مجلة نيوكون؟».

«ميلتون، أجل».

«ليست شائعة تماما».

قال سيغوردور أولي باستخفاف: «ماذا تتوقعين؟ المدرسة مليئة بالشيو عيين».

سألته بشكل مباشر: «هل أنت متفرغ في الغد؟ أتود الذهاب إلى السينما؟».

«ماذا؟ نعم... أكيد، بالطبع».

«هل لديك سيارة أو...؟».

فكر بسرعة: ذلك يعني أن عليه مقايضة غاغا لكن الأمر يستحق ذلك.

قال: «بإمكاني اصطحابك».

توجه نحو منزلها وانتظر، شعر بالخجل حيال الذهاب لقرع بابها والمخاطرة بسؤاله عنها. ولم يُرد استخدام بوق السيارة، الذي يمكن تفسيره بسهولة كتصرف وقح. لذا جلس وانتظر بصمت. مرّت الثواني، واحدة تلو الأخرى، إلى أن فُتح الباب الأمامي فجأة وخرجت مسرعة.

سألت وهي تجلس في المقعد الأمامي: «هل انتظرتني طويلا؟».

«لا».

«كنت أنتظر أن تطلق بوق سيارتك».

أكد لها: «لم انتظر ك طويلا».

كان الفيلم مخيبا للآمال، ولم يجدا ما يتحدثان عنه في طريق العودة إلى السيارة. توجه نحو مركز المدينة، رغبة منه بالتجول هناك قليلا وربما شراء بعض الثلجات. لا تزال الأكشاك الليلية تعمل في هذا الوقت. تبادلا أطراف الحديث حول الممثلة الأساسية والتي وجدتها مزعجة للغاية، وعلّق هو أن الفيلم لم يكن مضحكا بما فيه الكفاية. اشترى الثلجات ودفع هو عنها، كما دفع ثمن تذاكر السينما والفوشار، ومن ثم قاد السيارة ببطء نحو المنزل. كان ذلك في منتصف الأسبوع وكانت الشوارع فارغة. مر الوقت سريعا ووجد نفسه أمام منزلها بسرعة.

قالت وهي تُنهي مثلجاتها: «شكرا لك على هذه الأمسية اللطيفة».

أجابها: «شكرا لك».

اقتربت منه، وأدرك أنها على وشك تقبيله، كانت شفتاها باردتين بسبب المثلجات، ولسانها باردا أيضا، وكان مذاقها حلوا.

ظل يفكر فيها، وتشوق للقائها مجددا، لكنه لم يرها في ممرات المدرسة، لم يستمع إلى ما قالته جيدا، لكن تذكر قولها شيئا حول رحلة مع والديها، وهذا يفسر غيابها. حاول الاتصال بها، لكنه لم يتلقَ جوابا. قاد سيارته نحو منزلها مرتين في المساء، وكانت جميع الأضواء مطفأة. لم يشعر من قبل بهذا الشعور الغريب، القوي، المليء بالترقب، لم يختبر من قبل شعوره بالشوق.

بعد بضعة أيام، رتب وباتريكور للقاء في نادٍ في مركز المدينة. عندما وصل، وجد المكان صاخبا للغاية لدرجة لا يمكن تحملها. صرخ باتريكور في أذنه بأنه تعرف إلى فتاة مذهلة ترداد مدرسته، ونادها لتلتقي بصديقه. ظهرت من بين الحشد.

لقد كانت سوزانا، الفتاة التي سيطرت على جميع أفكاره منذ تلك الليلة.

صرخ بين كل هذا الضجيج: «مرحبا». وأضاف بدهشة:

«هل تعرفان بعضكما البعض؟».

صرخ باتريكور: «نعم. أتعرفين سيغي؟».

نظر سيغوردور أولي إليها بدهشة دون استيعاب ما يجري أمامه.

صرخت: «ذهبنا إلى السينما منذ فترة. إلى فيلم رديء للغاية». ضحكت ثم أكملت كلامها: «ألا تعتقد ذلك؟».

«هل... ها أنتما؟».

لم يعلم سيغوردور أولي ما عليه القول، أخفى الضجيج العامر همساته وقبل أن يعلم اختفى الاثنان بين الحشد.

اعتقد أنه من الأمن أن يفترض أن أولادهم سيكونون في المدرسة قبل منتصف النهار وستكون وحدها في المنزل. بدلا من الذهاب إلى هناك مباشرة، قرر الاتصال بمقر عملها من باب الحديقة، علم من خلال ذلك أن سوزانا قد اعتذرت عن القدوم إلى العمل بسبب المرض ولم يرها أحد منذ عدة أيام.

فكّر في الاتصال بباتريكور وإشراكه بالخطّة، ولكنه تخلى عن تلك الفكرة في النهاية. كان ذلك شأنًا خاصًا بها ولم يجد أن عليه إشراك باتريكور في الموضوع إلى أن يتحدث معها. خطر بباله أن يرسل أحداً آخر لاصطحابها، لكنه قرر القيام بذلك بنفسه. وسيتولى أشخاص آخرون القضية لحظة وصولهما إلى فيرفيسغاتا.

عندما حان الوقت، قاد سيارته إلى منزل صديقه. عاش باتريكور وسوزانا في منزل منفصل أخذ في ضاحية غرافار هولت الجديدة، كانا قد اقترضا مبلغا كبيرا، جزءا منه

قرض بعملة أجنبية، ولكن باتريكور أكد له أن بإمكانهما سداده، بالرغم من أن دفعاته الشهرية تعدت المئة ألف كرونا، واشتريا سيارتين جديدتين من مبلغ القرض.

فتحت الباب بنفسها، كانت ترتدي بنطالا وقميصا أزرق فاتحا، ولم تُفاجأ بروئيته، إلا أن محاولتها في الابتسام بدت روتينية وخجولة. على الرغم من كل شيء، أُعجب سيغوردور أولي بسوزانا دوما: كانت مرحة، عقلانية، صافية الذهن، وشخصا مناسبة لباتريكور. بنظره، لم تتقدم في العمر أبدا، بشعرها الأسود المنسدل، وعينيها الغامقتين، وتعابيرها الحازمة وسلوكها المباشر. بحسب معرفته، حظيت هي وباتريكور بحياة جيدة سوية، على الأقل لم يسمع غير ذلك من صديقه إلى أن اعترف باتريكور بمضاجعته للينا.

قال لها بينما دعتة للدخول وقبلت وجنتيه: «أعتقد أنك تعرفين سبب قدومي إلى هنا». لطالما رحبا ببعضهما بهذه الطريقة.

سألت: «هل تحدثت إلى باتريكور؟».

«لا».

قالت سوزانا: «اعتقدت أنه كان برفتك».

سأل سيغوردور أولي: «هل كنت ستفضلين ذلك؟».

«لا، لا أعتقد ذلك».

«هل بإمكاننا الجلوس؟».

«بالطبع، تفضل بالدخول».

جلسا في غرفة المعيشة. التي تواجه جهة الغرب، ووفرت منظرا جميلا للمدينة. لم ينم سيغوردور أولي طوال الليل.

بدأ بحديثه: «تحدثت لتوي مع رجل يدعى هوردور أو هودي، وقال إنه يعرفك منذ المدرسة الابتدائية. إنه محتجز الآن في لیتل-هراون، بتهمة الاشتراك بقتل امرأة اسمها لينا».

أجابت سوزانا: «أنا أعرفه».

«قال لي إنكما لطالما كنتما صديقين جيدين. لم يدخل في التفاصيل حول علاقتهما في المدرسة، لكن قال إنكما ضحكتما سويا كلما التقيتما في حفلات لم الشمل».

«هذا صحيح».

«قال إنك لجأت إليه لطلب خدمة متعلقة بصديقتك، أو يمكنك القول إنها تتعلق بابنتها».

قالت: «أعتقد أنه من الأفضل لو كان باتريكور هنا».

قال سيغوردور أولي: «بالطبع، بإمكاننا الاتصال به. لست مستعجلاً. ليس هناك من حاجة لاستعجال الأمر».

«لا بد أنك تظن...»

«سوزانا، لا أظن أي شيء».

نظرت إلى خارج النافذة.

أخيراً قالت: «كان ذلك منذ ثلاث سنوات. وقعت صديقتي في ورطة. درست ابنتها في جامعة تحضيرية، وكانت تهدد بشكل مستمر من قبل عصابة وأجبروها على إعطائهم المال رغم أنها لم تدن لهم بشيء. كانت الفتاة خائفة للغاية لدرجة أنها أرادت ترك الجامعة، لذا سألت هودي إن كان بإمكانه عمل أي شيء حيال ذلك. علمت بأنه قام بأعمال مختلفة، حسناً، علمت أنه يعمل في تحصيل الديون. تدخل بالموضوع، ولم تتعرض الفتاة للمضايقة بعد ذلك. كانت صديقتي ممتنة للغاية. لكني لم أسأل هودي عما فعل».

قال سيغوردور أولي: «إذا ساعدك».

«نعم، أو بإمكانك القول إنه ساعد صديقتي».

«هل قابلته منذ ذلك الحين؟ أو سمعت منه على الإطلاق؟».

ترددت سوزانا بالإجابة.

«هل طلبت منه خدمة أخرى».

لم تُجب.

قال سيغوردور أولي: «كنت لتوّي معه. طلب مني أن أبلغك تحياته وأن أخبرك بأنه أبقى فمه مغلقاً لأطول مدة ممكنة. ادعى بأنك تواصلت معه».

قالت سوزانا بعد أن ترددت لبرهة: «لا بد أنك تعتقد أنني مجنونة».

قال سيغوردور أولي: «أعتقد أنك قد ارتكبت خطأ، هل تواصلت معه؟».

قالت سوزانا: «أجل. بعد أن بدأ هؤلاء الناس بتهديد أختي، فكّرت بأن هودي يمكنه التكلم معهم».

«ومهاجمة لينا؟».

«لا، مجرد الحديث معها».

«هل علمت أنه كان سيضربها؟».

«لا».

«إذا لم تطلبي منه ذلك؟».

لم تتمكن سوزانا من الجلوس دون حراك في مكانها. نهضت، ومشت إلى النافذة، وحدقت بصمت إلى المدينة، ثم مسحت عينيها بكم قميصها.

«هل طلبت منه أن يضرب لينا؟».

«طلبت منه إبعادهما عنا. لم أتحدث معه في أي تفاصيل. كانت تبتز أختي. وأقامت علاقة مع باتريكور -اعتقدت أنها ستأخذه مني. أردت فقط إبعادهما عنا».

«سوزانا، تورطت أختك بنوع من العلاقات، وباتريكور هو من وقع في شركها. لا يمكنك إلقاء اللوم عليها بالكامل».

قالت سوزانا: «لم يكن من المفترض أن تموت». وامتلات عيناها بالدموع.

رأى أنها تخوض معركة خاسرة مع نفسها كي لا تنهار أمامه.

«لم أطلب منهما عمل ذلك. كنت، كنت غاضبة جدا. من باتريكور بالطبع. ومنها أيضا. كانت ستدمرنا -كانت ستقوم بنشر الصور على الإنترنت».

سأل سيغوردور أولي: «هل كانت تلك فكرة أختك؟».

التقطت سوزانا نفسا عميقا. كانت تحاول إخفاء دموعها.

سأل سيغوردور أولي: «هل تحاولين حمايتها؟».

«لقد علمت بشأن هودي أيضا -حول الخدمة التي قدمها لصديقتي. سألتني إن كان بإمكانني التحدث إليه، إقناعه بإعادة الصور لأنها لم تتمكن من فعل ذلك بنفسها. لقد كان هودي لطيفا، ودودا وطيبا معي ومع بقية الصف، لذا حاولت تجاهل ما كان يفعله، أو ما قاله الناس عنه. لم أرغب بمعرفة ذلك».

«حسنا هي متورطة أيضا؟».

«نعم».

«أدعى الرجل الذي أرسله هودي أنه تلقى أوامر صارمة بضرب لينا؛ لاستعادة الصور وليعطيها شيئا لتتذكره عبره. تم تعنيفها بشدة خلال الحادثة. هل تعتقدين بأن هودي لم يفهم ما قصده جيدا؟».

«لا أعلم. لم يكن عليّ التكلم معه. لا يمكنك تخيل كم أشعر بالسوء حيال ما حصل».

«لا، لا أعتقد أن بإمكانني ذلك».

«ماذا يجب عليّ أن أفعل؟ ماذا بإمكانني أن أفعل؟ انتهت حياتي. وحياة أختي أيضا. عليك مساعدتنا. وكل هذا بسبب أولئك الأوغاد!».»

لم يقل سيغوردور أولي شيئا. فقد كان محطما حيال خسارة سوزانا، على الرغم من أنه لم يعترف بالموضوع قط، سواء لها أو لصديقه. لم يطرح موضوع زهابهما إلى السينما سوى مرة واحدة بعد أن بدأت هي وباتريكور بالمواعدة. حصل ذلك بعد عدة أسابيع، خلال حفلة في منزل باتريكور، أخبرته سوزانا حينها أنها لم تعلم أنهما صديقان. أجابها: «ذلك لا يهم». سألت: «إذا، هل كل شيء بيننا على ما يرام؟» أو ما برأسه وقال: «انسي الأمر».

قال الآن: «سوزانا، لا أستطيع أن أقدم لك أي نصيحة. باستثناء ما هو واضح: لا تحاولي خداع نفسك بأن الأمر أهون مما هو عليه، بالنسبة إليك ولباتريكور ولهودي وللينا. حدث ما حدث ولن يتغير ذلك. لذا كلما تقبلت الموضوع بسرعة أكبر كان ذلك أفضل».

«لقد كانت مجرد حادثة. لم يكن من المفترض أن تموت. لم يكن من المخطط أن تموت أبدا».

سكتا. نظرت سوزانا إلى خارج النافذة إلى المدينة التي تمتد لتصل إلى البحر.

أخيرا، قال سيغوردور أولي: «لقد كان لديك أسبابك».

«والتي لا تعتقد أنها كانت كافية».

«يمكنني تفهم أسباب أخرى بسهولة أكثر من أسبابك. قبل عدة أيام، أرسل لي مقطع فيلم لصبي يبلغ من العمر العاشرة أو الثانية عشرة من العمر، لقد عانى طوال حياته. المقطع مدته اثنتي عشرة ثانية، لكن أمكنني فهم كل شيء من خلاله، حياته بأكملها من خلال تلك الثواني المعدودة: كيف عانى من الإهمال والإساءة الجسدية، وربما كان ذلك كافيا لتفسير كيف انتهى الحال به ولم أصبح ما هو عليه، بعد مرور ثلاثين سنة».

نهض سيغوردور أولي.

«لقد تجنبت دوما أن أصبح مثل أولئك الذين يرتبطون عاطفيا بقضاياهم، لكن الحقيقة أنه لا يمكنك تجنب عدم التأثير بقصص مرعبة كتلك. يمكنني أن أتفهم رغبته في الانتقام...»

قالت سوزانا: «ولكن ليس أنا؟».

في تلك اللحظة، فُتح الباب ودخل باتريكور. شاهد سيارة سيغوردور أولي التي ركنها أمام منزله ولم يتمكن من إخفاء قلقه.

سأل على الفور: «ما الذي يجري؟». شعر بأن هناك خطبا ما، وحاول أن يعانق سوزانا لكنها لم تسمح له وابتعدت عنه، ورفعت يديها وكأنها تحاول منعه من لمسها.

سأل باتريكور: «ماذا؟».

قال سيغوردور أولي: «سوزانا؟».

بدأت بالبكاء.

«تعلم سوزانا -»

قاطعت حديثه وقالت: «سأقوم بذلك، دعني أقم بذلك».

قال: «حسنا. سأنتظر في الخارج».

بعد مرور أكثر من ساعة، رافقهما إلى مركز الشرطة في فيرفيسغاتا. لم يُسمح لباتريكور بالدخول لأبعد من المدخل، حيث ودعا بعضهما. لم يتمكن من استيعاب سلسلة الأحداث التي حصلت أمامه بعد، وبدا وكأنه لا يستطيع مفارقة زوجته أبداً.

بحث سيغوردور أولي عن فينور وأبلغه بآخر المستجدات، وتتحى رسمياً من القضية. وقدّر بأن فينور لم يقم بتأنيبه. وعلم بأمر القبض على آلان سورنسن في اللوكسمبورغ للاشتباه بقيامه بغسل الأموال وأن المصرفيين الأيسلنديين الثلاثة سيكونون شهوداً بالغى الأهمية في القضية المرفوعة ضده. نظراً للطريقة التي ارتبطت بها القضيتان، لم يتمكن سيغوردور أولي من المشاركة في التحقيق في وفاة ثور فينور، ولكن قرر إجراء محادثة أخرى مع سفيرير قبل عودته إلى المنزل، الذي كان ينتظر نقله من زنرانتة

في فيرفيسغاتا إلى الحجز في سجن لیتل-هراون.

سأله فور إغلاق باب الفولاذ خلفه: «لم ذهب إلى سنايفيلز نيس؟»

جلس سفيرير على الفراش الأزرق. بعد أن أمضى الليل صاحيا، والصبح مع محاميه. ستبدأ عملية الاستجواب الرسمي بعد ظهر ذلك اليوم في لیتل-هراون.

«هل كان ذلك بهدف التخلص من ثورفينور فقط؟».

لم يجب ثورفينور. جلس مسندا ظهره على الحائط، وأسند رأسه على صدره.

«أم هل كانت تلك محاولة لإعادته إلى العمل معكم؟».

استمر سفيرير صامتا.

«اكتشف ثورفينور مصدر الأموال التي كان يتم غسلها من قبلك لصالح سورنسن. غضب لأنه لم يرد أن يكون له أي دور في تلك الأفلام الإباحية، على الأقل أفلام الأطفال الإباحية. لكنك لم تمنع ذلك. لم يكن لدى أرنار وكنوتور أي رأي حول الموضوع أيضا، لكن ثورفينور أراد الانسحاب. ولم يكن ذلك كل شيء؛ أراد الإبلاغ عن كل ما يجري، وأنت جزء من ذلك، إلى الجهات المختصة. أراد الاعتراف، وإعفاء نفسه مما قد ورطته به وأن

يحظى ببداية جديدة».

ظل سفيرير صامتا.

«ثم خطرت لك فكرة التخلص منه. حيث ستقوم برحلة قصيرة خارج المدينة -ففي نهاية الأمر، يعلم الجميع أن الأمور يمكن أن تسوء في البرية، بسبب الطبيعة والمناخ المحفوفين بالمخاطر. أردت أن يأتي أرنار وكنوتور معك ليبعداك عن الشبهات. كان من المفترض أن تبدو وكأنها عطلة عمل، لا أعلم الدور الذي لعباه في مقتل فينور، لكن ربما بإمكانك إخباري؟ هل قررا تسلق الجبل الجليدي في اللحظة الأخيرة، أم كان ذلك مخطئا له أيضا؟».

تابع سيغوردور أولي كلامه: «لا شك أنك تشاجرت مع ثورفينور. حاولت إقناعه بالبقاء معكم لكنك لم تتمكن من تغيير رأيه. كان قد جنى الملايين، العشرات من الملايين، لكنه أراد إعادة كل تلك الأموال. أخبرته بأنه سيودي بالجميع معه. أخبرته أنه بإمكانك إصلاح الأمور، أن تأخذ حصته من القرض وتقوم بتغطية أثره. فقد كان ذلك ممكنا، لكن لم يكن هذا ما أراده ثورفينور، أراد أن يُكفّر عن جريمته، لم يتمكن من تجاهل مصدر الأموال بعد معرفته به».

نهض سفيرير وجلس باستقامة على سريره.

أخيرا قال: «لم يكن لديّ أي دور في وفاة ثورفينور. ما قلته

حول النقود صحيح. لا أعلم ما أخبرك به أرناز وكنوتور لكن لا يمكنني إنكار تورطي في غسيل الأموال معهما ومع آلان سورنسن. أنا مستعد لتحمل مسؤولية ذلك. لكن لم يكن لي أي دور في مقتل ثورفينور. أنت محق، فقد تشاجرنا. تشاجرنا حول الأموال، حول حساباتنا السرية ومصدر الأموال. لكنه لم يتمكن من تجاهل الطريقة التي جني بها المال. أخبرته بأن ذلك لم يكن مهماً وبأنه إن أراد الانسحاب، فسنسحب جميعاً معه. لكن ذلك لم يكن كافياً؛ أراد إعادة المال، فضح الحسابات وإخبار الشرطة بالقصة كاملة. فاتفقنا على قطع علاقتنا مع سورنسن، وكنا على استعداد لإعادة الأموال، كنا على استعداد لتنفيذ كل ما أراده ثورفينور تقريباً لكننا لم نوافق على كشف الأمر بالطريقة التي أرادها».

نهض سفيرير وتنهذ بعمق.

قال: «هذا ما تشاجرنا حوله. هذا هو الأمر الوحيد الذي لم نُرد فعله. لكننا وافقنا على الباقي».

«لذا دفعته من أعلى الجُرف؟».

قال سفيرير: «لقد تركته وحده. فقد تشاجرنا حول الحسابات وحول سورنسن. لكنه لم يكثرث لما قلته، لذا قلت له أن يذهب إلى الجحيم وتركته بمفرده بينما ذهبت لإحضار السيارة. وكنت حينها غاضباً».

«قلت سابقا إنك ذهبت لإحضار السيارة فحسب، ولم تقل شيئاً حول حدوث شجار».

قال سفيرير: «حسناً، الآن أعترف بذلك. يبدو أنك تعلم كل شيء حول الحسابات على أي حال. فقدت أعصابي وتركته بمفرده. وإن أردت تصديقي أم لا فذلك يعود إليك، لكن تلك هي الحقيقة. ألوم نفسي على ما حصل له، لم أخطُ بلحظة سلام منذ ذلك الحين. فقد كنت مسؤولاً بشكل غير مباشر عن وفاته -أعترف بذلك- عبر تركي له وحيداً، لكنها لم تكن جريمة قتل. أرفض الاعتراف ذلك؛ أرفض هذا الاتهام بشكل قاطع. كنت سأعود لاصطحابه بالتأكيد، لكنه ذهب بقدميه إلى الموت».

حدّق سيغوردور أولي إلى سفيرير وحاول سفيرير تجنب نظراته، وقف هناك محرجاً، ونظر إلى الجدران الأربعة التي تطوقه، وبدأت الآن وكأنها تضيق الخناق عليه من جميع الجهات.

سأل سيغوردور أولي: «هل كانت لديه أي شبهات حول ما حاولت القيام به؟ قرابة النهاية؟».

«ألم تسمع ما قلته؟ لم أكن موجوداً».

تابع سيغوردور أولي طرح أسئلته دون رحمة: «هل توفي في اللحظة التي ارتطم فيها بالصخور؟ أم هل عاش لأكثر من ذلك بقليل؟»

اعترض سفيرير قائلاً: «لم ألمسه».

«هل سمعت صراخه عندما وقع؟».

«لن أجاب عن ذلك. سؤالك لا يستحق الإجابة».

ربما لن يكون من السهل إثبات ذلك، حقيقة أنك قمت بتنظيم الرحلة، أخذك ثورفينور معك، وعودتك وحيداً، هذا ما يؤكد أنك ستخسر الكثير. أشك في أنك ستنجو من هذا».

أدار سيغوردور أولي ظهره وطرق على الباب الفولاذي ليفتحه له أحدهم.

قال سفيرير: «لم أقتله».

قال سيغوردور أولي: «أعتقد أنك ما زلت في حالة إنكار. أعتقد أن القضاة سيقفون إلى جانب ثورفينور. أعتقد أنك دفعته، أعتقد أنك رأيت فرصة للتخلص منه. يمكنني تصور أنك خططت لكل ذلك قبل الذهاب إلى سنايفيلزنييس - أنت والآخرون. أو ربما كانت لحظة جنون فحسب. لا يشكل ذلك فرقاً. لكنك قمت بدفعه عن الجُرف».

سُمع صرير خفيف لصوت الباب وهو يفتح وخرج سيغوردور أولي نحو الممر، شكر الحارس، ثم أغلق الباب خلفه بعناية. طرق سفيرير على الباب وبدأ بالصياح.

«تحدث إليّ! تحدث إليّ!»

كان هناك كوة في الباب. فتحها سيغوردور أولي ونظرا إلى بعضهما البعض من خلال تلك الكوة. بدا وجه سفيرير قرمزي اللون.

قال: «لقد كانت محض حادثة».

نظر إليه سيغوردور أولي بالكاد.

كرر سفيرير: «لقد كانت مجرد حادثة». وكرر بقوة مجددا:
«حادثة!»

أغلق سيغوردور أولي الكوة وابتعد. ولم يعد بإمكانه سماع سفيرير عندما بدأ يركل الباب ويصرخ في أعماق زنزانته بأن ذلك كان مجرد حادثة، وأن لا علاقة له بمقتل ثورفينور.

في وقت متأخر من ذلك المساء، رن الهاتف في شقة سيغوردور أولي. كان المتصل باتريكور، وسأل عن إمكانية زيارته. بعد وقت قصير، سمع صوت طرق على بابه، وفتحه ليجد صديقه يقف هناك، بدا ضائعا.

قال: «كانت غلطتي. يجب سجنى أنا».

قال سيغوردور أولي: «ادخل، كنت على وشك تحضير بعض الشاي». وأرشده إلى المطبخ.

قال باتريكور: «لا أريد شيئا. أريد التحدث إليك فحسب. ماذا سيحدث برأيك؟».

قال سيغوردور أولي: «علمت أن سوزانا اعترفت بالجزء المتعلق بالهجوم على لينا». وكان قد سبق له أن اتصل بمركز الشرطة.

«قالت إنها ذهبت وأختها وطلبت من هودي الذهاب لإحضار الصور، ففي الوقت الذي كنت وهيرمان تتحدثان إليّ كانتا تتحدثان إلى هودي».

«لم تكن لديّ أي فكرة».

«أخبرت سوزانا أنك أقمت علاقة مع لنا، فانهارت بالكامل. وظننت أن لنا تحاول إنهاء زواجكما، وكلف هودي ثورارين بالمهمة».

«لم تخبرني سوزانا حول حقيقة عمل هودي. كان فقط صديقها من أيام الطفولة. ولم تكن لنا ملاكا -بل بعيدة عن ذلك الوصف للغاية. حاولت شرح ذلك لسوزانا لكنها صرخت بي، وقالت إنها لا تود رؤيتي مجددا، إنها تلومني على كل تلك الفوضى، ويمكنني تفهم ذلك، عليها التعايش مع حقيقة أنها تسببت في مقتل شخص آخر».

قال سيغوردور أولي: «بشكل غير مباشر».

«تلك ليست الطريقة التي ترى بها الأمور».

«يجب أن يتحمل هيرمان وأختها بعض اللوم. عليك النظر للصورة الأكبر».

«إنها غاضبة مني إلى أقصى الحدود».

قال سيغوردور أولي: «اسمع، يقع اللوم بالشكل الأكبر على ذلك المعتوه ثورارين لأنه بالغ في أداء المهمة. على الرغم من أنني لا ألتمس عذرا لحماقة سوزانا أو لحماقتك أو حماقة الجميع. في المرة القادمة التي تخطط فيها لخيانة زوجتك، عليك إما أن تنسى الموضوع أو أن تبقي فمك مغلقا».

سأل باتريكور أخيرا: «ماذا الآن؟».

«سيتوجب عليها قضاء عقوبة السجن».

«لقد كانت بحالة سيئة في الفترة الأخيرة، لكنني لم ألاحظ ذلك لأنني انشغلت بعلاقتي الغبية، يمكنني الآن رؤية أنها لم تكن متوازنة في بعض الأحيان».

«عليك أن تحاول مسانبتها».

«إن كانت ستقبل بي بعد الآن».

«حسنا، عليكما التعايش مع الموضوع، ربما ذلك سيقربكما أكثر».

«لا أريد خسارتها».

قال سيغوردور أولي: «ولا أنا».

«ماذا عنك؟ هل وقعت في مشكلة بسببنا؟».

قال سيغوردور أولي: «لا عليك».

جلس أمام المجمع السكني في كلييسفيغور، وهو يراقب الصحيفة في صندوق البريد. كالمعتاد، ضبط الراديو على محطة تبث في الغالب أغاني الروك الكلاسيكية. شعر بالنعاس، نظرا لأنه لم ينام حتى وقت متأخر في الليلة السابقة، وهو يشاهد مباراة كرة قدم أميركية. فكّر قليلا بالذهاب إلى سريره مع كتاب ليقرأه. فقد حصل على رواية أيسلندية منذ ما يقرب العام، والتي لا تزال في غلافها، لذلك أخرجها من الدرج، مزق الغلاف النايلون وبدأ بالقراءة، ليعيدها إلى الدرج بعد ذلك بوقت قصير.

لم ينام جيدا في الفترة الأخيرة، كان قلقا حيال ما حصل في الأيام الأخيرة. لذا عندما استيقظ عند أولى نفحات الفجر، قرر قيادة سيارته قليلا، ودون أن يدرك، وجد نفسه خارج مجمع غودموندز السكني، على الرغم من أنه أخبر أمه بأنه اكتفى من حراسة صندوق البريد. اتصلت به غاغا، شعرت بالفضول حيال المصرفيين الذين تم اعتقالهم، سمعت ذلك عبر الأخبار، وظلت تسأل حول سوزانا وباتريكور، اللذين كانت تعرفهما. حاول تجاهل

أسئلتها وقال لها: «سأخبرك بذلك لاحقاً».

ذهبت أفكاره إلى محادثة أجراها مع إيلينبورغ. اتصلت به، قلقة حول إيرلندور، الذي سافر إلى مكان ما في الشرق - إلى مسقط رأسه - ولم تتمكن من التواصل معه منذ أكثر من أسبوعين.

سألت إيلينبورغ: «ما الذي يفعله هناك؟».

أجاب سيغوردور أولي: «لا أعرف... لم يخبرني بشيء».

«هل تعلم كم من الوقت يرغب في البقاء بعيداً؟».

«لا. أخبرني فقط بأنه يود البقاء وحيداً».

قالت إيلينبورغ: «نعم، هذا بالضبط ما أراده».

تثناء سيغوردور أولي. وكما كان الحال في صباح يوم الأحد السابق، لم يكن هناك أي شخص تقريباً، والأشخاص الذين عبروا، كانوا إما في طريقهم للعودة من سهرة أو ذاهبين إلى المخبز، ولم ينظر أي منهم إلى الصحيفة. بدأ يومئ برأسه، ثقلت أجنانه، وغرق في النوم دون سابق إنذار.

بينما هو نائم بسلام، تسلل رجل بئس المظهر، يبلغ من العمر قرابة خمسين عاماً، يرتدي ثياباً رثة المظهر، إلى أعلى الدرج، فتح الباب الذي يؤدي إلى الردهة، استرق النظر إلى موقف

السيارات، ثم أمسك بالورقة وأسرع بالعودة إلى الداخل، اختفى وهو يتسلق السلالم للأعلى.

غفا سيغوردور أولي لثلاثة أرباع الساعة، واستغرقه الأمر بضع دقائق ليستيقظ بالكامل. أصدر الراديو أنغاما معروفة وهو يطرد النوم من عينيه. نظر حوله إلى موقف السيارات، مدد ذراعيه وتثاءب، ثم رأى رجلا يشبه أندريس إلى حد كبير يمشي على الرصيف، متجها غربا نحو كلييسفيغور.

جلس سيغوردور أولي منتصبا في كرسيه ليتمكن من الرؤية بشكل أفضل.

لم يكن مخطئا، إنه أندريس.

فتح الباب ليقفز خارج السيارة ويركض خلفه، لكنه بدل رأيه حينها. أغلق الباب مجددا وشغل السيارة، وخرج من موقف السيارات، وبدأ بتعقب أندريس. توجب عليه الانعطاف عند الوصول إلى ملتقى الطريق التالي وخشي أنه سيفقد أثره، لكنه تمكن من تعقبه مرة ثانية، كان عبارة عن شكل منحني، وكأنه قد أتى من عالم آخر، مشى متثاقلا على طول الطريق الساحلي، عبر كيركغوساندور ومحطة الحافلات، في كرينغلوميراربراوت ووصل إلى بورغارتون. حمل معه كيس نايلون وارتدى الثياب البالية نفسها التي ارتداها في المرة الماضية. فكّر سيغوردور أولي في مناداته لكن فضوله منعه. إن لم يكن أندريس يعيش في منزله،

فأين يعيش؟

مشى أندريس إلى نواتون، إلى شارع لاوغافوغيور، بعد محطة الحافلات في ليمور، ثم توجه جنوباً نحو سنورابراوت، قبل أن يتجه إلى غريتيستغاتا في اتجاه مركز المدينة القديم. لم يواجه سيغوردور أولي صعوبة في اللحاق به، لكن أبقى مسافة آمنة بينهما. انعطف ببطء نحو غريتيستغاتا، ومشى ببطء في الشارع إلى أن وجد مكاناً لركن السيارات، فركن السيارة بأسرع ما يمكن، قبل أن يعود لتعقب أندريس، وأبقاه أمامه بمسافة آمنة، رأى أن أندريس قد انعطف على نحو مفاجئ ونزل بعض الدرجات المؤدية إلى طابق سفلي من منزل خشبي قديم، فتح الباب بالمفتاح وأغلقه خلفه.

توقف سيغوردور أولي وتفحص المنزل. بدا متداعياً، مهملاً، السقف المغطى بالحديد المموج بدا عليه الصدأ وهناك بقع كبيرة مقشورة الطلاء، بفعل الرياح وعوامل الطقس. يتكون المنزل من طابق واحد وقبو، ولكن بدا الطابق الأرضي مهجوراً.

بعد انتظاره لنحو عشرين دقيقة، قرر أن يطرق الباب. لم يكن الباب مميزاً ولم يكن هناك جرس. طرق سيغوردور أولي الباب بقوة عدة مرات، ثم انتظر. شم رائحة كريهة، مثل رائحة السمك الفاسد.

لم يكن هناك جواب. طرق الباب مجدداً، ونادى باسم

أندريس، ثم انتظر.

وضع أذنه على الباب، سمع صوت ضوضاء خفيفة في الداخل. نادى باسم أندريس مرة أخرى، وبعد أن قرع بصوت عالٍ للمرة الثالثة دون أن يحصل على أي إجابة، قرر أن يحاول الدخول. كان القفل قديماً ومهترئاً، عندما أمسك سيغوردور أولي بالمقبض، تمكن من كسره بسهولة، وقف في المدخل المفتوح ونادى أندريس مرة أخرى قبل أن يتوغل أكثر في الشقة.

شم رائحة كريهة، مما جعله يلهث ويخرج بسرعة.

تعجب وقال: «يا إلهي!»

أزال الوشاح عن عنقه واستخدمه لتغطية أنفه وفمه، وحاول التوغل مجدداً في المنزل. وجد نفسه في قاعة صغيرة ووجد مفتاح إضاءة لا يعمل، لذلك افترض أن التيار الكهربائي قد قطع. ونادى باسم أندريس مرة أخرى ولكن دون جدوى. لاحظ أن الشقة محطمة، وهناك ثقوب في الجدران، وألواح الأرضية متضررة، مما اضطره إلى المشي فوق الألواح الخشبية المكسرة والأثاث، مدركاً طوال الوقت، على الرغم من وضعه لوشاحه، أن الرائحة كانت تزداد كلما تقدم نحو الأمام. وقف هناك وحاول التكيف مع الظلمة، ونادى باسم أندريس مراراً وتكراراً. فبدأ أنه إما أن يكون قد اختبأ في مكان ما من الشقة، أو أنه هرب عبر باب أو نافذة خلفية. وبمجرد أن اعتادت عينا سيغوردور أولي على الظلام،

رأى أنه كان يقف في غرفة المعيشة، التي تغطي نافذتها ستارة سميقة. فعمد إلى تمزيقها ليسمح للضوء بالدخول.

وكشف ضوء النهار عن مشهد من الدمار كما لو أن أحدا قاد جرافة في الشقة. اختار سيغوردور أولى طريقه بحذر شديد عبر الحطام، ورأى في أحد الأركان بطانية، بقايا طعام وزجاجات برينيفين فارغة، افترض أن هذا هو المكان الذي اختبأ فيه أندريس. عاد إلى المدخل، فتح بابا بحذر واتضح أنه يؤدي إلى المطبخ. كان المشهد لا يقل فوضوية هناك، ولاحظ أن أندريس ربما نجح في الهروب عبر تسلق النافذة الكبيرة إلى الحديقة الخلفية.

لقد فقده.

كان سيغوردور أولى يترنح في طريق عودته إلى غرفة المعيشة، وبالكاد استطاع أن يتحمل الرائحة الخانقة لفترة أطول، وأوشك على الخروج عندما اصطدمت قدمه بشيء اعتقد أنه على قيد الحياة. وأصيب بالذعر الشديد.

عندما نظر إلى الأسفل، رأى أنه اصطدم بقدم رجل كان مستلقيا على الأرض ومغطى ببطانية قذرة، وإحدى قدميه بارزة. انحنى، سحب سيغوردور أولى البطانية ببطء عن الرجل واستدرك في النهاية أنه هو من انبعثت منه الرائحة المروعة.

ضغط بالوشاح على أنفه. كان الرجل مستلقيا على ظهره،

مقيدا إلى كرسي، كما لو كان قد سقط إلى الورااء. حدق إلى وجهه، وعينه الميئتتين، نصف المفتوحتين. كان هناك شيء في منتصف جبهته يشبه العملة المعدنية. كما أن قطعة من الجلد مع شرائط معلقة به تُركت على الأرض بجانب الجسم.

تذكر سيغوردور أولي أن أندريس كان قد دمدم شيئا حول قطعة نقود، وتغلب الفضول على كل غرائزه المهنية، انحنى نحو العملة، أراد الإمساك بها، ليجد أنها كانت مثبتة في مكانها.

لاحظ عند اقترابه أنه لم يكن هناك عملة: كان سطحها أملس. وبدا أن القرص المعدني في جبهة الرجل كان عبارة عن مسمار ضخم اخترق رأسه.

كانت الجثة متحللة بشدة.

وخمّن أن هذا الرجل قد مات منذ ثلاثة أشهر على الأقل.

صباح يوم الاثنين، أتى رجل مسن إلى مقبرة ريكيافيك حيث أتى للعمل في مقبرة هولافالاجاتا القديمة، فتح أحد أكواخ المعدات. كان البرد شديدا خلال الليل، وهبت رياح شمالية قدمت من المرتفعات، لكن الرجل غطى نفسه بقبعة من الصوف وقفازات سميقة. توجب عليه إنهاء العمل الذي أجّله سابقا، جمع الآن المعدات التي اعتقد أنها ضرورية، وذهب إلى عمله على مهل، وعلم أنه سيستغرق معظم نهاره. عندما انتهى من تحضير كل شيء، مشى عبر المقبرة باتجاه سودورغاتا وقبر بطل الاستقلال، جون سيغوردسون. استخدم أحدهم بخاخا أبيض ليكتب على القبر «يحكم جوني». لم يمانع ذلك على وجه التحديد، واعتبره علامة على زيادة استقلالية جيل الشباب. على الأقل فإن أحد الحمقى علم بهوية جون سيغوردسون. التفت صدفة إلى يساره، حيث بدا له أن الرجل المسن يقف ويحدق في المقبرة: بدا وكأن هناك رجلا يجلس متكئا على ضريح. بعد أن راقبه قليلا دون أن يرى أي حركة، توجه إليه ببطء وعندما اقترب من الرجل لاحظ أنه ميت.

كان يرتدي الخرق البالية، ومغطى بستره رثة، وبدت ركبتاه
مشدودتين إلى صدره وكأنه يقاوم البرد. نظر إلى وجهه الأبيض
الميت، وإلى عينيه نصف المفتوحتين وقد كانتا تنظران إلى
السماء، كما لو أنه كان ينظر نحو الغيوم في اللحظة التي توفي
فيها، منتظرا إياها أن تبتعد قليلا لتكشف عن بقعة صافية من
السماء الزرقاء.